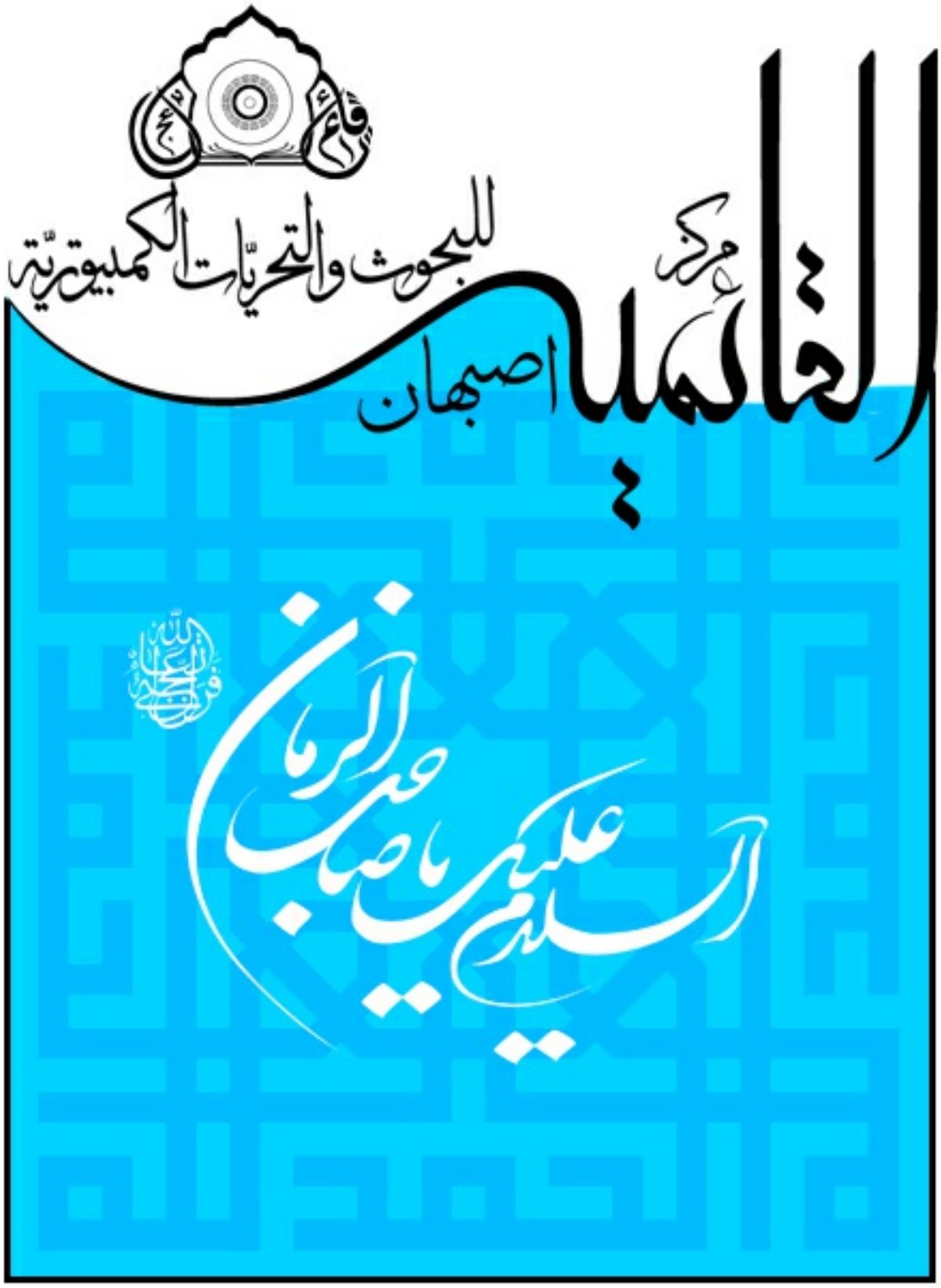

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

نَثرُ الدُّرَر

فی آیات الإمام المنتظر

المولف
علی حیدر السوید

مطبعه الحیدریه

بسم الله الرحمن الرحیم

نثر الدرر في آيات الامام المنتظر عليه السلام

كاتب:

علي حيدر المؤيد

نشرت في الطباعة:

مولف

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

نثر الدرر في آيات الامام المنتظر عليه السلام 16

اشارة 16

اشارة 16

المقدّمة 22

1- المؤمنون بالغيب 30

2- الخزي في الدنيا 33

3- مقام الإمامة 34

4- الوصيّة العظمي 35

5- الإستباق للخيرات 37

6- علامات القيام 42

7- فعل الإمام عليه السلام 46

8- لابدّ من الإبتلاء 48

9- ولد فاطمة عليهاالسلام 49

10- وجوب الإيمان بولاية أهل البيت عليهم السلام 51

11- شهادة الإمام عليه السلام 54

12- إقامة الإسلام 55

13- الأمن والسلامة مع الإمام عليه السلام 57

14- دولة اللّه 59

15- الثبوت في العقيدة 60

16- الإنقلاب علي الأعقاب 61

17- اصبروا وصابروا ورابطوا 63

18- جزاء أعدائه عليه السلام 64

19- ولي الأمر 69

20- مقام الصالحين 71

21- فضل اللّه علي الخلق 75

22- شيمة الخاذلين 78

23- ولاة الأمر 80

24- الدعوة الشيطانية 82

25- استنكار الأُمّة له عليه السلام 83

26- انتظار الملائكة 84

27- الإيمان به عليه السلام 85

28- يأس الكافرين 86

29- الأئمّة إثني عشر 87

30- أخذ الميثاق 88

31- قومٌ يحبّهم اللّه 89

32- المهدي عليه السلام في يوم الغدير 93

33- استدراج المنكرين 112

34- ملكوت السماوات والأرض 114

35- في حفظ اللّه 116

36- كلمة الربّ 117

37- المهدي عليه السلام من حجج اللّه 118

38- الآية المنتظرة 119

39- العدل الإلهي 121

40- العلم الجم 123

41- يوم البعث 125

42- سيرة المهدي عليه السلام 126

43- يوم القائم عليه السلام 128

44- مثله عليه السلام مثل صالح 129
45- الرحمة الواسعة 131
46- وارث الأنبياء 133
47- الأرض للّه 134
48- المهدي عليه السلام في التوراة والإنجيل 137
49- أصحاب الإمام عليه السلام 139
50- ورثة النبيين 141
51- ميثاق اللّه 143
52- ساعة الظهور 148
53- إرادة اللّه 151
54- إحقاق الحقّ وإبطال الباطل 152
55- الدين كلّه للّه 153
56- أذان اللّه ورسوله 160
57- يوم الثمار 161
58- نور اللّه 162
59- إظهار دين اللّه 163
60- سيرته عليه السلام 168
61- عدّة الشهور عند اللّه 170
62- عرض الأعمال علي الإمام عليه السلام 176
63- الغيب للّه 177
64- أمر اللّه 178
65- يهدي إلي الحقّ 180
66- المهدي الموعود 183
67- أولياء اللّه 184
68- عذاب اللّه 185

69- خسران الدنيا والآخرة 190
70- أنصاره من الملائكة 191
71- قوّة القائم عليه السلام 192
72- بقيّة اللّه 193
73- المهدي عليه السلام والكتاب 195
74- معني الغيبة 196
75- هم الوارثون 198
76- نصر اللّه 200
77- هو المنذر 201
78- زمن المهدي عليه السلام 205
79- طوبي لشيعته عليه السلام 206
80- القائم عليه السلام 207
81- أيّام اللّه 208
82- القتال مع المهدي عليه السلام 209
83- مساكن القائم وأصحابه 210
84- مكر أعدائه 211
85- رجم إبليس 213
86- يوم الوقت المعلوم 214
87- حكم الإمام عليه السلام 216
88- سبعا من المثاني 218
89- أوّل من يبايع 220
90- اجتنبوا الطاغوت 223
91- وعد اللّه حقّ 225
92- خسف الأعداء 228
93- معني الرجيم 230

94- ليلة المعراج 231
95- الرجعة 236
96- وإن عدّتم عُدنا 243
97- نياحة الإمام الصادق عليه السلام 245
98- ولي الدم 249
99- قراءة القرآن 253
100- الدعوة بالإمام 254
101- جاء الحقّ وزهق الباطل 255
102- البعث الإلهي 256
103- حياة الإمام عليه السلام 257
104- هو الخير المؤتي 259
105- مكّنّا له في الأرض 263
106- بلوغ المغرب والمشرق 264
107- الويل للكافرين 265
108- الرحمة الإلهية 269
109- هُديً هُديً 272
110- الإنتقام الإلهي 276
111- هو الأعلي 277
112- العلم الإلهي 279
113- الوعد الإلهي 280
114- العهد الإلهي 281
115- آية اللّه 284
116- سلطان اللّه 286
117- الصراط السوي 287
118- بأس اللّه 289

119- نصر الملائكة 293
120- وارث الأرض 295
121- وارث النبي صلي الله عليه و آله وسلم 296
122- الساعة آتية 297
123- أولياء الدم 299
124- الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر 300
125- مثلُهُ في القرآن 301
126- مقدار مكثه 303
127- طالب الثار 305
128- حافظ الأرض والسماء 307
129- أحكام الإمام المهدي عليه السلام 309
130- المهدي من نسل علي عليه السلام 310
131- يهدي اللّه لنوره من يشاء 312
132- طاعة معروفة 314
133- المهدي الموعود 315
134- ساعة من ساعات اللّه 321
135- الحقّ الموعود 323
136- وكان ربّك قديرا 324
137- عباد الرحمن 326
138- آيات اللّه 327
139- أعناقهم له خاضعين 329
140- وهبه اللّه حكما 333
141- خروج القائم عليه السلام 336
142- طاعته طاعة رسول اللّه صلي الله عليه و آله 337
143- هو المضطر 339

144- دابة الأرض ---- 344
145- الرجعة في زمانه عليه السلام ---- 347
146- إرادة اللّه ---- 350
147- وعد اللّه حقّ ---- 355
148- خفاء مولده ---- 358
149- إمامٌ بعد إمام ---- 359
150- والعاقبة للمتّقين ---- 360
151- نصر من اللّه ---- 361
152- صاحب العلم ---- 363
153- يفرح المؤمنون ---- 365
154- العذاب الأكبر ---- 367
155- يوم الفتح ---- 368
156- المهدي في آية التطهير ---- 369
157- مع القائم عليه السلام ---- 371
158- جزاء أعداء المهدي عليه السلام ---- 372
159- سيّد الخلق ---- 377
160- له معجزة إبراهيم ---- 378
161- من شيعته لإبراهيم ---- 379
162- سنّة من يونس ---- 381
163- يحكم بحكم داود ---- 382
164- عطاء اللّه ---- 383
165- رجم الشيطان ---- 385
166- جزاء الشيطان ---- 386
167- عصر ظهوره عليه السلام ---- 388
168- البشري بقيام القائم عليه السلام ---- 389

169- جنب اللّه 390
170- أشرقت الأرض بنور ربّها 391
171- عنه عليه السلام يُسألون 393
172- إذا قام القائم عليه السلام 394
173-عذاب الخزي 395
174- العدل الإلهي 396
175- لا للتقيّة 397
176- خاتم الأئمّة عليهم السلام 399
177- الاختلاف في الكتاب 401
178- هو الحقّ من عند اللّه 402
179- مهدي هذه الأُمّة 404
180- لا للتوقيت 405
181- حرث الآخرة 407
182- عذاب اللّه 408
183- كلمات اللّه 409
184- انتظار المهدي عليه السلام 411
185- جزاء الظالمين 412
186- الكلمة الباقية 413
187 ساعة ظهوره 417
188- ساعة القائم عليه السلام 419
189- ليلة مباركة 420
190- أيّام اللّه 422
191- أمر اللّه 424
192- أُولو العزم 425
193- هداية اللّه 426

194- قيام الساعة 427
195- بشري الرسول للبتول عليهماالسلام 429
196- ودائع اللّه 432
197- دين الحقّ 434
198- يوم الخروج 437
199- إنّه الحقّ 438
200- كتاب مسطور 440
201- إخراج اللاّت والعزّي 442
202- شفيع الشيعة 443
203- اقتربت الساعة 445
204- دعوة الحقّ 446
205- يُعرف المجرمون بسيماهم 447
206- جنّة دون جنّة 449
207- المهدي عليه السلام من المطهّرين 450
208- إحياء الأرض بالقائم عليه السلام 451
209- الصدّيقون والشهداء 454
210- العلماء هم الأفضلون 456
211-حزب اللّه 459
212- واللّه متم نوره 461
213- فتح قريب 465
214- يوم أخذ الميثاق 466
215- النور هو الإمام 468
216- البلاغ المبين 470
217- تفويض الأمر 471
218- ماء الحياة 473

219- المهدي من ولد فاطمة عليهاالسلام 479
220- ليس له دافع 481
221- يوم الدين 483
222- يوم خروج القائم عليه السلام 484
223- المساجد للّه 485
224- النصر وعدٌ إلهي 486
225- قميص القائم عليه السلام 490
226- يومٌ عَسير 493
227- أمد إبليس 494
228- فقتل كيف قدّر 495
229- المهدي عليه السلام في القرآن 497
230- اختيار الحقّ 499
231- يوم خروج القائم عليه السلام 500
232- دولة المهدي عليه السلام 502
233- من شرائط الظهور 503
234- يوم الرجعة 504
235- الشهاب الثاقب 506
236- طول غيبته 508
237- ذكر الأئمّة عبادة 509
238- المهدي يأخذ بثار فاطمة عليهاالسلام 511
239- جزاء الموالي والمعادي 512
240- الفجر هو القائم عليه السلام 514
241- أنوار الهدي عليهم السلام 516
242- النهار إذا تجلّي 519
243- نارٌ تلظّي 521

244- ليلة القدر 523

245- دين القيِّمة 525

246- عصر الظهور 526

فهرس المصادر 528

فهرس الكتاب 534

تعريف مركز 576

نثر الدرر في آيات الامام المنتظر عليه السلام

اشارة

سرشناسه:موید،علي حيدر

عنوان و نام پديدآور:نثر الدرر في آيات الامام المنتظر عليه السلام / علي حيدر الموید

ناشر:

زبان: عربي

مشخصات : 547ص

موضوع: حضرت مهدي(عج) - علائم ظهور

موضوع: حضرت مهدي(عج) - دولت مهدوي

ص: 1

اشارة

هوية الكتاب

ص: 2

المقدّمة

الحمد للّه ربّ العالمين والصلاة والسلام علي محمّدٍ وآله الطاهرين ، واللعن الدائم علي أعدائهم ومنكري فضائلهم أجمعين .

والصلاة والسلام علي محيي السنن الإمام الحجّة ابن الحسن ، ومنجي العالم من مضلاّت الفتن ، ومخلّص أولياءه من شدائد البليّات والمحن .

أرواحنا لتراب مقدمه الفداء أعني مولاي ومقتداي وولي نعمتي الإمام المهدي المنتظر (صلوات اللّه عليه وعلي آبائه الطاهرين) .

وبعد :

فإنّ ما يعانيه المستضعفون من جور المستكبرين ، وما يتجرّعه الضعفاء من ظلم الأقوياء ليس أمرا طارئا قد حدث في القرن الواحد والعشرين أو القرون التي قبله ، بل لو راجعنا التأريخ ونظرنا في آثار الإنسانية وتاريخها لوجدنا ذلك أمرا ساريا وجاريا منذ أوائل خلقتها ، فها هو القرآن الكريم يحدّثنا عن ظهور قابيل في قبال هابيل ، ونمرود متحدّيا إبراهيم ، وفرعون مكذّبا موسي ، وهكذا شأن نبيّنا صلي الله عليه و آله فقد أُبتلي بكفّار قريش بقيادة أبي لهب ، وأبي جهل وأبي سفيان – لعنهم اللّه تعالي – وكذلك في كلٍّ من الأدوار أخذ الأقوياء يحمّلون الضعفاء شتّي أنواع

العبودية والإسترقاق ، فإذا كانت المجتمعات الحضارية تري لغو بيع وشـراء الإنسان بالمال من بوادر تمدّنها وتقدّمها فإنّها في الواقع لم تُغيّر من ذلك إلاّ العناوين ، حيث تشتري المجتمعات بما ترسم لها من ثقافة افسادية وليست ثقافة إستعمارية كما يقولون !

فياتري هل للتناقض الحضاري الموجود من نهاية ؟ وماذا سيكون مصير الإنسانية بعد هذا ؟

وهل للبشرية أن تري سعادتها وحياتها المثلي ؟ وهل من وميض أملٍ يتأمّل فيه الإنسان الخير والهناء في الحياة ؟

أم كُتِب عليه أن يعيش الحياة المظلمـة الحافلة بالمشاكل المادّية والنفسانية تأخذه أمواج البلاء والمحن والأتراح ، ثمّ تغرقه في بحار الجهل والبؤس والحرمان ؟

حاول المفكّرون والعلماء – الشـرقيون منهم والغربيون – الإجابة علي هذه الأسئلة وغيرها ، فمنهم مَن لا يري مخرجا للإنسانية ممّا وقع فيه وكأنّه خُلِق للفقر

المـدقع والبلاء والجهل وحسب ... .ومنهم مَن يري العزلـة عن المجتمع والرهبانيـة الطريقة الوحيدة فيخلّص نفسه ولا يُفكّر في نجاة الغير مهما أصابه ... .

وقليـلٌ منهم مَن فكّر بعقلٍ سـليم ولبٍّ جميل ، ودرس المشاكل ببصـيرةٍ صافيـة ، وببصـر ثاقب ، وبشَّر بما بشَّر به الأنبياء والرسل السابقون (بالمدينة الفاضلة) وبالحياة الفضلي السعيدة .

وهذا قد أخبر به الأنبياء والمرسـلون الإلهيون (عليهم الصـلاة والسـلام) أُممهم بالعاقبة الطيّبة للحياة البشـرية حيث لا إستضـعاف فيها ولا ظلم ولا طبقيّة

يستعيدُ فيها الإنسان المحروم حقّه ويتخلّص من معاناة الفقر والبؤس ويكون قائدا بعد ما كان مقودا بفضل التعاليم والمثل العليا الإلهية :

«وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَي الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمْ الْوَارِثِينَ» .

المصلحُ عند الأنبياء :

لقـد أخبر الأنبياء السابقون عن ظهور مَن يملك العالم ويحكم الأرض وما فيها العـدل والقسط حيث لا ظالم هناك ولا مظلوم ، ولا فقر ولا فقير ، وهاهي كتبهم السـماوية من التوراة والإنجيل والزبور وغيرها مشـحونة بهـذه البشارة لأُمّتها فبعض يُعبّر عنه ب- (الربّ) وبعض ب- (المسيح) وإلي غير ذلك ممّا يطول ذكر .

وعند الإسلام :

حين نراجع كتب السـنّة النبوية الشـريفة - علي إختلاف مذاهب جامعيها - نجدها مملوءة بالأحاديث والأخبار الصـحيحة المستفيضة بل المتواترة التي صـرّح بها الرسول الأعظم صـلي الله عليه و آله عن خروج رجل من عترته الطاهرة في آخر الزمان يملأ الأرض قسـطا وعـدلاً بعد ما مُلِئت ظلما وجورا .

هـذا بالإضافـة إلي الكتب الكثيرة التي ألّفوها علماء الإسـلام - وهي تفوق ثلاثمائـة كتاب وسوف نـذكر منها علي سبيل المثال ومن أعلام العامّة - منهم :

1 - الأحاديث الواردة في المهدي ؛ للحافظ أبي بكر بن أبي خيثمة النسائي المتوفّي (279ه) .

2 - الملاحم ؛ للحافظ أحمد بن جعفر المعروف بابن المنادي المتوفّي (336) .

3 – كتـاب ذكر المهـدي ونعوته وحقيقـة مخرجه وثبوته ؛ لأبي نُعيم الأصـفهاني المتوفّي (430) وله أيضا الأربعون حـديثا في المهـدي ، ولخّصه السيوطي المتوفّي (911ه) في كتاب أسماه (العرف الوردي في أخبار المهدي) .

4 – البيان في أخبار صاحب الزمان ؛ للحافظ الكنجي الشافعي المقتول لنشر فضائل أهل البيت عليهم السلام في سنة (658) .

5 – عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر ؛ لبدر الدين يوسف الشافعي المتوفّي (685ه) .

6 – كتاب في أخبار المهدي ، للشيخ بدر الدين الحسن بن محمّد الدمشقي النابلسي المتوفّي (772) .

7 – في ذكر المهدي ، للحافظ ابن كثير الدمشـقي المتوفّي (774ه) ذكره في كتابه (النهايـة في الفتن والملاحم) ص26 ، فقال : أفردتُ في ذكر المهدي جزءا علي حدة .

8 – القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ؛ لابن حجر الهيثمي الشافعي المتوفّي (973) .

9 – تلخيص البيان في أخبار مهدي الزمان ، للشيخ علي بن حسام المتّقي الهندي المتوفّي (975) .

10 – فرائد الفكر في المهدي المنتظر ؛ للشيخ العلاّمة مرعي بن يوسف الحنبلي المتوفّي (1033) .

وهناك الكثير من الكتب التي أُلّفت حول الحقيقة المهدوية ، ولو أردنا الخوض في هذا المجال لاحتجنا إلي مجلّدٍ ضـخم . هذا فضـلاً عمّا كتبه علماء

وكتّاب الإمامية الأطهار .

وفي هذه الكتب بحثوا فيها بصورة خاصّة ظهور الرجل من عترة النبي صلي الله عليه و آله في آخر الزمان عند امتلاء الأرض بالظلم والجور ، وتحديد أوصافه النسبية والحسبية وحتّي الجسمية مستلهمين من الأحاديث الصحيحة النبوية المتواترة كالذي رواه أبو داود في سننه : ج4 ، ص154 : بإسناده إلي أبي سعيد الخدري قال : قال رسول اللّه صلي اللّه عليه (وآله) وسلّم : « المهدي منّي ، أجلي الجبهة ، أقني الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما » .

كما روي وصحّح هذا الحديث أئمّة الحديث وعشرات المحقّقين والمؤلّفين في كتبهم ، ومن بينهم علماء الإمامية الأبرار حيث أنّ كتبهم مشحونة بالأحاديث الصحيحة المروية عن طريق أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) مسندة إلي النبي الأعظم (صلّي اللّه عليه وآله) بأنّه حيٌّ مرزوق يعيش في فترة الغيبة

الكبري يري الناس فيها ولا يرونه يرعي شؤونهم وهو واسطة الفيض الإلهي بين الناس وربّهم ، ولولاه (صلوات اللّه عليه) لساختْ الأرض بأهلها ، وبوجوده

(عجّل اللّه فرجه الشريف) ثبتت الأرض ومُسِكتْ السماء .

وهكذا نطق القرآن العزيز بهذه الحقيقية المهدوية في أكثر من عشرات الآيات معلنا إرادة اللّه تعالي التي لا تبديل لها بإنهاء حكومة الشيطان وأتباعه من

البشر وأنْ لابدّ لعباده الصالحين أنْ يرثوا الأرض برمّتها وبجوانبها الأربعة :

«وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الْزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» .

فيطبّقوا قوانين الإسلام المدوّنة المرسومة لسعادة الإنسان – بل والحيوان وكلّ ما في الأرض – وفيها الغاية القصوي من الحياة .

وفي الواقع أنّ الحديث عن وليٍّ نعمتنا الحجّة ابن الحسن (صلوات اللّه عليه) في القرآن الكريم هو حديثٌ شيّق استهوي حملة العلوم والأقلام ، ولم يفت علمائنا الأعلام ، وكتّابنا الأبرار ، فأفردوا له بحوثا طوالاً ، وكتبا كثيرة ،

ومؤلّفات ضخمة حيث تناولوا جوانبه المختلفة (عليه السلام) ضمن محاولات عديدة لمعرفة هذه الشخصية المقدّسة الفذّة ، ودراسة أبعادها وقدراتها ، فأثبتوه شرحا وتحليلاً وإستنباطا وإستنتاجا .

ومن بين هؤلاء الأعلام : المحدّث الجليل السيّد هاشم البحراني المتوفّي (1107ه) في كتابه (المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة) وغيره .

ومن أعلام المذهب الشريف المعاصرين حيث خاض في هذا المضمار ، وغاص في بحار القرآن ، فإذا به يستخرج درّةً منه في أحوال صاحب العصر والزمان (عليه السلام) تحت عنوان (المهدي في القرآن) للفقيه الأُصولي آية اللّه العظمي السيّد (صادق الحسيني الشيرازي) (دام ظلّه) .

جمع فيه الآيات القرآنية النازلة في الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر (عليه السلام) علي ضوء الروايات والأخبار الشريفة الواردة عن أهل بيت العصمة والطهارة (صلوات اللّه عليهم أجمعين) – لأنّهم أدري بما فيه وهم المعنيون به والمخاطبون به ، وربع من الكتاب نزل فيهم – .

علي ترتيب السور والآيات الشريفة ، فجاء بحقّ : (نثرُ الدُّرر في آيات الإمام المنتظر عليه السلام) .

فهذا كان عنوانه فيُغنيك عن معنونه ، فيُشمُّ منه عبق الولاء والإنتماء لمحمّدٍ وآله النجباء (صلوات اللّه عليهم) .

وفي الختام أوجّه أطيب وأخصّ سلام لمولانا وسيّدنا صاحب الزمان (عليه السلام) ، وأسأل اللّه تعالي أن يمنّ علينا به ويرزقنا رأفته ورحمته وعنايته

ورؤيته ، والحمد للّه ربّ العالمين وأستغفره وأتوب إليه .

الشيخ علي حيدر المؤيّد

الكويت 12 / رجب / 1428

ص: 13

1- المؤمنون بالغيب

«بِسْمِ اللّه ِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُديً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ»

سورة البقرة

روي عن داود الرقي ، عن أبي عبداللّه (عليه السلام) في قول اللّه عزّوجلّ : «هُديً لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» قال : من أقرّ بقيام القائم (عليه السلام) أنّه حقّ(1).

وروي أيضا بإسناده عن يحيي بن أبي القاسم قال : سألت الصادق (عليه السلام) عن قول اللّه عزّوجلّ : «الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُديً لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» فقال : المتّقون شيعة علي (عليه السلام) والغيب هو الحجّة الغائب(2)-(3).

1- كمال الدين وتمام النعمة : باب 33 ما روي عن الصادق عليه السلام من النصّ علي القائم (عليه السلام) ص340 ، ح19 .

2- كمال الدين وتمام النعمة : باب 33 ، ما روي عن الصادق عليه السلام من النصّ علي القائم (عليه السلام) ، ص340 ، ح20 .

3- كنز الدقائق : ج1 ص86 .

روي الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) في ينابيع المودّة [باسناده المذكور] عن جابر بن عبداللّه الأنصاري قال : دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي علي رسول اللّه (صَلَّي اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وسأله عن أشياء ، وإسلم علي يد النبي (صلّي اللّه عليه وسلّم) – في حديث طويل إلي أن قال – :

سئل النبي (صَلَّي اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) عن أوصيائه ، فعدّهم النبي (صَلَّي اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) له ، إلي أن قال (صَلَّي اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) :

« ... فبعده ابنه محمّد ، يدعي بالمهدي ، والقائم ، والحجّة ، فيغيب ، ثمّ يخرج ، فإذا خرج يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما ، طوبي للصابرين في غيبته ، طوبي للمقيمين علي محبّتهم ، أُولئك الذين وصفهم اللّه في كتابه وقال :

«هُدىً لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» إلي آخر الحديث(1).

قال علي بن إبراهيم – رحمه اللّه – عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن المفضّل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام [إنّه] قال : « الم » وكلّ حرف في القرآن منقطعة من حروف اسم اللّه الأعظم الذي يؤلّفه الرسول والإمام عليهما السلام فيدعو به فيجاب .

قال : قلت : قوله : «ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ» ؟ فقال : الكتاب أمير المؤمنين عليه السلام لا شكّ فيه إنّه إمام . «هُدىً لِلْمُتَّقِينَ» ، فالآيتان لشيعتنا هم المتّقون . «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» وهو البعث ، والنشور ، وقيام القائم عليه السلام والرجعة ، «وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ» قال : ممّا علّمناهم من القرآن يتلون(2).

1- ينابيع المودّة / ص443 .

2- راجع تفسير علي بن إبراهيم : ج1 ص30 ، وراجع معاني الأخبار : ص23 تحت رقم 2 ، وفي بعض الروايات : « يبثّون » أي ينشرون .

ويؤيّده ما رواه أبو جعفر محمّد بن بابويه – رحمه اللّه – بإسناده عن يحيي بن [أبي] القاسم قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله اللّه عزّوجلّ : «الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُديً لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ» فقال : المتّقون هم شيعة علي عليه السلام ، والغيب هو الحجّة الغائب(1)-(2).

روي الصدوق بن بابويه أيضا في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة قال : حدّثنا محمّد بن موسي بن المتوكّل رضي اللّه عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيي العطّار عن أحمد بن محمّد بن عيسي عن عمر بن عبدالعزيز عن غير واحد عن داود بن كثير الرقي عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «هُديً لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» قال : من أقرّ بقيام القائم عليه السلام أنّه حقّ(3).

وقال : حدّثنا علي بن أحمد بن موسي رحمه اللّه قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبداللّه الكوفي عن موسي بن عمران النخعي عن عمّه الحسين بن يزيد عن علي بن أبي حمزة عن يحيي بن أبي القاسم قال : سألت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُديً لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» قال : المتّقون شيعة علي والغيب هو الحجّة الغائب(4)-(5).

1- كمال الدين : ص340 تحت رقم 20 .

2- تأويل الآيات الظاهرة ص31 .

3- كمال الدين باب 33 ص340 ح19 .

4- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ج3 ص458 .

5- كمال الدين باب 33 ص340 ح20 .

2- الخزي في الدنيا

«وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ»

سورة البقرة

«لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ» : قال قتادة : المراد بالخزي ، أن يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون(1). وقال الزجّاج : المراد به السبي والقتل إن كانوا حربا ، وإعطاء الجزية إن كانوا ذمّة(2). وقال أبو علي : المراد به طردهم عن المساجد(3). وقال السدي : المراد خزيهم إذا قام المهدي وفتح قسطنطنية ، فحينئذ يقتلهم(4)، والكلّ محتمل ، واللفظ بإطلاقه يتناوله(5).

1- مجمع البيان : ج1 - 2 ، ص191 .

2- مجمع البيان : ج1 - 2 ، ص191 .

3- مجمع البيان : ج1 - 2 ، ص191 .

4- مجمع البيان : ج1 - 2 ، ص191 .

5- كنز الدقائق ج1 ص322 .

3- مقام الإمامة

«وَإِذْ ابْتَلَي إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاما قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ»

سورة البقرة

ما رواه الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد ابن بابويه - رحمه اللّه - في كتاب النبوّة بإسناده مرفوعا إلي المفضّل بن عمر ، عن الصادق عليه السلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : «وَإِذْ ابْتَلَي إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ» ما هذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه ، وهو أن قال : ياربّ بحقّ محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليَّ فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم . قال : فقلت : يابن رسول اللّه فما معني قوله : «فَأَتَمَّهُنَّ» ؟ قال : أتمهنّ إلي القائم اثني عشر إماما : علي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين صلوات اللّه عليهم أجمعين(1)-(2).

1- معاني الأخبار : ص126 .

2- تأويل الآيات ص82 . ينابيع المودّة ص507 بتفاويت يسير .

4- الوصيّة العظمي

«أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ»

سورة البقرة

وروي العياشي عن الباقر (عليه السلام) أنّها جرت في القائم (عليه السلام)(1).

وقال بعضهم في توجيه الحديث : لعلّ مراده (عليه السلام) بكون الآية : أنّها جارية في قائم آل محمّد ، فكلّ قائم منهم يقول حين موته ذلك لبنيه ، ويجيبونه بما أجابوا به .

ويمكن أن يكون مراده (عليه السلام) جارية في القائم (عليه السلام) ، كون الوصية والتقرير بالقائم (عليه السلام) داخلين في وصيّة يعقوب وتقريره لبنيه ، أي وصّي بنيه وقرّرهم بالقائم (عليه السلام) فيما أوصاه وقرّره .

1- تفسير العياشي : ج1 ، ص61 ، ح102 ، ولفظ الحديث (عن جابر عن أبي جعفر قال : سألته عن تفسير هذه الآية من قول اللّه : «إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي» الآية قال : جرت في القائم (عليه السلام) .

ويؤيّد هذا التوجيه ما كتبه صاحب نهج الإمامة ، قال : روي صاحب شرح الأخبار بإسناده يرفعه قال : قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام) في قوله عزّوجلّ : «

ووصّي بها إبراهيم بنيه ويعقوب يابني إنّ اللّه اصطفي لكم الدين فلا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون » بولاية علي (عليه السلام)(1)-(2).

ص: 21

1- تفسير البرهان : ج1 ص156 ، ح2 ، نقلاً عن ابن شهر آشوب وغيره عن صاحب شرح الأخبار .

2- كنز الدقائق ج1 ص348 .

5- الإستباق للخيرات

«وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللّه ُجَمِيعا إِنَّ اللّه َعَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»

سورة البقرة

علي بن إبراهيم : في تفسيره قال : حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي خالد الكابلي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : واللّه لكأنّي أنظر إلي القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلي الحجر ، ثمّ ينشد اللّه حقّه ، ثمّ يقول : ياأيّها الناس من يحاجني في اللّه فأنا أولي باللّه ، أيّها الناس من يحاجني

في آدم فأنا أولي بآدم ، [يا] أيّها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولي بنوح ، أيّها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولي بإبراهيم ، أيّها الناس من يحاجني في موسي فأنا أولي بموسي ، أيّها الناس من يحاجني في عيسي فأنا أولي بعيسي ، أيّها الناس من يحاجني في رسول اللّه [محمّد] فأنا أولي برسول اللّه [بمحمّد] ، أيّها الناس من يحاجني في كتاب اللّه فأنا أولي بكتاب اللّه ، ثمّ ينتهي إلي المقام

فيصلّي ركعتين وينشد اللّه حقّه ، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : هو واللّه]المضطرّ في كتاب اللّه في [قوله : «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ

خُلَفَاءَ الْأَرْضِ»(1)، فيكون أوّل من يبايعه جبرئيل ، ثمّ الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً ، فمن كان ابتلي بالمسير وافي [وافاه] ، ومن لم يبتل بالمسير فقد من فراشه [عن فراشه ، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام : هم المفقودون عن فرشهم] ، وذلك قول اللّه «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللّهُ جَمِيعا»

قال : الخيرات : الولاية ، وقال في موضع آخر : «وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَي أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ»(2)، وهم أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون [واللّه] إليه في ساعة واحدة ، فإذا جاء إلي البيداء يخرج إليه جيش السفياني ، فيأمر اللّه الأرض فتأخذ أقدامهم ، وهو قوله : «وَلَوْ تَرَي إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ» وقالوا آمنا به (يعني بالقائم من آل محمّد عليه السلام) «وَأَنَّي لَهُمْ التَّنَاوُشُ مِنْ

مَكَانٍ بَعِيدٍ – إلي قوله – وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ» [يعني ألاّ يعذّبوا] «كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ» يعني من كان قبلهم من المكذّبين [الذين] هلكوا(3).

محمّد بن يعقوب : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي خالد ، عن أبي عبداللّه [عن

أبي جعفر] عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ» [قال : الخيرات : الولاية ، وقوله تبارك وتعالي] : «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللّهُ جَمِيعا»

يعني أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر [رجلاً] ، قال : [و]

هم واللّه الأُمّة المعدودة ، قال : يجتمعون واللّه في ساعة واحدة قزع كقزع

1- سورة النمل – الآية : 62 .

2- سورة هود – الآية : 8 .

3- تفسير القمي – ج2 ص205 والآيات من سورة سبأ 50 – 54 .

الخريف(1).

محمّد بن إبراهيم : المعروف بابن أبي زينب النعماني في كتاب الغيبة : قال : أخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه بن يونس ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، [عن ضريس] عن أبي خالد الكابلي ، عن علي بن الحسين ، [أ] و محمّد بن علي عليهما السلام أنّه قال : الفقداء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكّة ، وهو قول اللّه عزّوجلّ : «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللّهُ جَمِيعا» وهم أصحاب القائم عليه السلام(2).

عنه : قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا علي بن الحسين التيملي ، قال : حدّثنا الحسن ومحمّد ابنا علي بن يوسف ، عن سعدان بن مسلم ، عن رجل ، عن المفضّل بن عمر ، قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام : إذا أُ

[و] ذن الإمام دعا اللّه عزّوجلّ باسمه العبراني فأُتيحت له أصحابه الثلاثمائة و [ال-] ثلاثة عشر قزع كقزع الخريف ، [ف-] هم أصحاب الألوية ، منهم من يفتقد من]عن] فراشه ليلاً فيصبح بمكّة ، ومنهم يري يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه ، قلت : جعلت فداك أيّهما [أيّهم] أعظم إيمانا ؟ قال : الذي يسير في السحاب نهارا ، وهم المفقودون ، وفيهم نزلت هذه الآية : «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللّهُ جَمِيعا»(3).

1- الروضة - ص313 .

2- كتاب الغيبة - ص168 .

3- المصدر .

وعنه : قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثني أحمد بن يوسف ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي عن أبيه ، ووهب عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله : «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللّه ُ جَمِيعا» قال : نزلت في القائم عليه السلام وأصحابه ، يجتمعون علي غير ميعاد(1).

وعنه : قال : أخبرنا محمّد بن يعقوب الكليني أبو جعفر قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، ومحمّد بن يحيي بن عمران ، عن أحمد بن محمّد بن عيسي ، قال وحدّثني علي بن محمّد ، وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، قال وحدّثنا عبدالواحد بن عبداللّه الموصلي ، عن أبي علي أحمد بن محمّد أبي ناشر ، عن أحمد بن هلال ، عن الحسن بن محبوب ، قال : حدّثنا عمر بن أبي المقدام ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال : أبو جعفر عليه السلام في حديث يذكر فيه علامات القائم إلي أن قال : فيجمع اللّه له أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، ويجمعهم اللّه له علي غير ميعاد قزع كقزع الخريف ، وهم ياجابر الآية التي ذكرها [اللّه] في كتابه : «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللّه ُ جَمِيعا إِنَّ اللّه َ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» [وهم أصحاب القائم عليه السلام (2)].

عنه : قال : حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه « رضي اللّه عنه » قال : حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي [الكوفي] ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن [ال-] مفضّل بن عمر قال :

1- المصدر - ص127 وعنه البحار ج51 / 58 ح52 وإثبات الهداة ج3 / 541 ح514 .
2- كمال الدين وتمام النعمة - ج2 ص654 .

قال أبو عبداللّه عليه السلام : لقد نزلت هذه الآية في المفقودين]المفتقدين] من أصحاب القائم عليه السلام قوله عزّوجلّ : «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللّه ُ جَمِيعا» إنّهم المفقودون [ليفتقدون عن] في فرشهم ليلاً فيصبحون بمكّة ، وبعضهم يسير في السحاب (نهارا) يعرف [ب-] اسمه واسم أبيه وحليته ونسبه ، قال : فقلت جعلت فداك أيّهم أعظم إيمانا ؟ قال : الذي يسير في السحاب نهارا(1)-(2).

1- كمال الدين وتمام النعمة - ج2 ص672 .

2- المحجّة ص18 .

6- علامات القيام

«وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْ ءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالَّثمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ»

سورة البقرة

محمّد بن إبراهيم النعماني المعروف بأبي زينب في « الغيبة » قال : حدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميري رحمه اللّه قال : حدّثنا أحمد بن هلال ، قال : حدّثنا الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمّد عليه السلام قال : إنّ قدّام(1) القائم عليه السلام علامات ، بلوي من اللّه للمؤمنين قلت : وما هي ؟

قال : ذلك قول اللّه عزّوجلّ : «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْ ءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالَّثمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ» قال : « ليبلونّكم » يعني المؤمنين بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم ، « والجوع » بغلاء أسعارهم ؛ و « نقص من الأموال » : فساد التجارات وقلّة الفضل فيها ، « والأنفس » موت ذريع(2) ونقص من الثمرات قلّة ريع(3) ما يزرع « وبشّر الصابرين » عند

1- في البحار : إنّ لقيام القائم علامات تكون من اللّه عزّوجلّ للمؤمنين .

2- موت ذريع : فاش أو سريع .

3- الريع : فضل كلّ شيء .

ذلك بخروج(1) القائم عليه السلام ، ثمّ قال لي : يامحمّد هذا تأويله إنّ اللّه عزّوجلّ يقول : «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاّ اللّه ُوَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»(2)-(3).

وعنه قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال : أخبرني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسين الجعفي من كتابه ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام : لابدّ أن يكون قدّام قيام(4) القائم سنة يجوع فيها الناس ، ويصيبهم خوف شديد من القتل ، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، فإنّ ذلك في كتاب اللّه المبين ، ثمّ تلا هذه الآية : «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْ ءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالَّثمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ»(5).

ابن بابويه قال : حدّثني أبي رضي اللّه عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، والعلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول : إنّ قدّام قيام القائم عليه السلام علامات تكون من اللّه عزّوجلّ للمؤمنين قلت : وما

1- في البحار : بتعجيل الفرج .

2- سورة آل عمران : 7 .

3- غيبة النعماني : 250 ح5 وعنه إثبات الهداة ج3 / 733 ح92 والبرهان ج1 / 167 ح1 وفي البحار ج52 / 202 ح28 عنه وعن كمال الدين ج2 / 363 ، وأخرجه في الإثبات أيضا ج3 / 131 ح76 عن أعلام الوري : 427 .

4- في البحار : لابدّ أن يكون قدّام القائم .

5- غيبة النعماني : 250 ح6 وعنه البحار ج52 / 228 ح93 والبرهان ج1 / 167 ح2 وإثبات الهداة ج3 / 734 .

هي جعلني اللّه فداك ؟ قال : يقول اللّه عزّوجلّ : «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ» يعني المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام «بِشَيْ ءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الْأَمْوَالِ

وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ» قال : يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم ، والجوع بغلاء أسعارهم « ونقص من الأموال » قال : كساد التجارات وقلّة الفضل ، « ونقص من الأنفس » قال : موت ذريع « ونقص من الثمرات » قال : قلّة ريع ما يزرع ، « وبشّر الصابرين » عند ذلك بتعجيل الفرج(1).

ثمّ قال لي : يامحمّد هذا تأويله إنّ اللّه عزّوجلّ يقول : «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ

اللّه ُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»(2)-(3).

ورواه أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري قال : أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون ، قال حدّثني أبي رضي اللّه عنه قال : حدّثنا أبو علي محمّد بن همام ، قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميري قال : حدّثنا أحمد بن هلال ، قال : حدّثنا الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب ، وأبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : إنّ لقيام قائمنا عليه السلام علامات ، بلوي من اللّه للمؤمن قلت : وما هي ؟

قال : ذلك قول اللّه عزّوجلّ : «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْ ءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ»

1- في المصدر : بتعجيل خروج القائم عليه السلام .

2- سورة آل عمران : 7 .

3- كمال الدين : 649 ح3 وعنه البرهان ج1 / 167 ح3 ونور الثقلين ج1 / 142 ح495 وص314 ح32 ، وإثبات الهداة ج3 / 720 ح20 .

وساق الحديث إلي آخره(1).

العيّاشي في « تفسيره » باسناده عن الثمالي ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه : «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْ ءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ» قال : ذلك جوع خاصّ وجوع عامّ ، فأمّا بالشام فإنّه عام وأمّا الخاصّ بالكوفة يخصّ ولا يعمّ ولكنّه يخصّ بالكوفة أعداء آل محمّد عليه الصلاة والسلام ، فيهلكهم اللّه بالجوع ، وأمّا الخوف فإنّه عامّ بالشام وذلك الخوف إذا قام القائم عليه السلام ، وأمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام ، وذلك قوله : «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْ ءٍ مِنْ

الْخَوْفِ وَالْجُوعِ»(2).

والروايات في علامات القائم عليه السلام كثيرة من أراد الوقوف عليها فعليه « بغيبة » ابن بابويه « وغيبة » محمّد بن إبراهيم النعماني ، و « مسند فاطمة عليها السلام » لأبي جعفر الطبري وغيرهما من الكتب .

1- دلائل الإمامة : 259 وعنه البرهان ج1 / 167 ذيل ح2 .

2- تفسير العياشي ج1 / 61 ح125 وعنه البرهان ج1 / 168 ح9 ونور الثقلين ج1 / 142 ح446 والمحجّة للبحراني : 48 وفي البحار ج52 / 229 ح94 عنه وعن غيبة النعماني : 251 ح7 حلية الأبرار للبحراني ج5 ص289 .

7- فعل الإمام عليه السلام

«وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّي لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للّه ِفَإِنْ انتَهَوْا فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَي الظَّالِمِينَ»

سورة البقرة

عن الحسن بيّاع الهروي يرفعه عن أحدهما عليهماالسلام في قوله : «لاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَي الظَّالِمِينَ» قال : إلاّ علي ذرّية قتلة الحسين(1).

عن إبراهيم ، عمّن رواه ، عن أحدهما عليهماالسلام قال : قلت : «فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَي الظَّالِمِينَ» قال : لا يعتدي اللّه علي أحد إلاّ علي نسل ولد قتلة الحسين عليه السلام(2).

الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن الهروي قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : يابن رسول اللّه ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها ؟ فقال عليه السلام : هو كذلك . فقلت : وقول اللّه عزّوجلّ : «وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَي»(3) ما معناه ؟ قال : صدق

1- العياشي : 1 / 86 ح214 ، البحار : 45 / 298 ح8 ، تفسير الصافي : 1 / 210 ، البرهان : 1 / 191 ح3 .
2- العياشي : 1 / 87 ح216 ، البحار : 45 / 298 ح9 ، تفسير الصافي : 1 / 210 ، البرهان : 1 / 191 ح4 .
3- سورة الأنعام : 164 .

اللّه في جميع أقواله ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ، ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن أتاه ، ولو أنّ رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند اللّه عزّوجلّ شريك القاتل . وإنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل أبائهم . قال : قلت له : بأي شيء يبدأ القائم منكم إذا قام ؟ قال : يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم لأنّهم سرّاق بيت اللّه عزّوجلّ(1).

1- علل الشرائع : 229 ، عيون أخبار الرضا : 1 / 273 ، البحار : 45 / 295 ح1 و 52 / 313 ح6 ، تفسير الصافي : 1 / 210 ، البرهان : 1 / 191 ح5 .

8- لابدّ من الإبتلاء

«إِنَّ اللّه مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ»

سورة البقرة

محمّد بن إبراهيم النعماني في الغيبة : حدّثنا علي بن الحسين قال : حدّثنا محمّد بن يحيي العطّار ، عن محمّد بن حسّان الرازي ، عن محمّد بن علي الكوفي قال : حدّثنا عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال :

إنّ أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الذي قال اللّه تعالي : «مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ» وإنّ أصحاب القائم عليه السلام يبتلون بمثل ذلك(1).

1- كتاب الغيبة ص316 .

9- ولد فاطمة عليهاالسلام

«مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّه ِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللّه ُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللّه ُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»

سورة البقرة

عن المفضّل بن محمّد الجعفي قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قول اللّه : «كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ» قال : الحبّة ، فاطمة عليها السلام والسبع السنابل ، سبعة من ولدها ، سابعهم قائمهم . قلت : الحسن ، قال : إنّ الحسن إمام من اللّه ، مفترض طاعته ولكن ليس من السنابل السبعة . أوّلهم ، الحسين وآخرهم القائم . فقلت : قوله : «فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ» قال : يولد الرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس ذاك إلاّ هؤلاء السبعة(1).

أخرج العام (الشافعي) جمال الدين المقدسي السلمي الدمشقي في كتابه (عقد الدرر) - بسنده المذكور - عن علي بن أبي طالب - كرّم اللّه وجهه - في وصف الإمام (المهدي) عليه السلام قال :

1- العياشي : 1 / 147 ح480 ، البرهان : 1 / 253 ح6 ، نور الثقلين : 1 / 282 ح1106 ، كنز الدقائق : 2 / 435 .

(فيبعث المهدي إلي أمرائه بسائر الأمصار : بالعدل بين الناس) - إلي أن قال - :

(ويذهب الشرّ ، ويبقي الخير يزرع مدّا يخرج سبعمائة مدّ - كما قال اللّه تعالي -) .

الحديث(1).

1- عقد الدرر / ص259 .

10- وجوب الإيمان بولاية أهل البيت عليهم السلام

«آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّه ِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ»

سورة البقرة

أخرج العالم الشافعي محمّد بن إبراهيم (الحموييني) بأسانيده المذكورة المتعدّدة ، عن أبي سلمي داعي رسول اللّه صلي الله عليه و آله قال : سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله يقول : ليلة أُسري بي إلي السماء قال لي الجليل جلّ جلاله : «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» .

قلت : «وَالْمُؤْمِنُونَ» .

قال : صدقت يامحمّد .

قال : من خلفت في أُمّتك ؟

قلت : خيرها .

قال : علي بن أبي طالب ؟

قلت : نعم ياربّ .

قال : يامحمّد إنّي اطّلعت إلي الأرض إطّلاعة فاخترتك منها ، وشققت لك اسما من أسمائي ، فلا أذكر في موضع إلاّ ذكرت معي ، فأنا المحمود ، وأنت محمّد ، ثمّ اطّلعت الثانية فاخترت منها عليا ، وشققت له اسما من أسمائي ، وأنا الأعلي هو علي .

يامحمّد : إنّي خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولده من شبح نوري ، وعرضت ولايتكم علي أهل السماوات وأهل الأرض ، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدها كان عندي من الكافرين .

يامحمّد : لو أنّ عبدا من عبيدي عبدني حتّي يتقطّع أو يصير كالشنّ البالي ، ثمّ أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتّي يقرّ بولايتكم .

يامحمّد : أتحبّ أن تراهم ؟

قلت : نعم .

فقال لي : التفت عن يمين العرش .

فالتفت ، فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ، ومحمّد بن علي ، وجعفر بن محمّد ، موسي بن جعفر ، وعلي بن موسي ، ومحمّد بن علي ، وعلي بن محمّد ، والحسن بن علي ، والمهدي في ضحضاح من نور قياما يصلّون ، وهو في وسطهم - يعندي المهدي - كأنّه كوكب دري .

قال : يامحمّد هؤلاء الحجج وهو القائد من عترتك ، وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي ، والمنتقم من أعدائي(1).

1- فرائد السمطين : ج2 ص319 ح571 .

وأخرجه بتفاوت يسير في بعض الألفاظ عديد من الأعلام :

(مثل) العلاّمة المجلسي في البحار(1) والطوسي في الغيبة(2) وكذا ورد في

تفسير فرات الكوفي(3) والطرائف(4) والخوارزمي موفّق بن أحمـد (الحنفي) في كتاب المقتل(5) والحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه(6).

نعم إنّ المهدي عليه السلام هو خاتم الأوصياء ، وبه ينتقم اللّه من الأعداء ويفرّج به عن المؤمنين ، وينشر العدل والقسط في الناس(7).

1- بحار الأنوار ج36 ص261 .

2- غيبة الطوسي ص103 .

3- تفسير فرات الكوفي ص5 .

4- الطرائف ص43 .

5- مقتل الحسين للخوارزمي : ج1 ص95 ح203 .

6- ينابيع المودّة : ص486 ، الباب 93 ح2 .

7- راجع فضائل فاطمة الزهراء عليهاالسلام في الذكر الحكيم : ص67 .

11- شهادة الإمام عليه السلام

«شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِما بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»

سورة آل عمران

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة : بإسناده إلي محمّد بن عثمان العمري (رحمه اللّه) قال : لمّا ولد الخلف المهدي (صلوات اللّه عليه) سطع نور من فوق رأسه إلي عنان السماء ، ثمّ سقط لوجهه ساجدا لربّه تعالي ذكره ، ثمّ رفع رأسه وهو يقول : «شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ» إلي آخر الآية(1).

وقال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق عن الحسن بن علي بن زكريا عن عبداللّه بن خليلان عن أبيه عن جدّه عن غياث بن أسيد قال: سمعت محمّد بن عثمان العمري قدّس اللّه روحه يقول: لمّا ولد الخلف المهدي صلوات اللّه عليه سطع نور من فوق رأسه إلي عنان السماء ثمّ سقط لوجهه ساجدا لربّه تعالي ذكره، ثمّ رفع رأسه وهو يقول:«شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَإِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمابِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّهِ الاْءِسْلاَمُ» قال وكان مولده يوم الجمعة(2).

1- كنز الدقائق : ج2 ص40 .

2- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ج3 ص669 .

12- إقامة الإسلام

«أَفَغَيْرَ دِينِ اللّه ِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعا وَكَرْها وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»

سورة آل عمران

العياشي : بإسناده عن رفاعة بن موسي ، قال سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول : «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعا وَكَرْها» ، قال : إذا قام القائم عليه السلام لا تبقي أرض إلاّ نودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمّدا رسول

اللّه صلّي اللّه عليه وآله(1).

عنه : بإسناده عن ابن بكير قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعا وَكَرْها» ، قال : أُنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود والنصاري والصابئين والزنادقة وأهل الردّة والكفّار في شرق الأرض وغربها فعرض عليهم الإسلام ، فمن أسلم طوعا أمره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم ويجب للّه عليه ، ومن لم يسلم ضرب عنقه ، حتّي لا يبقي في المشارق والمغارب أحد إلاّ وحّد اللّه .

قلت جعلت فداك : إنّ الخلق أكثر من ذلك .. فقال : إنّ اللّه إذا أردا أمرا قلّل

1- تفسير العياشي - ج1 ص183 .

الكثير وكثّر القليل(1).

وعنه : بإسناده عن عبدالأعلي الحلبي ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه أمر القائم عليه السلام إذا خرج ، قال : ولا تبقي [أرض] في الأرض قرية إلاّ نودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ اللّه [وحده لا شريك له] وأنّ محمّدا رسول اللّه وهو قوله [تعالي] : «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعا وَكَرْها وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم ، وهو قول اللّه : «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّي لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للّه ِ»(2)-(3).

1- المصدر السابق - ج2 ص183 .

2- المصدر السابق - ج2 ص60 .

3- المحجّة ص50 .

13- الأمن والسلامة مع الإمام عليه السلام

«فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنا وَللّه ِعَلَي النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللّه َغَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ»

سورة آل عمران

وفي كتاب علل الشرائع : بإسناده إلي أبي زهرة بن شبيب بن أنس عن بعض أصحاب أبي عبداللّه (عليه السلام) ، قال : قال أبو عبداللّه (عليه السلام) لأبي

حنيفة : ياأبا حنيفة تعرف كتاب اللّه حقّ معرفته ، وتعرف الناسخ والمنسوخ ؟ قال : نعم ، قال ياأبا حنيفة : لقد ادّعيت علما ، ويلك ما جعل اللّه ذلك إلاّ عند أهل الكتاب الذين أُنزل عليهم ، ويل ولا هو إلاّ عند الخاصّ من ذرّية نبيّنا محمّد (صلّي اللّه عليه وآله) ، وما أدراك اللّه من كتابه حرفا ، فإن كنت كما تقول : ولست

كما تقول : فأخبرني عن قول اللّه (عزّوجلّ) : «سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّاما آمِنِينَ»(1) أين ذلك من الأرض ؟ قال : أحسبه ما بين مكّة والمدينة ، فالتفت أبو عبداللّه (عليه السلام) ومن كان إلي أصحابه فقال : تعلمون أنّ الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكّة ، فتؤخذ أموالهم ، ولا يؤمنون علي أنفسهم ويقتلون ؟ قالوا : نعم ، قال :

1- سورة سبأ : 18 .

فسكت أبو حنيفة فقال : ياأبا حنيفة أخبرني عن قول اللّه (عزّوجلّ) : «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنا» أين ذلك من الأرض ؟ قال : الكعبة ، فقال : أفتعلم أنّ الحجّاج بن يوسف حين وضع المنجنيق علي ابن الزبير في الكعبة ، فقتله كان آمنا فيها ؟! قال : فسكت ، فقال أبو بكر الحضرمي : جعلت فداك ، ما الجواب في المسألتين الأوّلتين ؟ فقال : ياأبا بكر «سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّاما آمِنِينَ» فقال : مع قائمنا أهل

البيت . وأمّا قوله «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنا» فمن بايعه ودخل معه ومسح علي يده ودخل في عقدة أصحابه كان آمنا ، والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة(1)-(2).

1- علل الشرائع : ج1 ص83 باب 81 علّة المرارة في الأُذنين والعذوبة في الشفتين والملوحة في العينين والبرودة في الأنف ح5 والحديث طويل جدّا وفيه من الحكم والآثار والأحكام والمسائل ما لا يخفي ، وفيه أبو زهير مصغّرا بدل (أبو زهرة) . ورواه في البحار (الطبعة الحديثة ج10 ص212 باب 13 احتجاجات الصادق صلوات اللّه عليه علي الزنادقة والمخالفين ومناظراته معهم) ح13 نقلاً عن أمالي الطوسي ، والحلية لأبي نعيم وصاحب الروضة ، وقال : الرواية يزيد بعضها علي بعض ، عن محمّد الصيرفي وعن عبدالرحمن بن سالم ، فلاحظ .
2- كنز الدقائق ج2 ص167 .

14- دولة اللّه

«إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ»

سورة آل عمران

في تفسير العياشي عن زرارة عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه : «تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ» قال ما زال منذ خلق اللّه آدم دولة للّه ودولة لإبليس ، فأين دولة اللّه أما هو إلاّ قائم واحد(1).

1- نور الثقلين ج1 ص395 .

15- الثبوت في العقيدة

«وَلِيُمَحِّصَ اللّه ُالَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَأَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمْ اللّه ُالَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ»

سورة آل عمران

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة : بإسناده إلي ابن عبّاس قال : قال رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله وسلّم) : إنّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) إمام

أُمّتي وخليفتي عليها من بعدي ، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ اللّه به الأرض

قسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما ، والذي بعثني بالحقّ بشيرا ونذيرا إنّ الثابتين علي القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر ، فقام إليه جابر بن عبداللّه

الأنصاري فقال : يارسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله وسلّم) : وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال : إي وربّي «وَلِيُمَحِّصَ اللّه ُالَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ» ياجابر إنّ

هذا الأمر من اللّه وسرّ من سرّ اللّه ، مطويّ عن عباد اللّه ، فإيّاك والشكّ فيه ، فإنّ الشكّ في أمر اللّه (عزّوجلّ) كفر(1)-(2).

1- كمال الدين وتمام النعمة : ج1 ص286 ، الباب الخامس والعشرون ، ما أخبر به النبي صلّي اللّه عليه وآله وسلّم من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام ح7 .

2- كنز الدقائق ج2 ص240 ، فرائد السبطين / ج2 / آخره .

16- الإنقلاب علي الأعقاب

«وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَي أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَي عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّه شَيْئا وَسَيَجْزِي اللّه الشَّاكِرِينَ»

سورة آل عمران

واعلم أنّ فلانا وفلانا من أهل الانقلاب علي الأعقاب بعد موت رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله وسلّم) - لما رواه محمّد بن يعقوب (رحمه اللّه) ، عن حنّان

بن سدير ، عن أبيه قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عنهما ؟ فقال : ياأبا الفضل لا تسألني عنهما ، فواللّه ما مات منّا ميّت إلاّ ساخط عليهما ، وما منّا اليوم إلاّ ساخط عليهما يوصي بذلك الكبير منّا الصغير ، لأنّهما ظلمانا حقّنا وضيّعانا فيئنا ، وكانا

أوّل من ركب أعناقنا(1)، وفتقا علينا فتقا في الإسلام لا يسدّ أبدا حتّي يقوم قائمنا ثمّ قال : أما واللّه لقد قد قام قائمنا أو يتكلّم(2) متكلّمنا ، لأبديا من أُمورهما ما كان

1- كناية عن التسلّط والغلبة عليهم ، وإيصال المكوره والشدّة إليهم : مرآة العقول ، شرح روضة الكافي : ص329 ح340 .

2- قوله : أو يتكلّم لعلّ كلمة (أو) بمعني الواو كما يدلّ عليه ذكره ثانيا بالواو . ويحتمل أن يكون الترديد من الراوي . أو يكون المراد بالقائم ، الإمام الثاني عشر (عليه السلام) كما هو المتبادر ، وبالمتكلّم من تصدّي لذلك قبله (عليه السلام) منهم (عليهم السلام) نفس المصدر السابق .

يكتم(1)، ولكتما من أمورهما(2) ما كان يظهر ، واللّه ما أمست من بليّة ولا قضيّة تجري علينا أهل البيت إلاّ هما سبّبا أوّلها ، فعليهما لعنة اللّه والملائكة والناس

أجمعين(3)-(4).

1- قوله : ما كان يكتم علي البناء للمفعول ، أي من فسقهما وكفرهما وبدعهما نفس المصدر السابق .

2- قوله : (ويكتم من أُمورهما) أي أظهر بطلان ما كان العامّة من عدلهما وخلافتهما . أو أنّ بعض المنافقين إذا اعتقدوا ذلك كتموها ولم يظهروها ، خوفا منه نفس المصدر السابق .

3- الكافي : ج8 ص245 ح340 .

4- كنز الدقائق ج2 ص249 .

17- اصبروا وصابروا ورابطوا

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللّه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»

سورة آل عمران

رواه الشيخ المفيد – رحمه اللّه – في كتاب الغيبة عن رجاله بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالي : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا» قال : اصبروا علي أداء الفرائض ، وصابروا عدوّكم ، ورابطوا إمامكم المنتظر(1).

فعلي هذا التأويل يكون المعني بالذين آمنوا أصحاب القائم المنتظر – عليه وعلي آبائه السلام –(2).

المرابطة : من الجلوس في الثغور وحفظها وسمّي رباطا لربط الخيل فيها ، ... وقد وردت الكثير من الروايات عن فضل الرباط والمرابطين وأنّ المراد الحقيقي من الآية وهو المرابطة علي خط المعصومين عليهم السلام لا سيّما الإمامالمنتظر عليه السلام(3).

1- الغيبة للنعماني : الباب 11 ص199 .

2- تأويل الآيات الظاهرة ص133 .

3- راجع تحفة البيان : ص171 .

18- جزاء أعدائه عليه السلام

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوها فَنَرُدَّهَا عَلَي أَدْبَارِهَا»

سورة النساء

محمّد بن إبراهيم النعماني في الغيبة : قال حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني أبو جعفر قال حدّثني [عن] علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه ، قال وحدّثني محمّد بن يحيي بن عمران ، عن [قال حدّثنا] أحمد بن محمّد بن عيسي ، وحدّثني [ثنا] علي بن محمّد وغيره ، عن سهل بن زياد جميعا ، عن الحسن بن محبوب .

وحدّثنا عبدالواحد بن عبداللّه الموصلي ، عن أبي علي أحمد بن محمّد بن ناشر ، عن أحمد بن هلال عن الحسن بن محبوب ، قال حدّثنا [عن] عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال :

قال أبو جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام : ياجابر إلزم الأرض فلا تحرّك يدا ولا رجلاً حتّي تري علامات أذكرها لك إن أدركتها ، أوّلها اختلاف ولد فلان (بني العبّاس) وما أراك تدرك ذلك ولكن حدّث به من بعدي ، [و] منادٍ ينادي من السماء ، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح ، وتخسف قرية من

قري الشام تسـمّي الجابية ، وتسـقط طائفة من مسـجد دمشق ، الأيمن ، ومارقة تمرق من ناحية الترك فيعقبها هرج الروم ، ويسـتقبل أَخوان الترك حتّي ينزلوا الجزيرة ، وتسـتقبل مارقة الروم حتّي ينزلوا الرملة ، فتلك السـنة ياجابر فيها اختلاف كثير في كلّ ناحية [أرض] من ناحية المغرب ، فأوّل أرض تخرب أرض الشام ثم يختلفون عنـد ذلك علي ثلاث رايات ، رايـة الأصـهب ، وراية الأبقع، وراية السـفياني ، فيلتقي السـفياني بالأبقع فيقتتلون ، فيقتله السـفياني ومن معه]تبعه] ، ثمّ يقتل الأصهب ، ثمّ لا يكون له همّة إلاّ الإقبال نحو العراق ، ويمرّ جيشه بقرقيسا فيقتتلون بها ، فيقتل من الجبّارين مائة الف ، ويبعث السـفياني جيشا إلي الكوفة وعدتهم سـبعون الفا فيصـيبون من أهل الكوفة قتلاً وصـلبا وسبيا ، فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من نحو خراسان تطوي المنازل طيا حثيثا ومعهم نفر من أصـحاب القائم عليه السلام ، و [ثمّ] يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضـعفاء فيقتله أمير جيش السـفياني بين الحيرة والكوفة ، ويبعث السـفياني بعثا إلي المدينة فيفرّ [فينفر] المهـدي عليه السـلام منها إلي مكّة ، فيبلغ] أمير] جيش السـفياني بأنّ المهدي عليه السـلام قد خرج إلي مكّة ، فيبعث جيشا علي أثره فلا يدرك حتّي يدخل مكّة خائف يترقّب علي سنّة موسي بن عمران عليه السلام .

قال : وينزل [أمير] جيش السـفياني البيـداء فينادي مناد من السـماء : يابيـداء أبيدي القوم ، فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلاّ ثلاثة نفر يحوّل اللّه وجوههم إلي أقفيتهم وهم من كلب ، وفيهم نزلت هـذه الآيـة : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوها فَنَرُدَّهَا عَلَي أَدْبَارِهَا» ...

الآية

، قال : والقائم عليه السلام يومئذ بمكّة قد أسند ظهره إلي البيت الحرام مستجيرا]به [فينادي ياأيّها الناس إنّا نستنصر اللّه فمن أجابنا من الناس فإنّا أهل بيت نبيّكم [محمّد] ونحن أولي الناس باللّه وبمحمّد صلّي اللّه عليه وآله فمن حاجني في آدم فأنا أولي الناس بآدم عليه السلام ، ومن حاجني في نوح فأنا أولي الناس بنوح عليه السلام ، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولي الناس بإبراهيم عليه السلام ، ومن حاجني في محمّد فأنا أولي الناس بمحمّد صلّي اللّه عليه وآله ، ومن حاجني في النبيين فأنا أولي الناس بالنبيين .

أليس للّه يقول في محكم كتابه : «إِنَّ اللّه اصْطَفَي آدَمَ وَنُوحا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ

وَآلَ عِمْرَانَ عَلَي الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللّه سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(1)، فأنا بقيّة

من آدم وذخيرة من نوح ومصطفي من إبراهيم وصفوة محمّد [صلوات اللّه عليهم

أجمعين] ألا ومن حاجني في كتاب اللّه فأنا أولي الناس بكتاب اللّه ، ألا ومن حاجني في سنّة رسول اللّه ، فأنا أولي الناس بسنّة رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله

وسلّم ، فأنشد اللّه من سمع كلامي اليوم لما بلّغ الشاهد منكم الغائب ، وأسألكم بحقّ اللّه وحقّ رسوله و [ب-] حقّي فإنّ لي عليكم حقّ القربي من رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم لمّا [إلاّ] أعنتمونا ومنعتمونا ممّن يظلمنا فقد أُخفنا وظُلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا وبغي علينا ودفعنا عن حقّنا ، وافتري أهل الباطل علينا ،

فاللّه اللّه فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم اللّه .

قال : فيجمع اللّه له أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً يجمعهم اللّه له علي

1- سورة آل عمران - الآية : 33 - 34 .

غير ميعـاد قزعا كقزع الخريف وهي ياجابر الآيـة التي ذكرها [اللّه] في كتابه : «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللّه جَمِيعا إِنَّ اللّه عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» فيبايعونه بين الركن والمقام ومعه عهد من رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم وقد توارث- [ت-] -ه الأبناء عن الآباء .

والقائم ياجابر رجل من ولد الحسين يصلح اللّه له أمره في ليلة فما أشكل علي الناس من ذلك [ياجابر] فلا يشكل عليهم ولادته من رسول اللّه صـلّي اللّه عليه وآله وسلّم ووراثته العلماء عالما بعد عالم ، فإن أشكل هذا كلّه عليهم فإنّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه [وأُمّه (1)]-(2).

تفسـير العياشـي عن جابر الجعفي قال ، قال أبو جعفر (عليه السـلام) في حديث له طويل : ياجابر أوّل الأرض المغرب تخرب أرض الشام يختلفون عند ذلك علي رايات ثلاث ، راية الأصـهب ، وراية الأبقع ، وراية السفياني ، فيلقي السفياني الأبقع فيقتله ومن معه وراية الأصهب ، ثمّ لا يكون لهم همّ إلاّ الإقبال نحو العراق ومن حبس بقرقيسـا(3) فيقتلون بها مائة ألف من الجبّارين ويبعث السـفياني جيشا إلي الكوفة وعـدتهم سـبعون الفا فيصـيبون من أهل الكوفـة قتلاً وصـلبا وسبيا ، فبينا هم كـذلك إذ أقبلت رايات من ناحيـة خراسان تطوي المنازل طيا حثيثا(4) ومعهم نفر من أصحاب القائم عليه يخرج رجل من موالي أهل

1- كتاب الغيبة ص149 .

2- المحجّة ص53 .

3- قرقيسا : بلد علي الفرات سمّي بقرقيسا بن طهمورث .

4- الحثيث : السريع .

الكوفة في ضـعفاء فيقتله أمير جيش السـفياني بين الحيرة والكوفة ، ويبعث السـفياني بعثا إلي المدينة فيفرّ المهدي منها إلي مكّة ، فيبلغ أمير جيش السفياني أنّ المهدي قد خرج من المدينة فيبعث جيشا علي أثره فلا يدركه حتّي يدخل مكّة خائفا يترقّب علي سنّة موسي بن عمران ، قال : وينزل جيش أمير السـفياني البيداء فينادي مناد من السماء يابيدا بيدي بالقوم ، فيخسف بهم البيداء فلا يفلت منهم إلاّ ثلاثة نفر ، يحوّل اللّه وجوههم في أقفيتهم وهم من كلب ، وفيهم أُنزلت «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا علي عبدنا يعني القائم عليه السلام مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوها فَنَرُدَّهَا عَلَي أَدْبَارِهَا»(1).

1- تفسير نور الثقلين ج1 ص485 .

19- ولي الأمر

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّه َوَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَي اللّه ِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّه ِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً»

سورة النساء

ورد من ولاة الأمر بعد النبي صلّي اللّه عليه وآله وسلّم هم الأئمّة الاثنا عشر – صلوات اللّه عليهم – ما نقله الشيخ أبو علي الطبرسي – قدّس اللّه روحه – في كتاب إعلام الوري بأعلام الهدي قال : حدّثنا غير واحد من أصحابنا ، عن محمّد بن همّام ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن أحمد بن الحارث ، عن المفضّل بن عمر ، عن يونس بن ظبيان ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال : سمعت جابر بن عبداللّه الأنصاريّ يقول : لمّا نزلت : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّه َوَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قلت : يارسول اللّه قد عرفنا اللّه ورسوله فمن أُولوا الأمر الذين قرن اللّه طاعتهم بطاعتك ؟ فقال صلّي اللّه

عليه وآله وسلّم : هم خلفائي ياجابر وأئمّة المسلمين بعدي ، أوّلهم علي بن أبي طالب ، ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ علي بن الحسين ، ثمّ محمّد بن علي

المعروف في التوراة بالباقر ، وستدركه ياجابر فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام ، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد ، ثمّ موسي بن جعفر ، ثمّ علي بن موسي ، ثمّ محمّد بن علي ، ثمّ علي بن محمّد ، ثمّ الحسن بن علي ، ثمّ سميّي وكنيّي حجّة اللّه في أرضه

وبقيّته في عباده ابن الحسن بن علي ؛ ذاك الذي يفتح اللّه عزّوجلّ ذكره علي يديه مشارق الأرض ومغاربها وذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها علي القول بإمامته إلاّ من امتحن اللّه قلبه للإيمان .

قال جابر : فقلت : يارسول اللّه فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟ فقال صلّي اللّه عليه وآله وسلّم : إي والذي بعثني بالنبوّة إنّهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلّلها السحاب . ياجابر هذا مكنون سرّ اللّه ومخزون علم اللّه فاكتمه إلاّ عن أهله(1).

1- إعلام الوري : ص375 ، تأويل الآيات ص141 ، ولا بأس بالرجوع إلي كتاب تحفة البيان : ص204 .

20- مقام الصالحين

«وَمَنْ يُطِعْ اللّه وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّه عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقا»

سورة النساء

وذكر علي بن إبراهيم - رحمه اللّه - في تفسيره : إنّ النبيين رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم ، والصدّيقين أمير المؤمنين ، والشهداء الحسن والحسين ، والصالحين الأئمّة - صلوات اللّه عليهم - و «وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقا» يعني القائم عليه السلام(1).

أخرج الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن حذيفة بن اليمان قال : دخلت علي النبي (صلّي اللّه عليه وسلّم) ذات يوم وقد نزلت عليه هذه الآية :

«الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّه عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ

أُوْلَئِكَ رَفِيقا» .

فأقرأنيها ، فقلت يانبي اللّه فداك أبي وأُمّي من هؤلاء ؟ إنّي أجد اللّه بهم

1- تفسير القمي ج1 ص142 .

حفيا(1).

قال (صلّي اللّه عليه وآله وسلّم) : ياحذيفة أنا (من النبيين) الذين أنعم اللّه عليهم ، أنا أوّلهم في النبوّة وآخرهم في البعث ، ومن (الصدّيقين) علي بن أبي طالب ، ولمّا بعثني اللّه عزّوجلّ برسالته كان أوّل من صدّق بي ، ثمّ من (الشهداء)

حمزة وجعفر ومن (الصالحين) الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، (وحسن أُولئك رفيقا) المهدي في زمانه(2).

وفي أُصول الكافي : محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحسين بن علوان الكلبي ، عن علي بن الحزور الغنوي ، عن الأصبغ بن نباتة الحنظلي قال : رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله وسلّم) ، ثمّ قال : أيّها الناس ألا أُخبركم

بخير الخلق يوم يجمعهم اللّه ؟ فقام إليه أبو أيّوب الأنصاري فقال : بلي ياأمير المؤمنين حدّثنا ، فإنّك كنت تشهد ونغيب ، فقال : إنّ خير خلق اللّه يوم يجمعهم اللّه سبعة من ولد عبدالمطّلب لا ينكر فضلهم إلاّ كافر ولا يجحد بهم إلاّ جاحد ، فقام عمّار بن ياسر (رحمه اللّه) فقال : ياأمير المؤمنين ، سمّهم لنا فلنعرفنّهم فقال : إنّ خير الخلق يوم يجمعهم اللّه ، الرسل ، وإنّ أفضل الرسل محمّد (صلّي اللّه عليه

وآله وسلّم) ، وإنّ أفضل كلّ أُمّة بعد نبيّها ، وصيّ نبيّها حتّي يدركه نبيّ ، ألا وأنّ أفضل الأوصياء وصي محمّد (صلّي اللّه عليه وآله وسلّم) ، ألا وأنّ أفضل الخلق

1- أي : مكثرا من المدح والثناء والإجلال - أقرب الموارد .

2- شواهد التنزيل / ج1 / ص155 .

بعد الأوصياء الشهداء ، ألا وأنّ أفضل الشهداء حمزة بن عبدالمطّلب ، وجعفر بن أبي طالب ، له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة لم ينحل أحد من هذه الأُمّة جناحان غيره ، شيء كرّم اللّه به محمّدا (صلّي اللّه عليه وآله وسلّم) وشرّفه ، والسبطان الحسن والحسين (عليهما السلام) ، والمهدي يجعله اللّه من شاء منّا أهل البيت ، ثمّ قرأ هذه الآية : «وَمَنْ يُطِعْ اللّهَ- إلي - وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقا»(1).

ص: 58

1- علوان بضمّ العين وسكون اللام ، و (الحزور) بالفتحات وتشديد الواو ، و (الغنوي) بفتحتين ، و (نباتة) بضمّ النون ، و (الحنظلي) نسبة إلي حنظلة بن مالك أبي بطن من تميم ، و (نغيب) بصيغة المتكلّم ، أي كنت تحضر دائما عند رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله وسلّم) وكنّا نغيب أحيانا في الغزوات وغيرها ، مع أنّه (صلوات اللّه عليه) كان يدخل مداخل من الخلوات لا يدخل فيها غيره ، وفي بعض النسخ بصيغة الخطاب ، أي تغيب بعد ذلك عنّا ، والأوّل أظهر ، والمراد بالرسل أُولوا العزم أو الأعمّ منهم وممّن له كتاب من غيرهم ، أو جميع الأنبياء والأوصياء وهم النبيون والصدّيقون والأوصياء ، والمراد بالشهداء من استشهد من غير الأنبياء والأوصياء بقرينة المقابلة ، فالمراد بقوله : (أفضل الشهداء) أفضلهم من غير المعصومين ، فلا ينافي فضل الشهداء من الأئمّة (عليهم السلام) ، (خضيبان) أي ملوّنان بلون دمه ، (لم ينحل) أي لم يعط ، و (جناحان) بالرفع علي ما في النسخ ، حكاية للسابق ، وإلاّ فالظاهر (جناحين) ويمكن حمله علي أنّه لم ينحل أحد قبله ، أو من جملة الصحابة ، فلا ينافي اعطاؤهما العبّاس بن أمير المؤمنين (عليهما السلام) كما ورد في الخبر ، وإعطاء الجناحين إمّا في الجسد الأصلي في الآخرة في جنّة الخلد ، أو في الجسد المثالي في البرزخ في جنّة الدنيا ، أو الجسد الأصلي أيضا في البرزخ ، و (السبطان) مبتدأ خبره محذوف ، أي منهم السبطان ، وكذا (المهدي) منصوب بفعل مضمر يفسّره (يجعله) فالسبعة : النبي وعلي والحسن والحسين والمهدي وحمزة وجعفر ، وكونهم (خير الخلق) إمّا إضافي بالنسبة إلي غير سائر الأئمّة (عليهم السلام) ، أو المراد خيرته كلّ منهم بالنسبة إلي صنفهم ، فالنبي (صلّي اللّه عليه وآله وسلّم) أفضل الأنبياء ، وعلي أفضل الأوصياء بلا واسطة ، والحسنان والمهدي أفضل الأئمّة (عليهم السلام) ، وحمزة وجعفر أفضل الشهداء غير المعصومين ، واكتفي من ذكر سائر الأئمّة بذكر أوّلهم وآخرهم ، أو هو محمول علي التقية ، أو هو من أخبار المخالفين ذكر إلزاما عليهم كما سيأتي ، وعلي بعض الوجوه المراد بالصالحين سائر الأئمّة ، وعلي بعضها لمن لم يرتكب كبيرة أو لم يصرّ عليها وعلي الصغائر (أُولئك) إشارة إلي الذين ، و (رفيقا) تمييز عن النسبة ، و (ذلك) إشارة إلي حسن حال رفيقهم ، و (الفضل) خبر ، أو الفضل صفة ذلك والظرف خبر . وأقول : قد روي مثل هذا الخبر من طرق المخالفين : روي السيّد في الطرائف من مناقب ابن المغازلي الشافعي يرفعه إلي أبي أيّوب الأنصاري ، أنّ رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله وسلّم) قال : يافاطمة إنّا أهل بيت أُعطينا سبع خصال لم يطعها أحد من الأوّلين والآخرين من قبلنا ، أو قال : الأنبياء ، ولا يدركه أحد من الآخرين غيرنا ، نبيّنا أفضل الأنبياء وهو أبوك ، ووصيّنا أفضل الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا أفضل الشهداء وهو حمزة عمّك ، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث شاء وهو ابن عمّك ، ومنّا سبطا هذه الأُمّة ، وهما إبناك ، ومنّا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأُمّة (مرآة العقول : ج5 ص262 - 264) . الكافي : ج1 ص450 ، كتاب الحجّة ، أبواب التاريخ ، باب مولد النبي (صلّي اللّه عليه وآله وسلّم) ووفاته ، ح34 . روي الحافظ الكبير عبيداللّه بن عبداللّه بن أحمد ، المعروف بالحاكم الحسكاني الحذّاء الحنفي النيسابوري روايات بهذا المضمون ، لاحظ شواهد التنزيل : ج1 ص154 ، ح207 و208 و209 . ومصدر رواية المتن هو : كنز الدقائق ج2 ص510 .

21- فضل اللّه علي الخلق

«ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْ اللّه ِوَكَفَي بِاللّه ِعَلِيما»

سورة النساء

وفي تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي : قال حدّثني عبيد بن كثير معنعنا ، عن أصبغ بن نباتة قال : لمّا هزمنا أهل البصرة جاء علي بن أبي طالب (عليه السلام) حتّي استند إلي حائط من حيطان البصرة واجتمعنا حوله وأمير المؤمنين راكب والناس نزول فيدعوا الرجل باسمه فيأتيه حتّي وافاه بها نحو ستّين شيخا كلّهم قد صفروا اللحي وعقصوها وأكثرهم يومئذ من همدان ، فأخذ أمير المؤمنين في طريق من طرق البصرة ونحن معه وعلينا الدروع والمغافر متقلّدين السيوف متنكّبي الأترسة حتّي انتهي إلي دار قوز فدخلنا فإذا فيها نسوة يبكين فلمّا رأينه صحن صيحة واحدة وقلن : هذا قاتل الأحبّة ، فأسكت عنهم ثمّ قال : أين منزل عائشة فأومؤوا إلي حجرة في الدار فحملنا عليا عن دابته فأنزلناه فدخل عليها فلم أسمع من قول علي شيئا إلاّ أنّ عائشة امرأة كانت عالية الصوت فسمعت كهيئة المعاذير إنّي لم أفعل ، ثمّ خرج علينا أمير المؤمنين (عليه السلام) . فحملنا عليا علي دابته فعارضت امرأة من قبل الدار فقال : أين صفيّة ؟ قالت : لبّيك ياأمير المؤمنين ، قال : ألا تكفيني عنّي هؤلاء الكلبات التي يزعمن أنّي قتلت الأحبّة ، لو

قتلت الأحبّة لقتلت من في تلك الدار وأومأ بيده إلي ثلاث حجر في الدار فضربنا

بأيـدينا علي قوائم السـيوف وضـربنا بأبصارنا إلي الحجر التي أومأ إليها فواللّه ما بقيت في الدار باكية إلاّ سـكتت ولا قائمة إلاّ جلست قلت : ياأبـا القـاسم فمن كان في تلك الثلاث حجر ؟ قال : أمّا واحـدة فكان فيها مروان بن الحكم جريحا ومعه شـباب قريش جرحي ، وأمّا الثانية فكان فيها عبـداللّه بن زبير ومعه آل الزبير جرحي ، وأمّا الثالثـة فكان فيها رئيس أهل البصـرة يـدور مع عائشة أينما دارت قلت : ياأبا القاسـم هؤلاء أصـحاب القرحـة فهلاّ ملتم عليهم بهذه السـيوف قال ابن أخي أمير المؤمنين : كان أعلم منك وسـعهم أمانه إنّا لمّا هزمنا القوم نادي مناديه لا

يدفف علي جريح ولا يتبع مدبر ومن ألقي سـلاحه فهو آمن سـنّة يسـتنّ بها بعد يومكم هذا ثمّ مضي ومضينا معه حتّي انتهينا العسكر فقام إليه ناس من أصـحاب النبي (صـلّي اللّه عليه وآله) منهم أبو أيّوب الأنصاري وقيس بن سـعد وعمّار بن ياسر وزيد بن حارثة وأبو ليلي فقال : ألا أُخبركم بسبعة من أفضل الخلق يوم يجمعهم اللّه تعالي ؟ قال أبو أيّوب : بلي واللّه فأخبرنا ياأمير المؤمنين فإنّك كنت

تشـهد ونغيب قال : فإنّ أفضل الخلق يوم يجمعهم اللّه سـبعة من بني عبدالمطّلب لا ينكر فضلهم إلاّ كافر ولا يجحد إلاّ جاحد ، قال عمّار بن ياسر (رضي اللّه عنه) : ما

اسمهم ياأمير المؤمنين فلنعرفهم ؟ قال : إنّ أفضل الخلق يوم يجمع اللّه الرسل ، وإنّ من أفضل الرسل محمّدا (عليهم الصلاة والسلام) ثمّ أنّ أفضل كلّ أُمّة بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتّي يدركه نبي وأنّ أفضل الأوصياء وصيّ محمّد (عليهما السلام) ثمّ أنّ أفضل الناس بعد الأوصياء الشـهداء ، وأنّ أفضل الشـهداء جعفر بن أبي طالب (رحمه اللّه) ذا جناحين مع الملائكـة لم يحلّ بحليته أحد من الآدميين في الجنّة شـيء شرّفه اللّه به والسبطان الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة

من ولـدت اباهما والمهـدي يجعله اللّه من أحبّ منّا أهل البيت ، ثمّ قال : ابشـروا ثلاثة من يطع اللّه والرسول «فَأُوْلَئِكَ مَعَ الّذِينَ أَنْعَمَ اللّه ُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْ اللّه ِ وَكَفَي بِاللّه ِ عَلِيما»(1).

وقال : حدّثني الحسـين بن علي بن بزيع معنعنا ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : إنّي أُريد أن أذكر حديثا ، قلت : فمـا يمنعـك يـاأمير المؤمنين أن تـذكره ؟ فقـال : مـا قلت هـذا إلاّ وأنا أُريـد أن أذكره ، ثمّ قال : إذا جمع اللّه الأوّلين والآخرين كان أفضلهم سبعة منّا بني عبدالمطّلب ، الأنبياء أكرم

الخلق ونبيّنا أفضل الأنبياء (عليهم السـلام) ثمّ الأوصياء أفضل الأُمم ووصيّه أفضل الأوصياء (عليهم السلام) ثمّ الشهداء أفضل الأُمم بعد الأوصـياء وحمزة سـيّد الشـهداء ، وجعفر ذو الجناحين يطير مع الملائكة لم ينحله اللّه شهيدا قط قبله (رحمة اللّه عليهم أجمعين) «أُوْلَئِكَ مَعَ الّذِينَ أَنْعَمَ اللّه ُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقـا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْ اللّه ِ وَكَفَي بِاللّه ِ عَلِيما» ثمّ السبطان حسنا وحسينا ، والمهدي (عليهم السلام) والتحية والإكرام ، جعلهم اللّه ممّن يشاء أهل البيت (عليهم السلام)(2).

1- تفسير فرات الكوفي : ص29 .

2- تفسير فرات الكوفي : ص35 .

22- شيمة الخاذلين

«أَلَمْ تَرَ إِلَي الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّه ِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلاَ أَخَّرْتَنَا إِلَي أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالاْخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنْ اتَّقَي وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً»

سورة النساء

محمّد بن يعقوب : عن محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن أبي الصباح بن عبدالحميد عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

واللّه للذي صنعه الحسن بن علي عليهما السلام كان خيرا لهذه الأُمّة ممّا طلعت عليه الشمس ، فواللّه لقد نزلت هذه الآية : «أَلَمْ تَرَ إِلَي الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» ، إنّما هي طاعة الإمام وطلبوا القتال ، «فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ» مع الحسين عليه السلام ، «قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلاَ

أَخَّرْتَنَا إِلَي أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعْ الرُّسُلَ» أرادوا تأخير ذلك إلي القائم عليه السلام(1).

العيّاشي في تفسيره : باسناده عن إدريس مولي لعبداللّه بن جعفر عن أبي عبداللّه عليه السلام في تفسير هذه الآية : «أَلَمْ تَرَ إِلَي الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» مع الحسن «وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ» مع الحسين «قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلاَ أَخَّرْتَنَا إِلَي أَجَلٍ قَرِيبٍ» إلي خروج القائم عليه السلام فإنّ معهم النصر والظفر ، قال اللّه : «قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالاْخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنْ اتَّقَي ...» الآية(2)-(3).

1- روضة الكافي - ص330 .

2- تفسير العياشي - ج1 ص257 .

3- المحجّة ص60 .

23- ولاة الأمر

«وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَي الرَّسُولِ وَإِلَي أُوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً»

سورة النساء

في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه اللّه عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل وفيه بعد أن ذكر عليه السلام الحجج قال السائل : من هؤلاء الحجج ؟ قال : هم رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله ومن حلّ محلّه من أصفياء اللّه

الـذين قرنهم اللّه بنفسه ورسوله ، وفرض علي العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم ميثاقا لنفسه ، وهم ولاة الأمر الذين قال اللّه فيهم : «أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»(1) وقـال فيهم : «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَي الرَّسُولِ وَإِلَي أُوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» قال السائل : ما ذاك الأمر ؟ قال عليه السلام : الذي تنزل به الملائكة في الليلة التي يفرق كلّ أمر حكيم من رزق وأجل وعمل

1- سورة النساء الآية : 59 .

وحياة وموت وعلم غيب السـماوات والأرض ، والمعجزات التي لا تنبغي إلاّ للّه وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه وهم وجه اللّه الذي قال : «فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ

اللّه ِ»(1) هم بقيّة اللّه يعني المهدي عليه السلام الذي يأتي عند انقضاء هذه لنظرة فيملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما ، ومن آياته الغيبـة والاكتتام عنـد عموم الطغيان وحلول الانتقام ، ولو كان هـذا الأمر الـذي عرفتك بيانه للنبي صـلّي اللّه عليه وآله دون غيره لكان الخطـاب يـدلّ علي فعل ماض غير دائم ولا مسـتقبل ولقال نزلت الملائكـة وفرق كلّ أمر حكيم ، ولم يقل : تنزل الملائكـة ويفرق كل أمر حكيم(2)-(3).

1- سورة البقرة الآية : 115 .

2- إشارة إلي سورة القدر الآية 4 ، وسورة الدخان الآية 4 .

3- نور الثقلين ج4 ص626 .

24- الدعوة الشيطانية

«إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانا مَرِيدا»

سورة النساء

عن محمّد بن إسماعيل الرازي عن رجل سمّاه عن أبي عبداللّه عليه السلام قال دخل رجل علي أبي عبداللّه عليه السلام فقال : السلام عليك ياأمير المؤمنين ، فقام علي قدميه فقال : مه ، هذا اسم لا يصلح إلاّ لأمير المؤمنين عليه السلام سمّاه

به ولم يسمّ به أحد غيره فرضي به إلاّ كان منكوحا ، وإن لم يكن به ابتلي ، وهو قول اللّه في كتابه : «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانا مَرِيدا»

قال : قلت : فماذا يدعي به قائمكم ؟ فقال يقال له : السلام عليك يابقية اللّه . السلام

عليك يابن رسول اللّه (1).

1- بحار الأنوار : ج37 ص331 ب54 ح73 عن تفسير العياشي : ج1 ص276 .

25- استنكار الأمّة له عليه السلام

«وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ»

سورة النساء

قال الإمام الصادق عليه السلام في بيان شباهة الحجّة بعيسي عليهما السلام : إنّ اليهود والنصاري اتّفقت علي أنّه قتل ، فكذّبهم اللّه جلّ ذكره بقوله

عزّوجلّ : «وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَ لَبُوهُ وَلَكِنْ شُ بِّهَ لَهُمْ» كذلك غيبة القائم ، فإنّ الأُمّة ستنكرها لطولها ، فمن قائل بغير هدي ، بأنّه لم يولد ، وقائل يقول : إنّه ولد ومات وقائل يكفر بقوله : إنّ حادي عشرنا كان عقيما ، وقائل يمرق بقوله : إنّه يتعدّي إلي

ثالث عشر فصاعدا ، وقائل يعصي اللّه عزّوجلّ بقوله : إنّ روح القائم ينطق في هيكل غيره ... الخبر(1).

1- مكيال المكارم : ج1 ص222 .

26- انتظار الملائكة

«بَلْ رَفَعَهُ اللّه ُإِلَيْهِ وَكَانَ اللّه ُعَزِيزا حَكِيما»

سورة النساء

وبإسناده إلي أبان بن تغلب ، عن أبي عبداللّه (عليه السلام) ، حديث طويل يذكر فيه القائم (عليه السلام) . وفيه : فإذا نشر راية رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله وسلّم) انحطّ عليه ثلاثة عشر ألف ملك ، وثلاثة عشر ملكا كلّهم ينتظر القائم (عليه السلام) وهم الذين كانوا مع نوح (عليه السلام) في السفينة والذين كانوا مع إبراهيم الخليل (عليه السلام) حين أُلقي في النار وكانوا - قيل - مع عيسي (عليه السلام) حيث رفع(1).

1- كمال الدين وتمام النعمة : ص671 الباب الثامن والخمسون نوادر الكتاب ح22 وصدر الحديث (قال أبو عبداللّه (عليه السلام) : كأنّي أنظر إلي القائم (عليه السلام) علي ظهر النجف ، فإذا استوي علي ظهر النجف ركب فرسا أدهم أبلق بين عينيه شمراخ ، ثمّ ينتقض فرسه فلا يبقي أهل بلدة إلاّ وهم يظنّون أنّه معهم في بلادهم ، فإذا نشر راية ...) وتمام الحديث (وأربعة آلاف مسوّمين ومردفين ، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا يوم بدر وأربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي (عليه السلام) ، فلم يؤذن لهم ، فصعدوا في الاستئذان وهبطوا وقد قتل الحسين (عليه السلام) فهم شعث غبر يبكون عند قبر الحسين (عليه السلام) إلي يوم القيأة ، وما بين قبر الحسين (عليه السلام) إلي السماء ، مختلف الملائكة) .

27- الإيمان به عليه السلام

«وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدا»

سورة النساء

علي بن إبراهيم : قال حدّثني أبي عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقري ، عن أبي حمزة ، عن شهر بن حوشب قال لي الحجّاج ياشهر آية في كتاب اللّه قد أعيتني ، فقلت : أيّها الأمير أيّة آية هي ؟ فقال : قوله : «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» واللّه إنّي لآمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ، ثمّ أرمقه بعيني فما أراه يحرّك شفتيه حتّي يخمد فقلت : أصلح اللّه الأمير

ليس علي ما [ت-] أوّلت ، قال : كيف هو ؟

قلت : إنّ عيسي ينزل قبل يوم القيامة إلي الدنيا فلا يبقي أهل ملّة يهودي ولا غيره [نصراني] إلاّ آمن به قبل موته ويصلّي خلف المهدي .

قال : ويحك .. أنّي لك هذا ومن أين جئت [به] ؟

فقلت : حدّثني به محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

فقال : جئت بها واللّه من عين صافية(1)-(2).

1- تفسير القمي - ج1 ص158 .

2- المحجّة ص62 .

28- يأس الكافرين

«الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ»

سورة المائدة

العياشي : عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية «الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ» يوم يقوم القائم عليه السلام يئس بنو أُميّة فهم الذين كفروا يئسوا من آل محمّد عليهم السلام(1).

1- تفسير العياشي - ج1 ص292 .

29- الأئمّة إثني عشر

«وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبا»

سورة المائدة

روي العلاّمة المحدّث البحراني في (غاية المرام) عن أبي الحسن الفقيه محمّد بن علي بن شاذان في (المناقب المائة من طريق العامّة) بحذف الاسناد ، قالوا : عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وسلّم) يقول [في حديث] :

« من سرّه ليقتدي بي فعليه أن يتوالي ولاية علي بن أبي طالب والأئمّة من ذرّيتي فإنّهم خزّان علمي » .

فقام جابر بن عبداللّه الأنصاري فقال : يارسول اللّه ما عدّة الأئمّة ؟

قال (صلّي اللّه عليه وسلّم) : ياجابر عدّتهم [إلي أن قال] :

عدّة نقباء بني اسرائيل ، قال اللّه تعالي :

«وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبا» .

فالأئمّة ياجابر اثني عشر إماما أوّلهم علي بن أبي طالب وآخرهم (القائم)(1)-(2).

1- غاية المرام / ص244 .

2- المهدي في القرآن ص37 .

30- أخذ الميثاق

«وَمِنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَي أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ»

سورة المائدة

محمّد بن يعقوب : عن علي بن إبراهيم ، عن إسماعيل بن محمّد المكّي ، عن علي بن الحسن ، عن عمرو بن عثمان ، عن الحسين بن خالد ، عن من ذكره ، عن أبي الربيع الشامي قال : قال لي أبو عبداللّه عليه السلام :

لا تشتر من السودان أحـدا ، فإن كان فلابـدّ فمن النوبة ، فإنّهم من الذين قال اللّه عزّوجلّ : «وَمِنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَي أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ» [أما إنّهم] سـيذكرون ذلك الحظ ، وسـيخرج مع القائم عليه السـلام منّا عصابـة منهم ، ولا تنكحوا من ... أحدا فإنّهم جنس من الجن كشف عنهم الغطاء(1)-(2).

1- الكافي - ج5 ص352 .

2- المحجّة ص63 .

31- قومٌ يحبّهم اللّه

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّه ُبِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَي الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَي الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّه ِوَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّه ِيُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّه ُوَاسِعٌ عَلِيمٌ»

سورة المائدة

محمّد بن إبراهيم : المعروف بابن أبي زينب النعماني في كتاب الغيبة : قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا الحسن بن علي [علي بن الحسن] بن فضال (قال : حدّثنا محمّد بن عمرو ومحمّد بن الوليد) قال : حدّثنا]محمّد بن حمزة ومحمّد بن سعيد ، قالا : حدّثنا] حمّاد بن عثمان ، عن سليمان بن هارون العجلي ، قال : سمعت أبا عبداللّه يقول [قال : أبو عبداللّه

عليه السلام] :

إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له [أصحابه] ولو ذهب الناس جميعا أتي اللّه بأصحابه ، وهم الذين قال اللّه [عزّوجلّ] : «فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاَءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا

قَوْما لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ»(1) وهم الذين قال اللّه [عزّوجلّ فيهم] «فَسَوْفَ يَأْتِي اللّه ُبِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلّةٍ عَلَي الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَي الْكَافِرِينَ»(2).

العياشي : باسناده عن سليمان بن هارون قال : قلت له إنّ بعض هؤلاء العجلية يقول : [العجلة يزعمون] إنّ سيف رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم عند عبداللّه بن الحسن ! ... .

فقال : واللّه ما رآه ولا أبوه بواحدة من عينيه ، إلاّ أن يكون رآه أبوه عند الحسين عليه السلام وإنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له ، فلا تذهبنّ يمينا ولا شمالاً ، فإنّ الأمر واللّه واضح ، واللّه لو أنّ أهل السماء والأرض اجتمعوا علي أن

يحولوا هذا الأمر من موضعه الذي وضعه اللّه فيه ما استطاعوا ، ولو أنّ الناس كفروا

جميعا حتّي لا يبقي أحد ، لجاء اللّه لهذا الأمر بأهل يكو [نو] ن من أهله ، ثمّ قال : أما تسمع اللّه يقول : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّه ُبِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَي الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَي الْكَافِرِينَ» حتّي فرغ من الآية ، وقال في آية أُخري : «فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاَءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْما لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ» ثمّ قال : إنّ [أهل] هذه الآية هم أهل تلك الآية(3)-(4).

وعنه قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا يحيي(5) بن

1- الأنعام - الآية : 89 .

2- كتاب الغيبة - ص170 .

3- تفسير العياشي - ج1 ص326 .

4- المحجّة ص64 .

5- هو يحيي بن زكريا ين شيبان أبو عبداللّه الكندي العلاّف الثقة الصدوق ، لا يطعن عليه ، روي عنه ابن عقدة المتوفّي سنة 333 وقال : حدّثنا يحيي بن زكريا بن شيبان عن أصل كتابه سنة (267) ه - طبقات الشيعة في القرن الرابع ص331 - .

زكريا بن شيبان ، قال حدّثنا يوسف بن كليب قال : حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن علي عليه السلام يقول : لو خرج قائم آل محمّد عليهم لاسلام لينصره اللّه بالملائكة المسوّمين والمردفين والمنزلين والكروبين يكون جبرئيل أمامه ، وميكائيل عن يمينه ، وإسرافيل عن يساره ، والرعب مسيرة شهر أمامه ، وخلفه ، وعن يمينه وعن شماله ، والملائكة المقرّبون حذائه ، أوّل من(1) بايعه محمّد

رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم وعلي عليه السلام الثاني ، ومعه سيف مخترط

يفتح اللّه له الروم ، والصين والترك ، والديلم ، والسند ، والهند ، وكابل شاه والخزر

– ياأبا حمزة لا يقوم القائم عليه السلام إلاّ علي خوف شديد وزلزال وفتنة وبلاء يصيب الناس ، وطاعون قبل ذلك ، وسيف قاطع بين العرب ، وإختلاف شديد من الناس ، وتشتّت في دينهم ، وتغيّر في حالهم حتّي يتمنّي المتمنّي الموت صباحا ومساءً من عظم ما يري من كلب(2) الناس ، وأكل بعضهم بعضا ، وخروجه إذا خرج عند الاياس والقنوط ، فياطوبي لمن أدركه وكان من أنصاره ، والويل كلّ الويل لمن ناواه وخالف أمره وكان من أعدائه .

ثمّ قال : يقوم بأمر جديد ، وكتاب جديد ، وسنّة جديدة ، وقضاء جديد

1– في البحار : أوّل من يتّبعه .

2– الكَلَب بفتح الكاف واللام : داء يشبه الجنون يأخذ الكلاب فتعضّ الناس فيكلب الناس أيضا إذا تمنّعوا عن إستعمال لقاح باستور . وكَلِبَ الرجل : عطش ، ربما إشارة إلي الفقر والشكّ في ذلك الزمان .

علي العرب شديد ، ليس شأنه إلاّ القتل ، لا يستتيب(1) أحدا ولا [تأخذه في اللّه لومة لائم (2)].

محمّد بن يعقوب ، باسناده عن إسحاق بن محمّد النخعي ، قال : حدّثني الحسن بن ظريف أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن قضاء القائم عليه السلام فجاء الجواب إذا قام قضي بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيّنة(3).

1- لا ـ يستتيب بالتاء أي لا يقبل التوبة ممّن علم أنّ باطنه منطو علي الكفر وفي البحار : لا يستنيب (بالنون بعد التاء) : أي يتولّي الأُمور العظام بنفسه .

2- غيبة النعماني : 234 ح22 وعنه البحار ج52 / 348 ح99 والرجعة للاسترابادي 170 ح98 وصدره في إثبات الهداة ج3 / 540 ح505 والبحار ج53 / 91 ح96 .

3- الكافي قطعة من ح13 ج1 / 509 ، وعنه نور الثقلين ج3 / 437 ح98 وأخرجه في البحار ج50 / 264 ح24 عن المناقب لابن شهر آشوب ج4 / 431 وإعلام الوري : 537 عن محمّد بن يعقوب ، وإرشاد المفيد : 343 باسناده عن الكليني ، وفي كشف الغمّة ج2 / 413 عن الإرشاد ، وفي البحار ج52 / 320 ح25 وج95 / 31 ، والمستدرك ج3 / 198 ح1 عن دعوات الراوندي : 209 ح567 ، وعنه حلية الأبرار ج5 ص319 .

32- المهدي عليه السلام في يوم الغدير

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ»

سورة المائدة

خطب رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله في يوم الغدير خم خطبة رويت بسند متواتر وليس الإسلام حديث بعد حديث بعثه رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم أكثر تواترا من حديث الغدير فقد رواها أكثر المهاجرين والأنصار والتابعين والرواة رغم أنّ الاتّجاه السياسي يمنع من روايته فقد ألّف العلماء من الكتب المستقلّة في تدقيق نصّه وأسانيده ومنها :

كتاب الاحتجاج للطبرسي (رحمه اللّه) بإسناده إلي محمّد بن علي الباقر (عليهما السلام) أنّه قال : حجّ رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) من المدينة وقد بلّغ جميع الشرائع قومه غير الحجّ والولاية ، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال له : يامحمّد إنّ اللّه عزّوجلّ يقرئك السلام ويقول لك : إنّي لم أقبض نبيّا من أنبيائي

ولا رسولاً من رسلي إلاّ بعد إكمال ديني وتأكيد حجّتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان ممّا يحتاج أن تبلّغهما قومك : فريضة الحجّ ، وفريضة الولاية والخلافة

من بعـدك ، فإنّي لـم أَخل أرضـي من حجّـة ولن أخليها أبـدا ، فإنّ اللّه يأمرك أن تبلّغ قومك الحـجّ وتحجّ ويحجّ معك كلّ من اسـتطاع إليه سبيلاً من أهل الحضـر والأطراف والأعراب وتعلّمهم من معالم حجّهم مثل ما علّمتهم من صـلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك علي مثال الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلّغتهم من الشرائع .

فنـادي منادي رسول اللّه (صـلّي اللّه عليه وآله) في الناس : ألا أنّ رسول اللّه (صـلّي اللّه عليه وآله) يريـد الحـجّ وأن يعلّمكم من ذلك مثل الذي علّمكم من شـرائع دينكم ويوقفكم من ذلك علي ما أوقفكم عليه من غيره ، فخرج رسول اللّه (صـلّي اللّه عليه وآله) وخرج معه الناس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله ، فحجّ بهم وبلغ من حجّ مع رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) من أهل المدينة

وأهل الأطراف والأعراب سـبعين ألف إنسان أو يزيدون علي نحو عدد أصـحاب موسـي (عليه السلام) السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعة هـارون (عليه السـلام) فنكثوا واتّبعوا العجـل والسـامري ، وكـذلك رسول اللّه (صـلّي اللّه عليه وآله) أخـذ البيعـة لعلي بن أبي طالب (عليه السـلام) بالخلافة علي عدد أصـحاب موسـي (عليه السـلام) فنكثوا البيعة واتّبعوا العجل سنّة بسنّة ومثلاً بمثل ، واتّصلت التلبية ما بين مكّة والمدينة . فلمّا وقف بالموقف أتاه جبرئيل (عليه السـلام) عن اللّه تعالي فقال : يامحمّد إنّ اللّه عزّوجلّ يقرئك السلام ويقول لك : إنّه قد دنا أجلك ومـدّتك وأنا مسـتقدمك علي ما لابـدّ منه ولا عنه محيص ، فاعهد عهدك وقدّم وصـيّتك وأعمد إلي ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء (عليهم السلام) فسلّمها إلي وصيّك

وخليفتك من بعـدك حجّتي البالغـة علي خلقي علي بن أبي طالب (عليه السـلام) فأقمه للناس علما وجدّد عهده وميثاقه وبيعته وذكّرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت إليهم من ولاية وليّي ومولاهم ومولي كلّ مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طـالب (عليه السـلام) ، فإنّي لم أقبض نبيا من الأنبياء إلاّ من بعـد إكمال ديني وإتّمام نعمتي بولايـة أوليائي ومعاداة أعـدائي ، وذلك كمال توحيـدي وديني وإتمام نعمتي علي خلقي باتّباع وليّي وطاعته وذلك أنّي لا أترك أرضـي بغير ولي ولا قيّم ليكون حجّـة لي علي خلقي ف- «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» الآية بولاية وليّي ومولي كلّ مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبي والخليفة من بعده وحجّتي البالغة علي خلقي ، مقرون طاعته بطاعة محمّد نبيّي ومقرون طاعته مع طاعة محمّد بطاعتي ، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ، جعلته علما بيني وبين خلقي ، من عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا ومن أشـرك ببيعته كان مشـركا ومن لقيني بولايته دخل الجنّة ومن لقيني بعداوته دخل النار ، فأقم يامحمّد عليّا علما وخذ عليهم البيعة وجدّد عليهم عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فإنّي قابضك إليّ ومستقدمك عليَّ .

فخشـي رسول اللّه (صـلّي اللّه عليه وآله) من قومه وأهل النفاق والشقاق أن يتفرّقوا ويرجعوا إلي الجاهلية لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه أنفسهم لعلي (عليه السلام) من البغضة ، وسأل جبرئيل أن يسأل ربّه العصمة من الناس وانتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من اللّه جلّ اسمه ، فأخّر ذلك إلي أن بلغ مسجد الخيف ، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) في مسجد الخيف فأمره أن يعهد عهده ويقيم عليا للناس ولم يأته بالعصمة من اللّه جلّ جلاله الذي أراد حتّي أتي

كراع الغميم بين مكّة والمدينة فأتاه جبرئيل (عليه السلام) وأمره بالذي أتاه به من قبل اللّه ولم يأته بالعصمة فقال : ياجبرئيل إنّي أخشي قومي أن يكـذّبوني ولا يقبلوا قولي في علي ، فرحل فلمّا بلغ غـدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل علي خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصـمة من الناس فقال : يامحمّد إنّ اللّه عزّوجلّ يقرئك السلام ويقول لك : «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ – في علي – وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ» .

وكان أوائلهم قريب من الجحفـة فأمره بأن يرد من تقدّم منهم ويحبس من تأخّر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلّغهم ما أنزل اللّه تعالي في علي (عليه السـلام) وأخبره بأنّ اللّه عزّوجلّ قـد عصـمه من الناس ، فأمر رسول اللّه (صـلّي اللّه عليه وآله) عندما جاءته العصـمة مناديا ينادي في الناس بالصـلاة جامعـة ويردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخّر فتنحّي عن يمين الطريق إلي جنب مسـجد الغدير أمره بذلك جبرئيل (عليه السـلام) عن اللّه عزّوجلّ وفي الموضع سلمات(1) فـأمر رسول اللّه (صـلّي اللّه عليه وآله) أن يقـمّ ما تحتهنّ(2) وينصب له أحجار كهيئة المنبر ليشـرف علي الناس ، فتراجع الناس واحتبس أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون ، فقام رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) فوق تلك الأحجار ثمّ

حمد اللّه تعالي وأثني عليه فقال : الحمد للّه الذي علا في توحّده ، ودنا في تفرّده ، وجلّ في سـلطانه ، وعظم في أركانه ، وأحاط بكلّ شـيء علما وهو في مكانه ،

1- سلمات : أشجار .

2- أي يكنس ما تحتهنّ .

وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال ، بارئ المسموكات(1) وداحي المدحوات وجبّار الأرضين والسماوات ، سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح ، متفضّل علي جميع من برأه ، متطوّل علي من أدناه(2) يلحظ كلّ عين والعيون لا تراه ، كريم حليم ذو أناة ، قد وسع كلّ شيء برحمته ومنّ عليهم بنعمته ، لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقّوا من عذابه ، قذفهم السرائر وعلم الضمائر ، ولم تخف عليه المكنونات ، ولا اشتبهت عليه الخفيات ، له الإحاطة بكلّ شيء ، والغلبة علي كلّ شيء ، والقوّة في كلّ شيء ، والقدرة علي كلّ شيء ، ليس مثله شيء ، وهو منشئ الشيء حين لا شيء ، دائم قائم بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم ، جلّ من أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، لا يلحق أحد وصفه من معاينة ، ولا يجد أحد كيف هو من سرّ وعلانية إلاّ بما دلّ عزّوجلّ علي نفسه .

وأشهد بأنّه اللّه الذي ملأ الدهر قدسه ، والذي يغشي الأبد نوره ، والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ، ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير ، صوّر ما أبدع علي غير مثال ، وخلق الخلق بلا معونة من أحد ولا تكلّف ولا احتيال ، أنشأها فكانت وبرأها فبانت ، فهو اللّه الذي لا إله إلاّ هو المتقن الصنعة ، الحسن

الصنيعة ، العدل الذي لا يجور ، والأكرم الذي ترجع إليه الأُمور .

وأشهد أنّه الذي تواضع كلّ شيء لقدرته ، وخضع كلّ شيء لهيبته ، مالك الأملاك ومفلك الأفلاك ، ومسخّر الشمس والقمر كلّ يجري لأجل مسمّي ، يكوّر

1- السمك : السقف ، والمقصود هنا : السماوات وما فيها .

2- في المصدر : متطوّل علي جميع من أنشأه .

الليل علي النهار ويكوّر النهار علي الليل يطلبه حثيثا ، قاسم كلّ جبّار عنيد ، ومهلك كلّ شيطان مريد ، لم يكن معه ضدّ ولا ندّ ، أحد صمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، إله واحد ، وربّ ماجد ، يشاء فيمضي ، ويريد فيقضي ، ويعلم فيحصي ، ويميت ويحيي ، ويفقر ويغني ، ويضحك ويبكي ، ويدني ويقصي ، ويمنع ويعطي .

له الملك وله الحمد بيده الخير وهو علي كلّ شيء قدير ، يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ، لا إله إلاّ هو العزيز الغفّار ، مستجيب الدعاء ، ومجزل

العطاء ، محصي الأنفاس ، وربّ الجنّة والناس ، لا يشتكل عليه شيء ، ولا يضجره صراخ المستصرخين ، ولا يبرمه إلحاح الملحّين ، العاصم للصالحين ، والموفّق للمفلحين ، ومولي العالمين ، الذين استحقّ من كلّ من خلق أن يشكره ويحمده علي السرّاء والضرّاء والشدّة والرخاء ، وأُؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله ، أسمع أمره وأطيع وأُبادر إلي كلّ ما يرضاه ، وأستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته ، لأنّه اللّه الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره ، وأُقرّ له

علي نفسي بالعبودية ، وأشهد له بالربوبية ، وأُؤدّي ما أُوحي إليّ حذرا من أن لا أفعل فتحلّ بي منه قارعة لا يدفعها عنّي أحد وإن عظمت حيلته ، لا إله إلاّ هو ، لأنّه

قد أعلمني أنّي إن لم أُبلّغ ما أُنزل إليّ فما بلّغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالي العصمة ، وهو الكافي الكريم ، فأوحي إليّ : بسم اللّه الرحمن الرحيم «يَـا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ – في علي – وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ» معاشر الناس : ما قصّرت في تبليغ ما أنزله وأنا مبيّن لكم سبب هذه الآية : إنّ جبرئيل (عليه السلام) هبط إليّ مرارا ثلاثا يأمر عن السلام

ربّي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كلّ أبيض وأسود أنّ علي بن أبي طالب أخي ووصيّي وخليفتي والإمام من بعدي ، الذي محلّه منّي محلّ هارون من موسي إلاّ أنّه لا نبي بعدي ، وهو وليّكم بعد اللّه ورسوله ، وقد أنزل اللّه تبارك

وتعالي عليَّ بذلك آية من كتابه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وعلي بن أبي طالب أقام الصلاة وآتي الزكاة وهو راكع يريد اللّه عزّوجلّ في كلّ حال ، وسألت جبرئيل (عليه السلام) أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم - أيّها الناس - لعلمي بقلّة المتّقين وكثرة المنافقين وإدغال(1) الآثمين وختل(2) المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم اللّه في كتابه بأنّهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيّنا وهو عند اللّه عظيم ، وكثرة أذاهم لي غير مرّة حتّس سمّوني أُذنا(3)، وزعموا أنّي كذلك لكثرة ملازمته إيّاي وإقبالي عليه حتّي أنزل اللّه عزّوجلّ في ذلك «وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ - علي الذين يزعمون أنّه أُذُن - خَيْرٍ لَكُمْ» الآية(4)، ولو شئت أن أُسمّي بأسمائهم لسمّيت ، وأن أُومي إليهم بأعيانهم لأومأت ، وأن أدلّ عليهم لدللت ، ولكنّي واللّه في أُمورهم قد تكرّمت ، وكلّ ذلك لا يرضي اللّه

منّي إلاّ أن أُبلّغ ما أُنزل إليّ ، ثمّ تلا (عليه السلام) : «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - في علي - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ»

1- الإدغال : المخالفة والخيانة .

2- الختل : الخديعة .

3- الأُذن : بضمّتين : الرجل المستمع لما يقال له .

4- سورة التوبة الآية : 61 .

فـاعلموا معاشـر الناس أنّ اللّه قـد نصـبه لكم وليا وإماما مفترضا طاعته علي المهاجرين والأنصار وعلي التابعين لهم بإحسان وعلي البادي والحاضـر وعلي الأعجمي والعربي والحرّ والمملوك والصغير والكبير وعلي الأبيض والأسود وعلي كلّ موحّد ، ماضٍ حكمه جائز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدّقه فقد غفر اللّه له ولمن سمع منه وأطاع له .

معاشـر الناس إنّه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربّكم ، وإنّ اللّه عزّوجلّ هو ربّكم ووليّكم وإلهكم ، ثمّ من دونه رسوله محمّد

وليّكم القائم المخاطب لكم ، ثمّ من بعدي علي وليّكم وإمامكم بأمر اللّه ربّكم ، ثمّ

الإمامة في ذرّيتي من ولده إلي يوم القيامة إلي يوم تلقون اللّه ورسوله ، لا حلال إلاّ

ما أحلّه اللّه ، ولا حرام إلاّ ما حرّمه اللّه ، عرّفني الحلال والحرام وأنا أفضيت لما علّمني ربّي من كتابه وحلاله وحرامه إليه .

معاشـر الناس ما من علم إلاّ وقـد أحصاه اللّه فيّ ، وكلّ علم علمته فقـد أحصـيته في علي إمام المتّقين ، ما من علم إلاّ وقد علّمته عليا وهو الإمام المبين .

معاشر الناس لا تضلّوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته ، فهو الذي يهدي إلي الحقّ ويعمل به ويزهق الباطل وينهي عنه ولا تأخذه في اللّه لومـة لائم ، ثمّ إنّه أوّل من آمن باللّه ورسوله ، والـذي فدي رسول اللّه بنفسه ، والذي كان مع رسول اللّه ولا أحد يعبد اللّه مع رسوله من الرجال غيره .

معاشر الناس فضّلوه فقد فضّله اللّه ، واقبلوه فقد نصبه اللّه .

معاشر الناس إنّه إمام من اللّه ، ولن يتوب اللّه علي أحد أنكر ولايته ، ولن يغفر اللّه له حتما ، علي اللّه أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه وأن يعذّبه عذابا

نكرا أبد الآباد ودهر الدهور ، فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة أعدّت للكافرين .

أيّها الناس بي واللّه بشّر الأوّلون من النبيين والمرسلين ، وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين والحجّة علي جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرضين ، فمن شكّ في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الأُولي ، ومن شكّ في شيء من قولي هذا فقد شكّ في الكلّ منه ، والشاكّ في الكلّ فله النار .

معاشر الناس حباني اللّه بهذه الفضيلة منّا منه عليَّ وإحسانا منه إليَّ ، ولا إله إلاّ هو له الحمد منّي أبد الآبدين ودهر الداهرين علي كلّ حال .

معاشر الناس فضّلوا عليا فإنّه أفضل الناس بعدي من ذكر أو أُنثي ، بنا أنزل اللّه الرزق وبقي الخلق ، ملعون ملعون مغضوب مغضوب من ردّ قولي هذا ولم يوافقه ، ألا ـ أنّ جبرئيل خبّرني عن اللّه تعالي بذلك ويقول : من عادي عليا ولم يتولّه فعليه لعنتي وغضبي ، فلتنظر نفس ما قدّمت لغد واتّقوا اللّه أن تخالفوه فتزلّ

قدم بعد ثبوتها إنّ اللّه خبير بما تعملون .

معاشر الناس إنّه جنب اللّه نزل(1) في كتابه «يَا حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ِ» .

معاشر الناس تدبّروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلي محكماته ولا تتّبعوا متشابهه ، فواللّه لن يبيّن لكم زواجره ولا يوضّح لكم تفسيره إلاّ الذي أنا آخذ بيده

ومصعّده إليّ وشائل بعضده ومعلمكم ، ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، وهو

1- في المصدر : الذي ذكر .

علي بن أبي طالب أخي ووصيّي ، وموالاته من اللّه عزّوجلّ أنزلها عليَّ .

معاشـر النـاس إنّ عليا والطيبين من ولـدي هم الثقل الأصـغر ، والقرآن هو الثقل الأكبر ، فكلّ واحـد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتّي يردا عليَّ الحوض ، أُمناء اللّه في خلقه ، وحكّامه في أرضه ، ألا وقد أدّيت ، ألا وقد بلّغت ،

ألا وقد أسمعت ، ألا وقد أوضحت ، ألا وأنّ اللّه عزّوجلّ قال وأنا قلت عن اللّه عزّوجلّ ، ألا إنّه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ، ولا تحلّ إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره .

ثمّ ضرب بيده إلي عضده فرفعه ، وكان منذ أوّل ما صعد رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) شال عليا حتّي صارت رجله مع ركبة رسول اللّه ثمّ قال :

معاشـر الناس هذا علي أخي ، ووصـيّي ، وواعي علمي ، وخليفتي علي أُمّتي ، وعلي تفسير كتاب اللّه عزّوجلّ ، والداعي إليه ، والعامل بما يرضـاه ، والمحـارب لأعـدائه ، والموالي علي طـاعته ، والنـاهي عن معصـيته ، خليفـة رسول اللّه ، وأمير المؤمنين ، والإمام الهادي ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر

اللّه أقول ما يبدّل القول لديّ بأمر ربّي أقول اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه

والعن من أنكره واغضب علي من جحد حقّه ، اللهمّ إنّك أنزلت عليَّ أنّ الإمامة لعلي وليّك عند تبياني ذلك ونصبي إيّاه بما أكملت لعبادك من دينهم وأتممت عليهم نعمتك ورضـيت لهم الإسـلام دينـا فقلت : «وَمَنْ يَبْتَـغِ غَيْرَ الأِسْـلاَمِ دِينـا فَلَنْ يُقْبَـلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الاَـخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ»(1) اللهمّ إنّي أُشهدك إنّي قد بلّغت .

1- سورة آل عمران الآية : 85 .

معاشـر الناس إنّما اللّه عزّوجلّ أكمل دينكم بإمامته ، فمن لم يأتمّ به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلي يوم القيامة والعرض علي اللّه عزّوجلّ فأُولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون ، لا يخفّف عنهم العذاب ولا هم ينظرون .

معاشـر الناس هذا علي أنصركم لي ، وأحقّكم بي ، وأقربكم إليّ ، وأعزّكم عليَّ ، واللّه عزّوجلّ وأنا عنه راضيان ، وما نزلت آية رضي إلاّ فيه ، وما خاطب اللّه

الذين آمنوا إلاّ بدأ به ، ولا نزلت آية مدح في القرآن إلاّ فيه ، ولا شـهد اللّه بالجنّة في «هَلْ أَتَي عَلَي الأْءِنسَانِ»(1) إلاّ له ، ولا أنزلها في سواه ، نبيّكم خير نبي ، ووصيّكم خير وصي ، وبنوه خير الأوصياء .

معاشر الناس ذرّية كلّ نبي من صلبه وذرّيتي من صلب علي .

معاشـر الناس إنّ إبليس أخرج آدم من الجنّة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزلّ أقدامكم ، فإنّ آدم (عليه السـلام) أُهبط إلي الأرض بخطيئة واحدة وهو صفوة اللّه عزّوجلّ فكيف بكم وأنتم أنتم ومنكم أعداء اللّه ، ألا أنّه لا يبغض

عليـا إلاّـ شـقي ، ولاـ يتولّي عليـا إلاّ تقي ، ولا يؤمن به إلاّ مؤمن مخلص ، وفي علي واللّه أُنزلت سورة العصـر «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ»(2) إلي آخره .

معاشر الناس قد استشهدت اللّه وبلّغتكم رسالتي «وَمَا عَلَي الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ»(3).

1- سورة الإنسان الآية : 1 .

2- سورة العصر الآية : 1 .

3- سورة النور الآية : 54 ، وسورة العنكبوت الآية : 18 .

معاشر الناس «اتَّقُوا اللّه حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»(1).

معاشر الناس آمنوا باللّه ورسوله والنور الذي أُنزل معه من قبل أن نطمس وجوها فنردّها علي أدبارها .

معاشـر الناس النور من اللّه عزّوجلّ في مسـلوك ثمّ في علي (عليه السلام) ثمّ في النسل منه إلي القائم المهدي الذي يأخذ بحقّ اللّه وبكلّ حقّ هو لنا ، لأنّ اللّه

عزّوجلّ قد جعلنا حجّة علي المقصّرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين .

معاشـر الناس إنّي أُنـذركم أنّي رسول اللّه قد خلت من قبلي الرسل فإن مت أو قتلت انقلبتم علي أعقابكم ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضـرّ اللّه شيئا وسيجزي اللّه الشاكرين ، ألا وأنّ عليا الموصوف بالصبر والشكر ، ثمّ من بعده ولي من صلبه .

معاشر الناس لا تمنّوا علي اللّه تعالي إسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده إنّه لبالمرصاد .

معاشر الناس سيكون من بعدي أئمّة يدعون إلي النار ويوم القيامة لا ينصرون .

معاشر الناس إنّ اللّه وأنا بريئان منهم .

معاشـر الناس إنّهم وأشـياعهم وأتباعهم وأنصارهم في الدرك الأسـفل من النار ولبئس مثوي المتكبّرين ، ألا إنّهم أصحاب الصحيفة فلينظر أحدكم في

1- سورة آل عمران الآية : 102 .

صحيفته ، قال : فذهب علي الناس إلاّ شرذمة منهم أمر الصحيفة .

معاشر الناس إنّي أدعها إمامة ووراثة في عقبي إلي يوم القيامة ، وقد بلّغت ما أُمرت بتبليغه حجّة علي كلّ حاضر وغائب وعلي كلّ أحد ومن شهد أو لم يشهد ولد أو لم يولد ، فليبلّغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلي يوم القيامة وسيجعلونها ملكا واغتصابا ألا لعن اللّه الغاصبين والمغتصبين ، وعندها سنفرغ لكم أيّها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران .

معاشر الناس إنّ اللّه عزّوجلّ لم يكن يذركم علي ما أنتم عليه حتّي يميّز الخبيث من الطيّب ، وما كان اللّه ليطلعكم علي الغيب .

معاشر الناس إنّه ما من قرية إلاّ واللّه ملهكها بتكذيبها ، وكذلك يهلك القري وهي ظالمة ، كما ذكر اللّه تعالي ، وهذا إمامكم ووليّكم وهو مواعيد اللّه ، واللّه

يصدق ما وعده .

معاشر الناس قد ضلّ قبلكم أكثر الأوّلين ، واللّه لقد أهلك الأوّلين وهو مهلك الآخرين .

معاشر الناس إنّ اللّه قد أمرني ونهاني وقد أمرت عليا ونهيته ، فعلم الأمر والنهي من ربّه عزّوجلّ فاسمعوا لأمره تسلموا ، وأطيعوه تهتدوا ، وانتهوا لنهيه ترشدوا ، وصيروا إلي مراده ولا تتفرّق بكم السبل عن سبيله .

أنا صراط اللّه المستقيم الذي أمركم باتّباعه ، ثمّ علي من بعدي ، ثمّ ولدي من صلبه أئمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون ، ثمّ قرأ (صلّي اللّه عليه وآله) : «الْحَمْدُ للّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ» إلي آخرها وقال : فيّ نزلت وفيهم نزلت ، ولهم عمّت وإيّاهم خصّت ، أُولئك أولياء اللّه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، ألا أنّ حزب اللّه هم

الغالبون ، ألا أنّ أعداء علي هم أهل الشقاق العادون وإخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم إلي بعض زخرف القول غرورا .

ألا ـ أنّ أولياءهم المؤمنون الذين ذكرهم اللّه في كتابه فقال عزّوجلّ «لاَ تَجِدُ قَوْما يُؤْمِنُونَ بِاللّه ِ وَالْيَوْمِ الاْخِرِ»(1) الآية ، ألا أنّ أولياءهم الذين وصفهم اللّه عزّوجلّ فقال : «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمْ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ»(2) ألا أنّ أولياءهم هم الذين يدخلون الجنّة آمنين وتتلقّاهم الملائكة بالتسليم أن طبتم فادخلوها خالدين .

ألا أنّ أولياءهم الذين قال اللّه عزّوجلّ : «يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ»(3).

ألا أنّ أعداءهم الذين يصلون سعيرا .

ألا أنّ أعداءهم الذين يسمعون لجهنّم شهيقا وهي تفور ولها زفير «كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا»(4) الآية .

ألا أنّ أعداءهم الذين قال اللّه عزّوجلّ : «كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ»(5) الآية .

ألا أنّ أولياءهم «الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ»(6).

1- سورة المجادلة ، الآية : 22 .

2- سورة الأنعام ، الآية : 83 .

3- سورة غافر ، الآية : 40 .

4- سورة الأعراف ، الآية : 38 .

5- سورة الملك ، الآية : 8 .

6- سورة الملك ، الآية : 12 .

معاشر الناس شتّان ما بين السعير والجنّة ، عدوّنا من ذمّه اللّه ولعنه ، ووليّنا من أحبّه اللّه ومدحه .

معاشر الناس ألا وأنّي منذر وعلي هاد .

معاشـر الناس إنّي نبي وعلي وصـيّي ، ألا وأنّ خاتم الأئمّة منّا القائم المهدي (صلوات اللّه عليه) ، ألا أنّه الظاهر علي الدين ، ألا أنّه المنتقم من الظالمين ، ألا أنّه فاتح الحصون وهادمها ، ألا أنّه قاتل كلّ قبيلة من أهل الشرك ، ألا أنّه مدرك كلّ ثار

لأولياء اللّه عزّوجلّ ، ألا أنّه ناصـر دين اللّه عزّوجلّ ، ألا أنّه الغرّاف من بحر عميق ، ألا أنّه يسمّ كلّ ذي فضل بفضله وكلّ ذي جهل بجهله ، ألا أنّه خيرة اللّه ومختاره ،

ألا أنّه وارث كلّ علم والمحيط به ، ألا أنّه المخبر عن ربّه عزّوجلّ والمنبّه بأمر

إيمانه ، ألا أنّه الرشـيد السديـد ، ألا أنّه المفوّض إليه ، ألا أنّه قد بشّر به من سـلف بين يديه ، ألا أنّه الباقي حجّة ولا حجّة بعده ، ولا حقّ إلاّ معه ، ولا نور إلاّ عنده ، ألا أنّه لا غالب له ولا منصور عليه ، ألا أنّه ولي اللّه في أرضه ، وحكمه في خلقه ، وأمينه في سرّه وعلانيته .

معاشـر الناس قد بيّنت لكم وأفهمتكم ، وهذا علي يفهمكم بعدي ، ألا وأنّي عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلي مصافقتي علي بيعته والإقرار به ثمّ مصافقته من بعدي ، ألا وإنّي قد بايعت اللّه وعلي قد بايعني ، وأنا آخذكم بالبيعة له عن اللّه

عزّوجلّ «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَي نَفْسِهِ»(1).

معاشر الناس : «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللّه ِفَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ»(2)

1- سورة الفتح ، الآية : 10 .

2- سورة البقرة ، الآية : 158 .

الآية .

معاشر الناس حجّوا البيت ، فما ورده أهل بيت إلاّ استغنوا ، ولا تخلّفوا عنه إلاّ افتقروا .

معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن إلاّ غفر اللّه له ما سلف من ذنبه إلي وقته ذلك ، فإذا انقضت حجّته استأنف عمله .

معاشر الناس الحجّاج معاونون ونفقاتهم مخلفة ، واللّه لا يضيع أجر المحسنين .

معاشر الناس حجّوا البيت بكمال الدين والتفقّه ، ولا تنصرفوا عن المشاهد إلاّ بتوبة وإقلاع .

معاشر الناس أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم عزّوجلّ ، لئن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليّكم ومبيّن لكم ، الذي نصبه اللّه عزّوجلّ بعدي ، ومن خلفه اللّه منّي ومنه يخبركم بما تسألون عنه ، ويبيّن لكم ما لا تعلمون . ألا أنّ الحلال والحرام أكثر من أن أُحصيهما وأُعرّفهما ، فآمر بالحلال وأنهي عن الحرام في مقام واحد ، فأُمرت أخذ البيعة عليكم(1) والصفقة لكم

بقبول ما جئت به عن اللّه عزّوجلّ في علي أمير المؤمنين والأئمّة من بعده الذين هم منّي ومنه أُمّة قائمة منهم المهدي إلي يوم القيأة الذي يقضي بالحقّ .

معاشر الناس وكلّ حلال دللتكم عليه وكلّ حرام نهيتكم عنه فإنّي لم أرجع عن ذلك ولم أُبدّل ، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدّلوه ولا تغيّروه ،

1- المصدر : منكم .

ألا وإنّي أجدّد القول : ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، وأنّ رأس الأمر بالمعروف(1): أن تنهوا إلي قولي وتبلّغوه من لم يحضره وتأمروه بقبوله ، وتنهوه عن مخالفته ، فإنّه أمر من اللّه عزّوجلّ ومنّي ، ولا أمر

بمعروف ولا نهي عن منكر إلاّ مع إمام معصوم .

معاشر الناس : القرآن يعرّفكم أنّ الأئمّة من بعده ولده ، وعرّفتكم أنّه منّي وأنا منه حيث يقول اللّه عزّوجلّ «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ»(2) وقلت : لن تضلّوا

ما إن تمسّكتم بهما .

معاشر الناس التقوي التقوي إحذروا الساعة كما قال اللّه تعالي : «إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْ ءٌ عَظِيمٌ»(3). اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي ربّ العالمين والثواب والعقاب ، فمن جاء بالحسنة أُثيب ، ومن جاء بالسيّئة فليس له في الجنان نصيب .

معاشر الناس إنّكم أكثر من أن تصافقوني بكّف واحدة ، وأمرني اللّه عزّوجلّ أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين ومن جاء بعده من الأئمّة منّي ومنه علي ما أعلمتكم ، أنّ ذرّيتي من صلبه فقولوا بأجمعكم : إنّا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلّغت عن ربّنا وربّك في أمر علي (صلوات اللّه عليه) وأمر ولده من صلبه من الأئمّة ، نبايعك علي ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا ، علي ذلك نحيا ونموت ونبعث ولا نغيّر ولا نبدّل ولا

1- المصدر : والنهي عن المنكر .

2- سورة الزخرف ، الآية : 28 .

3- سورة الحجّ ، الآية : 1 .

نشكّ ولا نرتاب ولا نرجع عن عهـد ولا نتقض الميثاق ونطيع اللّه ونطيعك وعليا أمير المؤمنين وولـده الأئمّـة الذين ذكرتهم من ذرّيتك من صلبه بعـد الحسن والحسـين الذي قد عرّفتكم مكانهما منّي ومحلّهما عندي ومنزلتهما من ربّي عزّوجلّ فقد أدّيت ذلك إليكم وأنّهما سـيّدا شباب أهل الجنّة وإنّهما الإمامان بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله .

وقولوا : أطعنا اللّه بذلك وإيّاك وعليا والحسن والحسـين والأئمّة الذين ذكرت عهدا وميثاقا مأخوذا لأمير المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا من أدركهما بيده وأقرّ بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلاً ولا نري من أنفسـنا عنه حولاً أبدا ، أشـهدنا اللّه وكفي باللّه شهيدا وأنت علينا به شهيد ، وكلّ من أطاع

ممّن يظهر واستتر وملائكة اللّه وجنوده وعبيده واللّه أكبر من كلّ شهيد .

معاشـر النـاس ما تقولون فإنّ اللّه يعلم كلّ صوت وخافيـة كلّ نفس ، فمن اهتـدي فلنفسه ومن ضلّ فإنّما يضلّ عليها ، ومن بايع فإنّما يبايع اللّه عزّوجلّ ، يد

اللّه فوق أيديهم .

معاشـر الناس فاتّقوا اللّه وبايعوا عليا أمير المؤمنين والحسن والحسـين والأئمّـة كلمـة باقيـة ، يهلك اللّه من غدر ويرحم اللّه من وفي «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ

عَلَي نَفْسِهِ»(1) الآية .

معاشـر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلّموا علي علي بإمرة المؤمنين ، وقولوا : « سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير » وقولوا : الحمد للّه الذي

1- سورة الفتح ، الآية : 10 .

هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه .

معاشـر الناس إنّ فضائل علي بن أبي طالب عند اللّه عزّوجلّ ، وقد أنزلها عليَّ فيالقرآن أكثرمن أن أُحصيها في مكان واحد، فمن أنبأكم بها وعرفها فصدّقوه .

معاشر الناس من يطع اللّه ورسوله وعليا والأئمّة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا مبينا .

معاشر الناس السابقون إلي مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين أُولئك هم الفائزون في جنّات النعيم .

معاشـر النـاس قولوا ما يرضـي اللّه به عنكم من القول « فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فلن يضـرّ اللّه شـيئا » اللهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب علي الكافرين والكافرات والحمد للّه ربّ العالمين .

فناداه القوم : سـمعنا وأطعنا علي أمر اللّه وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا ، وتداكوا علي رسول اللّه وعلي علي وصافقوا بأيديهم ، فكان أوّل من صـافق رسول اللّه (صـلّي اللّه عليه وآله) الأوّل والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس علي طبقاتهم وقدر منازلهم إلي أن صـلّيت المغرب والعتمة في وقت واحد ، وواصلوا البيعة والمصافقة ثلاثة ورسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) يقول كلّما بايع قوم : الحمد للّه الذي فضّلنا علي جميع العالمين ، وصارت المصافقة سنّة ورسما وربما يستعملها من ليس له حقّفيها(1)-(2).

1- الاحتجاج : ج1 ص55 مع اختلاف يسير .
2- كنز الدقائق ج3 ص138 .

33- استدراج المنكرين

«فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّي إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ»

سورة الأنعام

علي بن إبراهيم ، قال : حدّثنا جعفر بن أحمد ، قال : حدّثني عبدالكريم بن عبدالرحيم ، عن محمّد بن علي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه تعالي : «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ» .

قال : « أمّا قوله : «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ» يعني فلمّا تركوا ولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام وقد أُمروا بها «فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ» يعني دولتهم في الدنيا ، وما بسط لهم فيها . وأمّا قوله : «حَتَّي إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ» يعني بذلك قيام القائم عليه السلام ، حتّي كأنّهم لم يكن لهم سلطان قطّ ، فذلك قوله «بَغْتَةً» فنزلت بخبره هذه الآية علي محمّد صلّي اللّه عليه وآله »(1).

أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري ، قال : حدّثني أبو الحسين محمّد بن

1- تفسير القمّي : ج1 ص207 .

هارون بن موسي ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثنا أبو علي الحسن بن محمّد النهاوندي ، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد القاشاني ، قال : حدّثنا علي بن سيف ، قال : حدّثني أبي ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبداللّه عليه السلام ، قال : « نزلت في بني فلان ثلاث آيات ، قوله عزّوجلّ «حَتَّي إِذَا أَخَذَتْ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارا»(1) يعني القائم

عليه السلام بالسيف «فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ»(2)، وقوله عزّوجلّ : «فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّي إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ للّه رَبِّ الْعَالَمِينَ» - قال أبو عبداللّه عليه السلام - بالسيف ، وقوله عزّوجلّ : «فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لاَ تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَي مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ»(3) يعني القائم عليه السلام يسأل بني فلان عن كنوز بني أُميّة(4)-(5).

1- سورة يونس ، الآية : 24 .

2- سورة يونس ، الآية : 24 .

3- سورة الأنبياء 12 - 13 .

4- دلائل الإمامة ص247 .

5- تفسير البرهان ج3 ص32 .

34- ملكوت السماوات والأرض

«وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنْ الْمُوقِنِينَ»

سورة الأنعام

وفي بصائر الـدرجات ، وعنه ، عن محمّـد بن المثنّي ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيـد ، عن جابر بن عبداللّه قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : «وَكَذَلِكَ نُرِي

إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» قال : وكنت مطرقا إلي الأرض فرفع يده إلي فوق ثمّ قال : إرفع رأسك فرفعت رأسـي ونظرت إلي السقف قـد انفجر حتّي خلص بصـري إلي نور سـاطع حار بصـري منه ثمّ قال : رأي إبراهيم ملكوت السـموات والأرض هكـذا ، ثمّ قال لي : اطرق فأطرقت ثمّ قال : ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا السقف علي حاله ، ثمّ أخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه وأدخلني بيتا آخر فخلع الثياب التي كانت عليه ولبس ثيابا غيره ثمّ قال : غضّ بصـرك ، فغضـضت بصري وقال لي : لا تفتح عينيك ، فلبثت ساعة ثمّ قال لي : أتدري أين أنت ؟ قلت : لا جعلت فداك ، قال : أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين ، فقلت له : جعلت فداك أتأذن لي أن أفتح عيني فقال : افتحفإنّك لا تري شيئا ، ففتحت فإذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي ، قال : ثمّ

صـار قليلاً ـ ووقف فقال : هل تـدري أين أنت ؟ فقلت : لا ، فقال : أنت واقف علي عين الحياة التي شـرب منها الخضـر ، وخرجنا من ذلك العالم إلي عالم آخر فسلكناه فرأيناه كهيئة عالمنا في بنيانه ومساكنه وأهله ، ثمّ خرجنا إلي عالم ثالث كهيئة الأوّل والثاني حتّي وردنا خمسة عوالم قال : ثمّ قال لي : هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم وإنّما رأي ملكوت السـماوات وهي إثنا عشر عالما كهيئة ما رأيت كلّما مضي منّا إمام سـكن أحد هذه العوالم حتّي يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه ، قال : ثمّ قال : غضّ بصـرك فغضـضت بصري فإذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه وعدنا إلي مجلسنا فقلت : جعلت فداك كم مضي من النهار ؟ قال : ثلاث ساعات(1).

1- كنز الدقائق ج3 ص313 .

35- في حفظ اللّه

«فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاَءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْما لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ»

سورة الأنعام

روي الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : بإسناده عن جعفر بن محمّد الصادق (رضي اللّه عنه) أنّه قال :

إنّ صاحب هذا الأمر - يعني القائم المهدي - محفوظ ، لو ذهب الناس جميعا أتي اللّه بأصحابه ، قال اللّه فيهم :

«فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاَءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْما لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ»(1).

1- ينابيع المودّة / ص507 .

36- كلمة الربّ

«وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقا وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»

سورة الأنعام

أخرج الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) - بسنده المذكور - عن عدّة من المشايخ الثقات ، الذين كانوا مجاورين للإمامين سيّدنا (علي الهادي) وأبي محمّد (الحسن العسكري) ، قالوا : سمعناهما يقولان : إنّ اللّه تبارك وتعالي إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنّة في ماء المزن فتسقط في ثمار الأرض وبقلتها ، فيأكلها أبو الإمام ، فتكون نطفته منها ، فإذا استقرّت النطفة في الرحم فيمضي لها أربعة أشهر يسمع الصوت وكتب علي عضده :

«وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقا وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» .

فإذا ولد قام بأمر اللّه ، ورفع له عمود من نور ينظر منه الخلائق وأعمالهم وسرائرهم ، والعمود نصب بين عينيه ، حيث تولّي ونظر - الحديث(1).

1- ينابيع المودّة / ص462 .

37- المهدي عليه السلام من حجج اللّه

«قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ»

سورة الأنعام

وردت روايات عديـدة عن النبي الأعظم صـلّي اللّه عليه وآله وسـلّم في التأكيد علي أنّ الحجّة البالغة بعده ، هم أهل بيته : أمير المؤمنين ، وفاطمة الزهراء ، والأئمّة من ولدهما عليهم السلام ، ومن تلك الأحاديث هو :

ما أخرجه علي بن محمّد بن شاذان - في كتابه الذي جمع فيه مائة منقبة من طرق العامّة - بسنده عن أبي سليمان راعي رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم في

قصّة المعراج ، قال : قال رسول اللّه صـلّي اللّه عليه وآله وسـلّم ... فقال اللّه لي : التفت عن يمين العرش ، فالتفت ، فإذا أنا بعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسـين ، وعلي بن الحسـين ، ومحمّد الباقر ، وجعفر الصادق ، وموسي بن جعفر ، وعلي بن موسي ، ومحمّد بن علي ، وعلي بن محمّد ، والحسن بن علي ، والمهدي ، في ضحضاح من نور قيام يصلّون ... .

فقال تبارك وتعالي - يامحمّد : هؤلاء هم الحجج(1)... .

1- المناقب المائـة ، المنقبة 32 ، الصفحة 21 وفي ط بيروت دار البلاغـة : ص38 ، وأخرجه الخوارزمي في مقتل الحسـين عليه السلام : ص95 ح203 ، وعنه ينابيع المودّة : ج3 ص380 الباب 93 ، وفرائد السمطين : ج2 ص319 ح571 .

38- الآية المنتظرة

«هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمْ الْمَلاَئِكَـةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرا قُلْ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ»

سورة الأنعام

ابن بابويه : قال حدّثني أبي رضـي اللّه عنه ، قال حدّثنا سـعد بن عبداللّه ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسـين ابن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب عن أبي عبـداللّه عليه السـلام أنّه قال : في قول اللّه عزّوجلّ : «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ» .

قـال : الآيات [هم] الأئمّـة ، والآيـة المنتظرة القائم عليه السـلام ، فيومئـذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسـيف ، وإن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام(1).

عنه : قال حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي السمرقندي رضي اللّه

1- كمال الدين وتمام النعمة - ج2 ص356 .

عنه قال حدّثنا محمّد بن جعفر بن مسعود وحيدر بن محمّد بن نعيم السمرقندي رحمه اللّه ، جميعا ، عن محمّد بن مسعود العياشي قال حدّثني علي بن محمّد بن شجاع عن محمّد بن عيسي ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قال : جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرا» يعني خروج القائم عليه السلام المنتظر منّا ثمّ قال : ياأبا بصير : طوبي لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره]أُولئك] أولياء اللّه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون(1)-(2).

1- كمال الدين وتمام النعمة - ج2 ص357 .

2- المحجّة ص69 .

39- العدل الإلهي

«قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِي رَبّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَي ثُمَّ إِلَي رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ»

سورة الأنعام

قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني(1)، قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبدالسلام بن صالح الهروي ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : ما تقول في حديث يروي عن الصادق عليه السلام أنّه إذا خرج القائم عليه قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم ؟ فقال عليه السلام : « هو كذلك » . فقلت : وقول اللّه عزّوجلّ : «وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَي» ما معناه ؟ قال : « صدق اللّه تعالي في جميع أقواله ، ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ، ومن رضي شيئا كان كمن أتاه ، ولو أنّ رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند اللّه عزّوجلّ شريك القاتل ، وإنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج ، لرضاهم بفعل

1- أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني من مشايخ الصدوق ، وروي عنه كثيرا . أُنظر معجم رجال الحديث ج2 ص120 .

آبائهم » . قال : فقلت له : بأي شـيء يبدأ القائم عليه السـلام منكم ؟ قال : « يبدأ ببني شـيبة ، ويقطع أيديهم لأنّهم سـرّاق بيت اللّه عزّوجلّ »(1)-(2).

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام ج1 ص247 باب 28 ح5 علل الشرائع : ص268 باب 164 ح1 .

2- تفسير البرهان : ج3 ص130 .

40- العلم الجم

«المص .....»

سورة الأعراف

العياشي : باسناده عن خثيمة عن أبي لبيد المخزومي ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام :

ياأبا لبيد : إنّه يملك من ولد العبّاس إثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم أربعة ، فتصيب أحدهم الذبحة فتذبحه فئة قصيرة أعمارهم ، قليلة مدّتهم ، خبيثة سيرتهم : منهم الفويسق الملقّب بالهادي والناطق والغاوي .

ياأبا لبيد : إنّ في حروف [القرآن] المقطّعة لعلما جمّا ، إنّ اللّه تبارك

وتعالي أنزل : «الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ» فقام محمّد صلّي اللّه عليه وآله وسلّم حتّي ظهر نوره وثبت كلمته وولد يوم ولد وقد مضي من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين ، ثمّ قال وتبيانه في كتاب اللّه في الحروف المقطّعة إذا عدّدتها من غير تكرار ، وليس من حروف المقطّعة حرف ينقضي [ال-] أيّام إلاّ وقائم من بني هاشم عند انقضائه ، ثمّ [قال] : الألف واحد واللام ثلاثون ، والميم أربعون والصاد تسعون ، فذلك مائة وإحدي وستّون ، ثمّ كان بدوّ خروج الحسين بن علي عليهما السلام الم اللّه ، فلمّا بلغت مدّته قام قائم ولد العبّاس عند المص ويقوم

قائمنا عند انقضائها بالراء ، فافهم ذلك وعه(1) واكتمه(2)-(3).

1- « عه » فعل أمر من : وعي ، يعي ، وعيا ، أي : تدبّره واحفظه .

2- تفسير العياشي - ج2 ص3 .

3- المحجّة ص71 .

41- يوم البعث

«قَالَ أَنظِرْنِي إِلَي يَوْمِ يُبْعَثُونَقَالَ

إِنَّكَ مِنْ الْمُنظَرِينَ»

سورة الأعراف

وفي تفسير العياشي عن الصادق (عليه السلام) : النظرة إلي يوم يبعث فيه قائمنا ، وفي إسعافه إليه ابتلاء للعباد وتعريضهم للثواب بمخالفته(1)-(2).

1- تفسير العياشي : ج2 ص242 ح14 .

2- كنز الدقائق ج3 ص454 .

42- سيرة المهدي عليه السلام

«قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ»

سورة الأعراف

وفي الكافي : محمّد بن يحيي ، عن عبداللّه بن محمّد بن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن يحيي بن أبي العلاء ، عن أبي عبداللّه (عليه السلام) قال : بعث أمير المؤمنين (عليه السلام) عبداللّه بن عبّاس إلي ابن الكوا وأصحابه ، وعليه قميص رقيق وحلّة ، فلمّا نظروا إليه قالوا : يابن عبّاس أنت خيرنا في أنفسنا وأنت تلبس هذا اللباس ؟ فقال : وهذا أوّل ما أُخاصمكم فيه «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ» وقال اللّه : «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ

مَسْجِدٍ»(1).

وعنه (عليه السلام) أنّه قيل له : أصلحك اللّه ذكرت أنّ علي بن أبي طالب كان يلبس الخشن ، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك ، ونري عليك اللباس الجيّد ؟ فقال له (عليه السلام) : إنّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان

1- الكافي : ج6 ص441 ح6 .

يلبس ذلـك في زمان لا ينكر ، ولو لبس مثل ذلك اليوم لشـهّر به ، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله غير أنّ قائمنا (عليه السـلام) إذا قام لبس لباس علي وسار بسيرته(1)-(2).

1- الكافي : ج6 ص444 ح15 .

2- كنز الدقائق ج3 ص475 .

43- يوم القائم عليه السلام

«هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ»

سورة الأعراف

علي بن إبراهيم : في تفسيره المنسوب إلي الصادق عليه السلام : قال فهو من الآيات التي تأويلها بعد تنزيلها ، [قال] قال : ذلك في [يوم] القائم عليه السلام ، ويوم القيامة «يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ» أي تركوه : «قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا» قال : قال هذا يوم القيامة : «أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ» أي بطل عنهم «مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ»(1)-(2).

1- تفسير العياشي - ج1 ص235 .

2- المحجّة ص72 .

44- مثله عليه السلام مثل صالح

«قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَقَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ»

سورة الأعراف

ابن بابويه : قال : حـدّثنا محمّـد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضـي اللّه عنه) ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصـفّار وسـعد بن عبداللّه وعبداللّه بن جعفر الحميري ، قالوا : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن علي بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبـداللّه عليه السـلام ، قال : إنّ صالحا عليه السـلام غاب عن قومه زمانا ، وكان يوم غاب عنهم كهلاً مبـدّح البطن ، حسن الجسم ، وافر اللحية ، ورجع خميص البطن خفيف العارضـين مجتمعا ، ربعة من الرجال ، فلمّا رجع إلي قومه لم يعرفوه بصورته ، فرجع إليهم وهم علي ثلاث طبقات : طبقة جاحدة لا ترجع أبدا ، وأُخري شاكّة فيه ، وأُخري علي يقين ، فبدأ عليه السلام حيث رجع بطبقة الشكّاك فقال لهم : أنا صالح . فكذّبوه وشتموه وزجروه ، وقالوا : نبرأ إلي اللّه منك ، إنّ صالحا كان في غير صورتك . قال : فأتي

الجحّاد فلم يسمعوا منه القول ، ونفروا منه أشدّ النفور .

ثمّ انطلق إلي الطبقة الثالثة ، وهم أهل اليقين ، فقال لهم : أنا صالح . فقالوا : أخبرنا خبرا لا نشكّ فيه أنّك صالح ، فإنّا لا نمتري أنّ اللّه تبارك وتعالي الخالق

ينقل ويحوّل في أي صورة شاء ، وقد أُخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء ، وإنّما يصحّ عندنا إذا أتانا الخبر من السماء . فقال لهم صالح عليه السلام : أنا صالح الذي أتيتكم بالناقة . فقالوا : صدقت ، وهي التي نتدارس ، فما علامتها ؟ فقال : لها شرب ولكم شرب يوم معلوم . فقالوا : آمنا باللّه وبما جئتنا به . فعند ذلك

قال اللّه تبارك وتعالي : «أَنَّ صَالِحا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ» فقال أهل اليقين : «إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا» وهم الشُّكّاك والجحّاد : «إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ» .

قلت : هل كان فيهم ذلك اليوم عالم ؟ قال : « اللّه أعدل من أن يترك الأرض بلا عالم ، يدلّ علي اللّه عزّوجلّ ، ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيّام لا يعرفون إماما ، غير أنّهم علي ما في أيديهم من دين اللّه عزّوجلّ ، كلمتهم واحدة ،

فلمّا ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه ، وإنّما مثل القائم عليه السلام مثل صالح عليه السلام »(1).

1- كمال الدين وتمام النعمة ، ص137 ح6 . وعنه تفسير البرهان ج3 ص182 .

45- الرحمة الواسعة

«وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَي آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»

سورة الأعراف

سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن فضل ، عن سعد الجلاّب ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل : إنّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم قال لي : يابنيّ إنّك ستساق إلي العراق وهي أرض قد التقي بها النبيّون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعي عمورا وإنّك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد وتلا : «قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدا وَسَلاَما عَلَي إِبْرَاهِيمَ»(1) يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم فابشروا فواللّه لئن قتلونا فإنّا نردّ علي نبيّنا . قال : ثمّ أُمكث ما شاء اللّه فأكون أوّل من ينشقّ الأرض عنه فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا وحياة رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم ثمّ لينزلنّ عليَّ

وفد من السماء من عند اللّه لم ينزلوا قطّ ولينزلنّ إليّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل

وجنود من الملائكة ولينزلنّ محمّد وعلي وأنا وأخي وجميع من منّ اللّه عليه في

1- سورة الأنبياء ، الآية : 69 .

حمولات من حمولات الربّ جمال من نور لم يركبها مخلوق ثمّ ليهزّنّ محمّد صلّي اللّه عليه وآله وسلّم لواءه وليدفعه إلي قائمنا مع سيفه ثمّ إنّا نمكث من بعد

ذلك ما شاء اللّه ثمّ إنّ اللّه يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من ماء عينا من لبن ثمّ إنّ أمير المؤمنين يدفع إليّ سيف رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم

ويبعثني إلي المشرق والمغرب فلا آتي علي عدوٍّ للّه إلاّ أُهرقت دمه ولا أدع صنما إلاّ أحرقته حتّي أقع إلي الهند فأفتحها وإنّ دانيال و [يوشع] يونس يخرجان إلي أمير المؤمنين عليه السلام يقولان : صدق اللّه ورسوله ويبعث معهما إلي البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا إلي الروم فيفتح اللّه لهم ثمّ لأقتلنّ كلّ دابة حرّم اللّه لحمها حتّي لا يكون علي وجه الأرض إلاّ الطيّب وأعرض علي اليهود والنصاري وسائر الملل ولأُخيّرنّهم بين الإسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه ومن كره الإسلام أهرق اللّه دمه ولا يبقي رجل من شيعتنا إلاّ أنزل اللّه إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرّفه أزواجه ومنزلته في الجنّة ولا يبقي علي وجه الأرض أعمي ولا مقعد ولا مبتلي إلاّ كشف اللّه عنه بلاءه بنا أهل البيت ولينزلنّ البركة من السماء إلي الأرض حتّي أنّ الشجرة لتقصف بما يزيد اللّه فيها من الثمرة ولتأكلنّ ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله عزّوجلّ : «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَي آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» ثمّ إنّ اللّه ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفي عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتّي أنّ الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون(1).

1- الخرائج : 2 / 848 ح63 ، البحار : 45 / 80 ح6 و53 / 61 ح52 .

46- وارث الأنبياء

«وَأَوْحَيْنَا إِلَي مُوسَي أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ»

سورة الأعراف

وفي أُصول الكافي بإسناده إلي محمّد بن الفيض ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : كانت عصا موسي (عليه السلام) لآدم (عليه السلام) فصارت إلي شعيب (عليه السلام) ثمّ صارت إلي موسي (عليه السلام) وأنّها لعندنا وانّ عهدي بها آنفا ، وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها ، وإنّها لتنطق إذا استنطقت ، أُعدّت لقائمنا يصنع بها ما كان يصنع موسي ، وأنّها لتروّع وتلقف ما يأفكون وتصنع ما تؤمر به ، إنّها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون يفتح لها شعبتان إحداهما في الأرض والأُخري في السقف وبينهما أربعون ذراعا تلقف ما يأفكون(1)-(2).

1- أُصول الكافي : ج1 ص231 ح1 .

2- كنز الدقائق ج3 ص559 .

47- الأرض للّه

«قَالَ مُوسَي لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّه ِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ للّه ِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»

سورة الأعراف

محمّد بن يعقوب : باسناده عن أحمد بن محمّد [بن عيسي] ، عن ان محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

وجدنا في كتاب علي صلوات اللّه عليه : «إِنَّ الْأَرْضَ للّه ِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» أنا وأهل بيتي الذين أورثنا [اللّه] الأرض ، ونحن المتّقون ، والأرض كلّها لنا ، فمن أحيا أرضا من المسلمين فليعمرها ، وليؤدّ خراجها إلي الإمام من أهل بيتي ، وله ما أكل منها ، [فإن تركها أو أخرجها ، وأخذها رجل من المسلمين من بعده ، فعمرها وأحياها ، فهو أحقّ بها من الذي تركها ، يؤدّي خراجها إلي الإمام من أهل بيتي ، وله ما يأكل منها] حتّي يظهر القائم عليه السلام من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها منهم ويخرجهم كما حواها رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم ومنعها ، إلاّ ما كان في أيدي شيعتنا ،

يقاطعهم علي ما في أيديهم ، ويترك الأرض في أيديهم(1).

عن الحسين بن محمّد ، عن معلّي بن محمّد ، عن علي بن أسباط ، عن صالح بن حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بكر الحضرمي ، قال : لمّا حمل أبو جعفر عليه السلام إلي الشام إلي هشام بن عبدالملك وصار ببابه ، قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بني أُميّة وغيرهم : إذا رأيتموني قد وبّخت محمّد بن علي ثمّ رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كلّ رجل منكم فليوبّخه .

ثمّ أمر أن يؤذن له ، فلمّا دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده السلام عليكم ، فعمّهم جميعا بالسلام ، ثمّ جلس ، فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام عليه بالخلافة ، وجلوسه بغير إذن ، فأقبل يوبّخه ويقول فيما يقول له : يامحمّد بن علي ، لا يزال الرجل منكم قد شقّ عصا المسلمين ، ودعا إلي نفسه ، وزعم أنّه الإمام سفها وقلّة علم . ووبّخه بما أراد أن يوبّخه ، فلمّا سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبّخه حتّي انقضي آخرهم ، فلمّا سكت القوم نهض عليه السلام قائما ثمّ قال : « أيّها الناس ، أين تذهبون ؟ وأين يراد بكم ؟ بنا هدي اللّه أوّلكم ، وبنا يختم آخركم ، فإن يكن لكم ملك معجّل ، فإنّ لنا ملكا مؤجّلاً ، وليس بعد ملكنا ملك ، لأنّا أهل العاقبة ، يقول اللّه عزّوجلّ : «وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» » .

فأمر به إلي الحبس فلمّا صار إلي الحبس ، تكلّم فلم يبق في الحبس رجل إلاّ ترشّفه وحنّ إليه ، فجاء صاحب الحبس إلي هشام فقال : ياأمير المؤمنين ، إنّي خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا . ثمّ أخبره بخبره ،

1- الكافي : ج1 ص336 ح1 ، وعنه المحجّة ص73 .

فأمر به فحمل علي البريد هو وأصحابه ليردّوا إلي المدينة ، وأمر أن لا يخرج لهم بالأسواق ، وحال بينهم وبين الطعام والشراب ، فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما ولا شرابا ، حتّي انتهوا إلي باب مدين ، فأُغلق باب المدينة دونهم ، فشكا أصحابه الجوع والعطش . قال : فصعد جبلاً يشرف عليهم فقال بأعلي صوته : « ياأهل المدينة الظالم أهلها ، أنا بقيّة اللّه ، يقول اللّه : «بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ» »(1).

قال : وكان فيهم شيخ كبير ، فأتاهم فقال لهم : ياقوم ، هذه واللّه دعوة شعيب النبي ، واللّه لئن لم تخرجوا إلي هذا الرجل بالأسواق لتؤخذنّ من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدّقوني في هذه المرّة ، وكذّبوني فيما تستأنفون ، فإنّي ناصح لكم . قال : فبادروا فأخرجوا إلي محمّد بن علي وأصحابه بالأسواق . قال : فبلغ هشام بن عبدالملك خبر الشيخ ، فبعث إليه فحمله ، فلم يدر ما صنع به(2).

العياشي : عن عمّار الساباطي ، قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول : «إِنَّ الْأَرْضَ للّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» ، قال : « فما كان للّه فهو لرسوله ، وما كان لرسوله فهو للإمام بعد رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم »(3).

1- سورة هود ، الآية : 86 .

2- الكافي : ج1 ص392 ح5 .

3- تفسير العياشي ج2 ص28 ح65 وعنه تفسير البرهان ، بيروت طبعة الأعلمي ج3 ص194 .

48- المهدي عليه السلام في التوراة والإنجيل

«وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ»

سورة الأعراف

رواه الشيخ محمّد بن يعقوب - رحمه اللّه - عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة فأجابني بجواب ، فلمّا انتهي قال عليه السلام : بطاعة الإمام الرحمة التي يقول اللّه : «وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ» يقول : علم الإمام ،

ص: 122

وسع علمه الذي هو من علمه كلّ شيء وهم شيعتنا . ثمّ قال : «فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ» يعني ولاية الإمام وطاعته . ثمّ قال : «الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ» يعني النبي والوصي والقائم «يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ (إذا قام) وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنكَرِ» والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحده «وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ» أخذ العلم من أهله «وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثَ» والخبائث قول من خالف «وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ» وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام «وَالْأَغْلاَلَ (الآثام) الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ» والأغلال ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا أُمروا به من ترك فضل الإمام ، فلمّا عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم ، والإصر الذنب وهي الآصار . ثمّ نسبهم فقال : «الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ» يعني بالنبي «وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ» وهو أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام «أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ»(1).

1- راجع الكافي : ج1 ص429 .

49- أصحاب الإمام عليه السلام

«وَمِنْ قَوْمِ مُوسَي أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ»

سورة الأعراف

أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري في كتابه : قال حدّثني أبو عبداللّه الحسين بن عبداللّه الخرقي قال [حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسي ، قال حدّثني أبو علي محمّد بن همام] ، قال حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، قال حدّثنا إسحاق بن محمّد الصيرفي ، عن إسحاق [محمّد] بن إبراهيم الغزالي ، قال حدّثني عمران الزعفراني ، عن المفضّل بن عمر ، قال :

قال أبو عبداللّه عليه السلام : إذا ظهر القائم من ظهر هذا البيت بعث اللّه معه سبعة وعشرين رجلاً ، منهم أربعة عشر رجلاً من قوم موسي ، وهم الذين قال [اللّه تعالي] : «وَمِنْ قَوْمِ مُوسَي أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» وأصحاب الكهف سبعة ، والمقداد ، وجابر الأنصاري ، ومؤمن [آل] فرعون ، ويوشع بن نون وصي موسي(1).

وفي روضة الواعظين : قال الصادق عليه السلام : يخرج القائم عليه السلام من ظهر الكعبة مع سبعة وعشرون رجلاً ، خمسة عشر من قوم موسي عليه

1- دلائل الإمامة - ص247 .

السلام الذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون ، وسبعة من الكهف ، ويوشع بن نون ، وسلمان ، وأبو دجانة الأنصاري ، والمقداد ، ومالك الأشتر ، فيكونون بين يديه أنصارا أو حكّاما(1).

والذي رواه العياشي في تفسيره : باسناده عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال :

إذا قام قائم آل محمّد عليه السلام استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً ، خمسة عشر من قوم موسي الذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون ، وسبعة من أصحاب الكهف ، ويوشع وصي موسي ، ومؤمن آل فرعون ، وسلمان الفارسي ، وأبا دجانة الأنصاري ، ومالك الأشتر(2)-(3).

1- روضة الواعظين - الطبعة الحجرية : 1330ه ، ص228 .

2- تفسير العياشي - ج2 ص32 .

3- المحجّة ص76 . في مجمع البيان «وَمِنْ قَوْمِ مُوسَـي» الآية اختلف في هذه الأُمّة من هم ؟ علي أقوال ، أحدها : إنّهم قوم من وراء الصين وبينهم وبين صين واد جار من الرمل لم يغيّروا ولم يبدّلوا عن ابن عبّاس والسدي والربيع والضحّاك وهو المروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قالوا وليس لأحد منهم مال دون صاحبه ، يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون ؛ لا يصل إليهم منّا أحد ولا منهم إلينا ، وقيل : إنّ جبرئيل عليه السلام انطلق بالنبي صلّي اللّه عليه وآله ليلة المعراج إليهم ، فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكّة ، فآمنوا به وصدّقوه وأمرهم أن يقيموا مكانهم ويترك السبت ، وأمرهم بالصلاة والزكاة ولم يكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا وروي أصحابنا إنّهم يخرجون مع قائم آل محمّد عليهم السلام وروي إنّ ذا القرنين رآهم وقال : لو أُمرت بالمقام لسرّني أن أُقيم بين أظهركم .

50- ورثة النبيين

«وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطا أُمَما وَأَوْحَيْنَا إِلَي مُوسَي إِذْ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِب بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمْ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ الْمَنَّ وَالسَّلْوَي كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»

سورة الأعراف

محمّد بن يعقوب : عن محمّد بن يحيي عن محمّد بن الحسين ، عن موسي بن سعدان ، عن عبداللّه بن القاسم ، عن أبي سعيد الخراساني ، عن أبي عبداللّه عليه السلام ، قال : « قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ القائم إذا قام بمكّة وأراد أن يتوجّه إلي الكوفة نادي مناديه : ألا لا يحمل أحد منكم طعاما ولا شرابا . ويحمل حجر موسي بن عمران عليه السلام وهو وقر بعير ، فلا ينزل منزلاً إلاّ انبعثت عين منه ، فمن كان جائعا شبع ، ومن كان ظامئا روي ، فهو زادهم حتّي

ينزلوا النجف من ظهر الكوفة »(1).

وعنه : عن أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسي ، عن موسي بن جعفر البغدادي ، عن علي بن أسباط ، عن محمّد بن فضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي عبداللّه عليه السلام ، قال : سمعته يقول : « ألواح موسي عليه السلام عندنا ، وعصا موسي عندنا ، ونحن ورثة النبيين »(2).

1- الكافي : ج1 ص180 ح3 .
2- تفسير البرهان ج3 ص226 .

51- ميثاق اللّه

«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَي أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَي شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَأَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَوَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الاْيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»

سورة الأعراف

محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد ، عن علي بن الحكم ، عن داود العجلي ، عن زرارة ، عن حمران ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إنّ اللّه تبارك وتعالي حيث خلق الخلق خلق ماءً عذبا وماءً مالحا فامتزج الماءان فأخذ طينا من أديم الأرض فعركه عركا شديدا فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبّون : إلي الجنّة بسلام ، وقال لأصحاب الشام : إلي النار ولا أُبالي ثمّ قال «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَي شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ» ثمّ أخذ الميثاق علي النبين فقال : ألست بربّكم فإنّ هذا محمّد رسولي وأنّ هذا علي أمير المؤمنين ؟

ص: 128

قالوا : بلي فثبتت لهم النبوّة ، وأخـذ الميثاق علي أُولي العزم : إنّي ربّكم ومحمّـد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصـياؤه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي (عليهم السـلام) وأنّ المهدي به أنتصر لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأُعبد به طوعا وكرها ، قالوا : أقررنا به ياربّ وشـهدنا ، ولم يجحد آدم ولم يعزم ، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم علي الإقرار به وهو قوله عزّوجلّ : «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَي آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْما» قال : إنّما هو : فترك ، ثمّ أمرنا نارا فأُجّجت فقال لأصـحاب الشـمال : أُدخلوها ، فهابوها ، فقـال لأصـحاب اليمين : أُدخلوها : فـدخلوها فكانت عليهم بردا وسـلاما ، فقال أصـحاب الشـمال : ياربّ أقلنا ، فقال : قـد أقلتكم إذهبوا فادخلوها فهابوها فثمَّ ثبتت الطاعة

والولاية والمعصية(1)-(2).

محمّد بن يحيي وغيره ، عن [محمّد بن] أحمد ، عن موسي بن عمر ، عن ابن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن بكير بن أعين قال : سألت أبا عبـداللّه (عليه السـلام) : لأي علّـة وضع الحجر في الركن الـذي هو فيه ولم يوضع في غيره ؟ ولأيّ علّة يقبّل ؟ ولأي علّة أُخرج من الجنّة ووضع ميثاق العباد والعهد فيه ولم يوضع في غيره ؟ وكيف السبب في ذلك ؟ تخبرني جعلني اللّه فداك فإنّ تفكّري فيه لعجب ، قال : فقال : سألت وأعضـلت واستقصيت فافهم الجواب وفرّغ قلبك واصغ سمعك أُخبرك إن شاء اللّه ، إنّ اللّه تبارك وتعالي وضع الحجر الأسود وهي جوهرة أُخرجت من الجنّة إلي آدم (عليه السلام) فوضعت في ذلك الركن لعلّة

1- الكافي : ج2 ص8 باب3 ح1 .

2- كنز الدقائق ج2 ص638 .

الميثـاق وذلـك أنّه لمّـا أخـذ من بني آدم من ظهورهم ذرّيتهم حين أخـذ اللّه عليهم الميثاق في ذلك المكان تراءي لهم ومن ذلك المكان يهبط الطير علي القائم (عليه السـلام) فأوّل من يبايعه ذلك الطير وهو – واللّه – جبرئيل (عليه السـلام) وإلي ذلك المقام يسـند القائم ظهره وهو الحجّـة والـدليل علي القائم وهو الشاهـد لمن وافي في ذلك المكان والشاهد علي من أدّي إليه الميثاق والعهد الذي أخذ اللّه عزّوجلّ علي العباد ، فأمّا القبلـة والاسـتلام فلعلّة العهد تجديدا لذلك العهد والميثاق وتجديدا للبيعة ليؤدّوا العهد الذي أخذ اللّه عليهم في الميثاق فيأتوه في كلّ سنة ويؤدّوا إليه ذلك العهد والأمانة التي أخذ اللّه عليهم ، ألا تري أنّك تقول أمانتي

أدّيتها وميثاق تعاهدته لتشهد لي بالموافاة واللّه ما يؤدّي ذلك أحد غير شيعتنا ، ولا

حفـظ ذلك العهـد والميثاق أحـد غير شـيعتنا ، وإنّهم ليأتوه فيعرفهم ويصـدّقهم ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكـذّبهم وذلك أنّه لم يحفظ ذلك غيركم ، فلكم واللّه يشـهد وعليهم واللّه يشـهد بالخفر والجحود والكفر و [هو] الحجّـة البالغـة من اللّه عليهم يوم القيامـة يجيء وله لسان ناطق وعينان في صورته الأُولي يعرفه الخلق ولا ينكره ، يشـهد إن وافاه وجـدّد العهـد والميثاق عنـده بحفظ العهـد والميثاق وأداء الأمانـة ، ويشـهد علي كلّ من أنكر وجحـد ونسـي الميثاق بالكفر والإنكار ، فأمّا علّة ما أخرجه اللّه من الجنّة فهل تدري ما كان الحجر ؟ قلت : لا ، قال : كان ملكا من عظماء الملائكة عند اللّه فلمّا أخذ اللّه من الملائكة الميثاق كان أوّل من آمن به

وأقرّ ذلك الملك فاتّخذه اللّه أمينا علي جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجدّدوا عنده في كلّ سنة الإقرار بالميثاق والعهد الذي أخذ اللّه

عزّوجلّ عليهم ، ثمّ جعله اللّه مع آدم في الجنّة يذكّره الميثاق ويجدّد عنده الإقرار

في كلّ سنة ، فلمّا عصي آدم وأُخرج من الجنّة أنساه اللّه العهد والميثاق الذي أخذ اللّه عليه وعلي ولده لمحمّد (صلّي اللّه عليه وآله) ولوصيّه (عليه السلام) وجعله تائها حيرانا ، فلمّا تاب اللّه علي آدم حوّل ذلك الملك في صورة درّة فرماه من الجنّة إلي آدم وهو بأرض الهند فلمّا نظر إليه آنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنّه جوهر وأنطقه اللّه عزّوجلّ فقال له : ياآدم تعرفني ؟ قال : لا ، قال : أجل استحوذ

عليك الشيطان فأنساك ذكر ربّك ، ثمّ تحوّل إلي صورته التي كان مع آدم في الجنّة فقال لآدم : أين العهد والميثاق ، فوثب آدم إليه وذكر الميثاق وبكي وخضع [له]

وقبّله وجدّد الإقرار بالعهد والميثاق ، ثمّ حوّله اللّه عزّوجلّ إلي جوهرة الحجر درّة صافية تضيء ، فحمله آدم (صلّي اللّه عليه وآله) علي عاتقه إجلالاً له وتعظيما فكان إذا أعيا حمله عنه جبرئيل (عليه السلام) حتّي وافي مكّة ، فما زال يأنس به بمكّة ويجدّد الإقرار له كلّ يوم وليلة ، ثمّ إنّ اللّه عزّوجلّ لمّا بني الكعبة

وضع الحجر في ذلك المكان لأنّه تبارك وتعالي حين أخذ الميثاق من ولد آدم أخذه في ذلك المكان ، وفي ذلك المكان ألقم اللّه الملك الميثاق ولذلك وضع في ذلك الركن ونحّي آدم من مكان البيت إلي الصفا وحوّاء إلي المروة ووضع الحجر في ذلك الركن ، فلمّا نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجر في الركن كبّر اللّه وهلّله ومجّده فلذلك جرت السنّة بالتكبير واستقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا فإنّ اللّه أودعه الميثاق والعهد دون غيره من الملائكة لأنّ اللّه عزّوجلّ لمّا أخذ

الميثاق [له] بالربوبية ولمحمّد (صلّي اللّه عليه وآله) بالنبوّة ولعلي (عليه السلام) بالوصيّة اصطكّت فرائض الملائكة ، فأوّل من أسرع إلي الإقرار ذلك الملك ولم يكن فيهم أشدّ حبّا لمحمّد وآل محمّد (صلّي اللّه عليه وآله) منه فلذلك اختاره اللّه

من بينهم وألقمه الميثاق ، وهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكلّ من وافاه إلي ذلك المكان وحفظ الميثاق(1)-(2).

روي الشيخ محمّد بن يعقوب (رحمه اللّه) ، عن محمّد بن يحيي ، عن جعفر بن محمّد بإسناده إلي عمر بن أبي نصر ، عن أبي عبداللّه (عليه السلام) أنّه قال وقد سأله رجل عن القائم (عليه السلام) يسلّم عليه بإمرة المؤمنين ؟ قال : لا ذاك اسم سمّي اللّه به أمير المؤمنين ولم يسمّ به أحد قبله ولا يتسمّي به أحد بعده ، قال : قلت : فكيف يسلّم علي القائم (عليه السلام) ؟ قال : يقولون : السلام عليك يابقية اللّه قال : ثمّ قرأ «بَقِيَّتُ اللّه ِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ»(3)-(4).

1- الكافي : ج4 ص184 ح3 مع اختلاف .

2- كنز الدقائق ج3 ص649 .

3- سورة هود ، الآية : 86 .

4- الكافي : ج1 ص411 باب 107 ح2 .

52- ساعة الظهور

«يَسْأَلُونَكَ عَنْ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ»

سورة الأعراف

1 - الحسين بن حمدان الحضيني ، في كتابه ، وكتابه مذكور في كتب الرجال ، حدّثني محمّد بن إسماعيل ، وعلي بن عبدالله الحسنيان(1)، عن أبي شعيب محمّد بن نصير ، عن عمر بن الفرات ، عن محمّد بن المفضّل ، عن المفضّل بن عمر ، قال : سألت سيّدي أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقّت يعلمه الناس ؟

قال الصادق عليه السلام : حاش للّه أن يوقّت له وقتا(2).

قال قلت : مولاي ولِمَ ذاك ؟

قال : لأنّه هو الساعة التي قال اللّه تعالي : «يَسْأَلُونَكَ عَنْ السَّاعَةِ أَيَّانَ

1- « الحسنيان » الظاهر أنّه صفة الراويين ، وفي البحار : « الحسني » بلفظ المفرد .

2- في البحار : حاش للّه أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا .

مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ» وقوله : «عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ»(1) ولم يقل إنّها عند أحد دونه ، وقوله : «فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّي لَهُمْ إِذَا

جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ»(2)، وقوله : «اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ»(3) وقوله : «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ * يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلاَ إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ»(4).

قلت : يامولاي ما معني يمارون ؟

قال : يقولون : متي ولد ؟ ومن رآه وأين هو ؟ وأين يكون ؟ ومتي يظهر ؟ كلّ ذلك استعجالاً لأمره وشكّا في قضائه ، ودخولاً في قدرته ، أُولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة وإنّ للكافرين لشرّ مآب(5).

في عيون الأخبار عن الرضا عليه السلام قال : ولقد حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام أنّ النبي صلّي اللّه عليه وآله قيل له : يارسول اللّه متي يخرج القائم من ذرّيتك ؟ فقال : مثله مثل الساعة «لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً» والحديث طويل أخذنا منه موضع

1- سورة لقمان ، الآية : 34 .

2- سورة محمّد عليه السلام ، الآية : 18 .

3- سورة القمر ، الآية : 1 .

4- سورة الشوري ، الآية : 17 و 18 .

5- حلية الأبرار ج5 ص371 .

الحاجة .

قال الإمام الرضا عليه السلام : أنّ النبي صلّي اللّه عليه وآله وسلّم قيل له : يارسول اللّه متي يخرج القائم من ذرّيتك ؟ فقال صلّي اللّه عليه وآله وسلّم : مثله

مثل الساعة التي «لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً»(1).

1- مكيال المكارم : ج2 ص160 .

53- إرادة اللّه

«وَيُرِيدُ اللّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ»

سورة الأنفال

العياشي : عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قوله اللّه عزّوجلّ «يُرِيدُ اللّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ» قال أبو جعفر عليه السلام : تفسيرها في الباطن يريد اللّه فإنّه شيء يريده ولم يفعله بعد ، وأمّا قوله «يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ» فإنّه يعني يحقّ حقّ آل محمّد ، وأمّا قوله : «بِكَلِمَاتِهِ» قال : كلماته في الباطن ، علي هو كلمة اللّه في الباطن ، وأمّا قوله : «وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ» فهم بنو أُميّة ، هم الكافرون يقطع اللّه دابرهم(1).

وقوله (فإنّه شيء يريده ولم يفعله بعد) إشارة إلي الإمام المنتظر عليه السلام .

وهكذا (يحقّ حقّ آل محمّد) .

1- تفسير العياشي : ج2 ص50 .

54- إحقاق الحقّ وإبطال الباطل

«لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ»

سورة الأنفال

وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال : وأمّا قوله «لِيُحِقَّ الْحَقَّ» فإنّه يعني ليحقّ حقّ آل محمّد حين يقوم القائم عليه السلام ، وأمّا قوله : «وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ» يعني القائم فإذا قام أبطل باطل بني أُميّة(1).

ص: 137

1- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ج ص550 .

55- الدين كلّه للّه

«وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّي لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للّه ِ»

سورة الأنفال

محمّد بن يعقوب : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أُذينة ، عن محمّد بن مسلم ، قال قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول اللّه عزّ ذكره : «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّي لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للّه ِ» .

فقال : لم يجيء تأويل هذه الآية بعد ، إنّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم رخص لهم لحاجته وحاجة أصحابه فلو جاء تأويلها لم يقبل منهم ، ولكنّهم يقتلون حتّي يوحّد [وا] اللّه عزّوجلّ ، وحتّي لا يكون شرك(1).

العياشي : باسناده عن عبدالأعلي الحلبي قال :

قال أبو جعفر عليه السلام : يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض [هذه] الشعاب ، ثمّ أومأ بيده إلي ناحية ذي طوي ، حتّي إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهي المولي الذي يكون بين يديه حتّي يلقي بعض أصحابه فيقول : كم أنتم ههنا ؟ فيقولون : نحو من أربعين رجلاً ، فيقول : كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون : واللّه لو يأوي بنا الجبال لآويناها معه ، ثمّ يأتيهم من

1- الروضة - ص201 .

القابل-

[-ة] فيقول : [لهم] أشيروا إلي ذوي شأنكم [أسنانكم] وأخياركم عشرة]عشيرة] ، فيشيرون له [إليهم] ، فينطلق بهم حتّي يأتون صاحبهم ، ويعدهم إلي الليلة التي تليها .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : [واللّه] لكأنّي أنظر إليه وقد أسند ظهره إلي الحجر ، ثمّ ينشد اللّه حقّه ، ثمّ يقول : ياأيّها الناس من يحاجني في اللّه فأنا أولي [الناس] باللّه ، ومن يحاجني في آدم ، فأنا أولي [الناس] بآدم عليه السلام ، ياأيّها الناس من يحاجني في نوح ، فأنا أولي بنوح عليه السلام ، ياأيّها الناس من يحاجني في إبراهيم ، فأنا أولي بإبراهيم عليه السلام ، ياأيّها الناس من حاجني في موسي ، فأنا أولي الناس بموسي عليه السلام ، ياأيّها الناس من يحاجني في عيسي ، فأنا أولي الناس بعيسي عليه السلام ، ياأيّها الناس من يحاجني في محمّد ، فأنا أولي الناس بمحمّد صلّي اللّه عليه وآله وسلّم ، ياأيّها الناس من يحاجني في كتاب اللّه ، فأنا أولي الناس بكتاب اللّه .

ثمّ ينتهي إلي المقام فيصلّي عنده ركعتين ثمّ ينشد اللّه حقّه .

قال أبو جعفر عليه السلام : هو واللّه المضطرّ في كتاب اللّه ، وهو قول اللّه : «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ»(1) وجبرئيل علي الميزاب في صورة طائر أبيض ، فيكون أوّل خلق اللّه يبايعه جبرئيل ، ويبايعه الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً .

قال : قال أبو جعفر عليه السلام : فمن ابتلي في المسير وافاه في تلك

1- سورة النمل ، الآية : 62 .

الساعة ، ومن لم يبتل بالمسير فُقِد عن فراشه ثمّ قال : هو واللّه قول علي بن أبي طالب عليه السلام : « المفقودون عن فرشهم » وهو قول اللّه : «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللّهُ جَمِيعا»(1) أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، قال هم واللّه الأُمّة المعدودة التي قال اللّه في كتابه : «وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَي أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ»(2) قال يجمعون في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف ، فيصبح بمكّة فيدعو الناس إلي كتاب اللّه وسنّة نبيّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم ، فيجيبه نفر يسير ، ويستعل علي مكّة ثمّ يسير ، فيبلغه أنّه قد قتل عامله فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد علي ذلك شيئا ، يعني السبي .

ثمّ ينطلق فيدعو الناس إلي كتاب اللّه وسنّة نبيّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، والبراءة من عدوّه ، ولا يسمّي أحدا حتّي ينتهي إلي البيداء ، فيخرج إليه جيش السفياني فيأمر اللّه الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم ، وهو قول اللّه : «وَلَوْ تَرَي إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ» يعني بقائم آل محمّد «وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ»(3) يعني بقائم آل محمّد عليه السلام إلي آخر السورة ، فلا يبقي منهم إلاّ رجلان يقال لهما وتر ووتير [ه] من مراد ، وجوههما في أقفيتهما يمشيان القهقري ، يخبران الناس بما قفل بأصحابهما ، ثمّ يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش ، وهو قول علي بن أبي طالب عليه السلام : واللّه لوددت أنّ عندنا [لودّت قريش أنّ عندها] موقفا

1- سورة البقرة ، الآية : 148 .

2- سورة هود ، الآية : 8 .

3- سورة سبأ ، الآية 51 - 53 .

واحـدا جزر جزور بكلّما ملكت وكلّما طلعت عليه الشـمس أو غربت ، ثمّ يحدث حدثا فإذا هو فعل ذلك قالت قريش اخرجوا بنا إلي هذه الطاغية ، فواللّه [ان] لو كان محمّد صـلّي اللّه عليه وآله وسلّم ما فعل ولو كان علويا ما فعل ، ولو كان فاطميا ما فعل ، فيمنحه اللّه أكتافهم فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية .

ثمّ ينطلق حتّي ينزل الشقرة(1) فيلقاهم حتّي قتلوا عامله [فيبلغه أنّهم قد قتلوا عامله] ، فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرّة(2) إليها بشيء ، ثمّ ينطلق يدعو الناس إلي كتاب اللّه وسنّة نبيّه والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوّه حتّي إذا بلغ التغلبية قام إليه رجل من صـلب أبيه وهو من أشدّ الناس ببدنه وأشـجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر فيقول : ياهذا ما تصنع ؟ فواللّه إنّك لتجفل الناس اجفال(3) النعم . أفبعهد من رسول اللّه صـلّي اللّه عليه وآله وسـلّم أم بماذا ؟ ... فيقول المولي الذي ولي البيعة : واللّه لتسـكتنّ أو لأضربنّ الذي فيه عيناك ، فيقول له القائم عليه السـلام : اسـكت يافلان : إي واللّه إنّ معي عهدا من رسول اللّه صـلّي اللّه عليه وآله وسلّم ، هات لي يافلان العيبة والطبقة والزنفليجة ، فيأتيه بها فيقريه العهد من رسول اللّه صـلّي اللّه عليه وآله وسلّم ، فيقول : جعلني اللّه فداك ! اعطني رأسك أُقبّله ، فيعطيه رأسه فيقبّله بين عينيه ، ثمّ

1- الشقرة : موضع في الحجاز .

2- يوم الحرّة معروف ، وهو يوم قاتل عسـكر يزيـد بن معاوية أهل المدينة ونهبهم وقتل فيه خلق كثير من المهاجرين والأنصار ، وكان ذلك في ذي الحجّة من سنة ثلاث وستين من الهجرة .

3- جفله جفولاً وجفلاً البعير : نفره وشرّده .

يقول : جعلني اللّه فداك جدّد لنا بيعة ، فيجدّد لهم بيعته .

قال أبو جعفر عليه السلام : لكأنّي أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، كأنّ قلوبهم زبر الحديد ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، يسير الرعب أمامه شهرا وخلفه شهرا ، أمدّه اللّه بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين حتّي إذا صعد النجف قال لأصحابه : تعبّدوا ليلتكم هذه ، فيبيتون بين راكع وساجد يتضرّعون إلي اللّه ، حتّي إذا أصبح قال : خذوا بنا طريق النخيلة ، وعلي الكوفة جند مجنّد ، قلت : جند مجنّد ؟ قال إي واللّه حتّي ينتهي إلي مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة فيصلّي ركعتين فيخرج إليهم من كان بالكوفة من مرجئيها(1) وغيرهم من جيش السفياني فيقول لأصحابه استطردوا لهم ، ثمّ يقول كرّوا عليهم ، قال أبو جعفر عليه السلام : ولا يجوز واللّه الخندق منهم مخبر .

ثمّ يدخل الكوفة فلا يبقي مؤمن إلاّ كان فيها أو حنّ إليها ، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ يقول لأصحابه سيروا إلي هذا الطاغية فيدعوه إلي كتاب اللّه وسنّة نبيّه ، فيعطيه السفياني من البيعة مسلّما ، فيقول له كلب وهم أخواله : ما

1- قد اختلف في المرجئة فقيل : هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنّه لا يضرّ مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، سمّوا مرجئة لاعتقادهم أنّ اللّه تعالي أرجأ تعذيبهم عن المعاصي ، أي أخّره عنهم ، وعن ابن قتيبة أنّه قال : هم الذين يقولون الإيمان قولاً بلا عمل ، لأنّهم يقدّمون القول ويؤخّرون العمل ، وقال بعض أهل المعرفة بالملل : إنّ المرجئة هم الفرقة الجبرية الذين يقولون : إنّ العبد لا فعل له ، واضافة الفعل إليه بمنزلة إضافته إلي المجازات ، كجري النهر ، ودارت الرحا ، وإنّما سمّيت المجبرة مرجئة لأنّهم يؤخّرون أمر اللّه ويرتكبون الكبائر . مجمع البحرين ج1 ص177 « رجا » .

هذا ما صنعت واللّه ما نبايعك علي هذا أبدا ، فيقول ما أصنع ، فيقولون أستقتله ، فيستقتله ثمّ يقول له القائم عليه السلام : خذ حذرك فإنّي أدّيت إليك وأنا مقاتلك ،

فيصبح فيق- [-ا] تلهم ، فيمنحه اللّه أكتافهم ويأتي [ويؤخذ] السفياني أسيرا فينطلق به ويذبحه بيده ، ثمّ يرسل جريد خيل إلي الروم فيستحضرون بقيّة بني أُميّة ، فإذا انتهوا إلي الروم قالوا : اخرجوا إلينا أهل ملّتنا عندكم ، فيأبون ويقولون

واللّه لا نفعل ، فتقول الجريدة : واللّه لو أُمرنا لقاتلناكم ، ثمّ ينطلقون إلي صاحبهم

فيعرضون ذلك عليه ، فيقول : انطلقوا فاخرجوا إليهم أصحابهم ، فإنّ هؤلاء قد أتوا بسلطان [عظيم] ، وهو قول اللّه : «فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لاَ تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَي مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ»(1) قال : يعني

الكنوز التي كنتم تكنزون ، «قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّي جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدا خَامِدِينَ»(2) لا يبقي منهم مخبر .

ثمّ يرجع إلي الكوفة فيبعث الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً إلي الآفاق كلّها ، فيمسح بين أكتافهم وعلي صدورهم فلا يتعايون في قضاء ، ولا تبقي [أرض]

في الأرض قرية إلاّ نودي فيها شهادة أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له وأنّ محمّدا رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم ، وهو قوله : «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعا وَكَرْها وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»(3) ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم ، وهو قول اللّه : «وَقَاتِلُوهُمْ

1- سورة الأنبياء ، الآية : 12 - 13 .

2- سورة الأنبياء ، الآية : 14 - 15 .

3- سورة آل عمران ، الآية : 83 .

حَتَّي لاَ تكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للّه ِ» .

قال أبو جعفر عليه السلام : يقاتلون واللّه حتّي يوحّد اللّه ولا يشرك به شيئا وحتّي تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها أحد ، ويخرج اللّه من الأرض بذرها ، وينزل من السماء قطرها ، ويخرج الناس خراجهم علي رقابهم إلي المهدي عليه السلام ، ويوسّع اللّه علي شيعتنا ، ولولا ـ ما ينجز لهم من السعادة لبغوا فتنة [فبينا] صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام ، وتكلّم ببعض السنن إذ خرجت [خارجة] من المسجد يريدون الخروج عليه ، فيقول لأصحابه انطلقوا فتلحقوا بهم في التمارين فيأتون بهم أُسري ليأمر بهم فيذبحون ، وهو آخر خارجة تخرج علي قائم آل محمّد عليه السلام(1)-(2).

1- تفسير العياشي - ج2 ، ص61 - 56 .

2- المحجّة ص78 .

56- أذان اللّه ورسوله

«وَأَذَانٌ مِنْ اللّه ِ وَرَسُولِهِ إِلَي النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ»

سورة التوبة

العياشي : عن جابر ، عن [جعفر بن محمّد] وأبي جعفر عليهما السلام في قوله عزّوجلّ «وَأَذَانٌ مِنْ اللّه ِ وَرَسُولِهِ إِلَي النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» قال : خروج القائم عليه السلام وأذان دعوته إلي نفسه(1).

1- تفسير العياشي - ج2 ص76 .

57- يوم الثمار

«وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّه ِ وَقَالَتْ النَّصَارَي الْمَسِيحُ ابْنُ اللّه ِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمْ اللّه ُ أَنَّي يُؤْفَكُونَ»

سورة التوبة

عن يزيد بن عبدالملك ، عن أبي عبداللّه (عليه السلام) أنّه قال : لم يغضب للّه شيء كغضب الطلح والسدر ، أنّ الطلح كان كالأترج والسدر كالبطيخ ، فلمّا قالت اليهود : يد اللّه مغلولة ، نقصتا حملهما فصغر فصار له عجم ، واشتدّ العجم ، فلمّا أن قالت النصاري : المسيح ابن اللّه ، أذعرتا فخرج لهما هذا الشوك ونقصتا حملهما وصار النبق إلي هذا الحمل ، وذهب حمل الطلح ، فلا يحمل حتّي يقوم قائمنا [أن تقوم الساعة] . ثمّ قال : من سقي طلحة أو سدرة فكأنّما سقي مؤمنا من ظما(1)-(2). وقال العلاّمة المجلسي رحمه الله : قيل الطلح شجر الموز وقيل أُمّ غيلان وقيل كلّ شجر عظيم كثير الشوك ، والخبر ينفي الأوّل ، ويمكن أن يكون غضبهمامجازا عن ظهور الغضب فيهما وكفي ذلك في شرفهما(3).

1- تفسير العياشي : ج2 ، ص86 ، ح44 وفيه : من ظمان .

2- كنز الدقائق ج4 ص171 .

3- بحار الأنوار : ج9 ص212 ح86 .

58- نور اللّه

«يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللّه ِبِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَي اللّه ُإِلاّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»

سورة التوبة

بإسناده إلي الصادق (عليه السلام) حديث طويل يقول فيه (عليه السلام) ، وقد ذكر شقّ فرعون بطون الحوامل في طلب موسي (عليه السلام) : كذلك بنو أُميّة وبنو العبّاس لما أن وقفوا علي أنّ زوال ملك الأُمراء والجبابرة منهم علي يده

القائم (عليه السلام) ناصبونا العداوة ، ووضعوا سيوفهم في قتل أهل بيت رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) وإبادة نسله ، طمعا منهم في الوصول إلي قتل القائم ، فأبي اللّه أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره المشركون(1)-(2).

ص: 147

1- الغيبة للشيخ الطوسي : ص106 مع اختلاف يسير .

2- كنز الدقائق ج4 ص176 .

59- إظهار دين اللّه

«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَي وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»

سورة التوبة

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة بإسناده إلي أبي بصير قال : قال أبو عبداللّه (عليه السلام) في هذه الآية فقال : واللّه ما نزل تأويلها بعد ، ولا ينزل

تأويلها حتّي يخرج القائم (عليه السلام) ، فإذا خرج القائم لم يبق كافر باللّه العظيم

ولا مشرك بالإمام إلاّ كره خروجه حتّي لو كان كافرا أو مشركا في بطن صخرة لقالت : يامؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله(1).

وبإسناده إلي سليط قال : قال الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) : منّا إثنا عشر مهديا ، أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وآخرهم التاسع من ولدي ، وهو القائم بالحقّ ، يحيي اللّه الأرض بعد موتها ، ويظهر [به] الدين الحقّ ولو كره المشركون(2). والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة .

1- كمال الدين وتمام النعمة : ج2 ص670 ، باب 58 نوادر الكتاب ، ح16 .

2- كمال الدين وتمام النعمة : ج1 ، ص317 ، باب 30 ما أخبر به الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ...، ح3 .

وبإسناده إلي محمّد بن مسلم الثقفي قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن علي (عليهما السلام) يقول : القائم منّا منصور بالرعب ، مؤيّد بالنصر ، تطوي له الأرض ، وتظهر له الكنوز ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر اللّه (عزّوجلّ) به دينه علي الدين كلّه ولو كره المشركون ، فلا يبقي في الأرض خراب إلاّ عمّر ، وينزل روح اللّه عيسي بن مريم (عليه السلام) فيصلّي خلفه(1) والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة .

وفي أُصول الكافي : علي بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) قال : قلت : «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَي وَدِينِ الْحَقِّ» ؟ قال : هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه ، والولاية هي دين الحقّ . قلت : «لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ» ؟ قال : يظهره علي جميع الأديان عند قيام القائم ، قال : يقول اللّه : «وَاللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ» ولاية القائم «وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» بولاية علي . قلت هذا تنزيل ؟ قال : نعم أمّا هذا الحرف فتنزيل ، وأمّا غيره فتأويل(2) والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة(3).

ابن بابويه : قال : حدّثنا محمّد بن موسي بن المتوكّل « رضي اللّه عنه » قال :

1- كمال الدين وتمام النعمة : ج1 ، ص330 ، باب 32 ما أخبر به أبو جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ... ، ح16 .
2- الكافي : ج1 ، ص432 ، كتاب الحجّة ، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ، ح91 .
3- كنز الدقائق ج4 ص177 .

حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقي ، عن أبيه عن [محمّد] بن أبي عمير ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال :

العياشي : باسناده عن سماعة ، عن أبي عبداللّه عليه السلام : «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَي وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»

قال

: إذا خرج القائم عليه السلام لم يبق مشرك باللّه العظيم ولا كافر إلاّ كره خروجه(1).

محمّد بن العبّاس : قال حدّثنا أحمد بن هوذة ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عبداللّه بن حمّاد ، عن أبي بصير قال سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قول اللّه

عزّوجلّ في كتابه : «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَي وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» .

فقال : واللّه ما نزل تأويلها بعد :

قلت جعلت فداك : ومتي ينزل تأويلها ؟

قال : حتّي يقوم القائم عليه السلام إن شاء اللّه تعالي ، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر ولا مشرك إلاّ كره خروجه ، حتّي لو أنّ كافرا أو مشركا في بطن صخرة لقالت الصخرة : يامؤمن في بطني كافر أو مشرك فاقتله ، فجيئه فيقتله(2).

عنه : عن أحمد بن إدريس ، عن عبداللّه بن محمّد ، عن صفوان بن يحيي ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية بن ربعي ، أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَي وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ

1- تفسير العياشي - ج2 ص87 .
2- تأويل الآيات الظاهرة ص663 .

عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» أظهر ذلك بعد ؟ كلاّ والذي نفسي بيده حتّي لا تبقي قرية إلاّ و نودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ اللّه ، وأنّ محمّدا رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم بكرة وعشيا(1).

عنه ، قال حدّثنا يوسف بن يعقوب ، عن محمّد بن أبي بكر المقري ، عن نعيم بن سليمان ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس في قوله عزّوجلّ : «لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» قال :

لا يكون ذلك حتّي لا يبقي يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملّة إلاّ (صار إلي)(2) الإسلام ، حتّي تأمن الشاة والذئب والبقرة و (الأسد) والإنسان والحيّة [و] حتّي لا تقرض الفأرة جرابا ، وحتّي توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير و (هو) قوله تعالي : «لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام .

محمّد بن يعقوب : عن علي بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام : قلت : «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَي وَدِينِ الْحَقِّ» .

قال : هو أمر اللّه ورسوله هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه ، والولاية هي دين الحقّ : قلت : «لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ» ؟ قال يظهره علي جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام(3).

1- المصدر السابق .

2- الكافي - ج1 ص432 .

3- الكافي - ج1 ص432 .

أبو علي الطبرسي : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمّد صلوات اللّه عليه ، فلا يبقي أحد إلاّ أقرّ بمحمّد صلّي اللّه

عليه وآله وسلّم(1).

علي بن إبراهيم : في تفسيره في الآية أنّها نزلت في القائم من آل محمّد عليه السلام ، وهو الذي ذكرناه ممّا تأويله بعد تنزيله(2).

العياشي : باسناده عن أبي المقدام عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه : «لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» يكون أن لا يبقي أحد إلاّ أقرّ بمحمّد صلّي اللّه عليه وآله وسلّم(3)-(4).

1- تفسير مجمع البيان - ج5 ص25 .
2- تفسير القمي - ج1 ص289 .
3- تفسير العياشي - ج2 ص87 .
4- المحجّة ص85 .

60- سيرته عليه السلام

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرا مِنْ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّه ِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّه ِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ»

سورة التوبة

وفي الكافي : محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن معاذ بن كثير قال : سمعت أبا عبداللّه (عليه السلام) يقول : موسّع علي شيعتنا أن ينفقوا ممّا في أيديهم بالمعروف ، فإذا قام قائمنا حرّم علي كلّ ذي كنز كنزه حتّي يأتيه به فيستعين به علي عدوّه ، وهو قول اللّه تعالي : «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ» إلي قوله : «فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ»(1).

عنه : باسناده عن الحسين بن علوان ، عن من ذكره عن أبي عبداللّه عليه السلام قال :

إنّ المؤمن إذا كان عنده من ذلك شيء ينفقه علي عياله ما شاء ، ثمّ إذا قام

1- الكافي : ج4 ، ص61 ، كتاب الزكاة ، باب النوادر ، ح4 ، تفسير العياشي : ج2 ص87 .

القائم عليه السلام [ف-] يحمل إليه ما عنده ممّا بقي من ذلك يستعين به علي أمره ، فقد أدّي ما يجب عليه(1)-(2).

ص: 154

1- تفسير العياشي - ج2 ص87 .

2- المحجّة ص89 .

61- عدّة الشهور عند اللّه

«إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»

سورة التوبة

محمّد بن إبراهيم النعماني في الغيبة : قال : أخبرنا علي بن الحسين ، قال حدّثنا محمّد بن يحيي العطّار ، قال حدّثنا محمّد بن الحسن الرازي ، عن محمّد بن علي الكوفي ، عن إبراهيم بن محمّد بن يوسف ، عن محمّد بن عيسي ، [عن عبدالرزّاق] عن محمّد بن سنان ، عن فضيل الرسّان ، عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت عند أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ذات يوم ، فلمّا تفرّق من كان عنده قال لي :

ياأبا حمزة : من المحتوم الذي لا تبديل له عند اللّه قيام قائمنا عليه السلام ، فمن شكّ فيما أقول لقي اللّه وهو به كافر ، وهو له جاحد ، ثمّ قال : بأبي أنت وأُمّي

المسمّي باسمي ، والمكنّي بكنيتي ، السابع من بعدي ، بأبي من يملأ الأرض قسطا

وعدلاً كما ملئت ظلما وجورا ، ثمّ قال : ياأبا حمزة من أدركه فلم يسلم له ما سلم لمحمّد وعلي صلوات اللّه عليهما ، فقد حرّم [اللّه] عليه الجنّة ومأواه النار وبئس مثوي الظالمين ، وأوضح من هذا بحمد اللّه وأنور وأبين وأزهر [أظهر] لمن هداه اللّه وأحسن إليه ، قول اللّه عزّوجلّ في محكم كتابه : «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّه ِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرا فِي كِتَابِ اللّه ِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ» ، ومعرفة الشهور : المحرّم وصفر والمحرّم ، [و]

لا يكون دينا قيّما ، لأنّ اليهود والنصاري والمجوس وسائر الملل والناس جميعا من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدّونها بأسمائها ، وإنّما هم الأئمّة [و] القوّامون بدين اللّه عزّوجلّ ، والمحرّم منها أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي اشتقّ [اللّه تعالي] له إسما من اسمه العلي ، كما اشتقّ لرسول اللّه [لرسوله] صلّي اللّه عليه وآله وسلّم ، اسما من اسمه المحمود ، وثلاثة من ولده [أسماهم علي] علي بن الحسين وعلي بن موسي وعلي بن محمّد : فصار [ل-]

هذا الاسم المشتقّ من اسم اللّه جلّ وعزّ حرمة به ، وصلوات اللّه علي محمّد وآله المكرّمين المحترمين [به (1)].

عنه : قال أخبرنا سلامة بن محمّد ، قال حدّثنا أبو الحسن علي بن عمر المعروف بالحاجي ، قال : حدّثنا القاسم بن حمزة العلوي العبّاسي الرازي قال : حدّثنا جعفر بن محمّد الحسني ، قال : حدّثني [ثنا] عبيد بن كثير ، قال : حدّثنا [

أبو] أحمد بن موسي الأسدي ، عن داود بن كثير [الرقي] قال : دخلت علي

1- كتاب الغيبة - ص41 .

أبي عبداللّه جعفر بن محمّد عليهما السلام بالمدينة .

قال [لي] ما الـذي أبطأ بك عنّا ياداود ؟ فقلت حاجـة عرضت بالكوفـة ، فقال من خلفت بها ؟ [ف-] قلت جعلت فـداك : خلفت [بها] عمّك زيدا ، تركته راكبا علي فرس متقلّدا مصـحفا [سـيفا] ينادي بأعلي صوته سلوني سلوني قبل أن تفقدوني ، فبين جوانحي علم جمّ ، قد عرفت الناسخ من المنسوخ ، والمثاني والقرآن العظيم ، وإنّي العلم بين اللّه وبينكم .

فقال [عليه السـلام لي] : ياداود لقد ذهبت بك المذاهب ، ثمّ نادي ياسماعة بن مهران ، اتيني بسلّة الرطب [فأتاه بسلّة فيها رطب] فتناول منها رطبة فأكلها ، واسـتخرج النواة من فيه ، فغرسـها في الأرض ، ففلقت وأنبتت وأطلعت وأغدقت ، فضـرب بيده إلي بسرة من غدق فشقّها واسـتخرج منها رقّا أبيض ، ففضّه ودفعه إليّ وقال اقرأه فقرأته فإذا فيه سـطران [السـطر] الأوّل : لا إله إلاّ اللّه ، محمّـد رسول اللّه ، والثاني : «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّه ِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرا فِي كِتَابِ اللّه ِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ» أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، الحسن بن علي ، الحسـين بن علي ، علي بن الحسـين ، محمّد بن علي ، جعفر بن محمّد ، موسي بن جعفر ، علي بن موسي ، محمّد بن علي ، علي بن محمّد ، الحسن بن علي ، الخلف الحجّة .

ثمّ قال ياداود : أتدري متي كتب هذا في هذا ؟ قلت اللّه أعلم ورسوله وأنتم ، قال : قبل أن يخلق اللّه آدم بألفي عام(1).

1- كتاب الغيبة - ص42 .

الشيخ الطوسي في الغيبة : رواه بحذف الاسناد عن جابر الجعفي قال :

سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول اللّه عزّوجلّ «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّه ِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرا فِي كِتَابِ اللّه ِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ» ، فقال : فتنفّس سيّدي الصعداء ثمّ قال :

ياجابر : أمّا السنة فهو جدّي رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم ، وشهورها اثنا عشر شهرا فهو أمير المؤمنين عليه السلام [و] اليّ وإلي ابني جعفر

وابنه موسي وابنه علي وابنه محمّد وابنه علي وإلي ابنه الحسن وإلي ابنه محمّد الهادي المهدي عليهم السلام ، اثنا عشر إماما حجج اللّه علي [في] خلقه ، وأُمناؤه علي وحيه وعلمه ، والأربعة الحرم الذين هم الدين القيّم ، أربعة منهم يخرجون باسم واحد ، علي أمير المؤمنين ، وأبي علي بن الحسين ، وعلي بن موسي ، وعلي بن محمّد عليهم السلام ، فالإقرار بهؤلاء «ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ

تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ» أي قولوا بهنّ [بهم] جميعا تهتدوا(1).

الشيخ شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة : عن المقلّد بن غالب الحسني [بن الحسن] « رحمه اللّه » عن رجاله باسناد متّصل إلي عبداللّه بن سنان الأسدي ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام [قال] :

قال : أبي يعني محمّدا الباقر عليه السلام لجابر بن عبداللّه : لي إليك حاجة اخلوا فيها ، فلمّا خلا به قال : ياجابر : أخبرني عن اللوح الذي رأيته عند أُمّي

1- كتاب الغيبة - ص96 .

فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها ، فقال [جابر] : أشهد باللّه لقد دخلت علي سيّدتي فاطمة الزهراء لأهنّيها بولدها الحسين عليه السلام ، فإذا بيدها لوح أخضر من زمردّة خضراء فيه كتابة أنور من الشمس وأطيب رائحة من المسك الأذفر ، فقلت ما هذا اللوح يابنت رسول اللّه ، فقالت : هذا لوح أنزله اللّه تعالي علي أبي

وقال لي احفظيه ، ففعلت ، فإذا فيه اسم أبي وبعلي واسم ابنيّ والأوصياء من بعد ولدي الحسين ، فسألتها أن تدفعه إليّ لأنسخه ، ففعلت . فقال له أبي عليه السلام : ما فعلت بنسختك ؟ فقال : هي عندي ، فقال : فهل لك أن تعارضني عليها ؟ قال : فمضي جابر إلي منزله فأتاه بقطعة جلد أحمر ، فقال له : أُنظر في صحيفتك حتّي أقرأها عليك ، فكان في صحيفته :

بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا كتاب من اللّه العزيز الحكيم [العليم] أنزله

الروح الأمين علي محمّد خاتم النبيين ، يامحمّد «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّه ِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرا فِي كِتَابِ اللّه ِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ» يامحمّد عظّم أسمائي واشكر نعمائي ، ولا تجحد آلائي ، ولا ترج سواي ، ولا تخشي غيري ، فإنّه من يرجو سوائي ويخشي غيري أُعذّبه عذابا لا أُعذّبه أحدا من العالمين ، يامحمّد إنّي اصطفيتك علي الأنبياء ، واصطفيت وصيّك [عليا] علي الأوصياء جعلت الحسن غيبة علمي بعد انقضاء مدّة أبيه ، والحسين خير أولاد الأوّلين والآخرين فيه ثبتت الإمامة العقب بعد العقب وعلي بن الحسين زين العابدين ، والباقر العلم الداعي إلي سبيلي علي منهاج الحقّ ، وجعفر الصادق في القول والعمل ، تلبس من بعده فتنة صمّاء فالويل كلّ الويل لمن كذّب عترة نبيي وخيرة خلقي ، وموسي كاظم الغيظ ، وعلي

الرضا يقتله عفريت كافر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلي جنب شرّ خلق اللّه ، ومحمّد الهادي شبيه جدّه الميمون ، وعلي الهادي [الـداعي] إلي سبيلي والـذابّ عن حرمي والقـائم في رعيّتي ، والحسن الأغر يخرج منه ذو الاسـمين خلف محمّـد يخرج في آخر الزمان وعلي رأسه غمامـة تظلّه عن الشـمس ، وينادي مناد بلسان فصـيح يسـمعه الثقلان ومن بين الخافقين « هـذا المهدي من آل محمّد » فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورا(1).

العياشي : بإسناده عن زرارة قال : قال أبو جعفر عليه السلام :

«قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً» حتّي لا يكون شرك فتنة

«وَيَكُونَ الـدِّينُ كُلُّهُ للّه ِ»(2) فقال : لا لـم يجيء تأويل هـذه الآيـة ، ولو قـد قام قائمنا بعـدُ سـيري من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية ، وليبلغن دين محمّد ما بلغ الليل حتّي لا يكون مشرك علي ظهر الأرض كما قال اللّه (3)-(4).

1- تأويل الآيات الظاهرة - ص208 ، وراجع كتاب فضائل فاطمة الزهراء عليهاالسلام في الذكر الحكيم : ص139 .

2- سورة الأنفال ، الآية : 39 .

3- تفسير العياشي ج2 ص56 .

4- المحجّة ص90 .

62- عرض الأعمال علي الإمام عليه السلام

«وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَي اللّه ُعَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ...»

سورة التوبة

تأويله ، وهو ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب - رحمه اللّه - عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن محمّد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيي الحلبي ، عن عبدالحميد الطائي ، عن يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَي اللّه ُعَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» قال : هم الأئمّة عليهم السلام(1).

وذكر أبو علي الطبرسي - رحمه اللّه - قال : وروي أصحابنا : أنّ أعمال الأُمّة تعرّض علي النبي صلّي اللّه عليه وآله وسلّم كلّ اثنين وخميس فيعرفها ، وكذلك تعرض علي أئمّة الهدي عليهم السلام فيعرفونها ؛ وهم المعنيّون بقوله تعالي : «وَالْمُؤْمِنُونَ»(2).

إذا عرفت ذلك فاعلم أنّ في هذا الأوان تعرض أعمال الخلائق علي الخلف الحجّة صاحب الزمان صلّي اللّه عليه وعلي آبائه ما كرّ الجديدان وماا طّرد الخافقان .

1- راجع الكافي : ج1 ص219 ، وتأويل الآيات الظاهرة : ص213 .

2- الكافي : ج1 ص220 .

63- الغيب للّه

«وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ للّه ِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنْ الْمُنْتَظِرِينَ»

سورة يونس

ابن بابويه : قال حدّثنا علي بن أحمد [بن محمّد] الدقّاق رضي اللّه عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبداللّه الكوفي ، قال حدّثنا موسي بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين بن يزيد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن يحيي بن القاسم ، قال :

سألت الصادق عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ «الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ»(1)، فقال : المتّقون شيعة علي عليه السلام ، والغيب [ف-] هو الحجّة القائم [الغائب] وشاهد ذلك قول اللّه

عزّوجلّ : «وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ للّه ِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي

مَعَكُمْ مِنْ الْمُنْتَظِرِينَ»(2)-(3).

1- سورة البقرة ، الآية : 1 - 3 .

2- كمال الدين وتمام النعمة - ج2 ص340 .

3- المحجّة ص97 .

64- أمر اللّه

«حَتَّي إِذَا أَخَذَتْ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا

وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارا ...»

سورة يونس

أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري : قال : أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسي ، عن أبيه ، قال حدّثنا أبو علي الحسن بن علي النهاوندي ، قال حدّثنا محمّد بن أحمد القاشاني ، قال حدّثنا علي بن سيف ، قال حدّثني أبي ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبداللّه عليه السلام :

قال : نزلت في بني فلان ثلاث آيات : قوله عزّوجلّ : «حَتَّي إِذَا أَخَذَتْ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارا»

يعني القائم بالسيف «فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ» .

وقوله عزّوجلّ : «فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّي إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ للّه ِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»(1) قال أبو عبداللّه عليه السلام بالسيف .

وقوله عزّوجلّ : «فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لاَ تَرْكُضُوا

1- سورة الأنعام ، الآية : 44 - 45 .

وَارْجِعُوا إِلَي مَا أَتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ»(1) يعني القائم عليه السلام يسأل بني فلان عن) كنوز بني أَميّة(2)-(3).

ص: 164

1- الأنبياء - الآية : 12 - 13 .

2- دلائل الإمامة - ص250 .

3- المحجّة ص98 .

65- يهدي إلي الحقّ

«قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَي الْحَقِّ قُلْ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَي الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»

سورة يونس

محمّد بن يعقوب : عن أبي علي الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال والحجال ، جميعا عن ثعلبة بن ميمون عن عبدالرحمن بن مسلمة الجريري قال :

قلت لأبي عبداللّه عليه السلام يوبّخونا ويكذّبونا إنّا نقول : [إنّ] صيحتين تكونان ، يقولون : من أين تعرف المحقّة من المبطلة إذا كانتا ؟ قال : فماذا تردّون عليهم ؟ قلت : ما نردّ عليهم شيئا ، قال : قولوا : يصدق بها إذا كانت من [كان] يؤمن بها من قبل ، إنّ اللّه عزّوجلّ يقول : «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَي الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»(1).

محمّد بن يعقوب : عن أبي علي الأشعري ، عن محمّد ، عن ابن فضّال والحجّال ، عن داود بن فرقد قال : سمع رجل من العجلية هذا الحديث : قوله

1- الروضة - 208 .

ينادي منادٍ إلاّ أنّ فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون أوّل النهار ، وينادي [منادٍ] آخر النهار إلاّ أنّ عثمان وشيعته هم الفائزون [وينادي أوّل النهـار منادي آخر النهار] ، فقال الرجل : فما يـدرينا اي- [-ما] الصادق من الكاذب ؟ فقال : يصـدق [عليها] من كان يؤمن بها قبل أن ينادي ، إنّ اللّه عزّوجلّ يقول : «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَي الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»(1).

ابن بابويه : قال : حدّثنا محمّد بن الحسن [بن أحمد] بن الوليد [رضي اللّه عنه] قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيي الحلبي ، عن الحارث بن المغيرة البصري ، عن ميمون البان قال :

كنت عنـد أبي عبـداللّه [أبي جعفر] عليه السـلام في فسـطاطه فرفع جانب الفسـطاط فقال : إنّ أمرنا لو قد كان لكان أبين من هذه الشـمس المضـيئة ، ثمّ قال : ينادي منادٍ من السـماء فلان بن فلان هو الإمام باسمه ، وينادي إبليس [لعنه اللّه] من الأرض [كما] نادي برسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم ليلة العقبة(2).

عنه قال : حدّثنا أبي رضي اللّه عنه قال : حدّثنا [سعد بن عبداللّه قال : حدّثنا] محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : ينادي مناد (من السماء) باسم

القائم عليه السـلام ، قلت : خاصّ أو عام ؟ قال : عام يسمع كلّ قوم بلسانهم ، قلت : فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه ؟ قال : لا يدعهم إبليس

1- الروضة - ص209 .

2- كمال الدين وتمام النعمة - ج2 ص650 .

حتّي ينادي]في آخر الليل [ويشكّك الناس(1).

وعنه قال : حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي اللّه عنه ، عن [عمّه] محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن علي الكوفي ، عن أبيه ، عن أبي المغرا ، عن المعلّي بن خنيس ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : صوت جبرئيل من السماء ، وصوت إبليس من الأرض ، فاتّبعوا الصوت الأوّل ، وإيّاكم والأخير أن تفتتنوا به(2)-(3).

1- المصدر السابق .

2- كمال الدين وتمام النعمة - ج2 ص652 .

3- المحجّة ص99 .

66- المهدي الموعود

«وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللّه ُشَهِيدٌ عَلَي مَا يَفْعَلُونَ »

سورة يونس

علي بن إبراهيم : في قوله تعالي : «وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ» إلي قوله : «وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ»(1) إنّه محكم . ثمّ قال : «وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ»

يامحمّد «بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ» من الرجعة وقيام القائم عليه السلام «أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ»

من قبل ذلك «فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللّه ُشَهِيدٌ عَلَي مَا يَفْعَلُونَ»(2)-(3).

1- سورة يونس ، الآية : 41 - 45 .

2- تفسير القمي ج1 ص313 .

3- تفسير البرهان ج4 ص29 .

67- أولياء اللّه

«أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَالَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمْ الْبُشْرَي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الاْخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»

سورة يونس

وفي كمال الدين وتمام النعمة بإسناده إلي أبي بصير قال : قال الصادق عليه السلام : ياأبا بصير طوبي لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته ، والمطيعين له في ظهوره ، أُولئك أولياء اللّه ، إلي قوله «وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ»(1).

وفي أُصول الكافي : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّه قال

في قوله تعالي : «لَهُمْ الْبُشْرَي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الاْخِرَةِ» يبشّرهم بقيام القائم

وبظهوره وبقتل أعدائهم ، وبالنجاة في الآخرة والورود علي محمّد صلّي اللّه عليه وآله الصادقين علي الحوض(2). والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة(3).

1- كمال الدين وتمام النعمة : ص357 ، باب 33 ما روي عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام ... ، ح54 .

2- الكافي:ج1ص429،كتاب الحجّة، باب فيه نكت ونتف من التنزيل فيالولاية،ذيل ح83.

3- كنز الدقائق ج4 ص381 .

68- عذاب اللّه

«وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَي أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُون»

سورة هود

محمّد بن إبراهيم النعماني قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا حميد بن زياد قال : حدّثنا علي بن الصباح قال : حدّثنا [أبو علي الحسن بن محمّد الحضرمي قال : حدّثنا] جعفر بن محمّد ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن إسحاق بن عبدالعزيز ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله : «وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَي أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ» قال : العذاب خروج القائم عليه السلام والأُمّة المعدودة أهل بدر وأصحابه(1).

علي بن إبراهيم : قال : أخبرنا أحمد بن إدريس قال : حدّثنا أحمد بن محمّد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ، عن حسّان ، عن هشام بن عمّار ، عن أبيه ، وكان من أصحاب علي عليه السلام ، عن علي صلوات اللّه عليه في قوله [

تعالي] : «وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَي أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ» قال :

1- كتاب الغيبة - ص127 .

الأمّة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر(1).

علي بن إبراهيم قال : حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي خالد الكابلي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : واللّه لكأنّي أنظر إلي القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلي الحجر ، ثمّ ينشد اللّه حقّه ، ثمّ يقول : ياأيّها الناس من يحاجني في اللّه ، فأنا أولي باللّه ، أيّها الناس من يحاجني في آدم ، فأنا أولي بآدم ، ياأيّها الناس من يحاجني في نوح ، فأنا أولي بنوح : أيّها الناس من

يحاجني في إبراهيم ، فأنا أولي بإبراهيم ، أيّها الناس من يحاجني في موسي ، فأنا أولي بموسي ، أيّها الناس من يحاجني في عيسي ، فأنا أولي الناس بعيسي ، أيّها الناس من يحاجني في [رسول اللّه] فأنا أولي [برسول اللّه (2)] صلوات اللّه

عليهم أجمعين أيّها الناس من يحاجني في كتاب اللّه ، فأنا أولي بكتاب اللّه ، ثمّ

ينتهي إلي المقام فيصلّي ركعتين وينشد اللّه حقّه .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : هو واللّه [المضطر في كتاب اللّه] في قوله : «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ»(3) فيكون

أوّل من بيايعه جبرائيل ثمّ الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً ، فمن كان ابتلي بالمسير

وافاه ، ومن لم يبتل بالمسير فُقِد من [عن] فراشه ، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام : هم المفقودون من [عن] فرشهم ، وذلك قول اللّه عزّوجلّ : «فَاسْتَبِقُوا

1- تفسير القمي - ج1 ص323 .

2- في المصدر : « محمّد » بدل « رسول اللّه » في الموضعين .

3- سورة النمل ، الآية : 62 .

الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللّه ُ جَمِيعا»(1) قال : الخيرات الولاية .

وقال في موضع آخر : «وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَي أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ» وهم أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون [واللّه] إليه في ساعة واحدة فإذا جاء إلي البيداء يخرج إليه جيش السفياني ، فيأمر اللّه الأرض فتأخذ أقدامهم ، وهو قوله : «وَلَوْ تَرَي إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ»(2) يعني بالقائم من آل محمّد عليهم السلام «وَأَنَّي لَهُمْ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ»(3) [إلي قوله] : «وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ» [يعني] «كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ»(4) يعني من كان قبلهم من المكذّبين هلكوا(5).

العياشي : باسناده عن أبان بن مسافر ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه : «وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَي أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ» يعني عدّة كعدّة بدر : «لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفا عَنْهُمْ» قال العذاب(6).

عنه : باسناده عن عبدالأعلي الحلبي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً هم واللّه الأُمّة المعدودة

التي قال في كتابه : «وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَي أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ» قال : يجتمعون له

1- سورة البقرة ، الآية : 148 .

2- سورة سبأ ، الآية : 51 .

3- سورة سبأ ، الآية : 52 .

4- سورة سبأ ، الآية : 54 .

5- تفسير القمي - ج2 ص205 .

6- تفسير العياشي - ج2 ص140 .

في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف(1).

وعنه : بإسناده عن الحسين ، عن الخراز ، عن أبي عبداللّه عليه السلام : «وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَي أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ» قال هو القائم وأصحابه(2).

أبو علي الطبرسي : في مجمع البيان قيل إنّ الأُمّة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كعدّة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف ، قال : وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبداللّه عليهما السلام(3).

قال شرف الدين النجفي : ويؤيّده ما رواه محمّد بن جمهور عن حمّاد بن عيسي عن حريز قال : روي بعض أصحابنا عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله تعالي : «وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَي أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ» ، قال : العذاب هو القائم عليه السلام وهو عذاب علي أعدائه ، والأُمّة المعدودة هم الذين يقومون معه بعدد أهل بدر(4).

علي بن إبراهيم : في تفسيره المنسوب إلي الصادق عليه السلام في قوله تعالي : «وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَي أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ» قال : قال إنّ متعنّاهم في هذه الدنيا إلي خروج القائم عليه السلام فنردّهم ونعذّبهم ليقولنّ ما يحبسه أن يقولوا أن لا يقوم [أي يقولون أمّا لا يقوم] القائم عليه السلام ولا يخرج علي حدّ

1- المصدر السابق وفيه « يجمعون له » .

2- المصدر السابق .

3- تفسير مجمع البيان - ج5 ص144 .

4- تأويل الآيات الظاهرة : ص230 .

الاستهزاء ، فقال اللّه : «أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون»(1)-(2).

1- تفسير القمي - ج1 ص322 .

2- المحجّة ص102 .

69- خسران الدنيا والآخرة

«أُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ»

سورة هود

هم الشاكّون في الإمام المهدي عجّل اللّه فرجه الشريف .

روي الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده عن المفضّل بن عمر أنّه قال : قلت للصادق جعفر بن محمّد (رضي اللّه عنه) - وساق حديثا عن (القائم) المهدي - إلي أن قال : قال الصادق :

يقولون [يعني : الشكّاكون في الإمام المهدي عليه السلام] :

متي ولد ؟ ومن رآه ؟ وأين هو ؟ ومتي يظهر ؟

كلّ ذلك شكّا في قضائه وقدرته .

[ثمّ تلا قوله تعالي] :

«أُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ» .

في الدنيا والآخرة(1).

وآخرٌ بينهما خاسرٌ

قد خسر الدنيا مع الآخرة

1- ينابيع المودّة / ص514 .

70- أنصاره من الملائكة

«وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌوَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَي نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلاَ تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ»

سورة هود

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده إلي أبان بن تغلب ، عن أبي عبداللّه (عليه السلام) حديث طويل يذكر فيه القائم (عليه السلام) وفيه : فإذا نشر راية رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) ينحط إليه ثلاثة عشر ألف ملك ينصرون القائم (عليه السلام) ، وهم الذين كانوا مع نوح (عليه السلام) في السفينة(1)-(2).

1- كمال الدين وتمام النعمة : ص671 ، باب 58 في نوادر الكتاب ، ح22 .

2- كنز الدقائق ج4 ص479 .

71- قوّة القائم عليه السلام

«قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَي رُكْنٍ شَدِيدٍ»

سورة هود

العياشي : باسناده : عن صالح بن سعيد ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه : «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَي رُكْنٍ شَدِيدٍ» قال : قوّة القائم عليه السلام ، والركن الشديد الثلاثمائة وثلاثة عشر أصحابه(1).

ابن بابويه : باسناده : عن أبي بصير قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام : ما كان قول لوط عليه السلام لقومه : «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَي رُكْنٍ شَدِيدٍ» إلاّ تمنّيا لقوّة القائم عليه السلام ، ولا الركن [ذكر] إلاّ شدّة أصحابه ، فإنّ الرجل منهم ليعطي قوّة أربعين رجلاً ، وإنّ قلبه لأشدّ من زبر الحديد ، ولو مرّوا بجبال الحديد

لتدكدكت [لقلعوها] ، ولا يكفون سيوفهم حتّي يرضي اللّه عزّوجلّ(2)-(3).

1- تفسير العياشي - ج2 ص156 .

2- كمال الدين وتمام النعمة - ج2 ص673 .

3- المحجّة ص106 .

72- بقيّة اللّه

«بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ»

سورة هود

وروي الشيخ محمّد بن يعقوب - رحمه اللّه - عن محمّد بن يحيي ، عن جعفر بن محمّد بإسناده إلي عمر بن زاهر ، عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّه قال - وقد سأله رجل عن القائم عليه السلام يسلّم عليه بإمرة المؤمنين - قال : لا ، ذاك

اسم سمّي اللّه به أمير المؤمنين عليه السلام ولم يسمّ به أحد قبله ولا يتسمّي به بعده إلاّ كافر . قال : قلت : فكيف يسلّم علي القائم عليه السلام ؟ قال : تقول : السلام عليك يابقيّة اللّه . ثمّ قرأ : «بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ»(1).

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة : حدّثنا علي بن عبداللّه الورّاق ، قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال : خرج أبو محمّد الحسن بن علي (عليهما السلام) علينا وعلي عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين ، فقال : ياأحمد بن إسحاق لولا كرامتك علي اللّه (عزّوجلّ) وعلي حججه ما عرضت عليك ابني هذا ، إنّه سمع رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) ، إلي أن قال : فنطق الغلام (عليه السلام) بلسان عربي فصيح ، فقال :

1- الكافي : ج1 ص411 .

أنا بقية اللّه في أرضه ، والمنتقم من أعدائه فلا تطلب أثرا بعد عين(1)، والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة .

وبإسناده إلي محمّد بن مسلم الثقفي ، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر (عليه السلام) ، حديث طويل يذكر فيه القائم (عليه السلام) فإذا خرج أسند ظهره إلي الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، وأوّل ما ينطق به هذه الآية «بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ» ثمّ يقول : أنا بقية اللّه ، وحجّته ، وخليفته عليكم ، فلا يسلّم عليه مسلم إلاّ قال : السلام عليك يابقية اللّه في أرضه(2).

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، حديث طويل يقول فيه (عليه السلام) وقد ذكر الحجج : هم بقية اللّه يعني المهدي (عليه السلام) الذي يأتي بعد انقضاء هذه النظرة ، فيملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت ظلما وجورا(3)-(4).

1- كمال الدين وتمام النعمة : ص384 ، باب 38 ما روي عن أبي محمّد بن علي العسكري عليهما السلام ... ، ح1 .
2- كمال الدين وتمام النعمة : ص330 ، باب 32 ما أخبر به أبو جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ... ، ح16 .
3- الاحتجاج : ج1 ، ص252 ، احتجاجه عليه السلام علي زنديق جاء مستدلاً عليه بآي من القرآن متشابهة ... .
4- كنز الدقائق ج4 ص538 .

73- المهدي عليه السلام والكتاب

«وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَي الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ»

سورة هود

محمّد بن يعقوب : عن علي بن محمّد ، عن علي بن العبّاس ، عن الحسن بن عبدالرحمن عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَي الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ» قال :

اختلفوا كما اختلفت هذه الأُمّة في الكتاب ، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم عليه السلام الذي يأتيهم به حتّي ينكره ناس كثير فيقدّمهم فيضرب أعناقهم(1).

1- روضة الكافي - ص287 .

74- معني الغيبة

«قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ»

سورة يوسف

وفي كتاب [كمال] الدين وتمام النعمة بإسناده إلي سدير قال : سمعت أبا عبداللّه (عليه السلام) يقول : إنّ في القائم (عليه السلام) شبه من يوسف (عليه السلام) ، قلت : كأنّك تذكر خبره أو غيبته ، فقال لي : أتنكر من ذلك هذه الأُمّة أشباه الخنازير أنّ إخوة يوسف كانوا أسباطا أولاد لأنبياء تاجروا يوسف وبايعوه وهم إخوته وهو أخوهم فلم يعرفوه حتّي قال لهم : أنا يوسف وهذا أخي فما تنكر هذه الأُمّة أن يكون اللّه (عزّوجلّ) في وقت من الأوقات يريد أن « يبيّن » حجّته لقد كان يوسف (عليه السلام) ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو أراد اللّه (عزّوجلّ) أن يعرّفه [مكانه] لقدر علي ذلك ، واللّه لقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة أيّام من بدوهم إلي مصر فما تنكر هذه [الأُمّة] أن يكون اللّه (عزّوجلّ) يفعل [بحجّته] ما فعل بيوسف أن

يسـير فيما بينهم ويمشـي في أسواقهم ويطأ بسـطهم وهم لا يعرفونه حتّي يأذن اللّه (عزّوجلّ) [له] أن يعرّفهم نفسه كما أذن ليوسف حتّي قال لهم : «هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ * قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهذَا أَخِي ... »(1)-(2).

1- كمال الدين وتمام النعمة : ص144 ، باب 5 في غيبة يوسف عليه السلام ، ح11 .

2- كنز الدقائق ج5 ص38 .

75- هم الوارثون

«وَلَمَّا فَصَلَتْ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَنْ تُفَنِّدُونِ»

سورة يوسف

حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رحمه اللّه قال : حدّثنا محمّد بن يحيي عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل(1) عن أبي إسماعيل السرّاج(2)، عن

بشر بن جعفر(3)، عن المفضّل بن عمر عن أبي عبداللّه الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول : أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام ؟ قال : قلت : لا قال : إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا أُوقدت له النار نزل إليه جبرئيل عليه السلام بالقميص(4) وألبسه إيّاه فلم يضرّ معه حرّ ولا برد ، فلمّا حضرته الوفاة جعله في تميمة(5) وعلّقه علي إسحاق عليه السلام ، وعلّقه إسحاق علي يعقوب عليه السلام فلمّا

1- هو محمّد بن إسماعيل بن بزيع أبو جعفر الكوفي المعدود من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام .

2- هو عبداللّه بن عثمان أبو إسماعيل السرّاج ، كان من رواة كامل الزيارات روي عنه محمّد بن إسماعيل بن بزيع الباب 26 في بكاء جميع خلق اللّه علي الحسين بن علي عليهما السلام ، روي عن الصادق عليه السلام .

3- بشر بن جعفر الكوفي عدّه الشيخ في رجاله 7 من أصحاب الصادق عليه السلام .

4- في الكافي : أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنّة فألبسه إيّاه .

5- التميمة : الخرزة التي تعلّق علي الإنسان وغيره ويقال لكلّ عوذة تعلّق .

ولد له يوسف عليه السلام علّقه عليه ، وكان في عضده حتّي كان من أمره ما كان ، فلمّا أخرجه يوسف عليه السلام بمصر من التميمة وجد يعقوب عليه السلام ريحه وهو قوله عزّوجلّ حكاية عنه : «إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَنْ تُفَنِّدُونِ» فهو ذلك القميص الذي أُنزل من الجنّة .

قلت : جعلت فداك فإلي من صار هذا القميص ؟

قال : إلي أهله وهو مع قائمنا عليه السلام إذا خرج ، ثمّ قال : كلّ نبي ورث علما أو غيره فقد انتهي إلي آل محمّد صلّي اللّه عليه وآله وسلّم(1).

1- علل الشرائع 53 ح2 ، كمال الدين : 674 ح28 وعنهما البحار ج12 / 248 ح14 وعن تفسير القمي ج1 / 354 وعنه حلية الأبرار للبحراني ج5 ص247 .

76- نصر اللّه

«حَتَّي إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا»

سورة يوسف

محمّد بن جرير الطبري : في باب وجوب معرفة القائم عليه السلام وأنّه لابدّ أن يكون من كتابه مسند فاطمة عليها السلام :

بإسناده عن أبي علي النهاوندي قال : حدّثنا القاشاني [يعني محمّد بن أحمد القاشاني] قال : حدّثنا محمّد بن سليمان قال : حدّثنا علي بن سيف قال : حدّثني أبي ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : جاء رجل إلي أمير المؤمنين عليه السلام فشكي إليه طول دولة الجور ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : واللّه (لا يكون) ما تأملون حتّي يهلك المبطلون ويضمحل الجاهلون ويأمن المتّقون وقليل ما يكون حتّي لا يكون لأحدكم موضع قدمه ، وحتّي تكونوا علي الناس أهون من الميتة عند صاحبها ، فبينا أنتم كذلك إذ جاء نصر اللّه والفتح ،

وهو قول ربّي عزّوجلّ في كتابه : «حَتَّي إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا»(1)-(2).

1- دلائل الإمامة - ص251 .

2- المحجّة ص107 .

77- هو المنذر

«إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»

سورة الرعد

الكافي : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد وفضالة بن أيّوب ، عن موسي بن بكر ، عن الفضيل قال : سألت أبا عبداللّه (عليه السلام) عن قول اللّه (عزّوجلّ) : «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» .

فقال(1): كلّ إمام هاد للقرن(2) الذي هو فيهم(3).

الكافي : الحسين بن محمّد ، عن معلّي بن محمّد ، عن الحسن بن علي الوشّاء قال : سمعت الرضا (عليه السلام) يقول : إنّ أبا عبداللّه (عليه السلام) قال : إنّ الحجّة لا تقوم للّه (عزّوجلّ) علي خلقه إلاّ بإمام حتّي(4) يعرف(5).

الكافي : محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد ، عن البرقي ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبداللّه (عليه السلام) : الحجّة قبل الخلق

1- قال - غيبة النعماني - بصائر الدرجات .

2- القرن : الزمان الذي هو فيهم . مرآة العقول .

3- الكافي : ج1 ص191 ح1 ، بصائر الدرجات : ص50 ح6 ، غيبة النعماني : ص110 ح39 .

4- حي - الاختصاص .

5- الكافي : ج1 ص177 ح2 ، الاختصاص : ص268 .

ومع الخلق وبعد الخلق(1).

الكافي : الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّي بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن سعدان ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبداللّه (عليه السلام) : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» .

فقال : رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله وسلّم) المنذر وعلي الهادي ، ياأبا محمّد هل من هاد اليوم ؟

قلت : بلي جعلت فداك ما زال منكم هاد بعد هاد حتّي دفعت إليك .

فقال : رحمك اللّه ياأبا محمّد لو كانت إذا نزلت آية علي رجل ثمّ مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب ، ولكنّه حي يجري فيمن بقي كما جري فيمن مضي(2).

تفسير القمي : حدّثني أبي ، عن حمّاد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه (عليه السلام) قال : المنذر رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) ، والهادي أمير المؤمنين (عليه السلام) وبعده الأئمّة (عليهم السلام) وهو قوله : «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»

أي في كلّ زمان إمام هاد مبيّن ، وهو ردّ علي من ينكر أنّ في كلّ عصر وزمان إماما ، وأنّه لا تخلو الأرض من حجّة ، كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : لا تخلو الأرض من إمام قائم بحجّة اللّه ، إمّا ظاهر مشهور ، وإمّا خائف مقهور(3) لئلاّ

1- الكافي : ج1 ص177 ح4 ، إكمال الدين : ص221 ح5 ، إكمال الدين : ص232 ح36 .
2- الكافي : ج1 ص192 ح3 ، بصائر الدرجات : ص51 ح9 . منه البحار : ج23 ص40 .
3- مغمور البحار .

تبطل حجج اللّه وبيّناته(1).

قال : حدّثنا علي بن الحسن بن محمّد ، قال : حدّثنا عتبة بن عبداللّه الحمصي بمكّة قراءة عليه سنة ثمانين وثلاثمائة ، قال : حدّثنا علي بن موسي الغطفاني ، قال : حدّثنا أحمد بن يوسف الحمصي ، قال : حدّثني محمّد بن عكاشة ، قال : حدّثنا حسين بن زيد بن علي ، قال : حدّثنا عبداللّه بن الحسن ، عن أبيه ، عن الحسن عليه السلام ، قال « خطب رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم يوما ، فقال بعدما حمد اللّه وأثني عليه : معاشر الناس ، كأنّي أُدعي فأُجيب ، وإنّي

تارك فيكم الثقلين : كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا ،

فتعلّموا منهم ، ولا ـ تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم ، لا ـ تخلو الأرض منهم ، ولو خلت إذن لساخت بأهلها . ثمّ قال عليه السلام : اللهمّ إنّي أعلم أنّ العلم لا ـ يبيد ولا ـ ينقطع، وأنّك لا تخلي الأرض من حجّة لك علي خلقك ، ظاهر ليس بالمطاع ، أو خائف مغمور كي لا تبطل حجّتك ، ولا يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم ، أُولئك الأقلّون عددا ، الأعظمون قدرا عند اللّه . فلمّا نزل عن منبره قلت له : يارسول اللّه ، أما أنت الحجّة علي الخلق كلّهم ؟ قال : ياحسن ، إنّ اللّه يقول : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فأنا المنذر ، وعلي الهادي .

قلت : يارسول اللّه ، فقولك : إنّ الأرض لا تخلو من حجّة ؟ قال : نعم ، علي هو الإمام والحجّة بعدي ؛ وأنت الإمام والحجّة بعده ؛ والحسين الإمام والحجّة والخليفة بعدك ؛ ولقد نبّأني اللطيف الخبير أنّه يخرج من صلب الحسين ولد يقال

1- تفسير القمي : ج1 ص359 . منه البحار : ج23 ص20 منه موسوعة الإمام الصادق عليه السلام ج7 ص27 .

له علي سميّ جدّه علي ، فإذا مضي الحسين قام بالأمر بعده علي ابنه ، وهو الإمام والحجّة بعد أبيه ؛ ويخرج اللّه من صلب علي ولدا سميّي ، وأشبه الناس بي علمه علمي ، وحكمه حكمي ، وهو الإمام والحجّة بعد أبيه ؛ ويخرج اللّه تعالي من صلب محمّد مولودا يقال له جعفر ، أصدق الناس قولاً وفعلاً ، وهو الإمام والحجّة بعد أبيه ؛ ويخرج اللّه تعالي من صلب جعفر مولودا يقال له موسي ، سميّي موسي بن عمران عليه السلام ، أشدّ الناس تعبّدا ، فهو الإمام والحجّة بعد أبيه ، ويخرج اللّه تعالي من صلب موسي ولدا يقال له علي ، معدن علم اللّه ، وموضع حكمه ، وهو الإمام والحجّة بعد أبيه ؛ ويخرج اللّه من صلب علي مولودا يقال له محمّد ، فهو الإمام والحجّة بعد أبيه ؛ ويخرج اللّه تعالي من صلب محمّد ولدا يقال له علي ، فهو الإمام والحجّة بعد أبيه ؛ ويخرج اللّه تعالي من صلب علي مولودا يقال له الحسن ، فهو الإمام والحجّة بعد أبيه ؛ ويخرج اللّه تعالي من صلب الحسن الحجّة القائم إمام شيعته ، ومنقذ أوليائه ، يغيب حتّي لا يري ، فيرجع عن أمره قوم ، ويثبت عليه آخرون «وَيَقُولُونَ مَتَي هَـٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»(1) ولو لم يكن من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه عزّوجلّ ذلك اليوم حتّي يخرج قائمنا ، فيملأ الأرض قسطا وعدلاً ، كما ملئت ظلما وجورا ، فلا تخلو الأرض منكم ، أعطاكم اللّه علمي وفهمي ، ولقد دعوت اللّه تبارك وتعالي أن يجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي وزرعي وزرع زرعي »(2)-(3).

1- سورة يونس ، الآية : 48 وسورة الأنبياء ، الآية : 38 وسورة النمل ، الآية : 71 وسورة سبأ ، الآية : 29 وسورة يس ، الآية : 48 وسورة الملك ، الآية : 25 .

2- كفاية الأثر ص162 .

3- تفسير البرهان ج4 ص246 .

78- زمن المهدي عليه السلام

«وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ»

سورة الرعد

محمّد بن إبراهيم النعماني في الغيبة : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبع وسبعين ومأتين قال : حدّثنا محمّد بن عمر بن يزيد بيّاع السابري ، ومحمّد بن الوليد بن خالد الخزّاز جميعا قالا : حدّثنا حمّاد بن عثمان ، عن عبداللّه بن سنان : قال حدّثني محمّد بن إبراهيم بن أبي البلاد ، قال : حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن الأصبغ بن نباتة

قال :

سمعت عليا عليه السلام يقول : « إنّ بين يدي القائم عليه السلا سنين خدّاعة ، يكذب فيها الصادق ، ويصدق فيها الكاذب ، ويقرب فيها الماحل » وفي حديث : وينطق فيها الرويبضة ، فقلت : وما الرويبضة وما الماحل ؟ قال : أو ما تقرؤون القرآن قوله «وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ» قال : يريد المكر ، فقلت وما المحال ؟ قال : يريد المكّار(1).

1- كتاب الغيبة - ص278 .

79- طوبي لشيعته عليه السلام

«الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَي لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ»

سورة الرعد

ابن بابويه : قال : حـدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي رضـي اللّه عنه ، قال : حـدّثنا جعفر بن محمّـد بن مسـعود ، عن أبيه محمّد بن مسـعود العياشـي ، عن جعفر بن أحمد ، عن العمركي البوفكيّ ، عن الحسن بن علي بن فضّال ، عن مروان بن مسلم ، عن أبي بصير ، قال : قال الصادق عليه السلام : « طوبي لمن تمسّك بأمرنا في غيبة قائمنا ، فلم يزغ قلبه بعد الهداية » .

فقلت له : جعلت فداك ، وما طوبي ؟ قال : « شـجرة في الجنّة ، أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام ، وليس من مؤمن إلاّ وفي داره غصن من أغصانها ، وذلك قول اللّه عزّوجلّ : «طُوبَي لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» »(1)-(2).

1- معاني الأخبار : ص112 ح1 .

2- تفسير البرهان ج4 ص274 .

80- القائم عليه السلام

«أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَي كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا للّه ِشُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنْ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنْ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلْ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ»

سورة الرعد

وفي أُصول الكافي : علي بن محمّد مرسلاً عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال : قال : اعلم علّمك اللّه الخير أنّ اللّه (تبارك وتعالي) قديم إلي أن قال : وهو قائم ليس علي معني انتصاب وقيام علي ساق في كبد كما قامت الأشياء ، ولكن قائم يخبر أنّه حافظ كقول الرجل : القائم بأمرنا فلان ، واللّه هو القائم علي

كلّ نفس بما كسبت ، والقائم أيضا في كلام الناس : الباقي ، والقائم أيضا يخبر عن الكفاية كقولك للرجل : قم بأمر [بني] فلان أي أكفهم ، والقائم منّا قائم علي ساقفقد جمعنا الاسم ولم نجمع المعني(1)-(2).

1- الكافي : ج1 ، ص120 ، كتاب التوحيد ، باب آخر وهو الفرق بين المعاني التي تحت أسماء اللّه وأسماء المخلوقين ، ح2 .

2- كنز الدقائق ج5 ص124 .

81- أيّام اللّه

«وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللّهِ .....»

سورة إبراهيم

ذكر علي بن إبراهيم - رحمه اللّه - في تفسيره أنّه روي في الحديث أنّ أيّام اللّه ثلاثة : يوم القائم - عليه أفضل الصلاة والسلام - ويوم الموت ويوم القيامة(1).

ابن بابويه : قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيي العطّار رضي اللّه عنه قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدّثني يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن الحسن الميثمي ، عن مثنّي الحنّاط قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : أيّام اللّه عزّوجلّ ثلاثة : يوم يقوم القائم عليه السلام ، ويوم الكرة ، ويوم القيامة(2).

وعن أبي عبداللّه عليه السلام يقول : أيّام اللّه ثلاثة : يوم يقوم القائم ، ويوم الكرّة ، ويوم القيامة(3).

1- تفسير القمي : ج1 ص367 .

2- الخصال - ص108 ، معاني الأخبار - ص365 .

3- بحار الأنوار : ج53 ص63 ب29 ح53 .

82- القتال مع المهدي عليه السلام

«رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَي أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعْ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ»

سورة إبراهيم

عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : واللّه الذي صنعه الحسن بن علي عليه السلام كان خيرا لهذه الأُمّة ممّا طلعت عليه الشمس ، واللّه لفيه نزلت هذه الآية «أَلَمْ تَرَ إِلَي الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» إنّما هي طاعة الإمام فطلبوا القتال «فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ» مع الحسين «قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلاَ أَخَّرْتَنَا إِلَي أَجَلٍ قَرِيبٍ»(1) وقوله «رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَي أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعْ الرُّسُلَ» أرادوا تأخير ذلك إلي القائم عليه السلام(2).

1- سورة النساء ، الآية : 77 .

2- تفسير العياشي ج1 ص258 البحار ج44 : 217 . البرهان ج1 : 395 .

83- مساكن القائم وأصحابه

«وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ»

سورة إبراهيم

العياشي : باسناده عن سعد بن عمر ، عن غير واحد ممّن حضر أبا عبداللّه ، ورجل يقول قد ثبت دار صالح ودار عيسي بن علي ذكر دور العبّاسيين فقال رجل : أراناها اللّه خرابا أو خربها بأيدينا ، فقال له أبو عبداللّه عليه السلام : لا تقل هكذا ، بل يكون مساكن القائم وأصحابه ، أما سمعت اللّه عزّوجلّ يقول : «وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ»(1).

1- تفسير العياشي - ج2 ص235 ، المحجّة ص110 ، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ج3 ص551 .

84- مكر أعدائه

«وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ»

سورة إبراهيم

العياشي : باسناده عن جميل بن درّاج ، قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول : «وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ» وإنّ مكر بني العبّاس بالقائم عليه السلام لتزول منه قلوب الرجال(1).

الشيخ في مجالسه قال : أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني قال : أخبرنا [

حدّثنا] أبو عبداللّه محمّد بن وهبان قال : حدّثنا أبو القاسم علي بن حبشي قال : حدّثنا أبو الفضل العبّاس بن محمّد بن الحسين قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا صفوان بن يحيي ، عن الحسين بن أبي غندر عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول : اتّقوا اللّه وعليكم بالطاعة لأئمّتكم ، قولوا ما يقولون واصمتوا

عمّا صمتوا ، فإنّكم في سلطان من قال اللّه تعالي : «وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ» (يعني بذلك ولد العبّاس) فاتّقوا اللّه فإنّكم في هدنة(2) [هذه] صلوا في

1- تفسير العياشي - ج2 ص235 .

2- الهدنة ، المصالحة ، الدعة والسكون ، هكذا في المنجد ، وفي ما نحن فيه كناية عن التقية والحذر .

عشائرهم واشهدوا جنائزهم وأدّوا الأمانة إليهم وعليكم بحجّ هذا البيت فادمنوه ، فإنّ في ادمانكم الحجّ دفع مكاره الدنيا عنكم ، وأهوال يوم القيامة(1)-(2).

ص: 197

1- أمالي الشيخ الطوسي - ج2 ص280 .

2- المحجّة ص111 .

85- رجم إبليس

«قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ»

سورة الحجر

في كتاب معاني الأخبار ، بإسناده إلي عبدالعظيم بن عبداللّه الحسني قال : سمعت أبا الحسن علي بن محمّد العسكري (عليه السلام) يقول : معني الرجيم أنّه مرجوم باللعن . مطرود من الخير ، لا يذكره مؤمن إلاّ لعنه ، وأنّ في علم اللّه

السابق إذا خرج القائم (عليه السلام) لا يبقي مؤمن في زمانه إلاّ رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن(1)-(2).

1- معاني الأخبار : ص139 ، باب معني الرجيم .

2- كنز الدقائق ج5 ص250 .

86- يوم الوقت المعلوم

«قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَي يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ الْمُنْظَرِينَإِلَي يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»

سورة الحجر

أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري : قال : أخبرني أبو الحسن علي قال : حدّثني [ثنا] أبو جعفر قال : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه ، عن علي بن الحسن بن فضّال قال : حدّثني [ثنا] العبّاس بن عامر ، عن وهب بن جميع مولي إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن إبليس قوله : «رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَي يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ الْمُنْظَرِينَ * إِلَي يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ» أي يوم هو ؟ قال ياوهب

أتحسب أنّه يوم يبعث اللّه تعالي الناس ؟ [لا ـ] ولكن اللّه عزّوجلّ أنظره إلي يوم يبعث اللّه عزّوجلّ قائمنا ، فإذا بعث اللّه عزّوجلّ قائمنا فيأخذ بناصيته ويضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم(1).

أخرج العالم الشافعي محمّد بن إبراهيم (الحموييني) باسناده المذكور عن الحسن بن خالد ، قال : قال علي بن موسي الرضا - رضي اللّه عنه - [في حديث] :

1- دلائل الإمامة - ص240 ، تفسير العياشي - ج2 ص242 ، المحجّة ص192 .

« إلي يوم الوقت المعلوم ، وهو يوم خروج قائمنا » .

فقيل له : يابن رسول اللّه ومن القائم منكم أهل البيت ؟

قال : الرابع من ولدي ابن سيّدة الإماء يطهّر اللّه به الأرض من كلّ جور ويقدّسها من كلّ جرم وظلم ، الحديث(1).

1- فرائد السمطين / ج2 / آخره .

87- حكم الإمام عليه السلام

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لاَيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ

وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ»

سورة الحجر

وفي روضة الواعظين بعد أن ذكر الصادق (عليه السلام) وروي عنه حديثا ، وقال (عليه السلام) : إذا قام قائم آل محمّد (عليه السلام) حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلي بيّنة يلهمه اللّه تعالي فيحكم بعلمه ويخبر كلّ قوم بما استبطنوه

ويعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم قال اللّه (عزّوجلّ) : «إِنَّ فِي ذَلِكَ لاَيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ»(1).

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة بإسناده إلي أبان بن تغلب قال : قال أبو عبداللّه (عليه السلام) : إذا قام القائم (عليه السلام) لم يقم بين يديه أحد من خلق

الرحمن إلاّ عرفه صالح هو أو طالح ، وفيه آية للمتوسّمين وهي السبيل المقيم(2)-(3).

وعن إبراهيم بن هاشم بن سليمان الديلمي عن معاوية الدهني عن أبي

1- روضة الواعظين ص291 .

2- تفسير البرهان ج4 ص408 .

3- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ج3 ص521 .

عبداللّه عليه السلام في حديث في قوله تعالي «إِنَّ فِي ذَلِكَ لاَيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ»

قال : ذاك لو قد قام قائمنا أعطاه اللّه السيماء فيأمر بالكافر فيأخذ بالنواصي والأقدام ، ثمّ يحيط (يخبط) بالسيف خيطا (خبطا)(1).

1- كنز الدقائق ج5 ص472 .

88- سبعا من المثاني

«وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعا مِنْ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ»

سورة الحجر

العياشي : باسناده عن يونس بن عبدالرحمن ، عن من رفعه قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قول اللّه : «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعا مِنْ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» ، قال : إنّ ظاهرها الحمد ، وباطنها ولد الولد ، والسابع منها القائم عليه السلام(1).

عنه : باسناده عن القاسم بن عروة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعا مِنْ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» قال : سبعة من الأئمّة

[أئمّة] والقائم عليه السلام .

وعنه : بإسناده قال حسّان العابد [العامري] : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه : «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعا مِنْ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» قال : ليس هكذا تنزيلها ، إنّما هي : «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعا مِنْ الْمَثَانِي» نحن هم : «وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ»

ولد الولد .

1- تفسير العياشي - ج2 ص250 .

وعنه : باسناده عن سماعة قال : قال أبو الحسن عليه السلام : «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعا مِنْ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» [قال] لم يعط الأنبياء إلاّ محمّدا صلّي اللّه عليه وآله وسلّم ، وهم السبعة الأئمّة الذين يدور عليهم الفلك ، والقرآن العظيم محمّد صلّي اللّه عليه وآله وسلّم .

ص: 204

89- أوّل من يبايع

«أَتَي أَمْرُ اللّه ِفَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَي عَمَّا يُشْرِكُونَ»

سورة النحل

ابن بابويه : قال : حـدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضـي اللّه عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصـفّار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّـد بن أبي عمير ، عن أبـان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبـداللّه عليه السـلام [إنّ] أوّل من يبايع القائم عليه السـلام جبرئيل عليه السلام ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ثمّ يضع رجلاً علي بيت اللّه الحرام ورجلاً علي بيت المقدس ، ثمّ ينادي بصوت ذلق [طلق تسمعه] يسمع الخلائق : «أَتَي أَمْرُ اللّه ِفَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ»(1).

ورواه العياشي : باسناده عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبداللّه عليه السلام : إنّ أوّل من يبايع القائم عليه السلام جبرائيل عليه السلام ينزل عليه في صورة طير أبيض فيبايعه ، وساق الحديث إلي آخره(2).

محمّد بن إبراهيم النعماني : في الغيبة قال : أخبرنا علي بن أحمد ، عن

1- كمال الدين وتمام النعمة - ج2 ص671 ، وفي الحديث : فتكلّم بلسان ذلق طلق أي : بليغ فصيح - الطريحي .
2- تفسير العياشي - ج2 ص254 .

عب-

[-ي-] -داللّه بن موسي [العلوي] قال حدّثنا [عن] علي بن الحسين ، عن

علي بن حسّان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه

عزّوجلّ : «أَتَي أَمْرُ اللّه ِفَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ» ، قال : هو أمرنا أمر اللّه عزّوجلّ فلا يستعجل به ، يؤيّده بثلاثة أجناد [ب-] -الملائكة و [ب-] -المؤمنين و [ب-] -الرعب وخروجه كخروج رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم ، وذلك قوله عزّوجلّ : «كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ»(1)-(2).

أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري : قال : أخبرني أبو المفضّل محمّد بن عبداللّه قال : أخبرنا محمّد بن همام قال : أخبرنا جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثنا علي بن يونس الخزاز ، عن إسماعيل بن عمر ، عن [بن] أبان ، عن أبيه ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : إذا أراد اللّه قيام القائم عليه السلام بعث جبرائيل

في صورة طائر أبيض فيضع إحدي رجليه علي الكعبة والأُخري علي بيت المقدس ثمّ ينادي بأعلي صوته : «أَتَي أَمْرُ اللّه ِفَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ» قال : فيحضر القائم

عليه السلام فيصلّي عند مقام إبراهيم عليه السلام ركعتين ثمّ ينصرف وحواليه أصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، إنّ فيهم لمن يسري من فراشه ليلاً فيخرج ومعه الحجر فيلقيه فتعشب الأرض(3)-(4).

1- سورة الأنفال ، الآية : 5 .

2- كتاب الغيبة - ص128 .

3- دلائل الإمامة - ص252 .

4- المحجّة ص114 .

وروي الشيخ المفيد (رحمه اللّه) في كتاب الغيبة بإسناده عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبداللّه (عليه السلام) في هذه الآية قال : هو أمرنا ، يعني قيام

قائمنا آل محمّد ، أمرنا اللّه أن لا نستعجل به ، فيؤيّده إذا أتي ثلاثة جنود : الملائكة والمؤمنون والرعب ، وخروجه (عليه السلام) كخروج رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) من مكّة وهو قوله : «كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ»(1)-(2).

1- سورة الأنفال ، الآية : 5 .

2- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ج3 ص562 .

90- اجتنبوا الطاغوت

«الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلاَئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمْ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمْ اللّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَفَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونوَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَي الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُوَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اُعْبُدُوا اللّه وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَي اللّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ

ص: 208

كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ»

سورة النحل

وقال علي بن إبراهيم : ثمّ ذكر المؤمنين فقال : «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلاَئِكَةُ

طَيِّبِينَ» قوله : «طَيِّبِينَ» قال : هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم في الدنيا . ثمّ قال : قوله : «هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمْ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ» من العذاب والموت ، وخروج القائم عليه السلام «كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمْ اللّه ُوَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» ، وقوله : «فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون» من العذاب في الرجعة . ثمّ قال : قوله : «وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللّه ُمَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَي الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ» فإنّه محكم ثمّ قال : قوله : «وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اُعْبُدُوا اللّه َوَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ» يعني الأصنام «فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَي اللّه ُوَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ» أي أُنظروا في أخبار من هلك من قبل(1).

محمّد بن يعقوب : عن محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسي ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : « كلّ راية ترفع قبل قيام القائم ، فصاحبها

طاغوت يعبد من دون اللّه عزّوجلّ »(2)-(3).

1- تفسير القمي ج1 ص387 .

2- الكافي ج8 ص295 ح452 .

3- تفسير البرهان ج4 ص444 .

91- وعد اللّه حقّ

«وَأَقْسَمُوا بِاللّه ِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّه ُ مَنْ يَمُوتُ بَلَي وَعْدا عَلَيْهِ حَقّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ»

سورة النحل

محمّد بن يعقوب : باسناده عن سهل ، عن محمّد ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبداللّه عليه السلام قوله تبارك وتعالي : «وَأَقْسَمُوا بِاللّه ِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّه ُ مَنْ يَمُوتُ بَلَي وَعْدا عَلَيْهِ حَقّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ» قال : فقال لي : ياأبا بصير ما تقول في هذه الآية ؟ قال قلت : إنّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم أنّ اللّه لا يبعث الموتي . قال : فقال : تبّا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون باللّه أم باللات والعزّي ؟

قال قلت : جعلت فداك فأوجدنيه ، قال فقال لي : ياأبا بصير : لو قام قائمنا بعث اللّه

إليه قوما من شيعتنا قباع(1) سيوفهم علي عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم عليه السلام فيبلغ ذلك قوما من عدوّنا ، فيقولون يامعشر الشيعة ما أكذبكم ؟ هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب ، لا واللّه ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلي يوم القيامة ، قال :

1- قبيعة السيف : ما علي مقبضه من فضّة أو حديد . الطريحي .

فحكي اللّه قولهم فقال : «وَأَقْسَمُوا بِاللّه ِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّه ُ مَنْ يَمُوتُ»(1).

عنه : باسناده عن أبي عبداللّه صالح بن ميثم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه تعالي : «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعا وَكَرْها»(2) قال : ذلك حين يقول علي عليه السلام أنا أولي الناس بهذه الآية : «وَأَقْسَمُوا بِاللّه ِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّه ُ مَنْ يَمُوتُ بَلَي وَعْدا عَلَيْهِ حَقّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ * لِيُبَيِّنَ لَهُمْ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ»(3).

وعنه : باسناده عن سيرين قال : كنت عند أبي عبداللّه عليه السلام إذ قال : ما يقول الناس في هذه الآية «وَأَقْسَمُوا بِاللّه ِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّه ُ مَنْ يَمُوتُ» ؟

قال : يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور ، فقال : كذبوا واللّه إنّما ذلك إذا قام القائم

عليه السلام وكرّ معه المكرون ، فقال أهل خلافكم : قد ظهرت دولتكم يامعشر الشيعة ، وهذا من كذبكم تقولون رجع فلان وفلان ، لا واللّه لا يبعث اللّه من

يموت ، ألا تري أنّه قال [إنّهم قالوا] : «وَأَقْسَمُوا بِاللّه ِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ» كان المشركون أشدّ تعظيما باللات والعزّي من أن يقسموا بغيرها ، فقال اللّه عزّوجلّ : «بَلَي وَعْدا عَلَيْهِ حَقّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ * لِيُبَيِّنَ لَهُمْ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ * إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْ ءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»(4).

1- الكافي : ج8 ص50 ح14 .

2- سورة آل عمران ، الآية : 83 .

3- تفسير العياشي : ج2 ص259 ، والآية في سورة النحل : 38 - 39 .

4- تفسير العياشي - ج2 ص259 .

أبو جعفر محمّد بن جرير : قال : أخبرني أبو الحسن علي بن عبداللّه هبة اللّه قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسي بن بابويه القمي قال : حدّثنا أبي عن سعد بن عبداللّه قال : حدّثنا يعقوب بن يزيد قال : حدّثنا محمّد بن أبي عمير ، عن عمر بن أُذينة عن فضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبداللّه عليه السلام : إن خرج السفياني ما تأمرني ؟ قال إذا كان ذلك كتبت إليك ، قلت : أعلمني آية كتابك [كيف أعلم أنّه كتابك] ، قال اكتب إليك بعلامة كذا وكذا وقرأ آية من القرآن . قال : [ف-] قلت لفضيل : ما تلك الآية ؟ قال : ما حدّثت بها أحدا غير بريد العجلي . قال زرارة أنا أُحدّثك بها هي : «وَأَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَي وَعْدا عَلَيْهِ حَقّا» قال فسكت الفضيل ولم يقل لا ولا نعم(1).

1- تفسير العياشي - ج2 ص260 ، دلائل الإمامة : ص248 ، المحجّة : ص116 .

92- خسف الأعداء

«أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللّه ُبِهِمْ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ»

سورة النحل

العياشي : باسناده عن إبراهيم بن عمر ، عن من سمع أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ عهد نبي اللّه صار عند علي بن الحسين عليه السلام ، ثمّ صار عند محمّد بن علي عليه السلام ثمّ يفعل اللّه ما يشاء ، فألزم هؤلاء فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة رجل ومعه راية رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم عامدا إلي المدينة

حتّي يمرّ بالبيداء فيقول هذا مكان القوم الذين خسف بهم ، وهي الآية التي قال اللّه عزّوجلّ : «أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللّه ُبِهِمْ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ»(1).

عنه : باسناده عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال له : وإيّاك وشداد من آل محمّد عليهم السلام فإنّ لآل محمّد علي راية ولغيرهم علي راية ، فالزم هؤلاء أبدا ، وإيّاك ومن ذكرت لك فإذا خرج رجل منهم

1- تفسير العياشي - ج2 ص261 .

معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ومعه راية رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله عامدا إلي المدينة حتّي يمرّ بالبيداء حتّي يقول هذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهي الآية التي قال اللّه عزّوجلّ : «أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللّهُ بِهِمْ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ» .

وعنه : باسناده عن سنان ، عن أبي عبداللّه عليه السلام سئل عن قول اللّه عزّوجلّ : «أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللّهُ بِهِمْ الْأَرْضَ» ، قال : هم أعداء اللّه وهم يمسخون ويقذفون ويسيحون في الأرض .

93- معني الرجيم

«فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّه ِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»

سورة النحل

وفي كتاب معاني الأخبار ، بإسناده إلي عبدالعظيم بن عبداللّه الحسني قال : سمعت أبا الحسن علي بن محمّد العسكري (عليهما السلام) يقول : معني الرجيم أنّه مرجوم باللعن ، مطرود من مواضع الخير ، لا يذكره مؤمن إلاّ لعنه وأنّ في علم اللّه السابق إذا خرج القائم (عليه السلام) لا يبقي مؤمن في زمانه إلاّ رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن(1)-(2).

ص: 215

1- معاني الأخبار : ص139 ، باب معني الرجيم ، ح1 .

2- كنز الدقائق ص396 .

94- ليلة المعراج

«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَي بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَي الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»

سورة الإسراء

الشيخ الصدوق رحمه اللّه في علل الشرائع : بإسناده إلي ابن عبّاس قال : دخلت عائشة علي رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم وهو يقبّل فاطمة فقالت له : أتحبّها يارسول اللّه ؟

قال : أما واللّه لو علمت حبّي لها لأزددت لها حبّا ، إنّه لمّا عرج بي إلي السماء الرابعة أذّن جبرائيل وأقام ميكائيل ثمّ قيل لي : أذّن يامحمّد ، فقلت : أتقدّم

وأنت بحضرتي ياجبرائيل ؟

قال : نعم إنّ اللّه (عزّوجلّ) فضّل أنبياءه المرسلين علي ملائكته المقرّبين وفضّلك أنت خاصّة .

فدنوت فصلّيت بأهل السماء الرابعة ، ثمّ التفت عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنّة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة .

ثمّ إنّي صرت إلي السماء الخامسة ، ومنها إلي السماء السادسة فنوديت :

يامحمّد نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك علي .

فلمّا صـرت إلي الحجب أخذ جبرائيل عليه السـلام بيدي فأدخلني الجنّة فإذا أنا بشـجرة من نور في أصـلها ملكان يطويان الحلل والحلي ، فقلت : حبيبي جبرائيل لمن هذه الشجرة ؟

قال : هذه لأخيك علي بن أبي طالب عليه السلام وهذان الملكان يطويان له الحلي والحلل إلي يوم القيامة .

ثمّ تقـدّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبـد وأطيب رائحـة من المسك وأحلي من العسل فأخذت رطبة فأكلتها فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبي ، فلمّا أن هبطت إلي الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء إنسية فإذا اشتقت إلي الجنّة شممت رائحة فاطمة عليها السلام(1).

وفي كتاب عيون أخبار الرضا عليه السـلام : (حدّثنا) محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال : حدّثنا محمّد بن همام قال : حدّثنا أحمد بن بنـدار قال : حدّثنا أحمد بن هلال ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن المفضّل عمر ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم : لمّا أُسري بي إلي السماء أوحي إليّ ربّي جلّ جلاله فقال : يامحمّد إنّي اطّلعت إلي الأرض إطّلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك من اسمي اسما ، فأنا المحمود وأنت محمّد .

ثمّ اطّلعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيا وخليفتك وزوج ابنتك

1- علل الشرائع : ج1 ص183 باب 147 العلّة التي من أجلها كان رسول اللّه صـلّي اللّه عليه وآله وسلّم يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام ، ح2 ، وعنه نور الثقلين : ج3 ص118 ح24 .

وأبا ذرّيتك ، وشـققت له اسما من أسمائي فأنا العلي الأعلي وهو علي ، وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ، ثمّ عرضت ولايتهم علي الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقرّبين .

يامحمّد لو أنّ عبدا عبدني حتّي ينقطع ويصير كالشن البالي ثمّ أتاني جاحدا لولايتهم ما أسكنته جنّتي ولا أظللته تحت عرشي .

يامحمّد ، أتحبّ أن تراهم ؟

قلت : نعم ياربّي .

فقال عزّوجلّ : ارفع رأسك .

فرفعت رأسـي فإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد وموسي بن جعفر وعلي بن موسي ومحمّد بن علي وعلي بن محمّد والحسن بن علي والحجّة بن الحسن القائم في وسطهم كأنّه كوكب درّي ، قلت : ياربّ من هؤلاء ؟

قال : هؤلاء الأئمّـة وهـذا القائم الـذي يحلّل حلالي ويحرّم حرامي ، وبه أنتقم من أعـدائي ، وهو راحـة لأوليائي ، وهو الـذي يشـفي قلوب شيعتـك من الظـالمين والجاحـدين والكـافرين فيخرج اللاـت والعزّي طريين فيحرقهمـا ، فلفتنـة الناس بهما يومئـذ أشـدّ من فتنـة العجل والسامري(1).

وباسـناده إلي عبدالسـلام بن صالح الهروي عن علي بن موسـي الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلّي اللّه عليه وآله حديث طويل

1- عيون أخبار الرضا عليه السـلام : ج1 ص47 ح27 ، وعنه نور الثقلين : ج3 ص119 ح25 . ولا بأس بالرجوع إلي كتاب فضائل فاطمة الزهراء عليهاالسلام في الذكر الحكيم : ص185 .

يقول في آخره : وأنّه لمّا عرج بي إلي السماء أذّن جبرئيل مثني مثني ، ثمّ قال : تقدّم يامحمّد ؛ فقلت : ياجبرئيل أتقدّم عليك ؟ قال : نعم ؛ لأنّ اللّه تبارك وتعالي

فضّل أنبيائه علي ملائكته أجمعين ؛ وفضّلك خاصّة ، فتقدّمت وصلّيت بهم ولا فخر فلمّا انتهيت إلي حجب النور قال لي جبرئيل : تقدّم يامحمّد إنّ هذا انتهاء حدّي الذي وضعه اللّه لي في هذا المكان ، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي لتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله ؛ فزجّ بي زجّة(1) في النور حتّي انتهيت إلي حياء ما شاء اللّه عزّوجلّ في ملكوته ، فنوديت : يامحمّد أنت عبدي وأنا ربّك فإيّاي فاعبد وعليَّ فتوكّل فإنّك نوري في عبادي ، ورسولي إلي خلقي ، وحجّتي في بريتي ، لمن تبعك خلقت جنّتي ، ولمن عصاك وخالفك خلقت ناري ، ولأوصيائك أوجبت كرامتي ، ولشيعتك أوجبت ثوابي ، فقلت : ياربّ ومن أوصيائي ؟ فنوديت يامحمّد أوصيائك المكتوبون علي ساق العرش فنظرت وأنا بين يدي ربّي إلي ساق العرش فرأيت اثني عشر نورا في كلّ نور سطر أخضر ، مكتوب عليه اسم كلّ وصي من أوصيائي ، أوّلهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي أُمّتي ، فقلت ياربّ أهؤلاء أوصيائي من بعدي ؟ فنوديت : يامحمّد هؤلاء أوليائي وأحبّائي وأصفيائي وحججي بعدك علي بريّتي ؛ وهم أوصيائك وخلفائك وخير خلقي بعدك ، وعزّتي وجلالي لأُظهرنّ بهم ديني ولأُعلين بهم كلمتي ولأُطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي ولأُملّكنّه مشارق الأرض ومغاربها ولأُسخّرنّ له الرياح ولأُذلّلنّ له الرقاب الصعاب ، ولأرقينّه في الأسباب ، ولأنصرنّه بجندي ، ولأمدنّه

1- زجّ بالشيء : رمي به .

بملائكتي ، حتّي تعلو دعوتي ويجمع الخلق علي توحيدي ، ثمّ لأديمنّ ملكه ولأداولنّ الأيّام بين أوليائي إلي يوم القيامة(1).

بإسناده عن عبداللّه بن عبّاس ، قال : قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم : « لّما عرج بي إلي السماء السابعة ، ومنها إلي سدرة المنتهي ، ومن السدرة إلي حجب النور ، ناداني ربّي جلّ جلاله : يامحمّد ، أنت عبدي وأنا ربّك فلي فاخضع وإيّاي فاعبد وعليَّ فتوكّل وبي فثق ، فإنّي قد رضيت بك عبدا وحبيبا ورسولاً ونبيّا ، وبأخيك علي خليفة وبابا ، فهو حجّتي علي عبادي وإمام خلقي ، وبه يعرف أوليائي من أعدائي ، وبه يميّز حزب الشيطان من حزبي ، وبه يقام ديني وتحفظ حدودي وتنفّذ أحكامي ، وبك وبه وبالأئمّة من ولده أرحم عبادي وإمائي ، وبالقائم منكم أعمر أرضي بتسبيحي وتهليلي وتقديسي وتكبيري وتحميدي ، وبه أُطهّر الأرض من أعدائي وأُورثها أوليائي ، وبه أجعل كلمة الذين كفروا السفلي وكلمتي العليا ، وبه أُحيي عبادي وبلادي بعلمي به ، وله أُظهر الكنوز والذخائر بمشيئتي ، وإيّاه أُظهر علي الأسرار والضمائر بإرادتي ، وأمدّه بملائكتي ، لتؤيّده علي إنفاذ أمري ، وإعلاء ديني ، ذلك وليّي حقّا ، ومهديّ عبادي صدقا »(2)-(3).

1- نور الثقلين ج3 ص125 .

2- الأمالي ص504 ح4 .

3- تفسير البرهان ج4 ص516 .

95- الرجعة

«وَقَضَيْنَا إِلَي بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّا كَبِيرافَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدا مَفْعُولاً ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرا»

سورة الإسراء

محمّد بن يعقوب : عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمون ، عن عبداللّه بن عبدالرحمن الأصمّ ، عن عبداللّه بن القاسم البطل ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله تعالي : «وَقَضَيْنَا إِلَي بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ» قال : قتل علي بن أبي طالب وطعن الحسن عليهما السلام ، «وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّا كَبِيرا» قال : قتل الحسين عليه السلام ، «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاَهُمَا» فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام ، «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِ» قوم يبعثهم اللّه قبل خروج القائم عليه

السلام فلا يدعون وترا لآل محمّد إلاّ قتلوه ، «وَكَانَ وَعْدا مَفْعُولاً» خروج القائم عليه السلام ، «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ» خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم [ال-] -بيض المذهب لكلّ بيضة وجهان المؤدّون إلي الناس أنّ هذا الحسين عليه السلام قد خرج [حتّي] لا يشكّ المؤمنون]فيه [وأنّه ليس بدجّال ولا شيطان والحجّة القائم عليه السلام بين أظهركم فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السلام جاء الحجّة الموت ، فيكون الذي يغسله ويكفّنه ويحنّطه ويلحده في حفرته الحسين] بن علي] عليهما السلام ولا يلي الوصي إلاّالوصي(1).

أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه : في كامل الزيارات قال : حدّثني محمّد بن جعفر القرشي الرزّاز قال : حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن موسي بن سعدان الحنّاط ، عن عبداللّه بن قاسم الحضرمي ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «وَقَضَيْنَا إِلَي بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ» قال : قتل أمير المؤمنين عليه السلام وطعن الحسن بن علي عليه السلام ، «وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّا كَبِيرا» قال : قتل الحسين بن علي عليهما السلام «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاَهُمَا» قال : إذا جاء نصر الحسين عليه السلام ، «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِ» قوما يبعثهم اللّه قبل قيام القائم عليه السلام لا يدعون وترا لآل محمّد إلاّ أخذوه ، «وَكَانَ وَعْدا مَفْعُولاً»(2).

1- الروضة - ص250 .

2- كامل الزيارات - ص62 .

عنه : قال حدّثني محمّد بن جعفر الكوفي الرزّاز ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه تبارك وتعالي : «وَقَضَيْنَا إِلَي بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ»

قال : قتل علي عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام ، «وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّا كَبِيرا» قال : قتل الحسين عليه السلام(1).

العياشي : باسناده عن صالح بن سهل ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله : «وَقَضَيْنَا إِلَي بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ» قتل علي وطعن الحسن عليهما السلام ، «وَلَتَعْلُنَّ

عُلُوّا كَبِيرا» قتل الحسين ، «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاَهُمَا» فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام ، «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِ» قوم يبعثهم اللّه قبل خروج القائم عليه السلام لا يدعون وترا لآل محمّد عليهم السلام إلاّ [أ] حرقوه وكان وعدا مفعولاً [قبل]

قيام القائم عليه السلام ، «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرا» خروج الحسين عليه السلام في الكرّة في سبعين رجلاً من أصحابه الذين قتلوا معه عليهم البيض المذهّب لكلّ بيضة وجهان المؤدّي إلي الناس إنّ الحسين قد خرج في أصحابه حتّي لا يشكّ فيه المؤمنون وأنّه ليس بدجّال ولا شيطان إلاّ أنّ الإمام الذي بين أظهر الناس يومئذ فإذا استقرّ عند المؤمن

أنّه الحسين عليه السلام لا يشكّون فيه وبلّغ عن الحسين الحجّة القائم عليهما السلام بين [أظهر] الناس وصدّقه المؤمنون بذلك جاء الحجّة الموت فيكون

1- كامل الزيارات - ص64 .

الذي غسله وكفّنه وحنّطه وإيلاجه [في] حفرته الحسين ولا يلي الوصي إلاّ الوصي ، وزاد إبراهيم [في حديثه] ثمّ يملكهم الحسين حتّي يقع حاجباه علي عينيه(1).

عنه : باسناده عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام [قال] : كان يقول : [يقرأ] «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ» ثمّ قال : هو القائم وأصحابه أُولي بأس شديد(2).

أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري : في مسند فاطمة عليها السلام قال : روي أبو عبداللّه محمّد بن سهل الجلودي قال : حدّثنا أبو الحسين [أبو الخير]

أحمد بن محمّد بن جعفر الطاري [الطائي] الكوفي في مسجد أبي إبراهيم موسي بن جعفر عليهما السلام قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن يحيي الحارثي قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي قال : خرجت في بعض السنين حاجّا إذ دخلت المدينة وأقمت بها أيّاما أسأل وأستبحث عن صاحب الزمان عليه السلام ، فما عرفت له خبرا ولا وقعت لي عليه عين فاغتممت غمّا شديدا وخشيت أن يفوتني ما أملته من طلب صاحب الزمان عليه السلام ، فخرجت حتّي أتيت مكّة فقضيت حجّتي وأقمت [اعتمرت] بها اسبوعا كلّ ذلك أطلب ، فبينا أنا أُفكّر إذ انكشف لي باب الكعبة فإذا أنا بإنسان كأنّه غصن بان متزر ببردة متّشح(3) بأُخري قد كشف عطف بردته علي عاتقه فارتاح قلبي وبادرت لقصده ،

1- تفسير العياشي - ج2 ص281 .

2- المصدر السابق .

3- وشح - وشح بثوبه - لبس أو أدخله تحت إبطه فألقاه علي منكبه - .

فـانثني عليَّ [إليَّ] وقـال : مـن أين الرجـل ؟ قلت من العراق ، قـال : من أي العراق ؟ قلت : من الأـهواز ، فقـال : أتعرف أين الخصـيب [الحضـين] ؟ قلت : نعم ، قـال رحمه اللّه : فما كان أطول ليلته أعظم [أكثر] نيله ، واغزر دمعته ، قال : فأين المهزيار ؟ قلت : أنا هو ، قال : حيّاك اللّه بالسلام أبا الحسن ثمّ صافحني وعانقني

وقال : ياأبا الحسن ما فعلت العلامة التي بينك وبين الماضـي أبي محمّد نضّـر اللّه وجهه ؟ قلت : معي وأدخلت يدي إلي جيبي وأخرجت خاتما عليه محمّد وعلي ، فلمّا قرأه استعبر حتّي بلّ طمره الذي [كان] علي يده ، وقال : يرحمك

اللّه أبا محمّـد أنّك زين الأُمّة شـرّفك اللّه بالإمامة وتوّجك بتاج العلم والمعرفة ، فإنّا إليكم صائرون ، ثمّ صافحني وعانقني ثمّ قال : ما الذي تريـد ياأبا الحسن ؟ قلت : الإمام المحجوب عن العالم ، قال : وما هو محجوب عنكم ولكن حجبه سوء أعمالكم ، قم سـر إلي رحلك وكن علي أهبّة من لقائه فإذا انحطّت الجوزاء وأزهرت نجوم السماء فها أنا لك بين الركن والصفا ، فطابت نفسي وتيقّنت أنّ اللّه فضّلني .

فما زلت أرقب الوقت حتّي حان وخرجت إلي مطيتي واسـتويت علي ظهرها [رحلي] فإذا أنا بصاحبي ينادي : إليّ ياأبا الحسن ، فخرجت فلحقت به ، فحيّاني بالسلام وقال : سر بنا ياأخ فما زال يهبط واديا ويرقي [في] ذروة جبل إلي أن علقنا علي الطائف فقال : ياأبا الحسن انزل بنا نصلّي باقي صلاة الليل ، فنزل فصلّي بنا الفجر ركعتين ، قلت : فالركعتين الأوّلتين ؟ قال : هما من صلاة الليل وأوتر فيهما والقنوت ، وكلّ صلاة جائزة ، وقال : سر بنا ياأخ فلم يزل يهبط واديا ويرقي ذروة جبل حتّي أشرفنا علي وادٍ عظيم مثل الكافور فأمدّ عيني فإذا

بيت من الشعر يتوقّد نورا ، قال : [المح] هل تري شيئا ؟ قلت : أري بيتا من الشعر ، فقال الأمل والحظ في الوادي واتّبعت الأثر حتّي إذا صرنا بوسط الوادي نزل عن راحلته وخلاّها ونزلت من مطيّتي وقال لي دعها ، قلت : فإن تاهت ؟ قال : إنّ هذا واد لا يدخله إلاّ مؤمن ولا يخرج منه إلاّ مؤمن ، ثمّ سبقني ودخل الخبا وخرج إليّ مسرعا وقال : ابشر فقد أذّن لك بالدخول . فدخلت فإذا [ال-] -بيت يسطع من جانبه النور ، فسلّمت عليه بالإمامة ، فقال : ياأبا الحسن كنّا نتوقّعك ليلاً

ونهارا فما الذي أبطأ بك علينا ؟ قلت : ياسيّدي لم أجد من يدلّني إلي الآن ، قال لي لم تجد أحدا يدلّك ، ثمّ نكت باصبعه في الأرض ثمّ قال :

لا ولكنّكم كثّرتم الأموال ، وتجبّرتم علي ضعفاء المؤمنين ، وقطعتم الرحم الذي بينكم فأي عذر لكم [الآن] ، فقلت : التوبة ، والتوبة ، الاقالة ، الاقالة .

[ثمّ قال] : يابن المهزيار لولا استغفار بعضكم لبعض لهلك من عليها إلاّ خواصّ الشيعة التي تشبه أقوالهم أفعالهم ثمّ قال : يابن المهزيار ومدّ يده ، ألا أُنبئك بالخبر ، إنّه إذا قعد الصبي وتحرّك المغربي وسار العماني وبويع السفياني يؤذن لي اللّه فأخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً سواء ، فأجيء إلي الكوفة وأهدم مسجدها وأبنيه علي بنائه الأوّل وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة وأحجّ بالناس حجّة الإسلام وأجيء إلي يثرب فأهدم الحجرة وأُخرج من بها وهما طريّان فآمر بهما تجاه البقيع وآمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورق من تحتهما ، فيفتتن الناس بهما أشدّ من الفتنة الأُولي ، فينادي مناد من السماء ياسماء

أبيدي ويأرض خذي ، فيومئذ لا يبقي علي وجه الأرض إلاّ مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان قلت : ياسيّدي ما يكون بعد ذلك ؟ قال : الكرّة الكرّة الرجعة ، ثمّ تلا هذه

الآية : «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ

نَفِيرا»(1)-(2).

ص: 227

1- دلائل الإمامة - ص296 .

2- المحجّة ص121 .

96- وإن عدّتم عُدنا

«إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِاَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْاٰخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرا عَسَي رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرا إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرا كَبِيرا»

سورة الإسراء

في تفسير علي بن إبراهيم متّصلاً بآخر تفسيره المتقدّم أعني قوله : وسبوا نساء آل محمّد «إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِاَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْاٰخِرَةِ» يعني القائم صلوات اللّه عليه وأصحابه «لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ» يعني يسودّ وجوههم «وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ» يعني رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وأصحابه وأمير المؤمنين صلوات اللّه عليه «وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرا» أي يعلو عليكم فيقتلوكم ؛ ثمّ عطف علي آل محمّد عليه وعليهم السلام فقال : «عَسَي

رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ» أي ينصركم علي عدوّكم ثمّ خاطب بني أميّة فقال «وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا» يعني إن عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من آل محمّد صلوات اللّه عليهم «وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرا» أي حبسا يحصرون فيها ، ثمّ قال عزّوجلّ : «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي» أي يبيّن «لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ» يعني آل محمّد صلوات اللّه عليهم «الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرا كَبِيرا»(1).

1- تفسير نور الثقلين ج3 ص140 .

97- نياحة الإمام الصادق عليه السلام

«وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابا يَلْقَاهُ مَنشُورا»

سورة الإسراء

قال : حدّثنا محمّد بن علي بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني ، قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن عيسي الوشّاء البغدادي ، قال : حدّثنا أحمد بن طاهر ، قال : حدّثنا محمّد بن بحر بن سهل الشيباني ، قال : أخبرنا علي بن الحارث ، عن سعيد بن منصور الجواشيّ ، قال : أخبرنا أحمد بن علي البديلي ، قال : أخبرني أبي ، عن سدير الصيرفي ، قال : دخلت أنا والمفضّل بن عمر ، وأبو بصير ، وأبان بن تغلب ، علي مولانا أبي عبداللّه جعفر بن محمّد عليهم السلام ، فرأيناه جالسا علي التراب ، وعليه مسح خيبري مطوّق ، بلا جيب ، مقصّر الكمّين(1)، وهو

يبكي بكاء الواله الثكلي ، ذات الكبد الحرّي ، قد نال الحزن من وجنتيه ، وشاع التغيّر في عارضيه ، وبلّت الدموع محجريه(2)، وهو يقول : « سيّدي ، غيبتك نفت

1- الكُمُّ من الثوب : مدخل اليد ومخرجها . « لسان العرب مادّة كمم » .

2- المحجر في العين : ما أحاط بها . « المعجم الوسيط مادّة حجر » ، والمحجر من العين : ما ظهر النِّقاب من الجفنِ الأسفل ، وقد يكون من الأعلي ، أو هو ما دار بها من جميع جوانبها وبدا من البُرقُع .. « الطراز الأوّل : ج7 ص254 مادّة حجر » .

رُقادي ، وضيّقت عليَّ مهادي ، وابتزّت(1) منّي راحة فؤادي ، سـيّدي ، غيبتك وصلت مصابي بفجائع الأبد ، وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد ، فما أُحسّ بدمعة ترقأ(2) من عيني ، وأنين يفتر من صـدري ، من دوارج الرزايـا ، وسوالف البلايا ، إلاّ مثّل بعيني عن غوابر أعظمها وأفظعها ، وبواقي أشدّها وأنكرها ، ونوائب مخلوطة بغضبك ، ونوازل معجونة بسخطك » .

قال سدير : اسـتطارت عقولنا ولها ، وتصدّعت قلوبنا جزعا ، من ذلك الخطب الهائل ، والحادث الغائل ، وظننّا أنّه سمّت لمكروهة قارعة ، أو حلّت به من الدهر بائقة ، فقلنا : لا أبكي اللّه - يابن خير الوري - عينيك ، من أيّة حادثة

تستنزف(3) دمعتك ، وتسـتمطر عبرتك ، أيّة حالة حتمت عليك هذا المأتم ! قال : فزفر الصادق عليه السـلام زفرة انتفخ منها جوفه ، واشـتدّ منها خوفه ، وقال : « ويلكم ، نظرت في كتاب الجفر صبيحـة هذا اليوم ، وهو الكتاب المشـتمل علي علم المنايا والبلايا ، وعلم ما كان وما يكون إلي يوم القيامة ، الذي خصّ اللّه به

محمّدا والأئمّة من بعده عليهم السلام ، وتأمّلت فيه مولد غائبنا وغيبته ، وإبطاءه ،

وطـول عمره ، وبلـوي المؤمنين في ذلـك الزمـان ، وتولّـد الشـكوك في قلوبهم من طول غيبته ، وارتـداد أكـثرهم عن دينهم ، وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم ، التي

1- البزّ : السلب . « لسان العرب مادّة بزز » .

2- رقأ الدمع : جفّ وسـكن . « المعجم الوسـيط مادّة رقأ » ، رقأ دمعه ودمه - كمنع - رقأ ، ورقوءا : انقطع بعد جريانه ، ورقأت عينه : كفّ دمعها . « الطراز الأوّل : ج1 ص94 مادّة رقأ » .

3- نزف عبرته ، وأنزفها : أفناها . « لسان العرب مادّة نزف » .

قال اللّه جلّ ذكره : «وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ»(1) يعني الولاية ، فأخذتني الرقّة ، واستولت عليَّ الأحزان » .

فقلنا : يابن رسول اللّه ، كرّمنا وفضّلنا بإشراكك إيّانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك . قال : « إنّ اللّه تبارك وتعالي أدار للقائم منّا ثلاثة ، أدارها في ثلاثة من الرسل : قدّر مولده تقدير مولد ، موسي عليه السلام ، وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسي عليه السلام ، وقدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام ، وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح – أعني الخضر عليه السلام – دليلاً علي عمره » . فقلنا : اكشف لنا – يابن رسول اللّه – عن وجوه هذه المعاني .

قال عليه السلام : « أمّا مولد موسي عليه السلام ، فإنّ فرعون لمّا وقف علي أنّ زوال ملكه علي يده ، أمر بإحضار الكهنة ، فدلّوه علي نسبه ، وأنّه يكون من بني إسرائيل ، ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل ، حتّي قتل في طلبه نيفا وعشرين ألف مولود ، وتعذّر عليه الوصول إلي قتل موسي عليه السلام بحفظ اللّه تبارك وتعالي إيّاه ، وكذلك بنو أُميّة ، وبنو العبّاس ، لمّا

وقفوا علي أنّ زوال ملكهم ملك الأُمراء والجبابرة منهم علي يد القائم منّا ، ناصبونا

العداوة ، ووضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول عليه السلام ، وإبادة نسله ، طمعا منهم في الوصول إلي قتل القائم ، ويأبي اللّه عزّوجلّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمة ، إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره المشركون .

وأمّا غيبة عيسي عليه السلام ، فإنّ اليهود والنصاري اتّفقت علي أنّه قتل ،

1- سورة الإسراء ، الآية : 13 .

فكذّبهم اللّه عزّ ذكره بقوله : «وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَ لَبُوهُ وَلَكِنْ شُ بِّهَ لَهُمْ»(1)، كذلك غيبة القائم عليه السلام ، فإنّ الأمّة ستنكرها لطولها ، فمن قائل بغير هدي : إنّه لم يولد ؛ وقائل يقول : إنّه ولد ومات ؛ وقائل يكفر ، بقوله : إنّ حادي عشرنا كان عقيما ، وقائل يمرق ، بقوله : إنّه يتعدّي إلي ثلاثة عشر ، وصاعدا ، وقائل يعصي اللّه عزّوجلّ ، بقوله : إنّ روح القائم تنطق في هيكل غيره(2) إلي آخر الحديث .

1- سورة النساء ، الآية : 157 .

2- بحار الأنوار : ج51 ص219 ب13 ح9 عن كمال الدين : ج2 ص352 ح51 ، وعن الغيبة للطوسي : ص167 .

98- ولي الدم

«وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّه ُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانا فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورا»

سورة الإسراء

أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه : في كامل الزيارات قال : حدّثني محمّد بن الحسن بن أحمد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العبّاس بن معروف ، عن محمّد بن سنان ، عن رجل قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قوله تعالي : «وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّه ُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنَا

لِوَلِيِّهِ سُلْطَانا فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورا» قال : ذلك قائم آل [بيت] محمّد عليهم السلام يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام ، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفا ، وقوله : «فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ» أي لم يكن ليصنع شيئا فيكون مسرفا ، ثمّ قال أبو عبداللّه عليه السلام : يقتل واللّه ذراري قتلة الحسين عليه السلام

لفعال آبائهم [بفعال آبائها (1)].

ابن بابويه : قال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي اللّه عنه

1- كامل الزيارات - ص63 .

قال

: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال : قلت لأبي الحسن علي بن موسي الرضا عليه السلام يابن رسول اللّه ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : إذا قام [خرج] القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم فقال عليه السلام : هو كذلك ، فقلت فقول اللّه عزّوجلّ : «وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَي»(1)، ما معناه ؟ فقال : صدق اللّه في جميع أقواله ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ، ومن رضي شيئا [كان] كمن أتاه ، ولو أنّ رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند اللّه عزّوجلّ شريك القاتل ، فإنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم ، قال : فقلت له بأي شيء يبدأ القائم منكم [إذا قام] ؟ قال : يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم لأنّهم سرّاق بيت اللّه عزّوجلّ(2).

محمّد بن يعقوب : عن علي بن محمّد بن صالح ، عن الحجال ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانا فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ» قال : نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل أهل الأرض به ما كان مسرفا(3).

علي بن إبراهيم : عن أبيه ، عن عثمان بن سعيد ، عن المفضّل بن صالح ،

1- سورة الإسراء ، الآية : 15 ، وسورة الأنعام ، الآية : 164 ، وسورة فاطر الآية : 18 ، وسورة الزمر ، الآية : 7 .

2- عيون أخبار الرضا - ص151 .

3- الروضة الكافي - ص255 .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانا فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورا» قال : نزلت في قتل الحسين عليه السلام(1).

العياشي : باسناده عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانا فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ

مَنصُورا» قال : هو الحسين بن علي عليه السلام قتل مظلوما ونحن أولياؤه والقائم عليه السلام منّا إذا قام طلب بثأر الحسين عليه السلام فيقتل حتّي يقال قد أسرف في القتل ، قال : المسمّي المقتول الحسين عليه السلام ، ووليّه القائم عليه السلام ،

والإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله ، «إِنَّهُ كَانَ مَنصُورا» فإنّه لا يذهب من الدنيا حتّي ينتصر رجل من آل الرسول [رسول اللّه] صلّي اللّه عليه وآله وسلّم يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما(2).

عنه : باسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في الحسين عليه السلام : «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانا فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ» قاتل الحسين «إِنَّهُ كَانَ مَنصُورا» قال الحسين عليه السلام(3).

وعنه : باسناده عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : يابن رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم زعم ولد الحسن عليه السلام أنّ القائم منهم

وأنّهم أصحاب الأمر ، ويزعم ولد [ابن] الحنفية مثل ذلك ، فقال : رحم اللّه عمّي

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص273 .

2- تفسير العياشي - ج2 ص290 .

3- المصدر السابق .

الحسن عليه السلام لقد غمد [الحسن] أربعين ألف سيف حين أصيب أمير المؤمنين عليه السلام ، وأسلمها إلي معاوية ومحمّد بن علي سبعين ألف سيف قاتله ، لو خطر عليهم خطر ما خرجوا منها حتّي يموتوا جميعا ، وخرج الحسين صلوات اللّه عليه فعرض نفسه علي اللّه في سبعين رجلاً من أحقّ بدمه منّا ، نحن واللّه أصحاب الأمر ، وفينا القائم عليه السلام ، ومنّا السفّاح والمنصور ، وقد قال

اللّه : «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانا» نحن أولياء الحسين بن علي عليهما السلام وعلي دينه(1).

شرف الدين النجفي قال : روي بعض الثقات باسناده [روي الرجال الثقات باسنادهم] ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبداللّه عليه السلام ، قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانا فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورا» قال : نزلت في الحسين عليه السلام ، لو قتل وليّه أهل الأرض [به] ما كان مسرفا ، ووليّه القائم عليه السلام(2)-(3).

1- تفسير العياشي - ج2 ص291 .

2- تأويل الآيات الظاهرة - ص273 .

3- المحجّة ص128 .

99- قراءة القرآن

«وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالاْخِرَةِ حِجَابا مَسْتُورا»

سورة الإسراء

محمّد بن يحيي عن محمّد بن الحسين عن عبدالرحمن بن أبي هاشم عن سالم بن سلمة قال : قرأ رجل علي أبي عبداللّه عليه السلام وأنا أسمع ، حروفا من القرآن ليس علي ما يقرؤها الناس ؛ فقال أبو عبداللّه عليه السلام : كفّ عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتّي يقوم القائم عليه السلام ، فإذا قام القائم قرأ كتاب

اللّه عزّوجلّ علي حده ، وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام ، وقال : أخرجه علي عليه السلام إلي الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم : هذا كتاب اللّه عزّوجلّ كما أنزله اللّه علي محمّد صلّي اللّه عليه وآله قد جمعته من اللوحين ، فقالوا : هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه ، فقال : أما واللّه ما

ترونه بعد يومكم هذا أبدا ، إنّما كان عليَّ أن أُخبركم حين جمعته لتقرأوه(1).

1- نور الثقلين ج3 ص170 .

100- الدعوة بالإمام

«يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً»

سورة الإسراء

علي بن محمّد عن سهل بن زياد عن محمّد بن الحسن بن شمون عن عبداللّه بن عبدالرحمن عن عبداللّه بن القاسم بن البطل عن عبداللّه بن سنان قال :

قلت لأبي عبداللّه عليه السلام : «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قال : إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه(1).

1- نور الثقلين ج3 ص191 .

101- جاء الحقّ وزهق الباطل

«وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقا»

سورة الإسراء

محمّد بن يعقوب : عن علي بن محمّد ، عن علي بن العبّاس ، عن الحسن بن عبدالرحمن ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقا» قال : إذا قام القائم عليه السلام ذهب دولة الباطل(1).

في الخرائج والجرائح عن حكيمة خبر طويل وفيه ولمّا ولد القائم عليه السلام كان نظيفا مفروغا منه ، وعلي ذراعه الأيمن مكتوب : «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقا»(2)-(3).

1- الروضة - ص287 .

2- المحجّة ص130 .

3- تفسير نور الثقلين ج3 ص213 .

102- البعث الإلهي

«ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَي لِمَا لَبِثُوا أَمَدا»

سورة الكهف

وفي روضة الواعظين للفتّال النيسابوري : قال الصادق (عليه السلام) : يخرج مع القائم (عليه السلام) من ظهر الكعبة سبعة وعشرون رجلاً ، خمسة عشر من قوم موسي الذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وأبو دجانة الأنصاري ومقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصارا وحكّاما(1)-(2).

ص: 241

1- روضة الواعظين للفتّال النيسابوري : ج2 ص266 .

2- كنز الدقائق ج6 ص18 .

103- حياة الإمام عليه السلام

«وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاَثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعا»

سورة الكهف

العياشي : عن جابر ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « واللّه ، ليملكنّ رجل منّا أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا » . قال : قلت : ومتي ذلك ؟ قال : « بعد موت القائم » . قال : قلت : وكم يقوم القائم في عالمه حتّي يموت ؟ قال : « تسع عشرة سنة ، من يوم قيامه إلي يوم موته » . قال : قلت : فيكون بعد موته هرج ؟ قال : « نعم ، خمسين سنة قال ثمّ يخرج المنتصر إلي الدنيا فيطلب بدمه ودم أصحابه ، فيقتل ويسبي حتّي يقال : لو كان هذا من ذرّية الأنبياء ما قتل الناس كلّ هذا القتل ؛ فيجتمع الناس عليه أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتّي يلجئوه إلي حرم اللّه ، فإذا اشتدّ البلاء عليه مات المنتصر وخرج السفّاح إلي الدنيا غضبا للمنتصر ، فيقتل كلّ عدوّ لنا جائر ويملك الأرض كلّها ، فيصلح اللّه له أمره ، ويعيش ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا » . ثمّ قال أبو جعفر

عليه السلام : « ياجابر ، وهل تدري من المنتصر والسفّاح ؟ ياجابر ، المنتصر الحسين ، والسفّاح أمير المؤمنين صلوات اللّه عليهما »(1).

1- تفسير العياشي ج2 ص352 ح24 .

محمّد بن إبراهيم النعماني ، قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس بن رمّانة الأشعري ، وسعدان بن إسحاق بن سعيد ، وأحمد بن الحسين بن عبدالملك الزيّات ، ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن ثابت ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن علي عليه السلام يقول : « واللّه ، ليملكنّ رجل منّا أهل البيت ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا » .

قال فقلت له : ومت يكون ذلك ؟ فقال : « بعد موت القائم عليه السلام » . قلت له : وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتّي يموت ؟ فقال : « تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلي يوم موته »(1)-(2).

1- الغيبة ص231 .

2- تفسير البرهان ج5 ص28 .

104- هو الخير المؤتي

«وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِاَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاكِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئا ...»

سورة الكهف

هـذا تـأويله ظـاهر وباطن . فالظاهر ظاهر ، وأمّا الباطن فهو ما ذكره محمّد بن العبّاس – رحمه اللّه – قال : حـدّثنا الحسـين بن عامر ، عن محمّد بن الحسـين ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصـر ، عن أبان بن عثمان ، عن القاسم بن عوف ، عن أبي عبداللّه عليه السـلام في قول اللّه عزّوجلّ : «وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِاَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعا * كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئا» قال : هما [علي] ورجل آخر .

معني هـذا التأويل [غير] ظاهر وهو يحتاج إلي بيان حال هذين الرجلين وإن لم نذكر الآيات المتعلّقة بهما إلي قوله : « منتصـرا » . وبيان ذلك : أنّ حال علي

عليه السلام لا يحتاج إلي بيان . وأمّا البحث عن الرجل الآخر وهو عدوّه ، قال اللّه

تعالي : «وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً» هـذا المثل فيهما ، فقوله تعالي : «جَعَلْنَا لِاَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ» وهما عبارة عن الـدنيا فجنّة منهما له في حياته ، والأُخري للتابعين له بعد

وفاته ، لأنّه كافر والـدنيا سـجن المؤمن وجنّـة الكافر . وإنّما جعل الجنّتين له لأنّه هو الذي أنشأها وغرس أشـجارها وأجري أنهارها وأخرج أثمارها ، وذلك علي سبيل المجاز إذ [ا] جعلنا الجنّـة هي الدنيا ، ومعني ذلك أنّ الدنيا اسـتوثقت له ولأتباعه ليتمتّعوا بها حتّي حين . ثمّ قال تعالي : «فَقَالَ» أي صاحب الجنّة «لِصَاحِبِهِ» وهو علي عليه السـلام «أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً» أي دنيا وسـلطانا «وَأَعَزُّ نَفَرا» أي عشيرة وأعوانا «وَدَخَلَ جَنَّتَهُ» أي دخل في دنياه وانغمر فيها وابتهج بها وركن إليها «وَهُوَ

ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ» بقوله وفعله ؛ ولـم يكفه ذلك حتّي «قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدا»

أي جنّته ودنيـاه . ثمّ كشف عن اعتقـاده فقـال «وَمَا أَظُنُّ السَّاعَـةَ قَائِمَـةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَي رَبِّي» كما تزعمون أنتم مردّا إلي اللّه «لَأَجِدَنَّ خَيْرا مِنْهَا»أي من جنّته «مُنقَلَبا * قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ» وهو علي عليه السـلام «وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً * لَكِنَّا هُوَ اللّهُ رَبِّي»معني ذلك أنّك إن كفرت أنت بربّك فإنّي أنا أقول : هو اللّه ربّي وخالقي ورازقي «وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدا» .

ثمّ دلّه علي ما كان أولي لو قاله فقال له : «وَلَوْلاَ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ

اللّهُ» كـان في جميع أُموري «لاَ قُوَّةَ» لي عليهـا «إِلاَّ بِاللّهِ» . ثمّ إنّه عليه السـلام رجّع القول إلي نفسه فقال له : «إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدا» أي فقيرا محتاجا إلي اللّه ومع ذلك «فَعَسَي رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرا مِنْ جَنَّتِكَ» ودنياك في الدنيا بقيام ولدي القائم دولة وملكا وسلطانا ، وفي الآخرة حكما وشفاعة وجنانا ومن اللّه رضوانا «وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا» أي علي جنّتك «حُسْبَانا مِنَ السَّمَاءِ» أي عذابا ونيرانا فتحرقها أو سيفا من سيوف القائم فيمحقها «فَتُصْبِحَ صَعِيدا» أي أرضا لا نبات فيها «زَلَقا» أي يزلق الماشي عليها «وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ» التي أثمرتها جنّته يعني

ذهبت دنياه وسلطانه «فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَي مَا أَنفَقَ فِيهَا» من دينه ودنياه وآخرته وعشيرته «وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَي عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدا * وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ» ولا عشيرة «يَنصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللّه ِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرا» .

ثمّ إنّه سبحانه لمّا أبان حال علي عليه السلام وحال عدوّه بأنّه وإن كان له في الدنيا دولة وولاية من الشيطان فإنّ لعلي عليه السلام الولاية في الدنيا والآخرة

من الرحمن ؛ وولاية الشيطان ذاهبة وولاية الرحمن ثابتة ، وذلك قوله تعالي : «هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ للّه ِ الْحَقِّ» ورد أنّها ولاية علي عليه السلام وهو ما رواه محمّد بن العبّاس – رحمه اللّه – عن محمّد بن همّام ، عن عبداللّه بن جعفر الحضرمي ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : قوله تعالي : «هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ للّه ِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابا وَخَيْرٌ عُقْبا» قال : هي ولاية علي عليه السلام .

«هُوَ خَيْرٌ ثَوَابا وَخَيْرٌ عُقْبا»(1) أي عاقبة من ولاية عدوّه صاحب الجنّة الذي حرّم اللّه عليه الجنّة . فللّه علي ذلك الفضل والمنّة ، والصلاة والسلام علي محمّد

وآله الطيّبين ، واللعنة والعذاب علي أعدائهم من الجنّة والناس أجمعين .

ويؤيّده ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب – رحمه اللّه – عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّي بن محمّد ، عن محمّد بن أُرومة ، عن علي بن حسّان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : سألته عن قوله تعالي : «هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ للّه ِ الْحَقِّ» فقال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام(2)-(3).

1- سورة الكهف ، الآية : 34 – 44 .

2- الكافي : ج1 ص422 .

3- تأويل الآيات ص287 .

ومعني قوله «هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ للّه ِ» يعني الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام وهي الولاية للّه ، لأنّه قد جاء في الدعاء : « من والاكم فقد والي اللّه ، ومن تبرّأ منكم فقد تبرّأ من اللّه » . جعلنا اللّه وإيّاك والمؤمنين من الموالين لمحمّد وآله الطيبين ، ومن المتبرّئين من أعدائهم الظالمين إنّه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين .

ص: 247

105- مكّنّا له في الأرض

«وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًاإِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا»

سورة الكهف

وفي الاختصاص للشيخ المفيد عن محمّد بن هارون ، عن أبي يحيي سهيل بن زياد الواسطي ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : « إنّ اللّه

تبارك وتعالي خيّر ذا القرنين في السحابتين : الذلول ، والصعب ، فاختار الذلول ، وهو ما ليس فيه برق ولا رعد ، ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك لأنّ اللّه ادّخره للقائم عليه السلام »(1)-(2).

ص: 248

1- الاختصاص ص326 .

2- تفسير البرهان ج5 ص68 .

106- بلوغ المغرب والمشرق

«حَتَّي إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْما قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنا»

سورة الكهف

وبإسناده إلي جابر بن عبداللّه الأنصاري قال : سمعت رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) يقول : إنّ ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله اللّه (عزّوجلّ) حجّة علي عباده ، فدعا قومه إلي اللّه (عزّوجلّ) وأمرهم بتقواه فضربوه علي قرنه فغاب عنهم زمانا حتّي قيل مات أو هلك بأي واد سلك ، ثمّ ظهر ورجع إلي قومه فضربوه علي قرنه الآخر ، وفيكم من هو علي سنّته ، وإنّ اللّه (عزّوجلّ) مكّن لذي القرنين في الأرض وجعل له من كلّ شيء سببا ، وبلغ المغرب والمشرق ، وأنّ اللّه (عزّوجلّ) سيجري سنّته في القائم من ولدي فيبلّغه مشرق الأرض وغربها حتّي لا يبقي منهلاً ولا موضعا فيها من سهل أو جبل وطئه [ذو القرنين إلاّ وطئه] ويظهر اللّه (عزّوجلّ) [له] كنوز الأرض ومعادنها ، وينصره بالرعب ، ويملأ الأرض [به]

عدلاً وقسطا كما ملئت جورا وظلما(1)-(2).

1- كمال الدين وتمام النعمة : ص394 ، ما روي من حديث ذي القرنين ، ح4 .

2- كنز الدقائق ج6 ص116 .

107- الويل للكافرين

«فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ»

سورة مريم

عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام يقول : الزم الأرض لا تحركنّ يدك ولا رجلك أبدا حتّي تري علامات أذكرها لك في سنة ، وتري مناديا ينادي بدمشق ، وخسف بقرية من قراها ، ويسقط طائفة من مسجدها ، فإذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتّي نزلت الجزيرة وأقبلت الروم حتّي نزلت الرملة ، وهي سنة اختلاف في كلّ أرض من أرض العرب ، وإنّ أهل الشام يختلفون عند ذلك علي ثلاث رايات الأصهب والأبقع والسفياني ، مع بني ذنب الحمار مضر ، ومع السفياني أخواله من كلب فيظهر السفياني ومن معه علي بني ذنب الحمار حتّي يقتلوا قتلاً ، لم يقتله شيء قطّ ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قطّ وهو من بني ذنب الحمار ، وهي الآية التي يقول اللّه تبارك وتعالي «فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ»ويظهر السفياني ومن معه حتّي لا يكون له همّة إلاّ آل محمّد صلّي اللّه عليه وآله وسلّم وشيعتهم ، فيبعث بعثا إلي الكوفة ، فيصاب بأُناس من شيعة آل محمّد بالكوفة قتلاً وصلبا وتقبل راية من خراسان حتّي تنزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه ، فيصاب بظهر الكوفة ، ويبعث بعثا إلي المدينة فيقتل

ص: 250

بهـا رجلاً ويهرب المهـدي والمنصور منها ، ويؤخـذ آل محمّـد صـغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحـد إلاّ حبس ويخرج الجيش في طلب الرجلين ويخرج المهدي منها علي سنّة موسي خائفا يترقّب حتّي يقدم مكّة وتقبل الجيش حتّي إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلاـ يفلت منهم إلاّـ مخبر فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصـلّي وينصـرف ومعه وزيره ، فيقول : ياأيّها الناس إنّا نستنصـر اللّه علي من ظلمنا وسلب حقّنا من يحاجنا في اللّه فإنّا أولي باللّه ومن يحاجنّا في آدم فإنّا

أولي الناس بآدم ، ومن حاجّنا في نوح فإنّا أولي الناس بنوح ، ومن حاجنّا في إبراهيم فإنّا أولي الناس بإبراهيم ، ومن حاجنّا بمحمّد فإنّا أولي الناس بمحمّد صلّي اللّه عليه وآله وسلّم ، ومن حاجّنا في النبيين فنحن أولي الناس بالنبيين ومن

حاجّنـا في كتاب اللّه فنحن أولي الناس بكتاب اللّه ، إنّا نشـهد وكلّ مسـلم اليوم أنّا قـد ظلمنا وطردنا وبغي علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا ، إلاّ إنّا نستنصـر اللّه اليوم وكلّ مسـلم ويجيء واللّه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكّة علي غير ميعاد قزعا كقزع الخريف(1) يتبع

بعضهم بعضا وهي الآية التي قال اللّه «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللّه ُ جَمِيعا إِنَّ اللّه َ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»(2) فيقول رجل من آل محمّد صلّي اللّه عليه وآله وسلّم وهي القرية الظالمة أهلها ثمّ يخرج من مكّة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر

1- قال الجزري في النهاية : ومنه حديث علي « يجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف » أي قطع السـحاب المتفرّقة وإنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشتاء والسحاب يكون فيه متفرّقا غير متراكم ولا مطبق ثمّ يجتمع بعضه إلي بعض بعد ذلك .

2- سورة البقرة ، الآية : 148 .

يبايعونه بين الركن والمقام ، ومعه عهد نبي اللّه ورايته وسلاحه ووزيره معه ، فينادي المنادي بمكّة باسمه وأمره من السماء حتّي يسمعه أهل الأرض كلّهم اسمه اسم نبي ، ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين ، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره وإيّاك وشذاذ من آل محمّد ؛ فإنّ لآل محمّد وعلي راية ولغيرهم رايات ، فالزم الأرض ولا تتّبع منهم رجلاً أبدا حتّي تري رجلاً من ولد الحسين ، معه عهد نبي اللّه ورايته وسلاحه فإنّ عهد نبي اللّه صار عند علي بن الحسين ، ثمّ صار عند محمّد بن علي ويفعل اللّه ما يشاء فالزم هؤلاء أبدا وإيّاك ومن ذكرت لك ، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ومعه راية رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم عامدا إلي المدينة حتّي يمرّ بالبيداء ، حتّي يقول هكذا(1) مكان القوم الذين يخسف بهم وهي الآية التي قال اللّه «أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ»(2) فإذا قدم المدينة أخرج محمّد بن الشجري علي سنة يوسف ثمّ يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء اللّه أن يمكث حتّي يظهر عليها . ثمّ يسير حتّي يأتي العذراء(3) هو ومن معه وقد لحق به ناس كثير والسفياني يومئذ بوادي الرملة ، حتّي إذا التقوا وهم يوم الأبدال يخرج أُناس كانوا مع السفياني من شيعة

1- وفي نسخة البحار « هذا » وهو الظاهر .

2- سورة النحل ، الآية : 45 - 46 .

3- وفي البرهان « البيداء » .

آل محمّد ؛ ويخرج ناس كانوا مع آل محمّد إلي السفياني فهم من شيعته حتّي يلحقوا بهم ويخرج كلّ ناس إلي رايتهم وهو يوم الإبدال .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ويقتل يومئذ السفياني ومن معه حتّي لا يترك منهم مخبر والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب ، ثمّ يقبل إلي الكوفة فيكون منزله بها ، فلا يترك عبدا مسلما إلاّ اشتراه وأعتقه ، ولا غارما إلاّ قضي دينه ، ولا مظلمة لأحد من الناس إلاّ ردّها ، ولا يقتل منهم عبد إلاّ أدّي ثمنه دية مسلّمة إلي أهلها ولا يقتل قتيل إلاّ قضي عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتّي يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت ظلما وجورا وعدوانا ، ويسكنه هو وأهل بيته الرحبة والرحبة إنّما كانت مسكن نوح وهي أرض طيّبة ولا يسكن رجل من آل محمّد عليه السلام ولا يقتل إلاّ بأرض طيّبة زاكية فهم الأوصياء الطيّبون(1).

عن أبي سمينة عن مولي لأبي الحسن قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللّه ُ جَمِيعا»(2) قال : وذلك واللّه أن لو قد قام قائمنا يجمع اللّه إليه شيعتنا من جميع البلدان(3).

1- البحار : ج52 ص222 ب25 ح87 . البرهان ج1 : 163 - 164 ورواه المحدّث الحرّ العاملي رحمه اللّه في إثبات الهداة (ج7 : 94) عن هذا الكتاب مختصرا .

2- سورة البقرة ، الآية : 148 .

3- البحار : ج52 ص291 ب26 ح37 . إثبات الهداة ج7 : 94 . البرهان ج1 : 163 . الصافي ج1 : 150 . تفسير العياشي : ج1 ص66 ح117 .

108- الرحمة الإلهية

«وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّه ِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَي أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّا فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّه ِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّا»

سورة مريم

ابن بابويه ، قال : حدّثني أبي ومحمّد بن الحسن رضي اللّه عنهما ، قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام ، قال : « كان أبو إبراهيم منجّما لنمرود بن كنعان ، وكان نمرود لا يصدر إلاّ عن رأيه ، فنظر في النجوم ليلة من الليالي ، فأصبح ، فقال : لقد رأيت في ليلتي هذه عجبا ، فقال له نمرود : وما هو ؟ فقال : رأيت مولودا يولد في أرضنا هذه ، فيكون هلاكنا علي يديه ، ولا يلبث إلاّ قليلاً حتّي يحمل به . فعجب من ذلك نمرود ، وقال : هل حملت به النساء ؟ فقال : لا ، وكان فيما أُوتي به من العلم أنّه سيحرق بالنار ، ولم يكن أُوتي

أنّ اللّه تعالي سينجيه – قال – فحجب النساء عن الرجال ، فلم يترك امرأة إلاّ جعلت

بالمدينة ، حتّي لا يخلص إليهنّ الرجال » .

قـال : « وباشـر أبو إبراهيم امرأته فحملت به ، فظنّ أنّه صـاحبه ، فأرسل إلي النساء من القوابل لا يكون في البطن شـيء إلاّ علمن به ، فنظرن إلي أُمّ إبراهيم ، فألزم اللّه تبارك وتعالي ذكره ما في الرحم الظهر ، فقلن : ما نري شيئا في بطنها .

فلمّا وضعت أُمّ إبراهيم به ، أراد أبوه أن يذهب به إلي نمرود ، فقالت له امرأته : لا

تـذهب بابنـك إلي نمرود فيقتله ، دعني أذهب به إلي بعض الغيران ، أجعله فيه حتّي يأتي عليه أجله ، ولا تكون أنت تقتل ابنك ، فقال لها : فاذهبي به فذهبت به إلي غار ، ثمّ أرضعته ، ثمّ جعلت علي باب الغار صخرة ، ثمّ انصرفت عنه ، فجعل اللّه عزّوجلّ رزقه في إبهامه ، فجعل يمصّ ها فيشـرب لبنا ، وجعل يشبّ في اليوم كما يشبّ غيره في الجمعة ، ويشبّ في الجمعة كما يشبّ غيره في الشـهر ، ويشبّ في الشـهر كما يشب غيره في السنة ، فمكث ما شاء اللّه أن يمكث .

ثمّ إنّ أُمّه قالت لأبيه : لو أذنت لي أن أذهب إلي ذلك الصبي فأراه ، فعلت ، قال : فافعلي . فأتت الغار ، فإذا هي بإبراهيم عليه السـلام ، وإذا عيناه تزهران كأنّهما

سراجان ، فأخـذته وضـمّته إلي صـدرها ، وأرضـعته ، ثمّ انصـرفت عنه ، فسألها أبوه ، عن الصبي ، فقالت له : قد واريته في التراب ، فمكثت تعتلّ وتخرج في الحاجة وتذهب إلي إبراهيم عليه السلام ، فتضمّه إليها ، وترضعه ثمّ تنصرف .

فلمّا تحرّك أتته أُمّه كما كانت تأتيه ، وصـنعت كما كانت تصـنع ، فلمّا أردات الانصـراف أخذ بثوبها ، فقالت له : ما لك ؟ فقال لها : اذهبي بي معـك ، فقالت له : حتّي اسـتأمر أباك ، فلم يزل إبراهيم عليه السـلام في الغيبـة مخفيا لشـخصه ، كاتما لأمره حتّي ظهر فصـدع بأمر اللّه تعالي ذكره ، وأظهر اللّه تعالي قدرته فيه ، ثمّ غاب

عليه السلام الغيبة الثانية ، وذلك حين نفاه الطاغوت عن المصر ، فقال : «وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّه ِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّا» قال اللّه جلّ ذكره «فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّه ِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلّا جَعَلْنَا نَبِيّا * وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّا» يعني به علي بن أبي طالب عليه السلام ، لأنّ إبراهيم عليه السلام كان قد دعا اللّه عزّوجلّ

أن يجعل له لسان صدق في الآخرين ، فجعل اللّه تبارك وتعالي له ولإسحاق ويعقوب لسان صدق عليا ، فأخبر علي عليه السلام بأنّ القائم عليه السلام هو الحادي عشر من ولده ، وأنّه المهدي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما ، وأنّه تكون له غيبة وحيرة يضلّ فيها أقوام ، ويهتدي فيها آخرون ، وأنّ هذا كائن كما هو مخلوق »(1).

1- كمال الدين وتمام النعمة ص138 باب 4 ح7 .

109- هُديً هُديً

«وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاما وَأَحْسَنُ نَدِيّا وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثا وَرِئْيا قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّا حَتَّي إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانا وَأَضْعَفُ جُندا وَيَزِيدُ اللّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدي وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابا وَخَيْرٌ مَرَدّا أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدا أَاطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدا كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنْ الْعَذَابِ مَدّا وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدا وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ آلِهَةً

ص: 257

لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزّا كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّا أَلَمْ تَرَي أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَي الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّا فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّا يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَي الرَّحْمَنِ وَفْدا وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَي جَهَنَّمَ وِرْدا لاَ يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدا وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئا إِدّا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَانِ وَلَدا وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَانِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدا إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدا لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّا وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدا إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدّا»

سورة مريم

ص: 258

محمّد بن يعقوب : عن محمّد بن يحيي ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسن بن عبدالرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام ، في قول اللّه عزّوجلّ : «وَإِذَا تُتْلَي عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاما وَأَحْسَنُ نَدِيّا» . قال : « كان رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم دعا قريشا إلي ولايتنا ، فنفروا وأنكروا ، «قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا» من قريش «لِلَّذِينَ آمَنُوا» ، الذين أقرّوا لأمير المؤمنين عليه السلام ولنا أهل البيت «أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاما وَأَحْسَنُ نَدِيّا» ، تعبيرا منهم ، فقال اللّه ردّا عليهم : «وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ» من الأُمم السالفة «هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثا وَرِئْيا» » .

قلت : قوله «قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّا» ؟ قال : « كلّهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا بولايتنا ، فكانوا

ضالّين مضلّين ، فيمدّ لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتّي يموتوا ، فيصيّرهم شرّا مكانا وأضعف جندا » . قلت : قوله «حَتَّي إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا

السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانا وَأَضْعَفُ جُندا» ؟ قال : « أمّا قوله «حَتَّي إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ» فهو خروج القائم عليه السلام ، والساعة ، فسيعلمون ذلك اليوم ، وما نزل بهم من اللّه علي يدي وليّه ، فذلك قوله : «مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانا» يعني عند القائم عليه السلام «وَأَضْعَفُ جُندا» » .

قلت : قوله «وَيَزِيدُ اللّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً» ؟ قال : « يزيدهم ذلك اليوم هدي علي هدي ، باتّباعهم القائم عليه السلام حيث لا يجحدونه ، ولا ينكرونه » . قلت : قوله تعالي «لاَ يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدا» ؟ قال : « إلاّ من دان اللّه بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، والأئمّة من بعده ، فهو العبد عند

اللّه » . قلت : قوله «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّا» ؟ قال : « ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الودّ الذي قال اللّه تعالي » . قلت : قوله «فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْما لُّدّا» ؟ قال : « إنّما يسّره اللّه علي لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علما ، فبشّر به المؤمنين ، وأنذر به

الكافرين ، وهم الذين ذكرهم اللّه في كتابه لدّا ، أي كفّارا »(1)-(2).

1- الكافي ج1 ص357 ح90 .

2- تفسير البرهان ج5 ص137 .

110- الإنتقام الإلهي

«إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَي»

سورة طه

روي صاحب تفسير (البرهان) عن العالم الحنفي (الشيباني) أنّه روي عن الباقر والصادق (رضي اللّه عنهما) أنّهما قالا :

إنّ فرعون وهامان هنا شخصان من جبابرة قريش يحييهما اللّه تعالي عند قيام (القائم) من آل محمّد في آخر الزمان ، فينتقم منهما بما أسلفا(1).

1- البرهان في تفسير القرآن / ج3 / ص220 .

111- هو الأعلي

«قُلْنَا لاَ تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَي»

سورة طه

ما رواه الشيخ محمّد بن بابويه - رحمه اللّه - في أماليه عن رجاله عن معمّر بن راشد قال : سمعت أبا عبداللّه الصادق عليه السلام يقول : أتي يهودي [إلي]

النبي صلّي اللّه عليه وآله وسلّم فقام بين يديه وجعل يحدّ النظر إليه ، فقال : يايهودي ما حاجتك ؟ قال : أنت أفضل أم موسي بن عمران النبي الذي كلّمه اللّه وأنزل عليه التوراة والعصا ، وفلق له البحر ، وظلّله الغمام ؟ فقال له النبي صلّي اللّه

عليه وآله وسلّم : إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه ولكن أقول : إنّ آدم لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته : اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا غفرت لي ، فغفرها اللّه له ؛ وإنّ نوحا لمّا ركب السفينة وخاف الغرق قال : اللهمّ إنّي أسألك

بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا نجّيتني من الغرق ، فنجّاه اللّه منه ؛ وإنّ إبراهيم لمّا أُلقي في النار قال : اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا نجّيتني من النار ، فنجّاه

اللّه منها فجعلها [اللّه] عليه بردا وسلاما ؛ وإنّ موسي لمّا ألقي عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال : اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا آمنتني ، فقال اللّه

جلّ جلاله : «لاَ تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَي» يايهودي لو أدركني موسي ثمّ لم يؤمن بي وبنبوّتي ما نفعه إيمانه شيئا ، ولا نفعته النبوّة ؛ يايهودي ومن ذرّيتي المهدي إذا

خرج نزل عيسي بن مريم لنصرته وقدّمه وصلّي خلفه(1).

وهذا يدلّ علي أنّ القائم عليه السلام أفضل من عيسي عليه السلام .

ص: 263

1- أمالي الصدوق : المجلس 34 الرقم 4 .

112- العلم الإلهي

«يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْما»

سورة طه

علي بن إبراهيم : في تفسيره المنسوب إلي الصادق عليه السلام قال : قال : «مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ» ما مضي من أخبار الأنبياء «وَمَا خَلْفَهُمْ» من أخبار القائم عليه

السلام(1)-(2).

1- تفسير القمي - ج2 ص62 .

2- المحجّة 134 .

113- الوعد الإلهي

«وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنا عَرَبِيّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنْ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرا»

سورة طه

علي بن إبراهيم : في تفسيره المنسوب إلي الصادق عليه السلام : وأمّا قوله : «أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرا» يعني ما يحدث من أمر القائم عليه السلام والسفياني(1).

ص: 265

1- تفسير القمي ج2 ص65 .

114- العهد الإلهي

«وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَي آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْما»

سورة طه

روي الشيخ محمّد بن يعقوب - رحمه اللّه - عن أحمد بن محمّد ، عن علي بن الحكم ، عن مفضّل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَي آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْما» قال : عهد إليه في محمّد والأئمّة من بعده فترك ولم يكن له عزم أنّهم هكذا . وإنّما سمّي أُولوا العزم أُولي العزم لأنّه عهد إليهم في محمّد والأوصياء من بعده وفي المهدي وسيرته فأجمع عزمهم علي أنّ ذلك كذلك والإقرار به(1).

وروي أيضا عن الحسين بن محمّد ، عن معلّي بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد بن عبيداللّه (2)، عن محمّد بن عيسي القمّي ، عن محمّد بن سليمان ، عن عبداللّه بن سنان ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَي آدَمَ مِنْ قَبْلُ (كلمات في محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ذرّيتهم) فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْما» هكذا واللّه نزلت علي محمّد صلّي اللّه عليه

1- الكافي : ج1 ص416 .

2- في م : وبعض نسخ المصدر : « عبداللّه » .

وآله وسلّم(1).

ويؤيّده ما رواه الشيخ المفيد - رحمه اللّه - بإسناده عن رجاله إلي حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أخذ اللّه الميثاق علي النبيّين فقال : «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَي»(2) وأنّ هذا محمّد رسولي وأنّ عليا أمير المؤمنين ؟ قالوا : بلي . فثبتت لهم النبوّة ، ثمّ أخذ الميثاق علي أُولي العزم أنّي ربّكم ومحمّد رسولي وعلي أمير المؤمنين والأوصياء من بعده ولاة أمري وخزّان علمي وأنّ المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأُعبد به طوعا وكرها ؟ قالوا : أقررنا ياربّنا وشهدنا ؛ ولم يجحد آدم ولم يقرّ ، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي عليه السلام ولم يكن لآدم عزيمة علي الإقرار وهو قول اللّه تبارك وتعالي : «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَي آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْما»(3)-(4).

محمّد بن يحيي عن أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ اللّه تبارك وتعالي حيث خلق الخلق خلق ماءً عذبا وماءً مالحا أُجاجا(5) فامتزج الماءان فأخذ طينا من أدم الأرض فعركه عركا شديدا(6) فقال لأصحاب اليمين وهم كالذرّ يدبّون : إلي الجنّة بسلام وقال لأصحاب الشمال : إلي النار ولا أُبالي ، ثمّ قال : «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا

1- الكافي : ج1 ص416 .

2- سورة الأعراف ، الآية : 172 .

3- رواه الكليني رحمه اللّه في الكافي : ج2 ص8 .

4- تأويل الآيات الظاهرة : ص313 .

5- الأُجاج : الشديد الملوحة من الماء ، وفي الطراز الأوّل : ج4 ص8 : أُجُوجا : ملح ومرّ .

6- أديم الأرض : وجهها . وعرك الأديم : دلكه .

بَلَي شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ»(1) ثمّ أخذ الميثاق علي النبيين فقال : ألست بربّكم وإنّ هذا محمّد رسولي وإنّ هذا علي أمير المؤمنين ؟ فقالوا : بلي ، فثبتت لهم النبوّة ، وأخذ الميثاق علي أُولي العزم إنّني ربّكم ومحمّد

رسولي وعلي أمير المؤمنين ، وأوصيائه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي عليهم السلام ، وإنّ المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي . وأنتقم به من أعدائي وأبعد به طوعا وكرها ؟ قالوا : أقررنا ياربّ وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقرّ ؛ فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم علي الإقرار به ، وهو قوله عزّوجلّ : «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَي آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْما» قال : إنّما هو فترك ، ثمّ أمر نارا فأُجّجت فقال لأصحاب الشمال : ادخلوها فهابوها ، وقال لأصحاب اليمين : ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم بردا وسلاما فقال أصحاب الشمال : ياربّ أقلنا فقال : قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها ، فهابوها فثمّ ثبتت الطاعة

والولاية والمعصية .

وفي كتاب علل الشرائع : أبي (رحمه اللّه) ، عن سعد بن عبداللّه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسي ، عن علي بن الحكم ، عن المفضّل بن صالح ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر (عليه السلام) في هذه الآية قال : عهد إليه في محمّد والأئمّة من بعده ، فترك ولم يكن له عزم فيهم أنّهم هكذا ، وإنّما سمّوا أُولوا العزم لأنّهم

عُهد إليهم في محمّد (صلّي اللّه عليه وآله) والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته ،فأجمع عزمهم أنّ ذلك كذلك والإقرار به(2)-(3).

1- سورة الأعراف ، الآية : 172 .

2- علل الشرائع : ج1 ص122 باب العلّة التي من أجلها سمّي أُولوا العزم أُولي العزم ح1 .

3- كنز الدقائق ج1 ص326 .

115- آية اللّه

«وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَي قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَي وَقَدْ كُنتُ بَصِيرا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَي وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الاْخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَي»

سورة طه

الكافي : محمّد بن يحيي ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسين بن عبدالرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه (عليه السلام) في قول اللّه (عزّوجلّ) : «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكا»؟

قال : يعني به ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) .

قلت : «وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَي» ؟

قال : يعني أعمي البصر في الآخرة أعمي القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين .

ص: 269

قال : وهو متحيّر في القيامة يقول : «لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَي وَقَدْ كُنتُ بَصِيرا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا» قال : الآيات : الأئمّة (عليهم السلام) «فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَي» يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمّة (عليهم السلام) ، فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم .

قلت : «وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الاْخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَي» ؟

قال : يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) غيره ولم يؤمن بآيات ربّه وترك الأئمّة معاندة فلم يتّبع آثارهم ولم يتولّهم .

قلت : «اللّه لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ»(1)؟

قال : ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) .

قلت : «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الاْخِرَةِ» ؟

قال : معرفة أمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمّة «نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ» قال : نزيده منها ، قال : يستوفي نصيبه من دولتهم «وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ

مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الاْخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ»(2)؟ قال : ليس له في دولة الحقّ مع القائم نصيب(3).

1- سورة الشوري ، الآية : 19 .

2- سورة الشوري ، الآية : 20 .

3- الكافي : ج1 ص435 ح92 . منه موسوعة الإمام الصادق ج7 ص108 .

116- سلطان اللّه

«فَاصْبِرْ عَلَي مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَي»

سورة طه

وقال : حـدّثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي عن علي بن أسـباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصـير عن أبي عبـداللّه عليه السـلام في قوله تعالي : «فَاصْبِرْ عَلَي مَا يَقُولُونَ» يامحمّد من تكذيبهم إيّاك ، فإنّي منتقم منهم برجل منك وهو قائمي الذي سلّطته علي دماء الظلمة(1).

1- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ج3 ص564 .

117- الصراط السوي

«قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ اهْتَدَي»

سورة طه

قال علي بن إبراهيم - رحمه اللّه - : روي النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ - إلي قوله - وَمَنْ اهْتَدَي» قال : إلي ولايتنا(1).

قال محمّد بن العبّاس - رحمه اللّه - : حدّثنا علي بن عبداللّه بن راشد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون ، عن عبدالكريم بن يعقوب ، عن جابر قال : سئل محمّد بن علي الباقر عليهما السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ اهْتَدَي» قال : اهتدي إلي ولايتنا .

وقال أيضا : حدّثنا علي بن عبداللّه ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن إسماعيل بن بشّار ، عن علي بن جعفر الحضرمي ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ اهْتَدَي» قال : علي صاحب

1- راجع تفسير القمّي : ج2 ص66 .

الصراط السويّ و «مَنْ اهْتَدَي» أي إلي ولايتنا أهل البيت .

وقال أيضا : حـدّثنا محمّد بن همام ، عن محمّد بن إسـماعيل العلوي ، عن عيسـي بن داود النجّار ، عن أبي الحسن موسـي بن جعفر (عليه السلام) قال : سألت أبي عن قول اللّه (عزّوجلّ) : «فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ

اهْتَدَي» قال : الصـراط السويّ هو القائم ، والهـدي من اهتـدي إلي طاعته ، ومثلها في كتاب اللّه (عزّوجلّ) : «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحا ثُمَّ اهْتَدَي»(1) قال : إلي ولايتنا(2)-(3).

1- سورة طه ، الآية : 82 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص317 . وفيه : المهدي بدل الهدي ، مصحّحا عن نسخة البرهان .

3- كنز الدقائق ج6 ص347 .

118- بأس اللّه

«وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَفَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَلاَ تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَي مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَقَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّي جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ»

سورة الأنبياء

محمّد بن يعقوب : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن بدر بن خليل الأسدي ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في قول اللّه عزّوجلّ : «فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لاَ تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَي مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ» قال : إذا قام القائم عليه السلام وبعث إلي بني أُميّة بالشام هربوا إلي الروم ، فيقول لهم الروم لا ندخلنّكم حتّي تتنصّروا(1)، فيعلّقون في أعناقهم الصليب ويدخلونهم ، فإذا نزل بحضرتهم

1- أي حتّي تدخلوا في النصرانية .

أصحاب القائم عليه السلام طلبوا الأمان والصلح فيقول أصحاب القائم لا نفعل حتّي تدفعوا إلينا من قبلكم [منّا] ، قال : فيدفعونهم إليهم فذلك قوله : «لاَ تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَي مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ» قال : يسألونهم

الكنوز وهم أعلم بها ، قال : فيقولون : «يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّي جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدا خَامِدِينَ»(1).

محمّد بن العبّاس : قال : حدّثنا علي بن عبداللّه بن أسد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن إسماعيل بن بشّار ، عن علي بن جعفر الحضرمي ، عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ» قال ذلك عند قيام القائم عليه السلام(2).

علي بن إبراهيم : قال : حدّثنا محمّد بن جعفر ، قال : حدّثنا عبداللّه بن محمّد ، عن أبي داود ، عن سليمان بن سفيان ، عن ثعلبة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ «فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا» يعني بني أُميّة إذا أحسّوا بالقائم من آل محمّد عليهم السلام «إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لاَ تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا

إِلَي مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ» يعني الكنوز التي كنزوها .

قال عليه السلام : فيدخل بنو أُميّة إلي الروم إذا طلبهم القائم عليه السلام ثمّ يخرجهم من الروم ويطالبهم بالكنوز التي كنزوها(3).

عنه : قال : حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسي ، عن يونس بن

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص320 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص320 .

3- تفسير القمي - ج2 ص68 .

منصور ، عن إسـماعيل بن جابر ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا» [قال : خروج القائم عليه السلام] «إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ» قـال : الكنوز التي كـانوا يكنزون ، «قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّي جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدا [بالسيف] خَامِدِينَ» لا يبقي منهم عين تطرف(1).

العياشـي : بإسناده عن عبدالأعلي الحلبي ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام في حديث يذكر فيه خروج القائم عليه السلام قال في الحديث : لكأنّي أنظر إليهم (يعني القائم عليه السـلام وأصـحابه) مصـعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كأنّ في قلوبهم زبر الحديد ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يسير الرعب أمامه شهرا وخلفه شهرا أمدّه اللّه بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين .

حتّي إذا صـعد النجف قال لأصـحابه : تعبّدوا ليلتكم هذه ، فيبيتون بين راكع وساجد يتضرّعون إلي اللّه حتّي إذا أصبح قال : خذوا بنا طريق النخيلـة ، وعلي الكوفة خندق مخندق [جند مجنّد] ، قلت : خندق مخندق [جند مجنّد] قال : إي واللّه ، حتّي ينتهي إلي مسـجد إبراهيم عليه السـلام بالنخيلة فيصلّي ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني ، فيقول لأصحابه : استطردوا لهم ، ثمّ يقول كرّوا عليهم .

قال أبو جعفر عليه السـلام : ولا يجوز واللّه الخنـدق منهم مخبر ، ثمّ يـدخل الكوفة ولا يبقي مؤمن إلاّ كان فيها أو حنّ إليها ، وهو قول أمير المؤمنين عليه

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص320 .

السلام ، ثمّ يقول لأصحابه سيروا إلي هذه الطاغية فيدعوه إلي كتاب اللّه وسنّة نبيّه عليه الصلاة والسلام ، فيعطيه السفياني من البيعة مسلّما ، فيقول له كلب وهم أخواله : [ما] هذا ما صنعت ؟ واللّه ما نبايعك علي هذا أبدا ، فيقول : ما أصنع ؟ فيقولون : استقبله فيستقبله ، [ثمّ يقول له القائم عليه السلام : خذ حذرك فإنّني أدّيت إليك وأنا مقاتلك ، فيصبح فيقاتلهم] فيمنحه اللّه أكتافهم ، ويأتي [يأخذ] السفياني أسيرا فينطلق به ويذبحه بيده .

ثمّ يرسل جريدة خيل إلي الروم فيستحذرون [فيستحضرون] بقية بني أُميّة ، فإذا انتهوا إلي الروم قالوا : اخرجوا إلينا أهل ملّتنا عندكم ، فيأبون ويقولون : واللّه لا نفعل ، فتقول الجريدة : واللّه لو أُمرنا لقاتلناكم ، ثمّ ينطلقون إلي صاحبهم

فيعرضون ذلك عليه فيقول : انطلقوا فاخرجوا إليهم أصحابهم فإنّ هؤلاء قد أتوا بسلطان [عظيم] وهو قول اللّه : «فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لاَ تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَي مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ» قال : يعني الكنوز التي كنتم تكنزون ، «قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّي جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدا خَامِدِينَ» لا يبقي منهم مخبر(1)-(2).

1- تفسير العياشي - ج2 ص56 .

2- المحجّة ص138 .

119- نصر الملائكة

«قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدا وَسَلاَما عَلَي إِبْرَاهِيمَ»

سورة الأنبياء

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة : بإسناده إلي أبان بن تغلب ، عن أبي عبداللّه حديث طويل يذكر فيه القائم (عليه السلام) .

وفيه : إذا نشـر راية رسول اللّه (صـلّي اللّه عليه وآله) انحطّ عليه ثلاثة عشـر ألف ملك وثلاثة عشر ملكا كلّهم ينظرون القائم (عليه السلام) ، وهم الذين كانوا مع نوح (عليه السلام) في السفينة ، والذين كانوا مع إبراهيم (عليه السلام) حيث أُلقي في النار(1).

وفي أُصول الكافي : إسـحاق قال : حـدّثني الحسن بن ظريف قال : اختلـج في صدري مسألتان أردت الكتاب فيهما إلي أبي محمّد فكتبت أسـأله عن القائم إذا قام بما يقضـي وأين مجلسه الـذي يقضـي فيه بين الناس ؟ وأردت أن أسأله عن شـيء لحمي الربع فأغفلت خبر الحمي فجاء الجواب :

سألت عن القائم و إذا قام قضي بين الناس بعلمه كقضاء داود (عليه السلام) . لا يسأل البيّنة .

1- كمال الدين وتمام النعمة : ج2 ص672 ح22 .

وكنت أردت أن تسـأل لحمّي الربع فأنسـيت فـاكتب في ورقـة وعلّقه علي المحموم ، فـإنّه يبرئ بـإذن اللّه إن شـاء اللّه «قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدا وَسَلاَما عَلَي إِبْرَاهِيمَ» فعلّقنا عليه ما ذكر أبو محمّد (عليه السلام) فأفاق(1)-(2).

1- الكافي : ج1 ، ص509 كتاب الحجّة باب مولد أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام ح13 .

2- كنز الدقائق ج6 ص402 .

120- وارث الأرض

«وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ»

سورة الأنبياء

علي بن إبراهيم : في تفسيره المنسوب إلي الصادق عليه السلام في معني الآية قال : قال : الكتب كلّها ذكر اللّه ، «أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» قال : القائم عليه السلام وأصحابه(1).

محمّد بن العبّاس : قال حدّثنا : أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسن [عن أبيه] عن الحسين بن محمّد بن عبداللّه بن الحسن عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله عزّوجلّ : «أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» هم أصحاب المهدي عليه السلام آخر الزمان(2).

الطبرسي : قال أبو جعفر عليه السلام : هم أصحاب المهدي في آخر الزمان(3)-(4).

1- تفسير القمي - ج2 ص77 .
2- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ص326 .
3- تفسير مجمع البيان - ج7 ص66 .
4- المحجّة ص141 .

121- وارث النبي صلي الله عليه و آله وسلم

«وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ»

سورة الأنبياء

وفي كتاب علل الشرائع : بإسناده إلي عبدالرحمن القصير قال : قال لي أبو جعفر (عليه السلام) : أما لو قام قائمنا ردّت الحميراء حتّي يجلدها الحدّ ، [و] حتّي ينتقم لابنة محمّد فاطمة (عليها السلام) منها ، قلت : جعلت فداك ولم يجلدها ؟ قال : لفريتها علي أُمّ إبراهيم ، قلت : فكيف أخّره اللّه للقائم ؟ فقال : لأنّ اللّه (تبارك وتعالي) بعث محمّدا (صلّي اللّه عليه وآله) رحمة وبعث القائم (عليه السلام) نقمة(1)-(2).

ص: 281

1- علل الشرائع : ج2 ص580 باب 385 ح10 .

2- كنز الدقائق ج6 ص451 .

122- الساعة آتية

«وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَ رَيْبَ فِيهَا»

سورة الحجّ

روي الفقيه الشافعي عبدالرحمن بن أبي بكر (السيوطي) في تفسيره عن أبي داود - في سننه - عن أبي سعيد الخدري (رضي اللّه عنه) قال : قال رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وسلّم) :

« لا تقوم الساعة حتّي يملك الأرض (المهدي) منّي ، أجلي الجبهة ، أقني الأنف ، يملأ الأرض قسطا وعدلاً ، كما ملئت قبله ظلما وجورا ، يكون سبع سنين »(1).

قال : وأخرج أحمد [ابن حنبل] عن أبي سعيد الخدري (رضي اللّه عنه) قال : قال رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وسلّم) :

« أُبشّركم بالمهدي يبعثه اللّه في أُمّتي علي اختلاف من الزمان وزلازل ، فيملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما ، ويرضي عنه ساكنوا السماء وساكنوا الأرض ، ليقسم المال صحاحا » فقال له رجل : ما صحاحا ؟ قال (صلّي اللّه عليه وآله) : « بالسوية بين الناس ويملأ قلوب أُمّة محمّد غني ، ويسعهم عدله ، حتّي يأمر مناد ينادي يقول : من كانت له في مال حاجة ؟ فما يقوم من المسلمين

1- الدرّ المنثور ج6 / ص50 .

إلاّ رجل واحد ، فيقول ائت السادن – يعني الخازن – فقل له : إنّ « المهدي » يأمرك أن تعطيني مالاً ، فيقول له : احث حتّي إذا جعله في حجره وأبرزه ندم ، فيقول : كنت أجشع أُمّة محمّد نفسا إذ عجز عنّي ما وسعهم .

قال (صلّي اللّه عليه وآله) : فيردّ فلا يقبل منه .

فيقال له : إنّا لا نأخذ شيئا أعطيناه(1).

1- الدرّ المنثور / ج6 / ص50 .

123- أولياء الدم

«أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللّه عَلَي نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ»

سورة الحجّ

محمّد بن العبّاس : قال : حدّثنا الحسين بن أحمد المكّي [المالكي] عن محمّد بن عيسي ، عن يونس عن مثنّي الحنّاط ، عن عبداللّه بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللّه عَلَي نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» قال في القائم عليه السلام وأصحابه(1).

علي بن إبراهيم : قال : حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان : عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله : «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللّه عَلَي نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» قال : [إنّ] العامّة يقولون نزلت في رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله لمّا أخرجته قريش من مكّة ، وإنّما هو القائم عليه السلام [هي للقائم] إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام ، وهو قوله : نحن أولياؤكم في الدم وطلبالدية [أولياء الدم وطلاّب الدية (2)]-(3).

1- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ، ص333 .

2- تفسير القمي ج2 ص84 . تأويل ما نزل من القرآن لابن الحجّام ص166 .

3- المحجّة ص142 .

124- الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر

«الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ وَللّه ِعَاقِبَةُ الْأُمُورِ»

سورة الحجّ

محمّد بن العبّاس : قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن حميد ، عن جعفر بن عبداللّه الكوفي عن كثير بن عياش ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ وَللّه ِعَاقِبَةُ الْأُمُورِ» قال : هذه لآل محمّد المهدي عليه السلام وأصحابه يملّكهم اللّه مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الدين ، ويميت اللّه عزّوجلّ به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفهة الحقّ حتّي لا يري أثر من الظلم ، «وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ وَللّه ِعَاقِبَةُ الْأُمُورِ»(1).

1- تأويل الآيات الظاهرة ص339 ، تفسير القمي : ج2 ص87 ، المحجّة : ص143 .

125- مثلُهُ في القرآن

«... وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ»

سورة الحجّ

قال محمّد بن العبّاس - رحمه اللّه - : حدّثنا الحسين بن عامر ، عن محمّد بن الحسين ، عن الربيع بن [محمّد عن (1)] صالح بن سهل قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول : قوله تعالي : «وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ» أمير المؤمنين القصر

المشيّد ، والبئر المعطّلة فاطمة وولديها معطّلون من الملك .

وروي الشيخ محمّد بن يعقوب - رحمه اللّه - عن محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن موسي بن القاسم البجليّ ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسي عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ» قال : البئر المعطّلة الإمام الصامت ، والقصر المشيّد الإمام الناطق(2).

وروي أبو عبداللّه الحسين بن جبير - رحمه اللّه - في كتابه نخب المناقب حديثا يرفعه إلي الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالي : «وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ» أنّه قال : قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم : [أنا] القصر المشيّد ، والبئر المعطّلة علي عليه السلام .

وقال علي بن إبراهيم - رحمه اللّه - : قوله تعالي : «وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ

1- الزيادة من البرهان .

2- الكافي : ج1 ص427 .

مَشِيدٍ» هـذا مثل لآل محمّـد ، للإمام القائم دلّ علي غيبته ؛ فالبئر المعطّلة الإمام وهو معطّل لا يقتبس منه العلم . وأحسن ما قيل في هذا التأويل :

بئر معطّلة وقصر مشرف

مثل لآل محمّد مستطرف

فالقصر مجدهم الذي لا يرتقي

والبئر علمهم الذي لا ينزف(1)

1- تأويل الآيات ص339 .

126- مقدار مكثه

«وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللّه ُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْما عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ»

سورة الحجّ

وفي إرشاد المفيد (رحمه اللّه) : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر (عليه السلام) حديث طويل وفيه قال (عليه السلام) :

إذا قام القائم (عليه السلام) سار إلي الكوفة فهدم فيها أربع مساجد ولم يبق مسجد علي وجه الأرض له شرف إلاّ هدّمها وجعلها جمّا ، ووسّع الطريق الأعظم ، وكسّر كلّ جناح خارج في الطريق ، وأبطل الكنف والميازيب إلي الطرقات ولا يترك بدعة إلاّ أزالها ولا سنّة إلاّ أقامها ، ويفتح قسطنطنية والصين وجبال الديلم ، فيمكث علي ذلك سبع سنين مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنيكم هذه ، تمّ يفعل اللّه ما يشاء .

قال : قلت : جعلت فداك فكيف تطول السنون ؟

قال : يأمر اللّه تعالي الفلك باللبوث ، وقلة الحركة فتطول الأيّام لذلك والسنون .

قال : [قلت] له : إنّهم يقولون : إنّ الفلك إن تغيّر فسد ؟

قال : ذلك قول الزنادقة ، فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم إلي ذلك ، وقد شقّ اللّه القمر لنبيّه (صلّي اللّه عليه وآله) وردّ الشمس من قبله ليوشع بن نون ، وأخبر

بطول يوم القيامة وأنّه كألف سنة ممّا تعدّون(1)-(2).

1- إرشاد المفيد : ص365 .

2- كنز الدقائق ج6 ص536 .

127- طالب الثار

«ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللّه ُإِنَّ اللّه َلَعَفُوٌّ غَفُورٌ»

سورة الحجّ

وفي تفسير علي بن إبراهيم : وأمّا قوله (عزّوجلّ) : «ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ

مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللّه» فهو رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) لمّا أخرجته قريش من مكّة ، وهرب منهم إلي الغار وطلبوه ليقتلوه ، فعاقبهم اللّه تعالي يوم بدر ، وقتل عتبة وشيبة والوليد وأبو جهل وحنظلة بن أبي سفيان وغيرهم ، فلمّا قبض رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) طلب يزيد بدمائهم فقتل الحسين وآل محمّد (صلوات اللّه عليهم) بغيا وعدوانا وظلما وهو قول يزيد حين تمثّل بهذا الشعر :

ليت أشياخي ببدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا واستهلّوا فرحا

ثمّ قالوا يايزيد لا تشل

لست من خندق إن لم أنتقم

من بني أحمد ما كان فعل

قد قتلنا القوم من سادتهم

وعدلناه ببدر فاعتدل

وكذاك الشيخ أوصاني به

ما تبعت الشيخ فيما قد سأل

وقال يزيد (لعنه اللّه) :

يقول والرأس مطروح يقلّبه

ياليت أشياخنا الماضون بالحضر

حتّي يقيسوا قياسا لو يقاس به

أيّام بدر لكان الوزن بالقدر

فقال اللّه (تبارك وتعالي) : «وَمَنْ عَاقَبَ» يعني رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) «بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ» يعني الحسين (عليه السلام) أرادوا أن يقتلوه «ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللّه» يعني بالقائم (صلوات اللّه عليه) من ولده(1)-(2).

روي الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده قال عن سلام بن المستنير عن الصادق (رضي اللّه عنه) في قوله تعالي : «وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللّه إِنَّ اللّه لَعَفُوٌّ غَفُورٌ» قال :

إنّ رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وسلّم) لمّا أخرجته قريش من مكّة وهرب منهم إلي الغار وطلبوه ليقتلوه فعوقب ، ثمّ في (بدر) عاقب لأنّه قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وحنظلة بن أبي سفيان ، وأبا جهل ، وغيرهم ، فلمّا قبض رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وسلّم) بغي عليه ابن هند بنت عتبة

بن ربيعة [يعني : معاوية بن أبي سفيان] بخروجه عن طاعة أمير المؤمنين ، وبقتل ابنه يزيد الحسين بغيا وعدوانا ، ثمّ قال تعالي :

«لَيَنصُرَنَّهُ اللّه» .

يعني : بالقائم المهدي من ولده(3).

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص89 - 90 .
2- كنز الدقائق ج6 ص553 .
3- ينابيع المودّة / من 510 .

128- حافظ الأرض والسماء

«وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَي الْأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ»

سورة الحجّ

روي العلاّمة البحراني ، عن أبي الحسن الفقيه محمّد بن أحمد بن شاذان – من طريق العامّة بحذف الإسناد عن رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وسلّم) : حدّثني جبريل عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنّه قال :

« من علم أن لا إله إلاّ أنا وحدي ، وأنّ محمّدا عبدي ورسولي ، وأنّ علي بن أبي طالب خليفتي ، وأنّ الأئمّة من ولده حججي أدخلته الجنّة برحمتي ، ونجّيته من النار بعفوي » .

إلي أن قال الراوي : فقام جابر بن عبداللّه الأنصاري ، فقال : يارسول اللّه ومن الأئمّة من ولد علي بن أبي طالب ؟

قال (صلّي اللّه عليه وسلّم) : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، ثمّ سيّد العابدين في زمانه علي بن الحسين ، ثمّ الباقر محمّد بن علي ، وستدركه ياجابر – فإذا أدركته فاقرأه منّي السلام – ثمّ الصادق جعفر بن محمّد ، ثمّ الكاظم موسي بن جعفر ، ثمّ الرضا علي بن موسي ، ثمّ التقي محمّد بن علي ، ثمّ النقي علي بن محمّد ، ثمّ الزكي الحسن العسكري ، ثمّ ابنه (القائم) بالحقّ (مهدي) أُمّتي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت ظلما وجورا ، هؤلاء ياجابر خلفائي ،

ص: 292

وأوصـيائي ، وأولادي ، وعترتي ، من أطاعهم فقـد أطاعني ، ومن عصاهم فقـد عصاني ، ومن أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرني (وبهم يمسك اللّه السماء أن تقع علي الأرض) وبهم يحفظ اللّه الأرض من أن تميد بأهلها(1).

1- غاية المرام / ص692 .

129- أحكام الإمام المهدي عليه السلام

«فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ»

سورة المؤمنون

أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري : قال : أخبرني أبو الحسين ، عن أبيه ، عن ابن همام قال : حدّثنا سعدان بن مسلم ، عن جهم [جرهم] بن أبي جهمة [جهنة] قال : سمعت أبا الحسن موسي عليه السلام يقول : إنّ اللّه تبارك وتعالي خلق الأرواح قبل الأجساد [الأبدان] بألفي عام ، ثمّ خلق الأبدان بعد ذلك ، فما تعارف منها في السماء تعارف في الأرض ، وما تناكر منها في السماء تناكر في الأرض ، فإذا قام القائم عليه السلام ورث الأخ في الدين ولم يورث الأخ في الولادة ، وذلك قول اللّه عزّوجلّ في كتابه : «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» «فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ»(1)-(2).

1- دلائل الإمامة ص260 .

2- المحجّة ص146 .

130- المهدي من نسل علي عليه السلام

«تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ»

سورة المؤمنون

محمّد بن إبراهيم النعماني في غيبته : بإسناده عن كعب الأحبار ، أنّه قال : إذا كان يوم القيامة ، حشر الناس علي أربعة أصناف صنف ركبان ، وصنف علي أقدامهم يمشون ، وصنف مكبّون ، وصنف علي وجوههم ، صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون ، ولا يتكلّمون ، ولا يؤذن لهم فيعتذرون ، أُولئك الذين تلفح وجوههم النار ، وهم فيها كالحون . فقيل له : ياكعب ، من هؤلاء الذين يحشرون علي وجوههم ، وهذه الحالة حالهم ؟ فقال كعب : أُولئك الذين كانوا علي الضلال والارتداد والنكث ، فبئس ما قدّمت لهم أنفسهم إذا لقوا اللّه بحرب خليفتهم ، ووصي نبيّهم ، وعالمهم ، وسيّدهم ، وفاضلهم ، وحامل اللواء ، ووليّ الحوض ، المرتجي والرجا دون هذا العالم ، وهو العلم الذي لا يجهل ، والمحجّة التي من زال عنها عطب ، وفي النار هوي ، ذلك علي وربّ الكعبة ، أعلمهم علما ، وأقدمهم سلما ، وأوفرهم حلما ، عجبا ممّن قدّم علي علي عليه السلام غيره .

ومن نسل علي عليه السلام القائم المهدي الذي يبدّل الأرض غير الأرض وبه يحتجّ عيسي بن مريم عليه السلام علي نصاري الروم والصين ، إنّ القائم المهدي من نسل علي عليه السلام أشبه الناس بعيسي بن مريم عليه السلام خلقا

وخُلقا وسـمتا وهيبة ، يعطيه اللّه عزّوجلّ ما أعطي الأنبياء ، ويزيده ويفضّله ، إنّ القائم عليه السلام من ولد علي عليه السلام ، له غيبة كغيبة يوسف ، ورجعة كرجعة عيسـي بن مريم ، ثمّ يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر وخراب الزوراء ، وهي الري ، وخسف المزورّة ، وهي بغداد وخروج السفياني ، وحرب ولد العبّاس مع فتيان أرمينية وآذربيجان ، تلك حرب يقتل فيها أُلوف وأُلوف ، كلّ يقبض علي سيف محلّي ، تخفق عليه رايات سود ، تلك حرب يشوبها الموت الأحمر والطاعون الأغبر(1)-(2).

1- الغيبة ص95 .

2- تفسير البرهان ج5 ص357 .

131- يهدي اللّه لنوره من يشاء

«اللّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِي ءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَي نُورٍ يَهْدِي اللّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ»

سورة النور

روي عن جابر بن عبداللّه الأنصاري : قال : دخلت إلي مسجد الكوفة وأمير المؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه يكتب باصبعه ويتبسّم ، فقلت له : ياأمير المؤمنين ما الذي يضحكك ؟ فقال : عجبت لمن يقرأ هذه الآية ولم يعرفها حقّ معرفتها ، فقلت له : وأي آية ياأمير المؤمنين ؟ فقال : قوله تعالي : «اللّهُ نُورُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ» المشكاة محمّد صلّي اللّه عليه وآله ، «فِيهَا مِصْبَاحٌ» أنا المصباح ، «فِي زُجَاجَةٍ» الزجاجة الحسن والحسين «كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ

دُرِّيٌّ» وهو علي بن الحسين ، «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» محمّد بن علي ، «زَيْتُونِةٍ» جعفر بن محمّد : «لاَ شَرْقِيَّةٍ» موسي بن جعفر «وَلاَ غَرْبِيَّةٍ» علي بن موسي [الرضا] «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِي ءُ» محمّد بن علي «وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ» علي

بن محمّد «نُورٌ عَلَي نُورٍ» الحسن بن علي «يَهْدِي اللّه ُلِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» القائم المهدي عليهم السلام ، «وَيَضْرِبُ اللّه ُالْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللّه ُبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»(1).

1- المحجّة : ص147 .

132- طاعة معروفة

«لاَ تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللّه خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ»

سورة النور

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة : باسناده إلي عبداللّه بن عجلان قال : ذكرنا خروج القائم (عليه السلام) عند أبي عبداللّه (عليه السلام) فقلت له : وكيف لنا نعلم ذلك ؟ فقال : يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب طاعة معروفة(1)-(2).

ص: 299

1- كمال الدين وتمام النعمة : ج2 ص654 باب 57 ما روي في علامات خروج القائم عليه السلام ح22 .

2- كنز الدقائق ج7 ص1104 .

133- المهدي الموعود

«وَعَدَ اللّه ُالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْ تَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْ تَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَي لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنا لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئا ...»

سورة النور

محمّد بن إبراهيم النعماني في الغيبة : قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثني [ثنا] أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي من كتابه ، قال: حدّثنا إسماعيل بن مروان [مهران] ، قال : حدّثنا علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ووهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في [معني] قوله : «وَعَدَ اللّه ُالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْ تَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْ تَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَ ي لَهُمْ وَلَيُبَ دِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْ دِ خَوْفِهِمْ أَمْنا يَعْبُ دُونَنِي لاَ يُشْ رِكُونَ بِي شَ يْئا» قال : [نزلت في] القائم وأصحابه(1).

محمّد بن العبّاس : عن الحسين [الحسن] بن محمّد عن معلّي بن محمّد ،

1- الغيبة ص126 .

عن الوشا ، عن عبداللّه بن سنان قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» قال : نزلت في علي بن أبي طالب والأئمّة من ولده عليهم السلام ، «وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنا يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئا» قال : عني به ظهور القائم عليه السلام(1).

عنه : قال حدّثنا علي بن عبداللّه ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن الحسن بن الحسين عن سفين بن إبراهيم ، عن عمر [و] بن هاشم ، عن إسحاق بن عبداللّه بن [عن] علي بن الحسين عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «فَوَرَبِّ

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ»(2) قال : قوله : «إِنَّهُ لَحَقٌّ» قيام القائم عليه السلام وفيه نزلت هذه الآية «وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنا»(3).

ابن بابويه : قال حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن عبداللّه بن [أبي] المطّلب

الشيباني رحمه اللّه ، قال : حدّثنا أبو مزاحم موسي بن عبداللّه بن يحيي بن خاقان

المقري ببغداد ، قال : حدّثنا أبو بكر محمّد بن عبداللّه بن إبراهيم الشافعي قال :

حدّثنا محمّد بن حمّاد بن هامان الدبّاغ أبو جعفر ، قال : حدّثنا عيسي بن إبراهيم :

1- تأويل الآيات الظاهرة - ص365 .

2- سورة الذاريات ، الآية : 23 .

3- تأويل الآيات الظاهرة - ص365 .

قال : حدّثنا الحرث بن تيهان قال : حدّثنا عتبة بن يقظان ، عن أبي سعيد ، عن مكحول ، عن وائلة بن الأصقع بن قرضاب ، عن جابر بن عبداللّه الأنصاري ، قال : دخل جندل بن جنادة بن حيير علي رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله فقال :

يارسول اللّه أخبرني عمّا ليس للّه وعمّا ليس عند اللّه وعمّا لا يعلمه اللّه ؟

فقال رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله : أمّا ما ليس للّه ، فليس للّه شريك ، وما ليس عند اللّه فليس عند اللّه ظلم للعباد ، وأمّا ما لا يعلمه اللّه ، فذلك قولكم يامعشر اليهود إنّ عزير بن اللّه واللّه لا يعلم له ولدا ، فقال جندل : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنّك محمّد رسول اللّه حقّا ، ثمّ قال : يارسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله : إنّي رأيت البارحة في النوم موسي بن عمران عليه السلام فقال لي : ياجندل أسلم علي يد محمّد واستمسك بالأوصياء من بعده ، فقلت أسلمت ورزقني اللّه ذلك ، فأخبرني عن الأوصياء بعدك لأتمسّك بهم ؟.

فقال : ياجابر أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل ، فقال : يارسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله أنّهم كانوا اثني عشر ، هكذا وجدناهم في التوراة ، قال : نعم الأئمّة بعدي اثنا عشر ، فقال : يارسول اللّه كلّهم في زمن واحد ؟ قال : لا ولكن خلف بعد خلف وأنّك لن تدرك منهم إلاّ ثلاثة : أوّلهم سيّد الأوصياء بعدي أبو الأئمّة علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ ابناه الحسن والحسين عليهما السلام ، فاستمسك بهم من بعدي ولا يغرنّك جهل الجاهلين ، فإذا كانت وقت ولادة ابنه علي بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقضي اللّه عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه .

فقال : يارسول اللّه هكذا وجدت في التوراة اليايقظوا شبرا وشبيرا ، فلم أعرف أسماؤهم فكم بعد الحسين من الأوصياء وما أسماؤهم ؟

فقال : تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم ، فإذا انقضت مدّة الحسين عليه السلام قام بالأمر من بعده علي ابنه ويلقّب زين العابدين عليه السلام ، فإذا انقضت مدّة علي قام بالأمر من بعده محمّد [ابنه] ويدعي بالباقر عليه السلام ، فإذا انقضت مدّة محمّد قام بالأمر بعده ابنه جعفر يدعي بالصادق عليه السلام ، فإذا انقضت مدّة جعفر قام بالأمر ابنه موسي ويدعي بالكاظم عليه السلام ، ثمّ إذا انقضت مدّة موسي قام بالأمر من بعده علي ابنه يدعي بالرضا عليه السلام ، فإذا انقضت مدّة علي قام بالأمر بعده محمّد ابنه يدعي بالزكي عليه السلام ، فإذا انقضت مدّة محمّد قام بالأمر بعده ابنه علي يدعي بالنقي عليه السلام ، فإذا انقضت مدّة علي قام بالأمر من بعده ابنه الحسن يدعي بالأمين عليه السلام ، ثمّ يغيب عنهم إمامهم .

قال : يارسول اللّه هو الحسن يغيب عنهم ؟ قال : لا ، ولكن ابنه ، قال : يارسول اللّه فما اسمه ؟ قال : لا يسمّي حتّي يظهر ، فقال جندل : يارسول اللّه وجدنا ذكرهم في التوراة وقد بشّرنا موسي بن عمران عليه السلام بك وبالأوصياء من ذرّيتك ، ثمّ تلا رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله : «وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلُيمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَي لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنا» .

فقال جندل : يارسول اللّه فما خوفهم ؟ قال : ياجندل في زمن كلّ واحد

منهم سلطان يعيّره ويؤذيه فإذا عجّل اللّه خروج قائمنا يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما ، ثمّ قال صلّي اللّه عليه وآله : طوبي للصابرين في غيبته ، طوبي للمقيمين علي محبّتهم ، أُولئك من وصفهم اللّه في كتابه فقال : «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ»(1) ثمّ قال : «أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللّه ِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللّه ِ هُمْ الْمُفْلِحُونَ»(2).

قال ابن الأصقع : ثمّ عاش جندل إلي أيّام الحسين بن علي عليه السلام ثمّ خرج إلي الطائف فحدّثني نعيم بن [أبي] قيس قال : دخلت عليه بالطائف وهو عليل ثمّ دعا بشربة من لبن ، فقال : هكذا عهد لي رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله

وسلّم أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة من لبن ، ثمّ مات ودفن بالطائف بالموضع المعروف بالكورا رحمه اللّه (3).

أبو علي الطبرسي : قال : اختلف في الآية ، وذكر الأقوال ، إلي أن قال : والمروي عن أهل البيت عليهم السلام أنّها في المهدي [من آل محمّد] عليهم السلام ، ثمّ قال وروي :

العياشي : باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام أنّه قرأ الآية [

وقال] : هم واللّه شيعتنا أهل البيت ، يفعل [اللّه] ذلك بهم علي يد [ي] رجل منّا وهو مهدي هذه الأُمّة ، وهو الذي قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّي يأتي [يلي] رجل من عترتي

1- سورة البقرة ، الآية : 3 .

2- سورة المجادلة ، الآية : 22 .

3- البرهان ج3 ص146 .

اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطا كما ملئت ظلما وجورا(1)-(2).

ثمّ قال الطبرسي : وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبداللّه عليهما السلام(3)-(4).

ص: 305

1- البرهان ج3 ص146 .

2- تفسير العياشي - ج3 ص136 .

3- تفسير مجمع البيان ج7 ص152 .

4- المحجّة ص148 .

134- ساعة من ساعات اللّه

«بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرا»

سورة الفرقان

محمّد بن إبراهيم النعماني : في كتاب الغيبة قال : حدّثنا عبدالواحد بن عبداللّه قال : أخبرنا [حدّثنا] محمّد بن جعفر القرشي ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن عمر بن مروان [أبان] الكلبي ، عن أبي الصامت

قال : قال أبو عبداللّه جعفر بن محمّد عليه السلام : الليل اثنتا عشرة ساعة ، [والنهار اثنتا عشرة ساعة] والشهور اثنا عشر شهرا ، والأئمّة اثنا عشر إماما ، والنقباء اثنا عشر نقيبا ، وإنّ عليا عليه السلام ساعة من اثني عشرة ساعة ، وهو قول

اللّه عزّوجلّ : «بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرا»(1).

عنه : قال : أخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه بن يونس الموصلي قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رياح الزهري قال : حدّثنا أحمد بن علي الحميري قال : حدّثني [ثنا] الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي عن المفضّل بن عمر قال : قلت لأبي عبداللّه عليه السلام : [ما معني] قول اللّه عزّوجلّ : «بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرا» [ف-] قال لي إنّ اللّه خلق السنة

1- كتاب الغيبة ص40 .

اثني عشـر شـهرا وجعل الليل اثنتي عشرة ساعة ، [وجعل النهار اثني عشرة ساعة] ومنّا اثني عشر محدّثا ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ساعة من تلك الساعات(1).

علي بن إبراهيم : قال : حدّثنا أحمد بن علي قال : حدّثني الحسين بن أحمد ، عن أحمد بن هلال ، عن عمر [و] الكلبي ، عن أبي الصامت : قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام : إنّ الليل والنهار اثنتا عشرة ساعة ، وإنّ علي بن أبي طالب

عليه السلام أشرف ساعة من اثنتي عشرة ساعة ، وهو قول اللّه تعالي : «بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرا»(2)-(3).

وهكذا صاحب الزمان عليه السلام ساعة من تلك الساعات .

1- كتاب الغيبة - ص40 .

2- تفسير القمي - ج2 ص112 .

3- المحجّة ص153 .

135- الحقّ الموعود

«الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَانِ وَكَانَ يَوْما عَلَي الْكَافِرِينَ عَسِيرا»

سورة الفرقان

ما رواه محمّد بن العبّاس - رحمه اللّه - قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن علي ، عن أبيه الحسن ، عن أبيه علي بن أسباط(1) قال : روي أصحابنا في قول اللّه عزّوجلّ : «الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَانِ» قال : إنّ الملك للرحمن اليوم وقبل اليوم وبعد اليوم ولكن إذا قام القائم عليه السلام لم يعبد [وا] إلاّ اللّه عزّوجلّ(2)-(3).

1- في البرهان : « عن أبيه ، عن علي بن أسباط » .

2- تأويل ما نزل من القرآن ص192 .

3- تأويل الآيات ص369 .

136- وكان ربّك قديرا

«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَرا فَجَعَلَهُ نَسَبا وَصِهْرا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرا»

سورة الفرقان

علي بن محمّد بن مخلد الجعفي معنعنا ، عن ابن عبّاس رضي اللّه عنه في قول اللّه تعالي : «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَرا فَجَعَلَهُ نَسَبا وَصِهْرا» قال : خلق اللّه نطفة مكنونة فجعلها في صلب آدم ثمّ نقلها من صلب آدم إلي صلب شيث ومن صلب شيث إلي صلب أنوش ومن صلب أنوش إلي صلب قينان حتّي توارثتها كرام الأصلاب وفي مطهّرات الأرحام حتّي جعلها اللّه في صلب عبدالمطّلب ثمّ قسمها نصفين فألقي نصفها إلي صلب عبداللّه ونصفها إلي صلب أبي طالب وهي سلالة فولد من عبداللّه محمّدا ومن أبي طالب عليا عليهما الصلاة والسلام فذلك قول اللّه تعالي : «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَرا فَجَعَلَهُ نَسَبا

وَصِهْرا» وزوّج فاطمة بنت محمّد [عليا] فعلي محمّد ومحمّد من علي والحسن والحسين وفاطمة نسب وعلي الصهر(1).

ابن عبّاس وابن مسعود وجابر والبرّاء وأنس وأُمّ سلمة والسدي وابن سيرين والباقر عليه السلام في قوله تعالي : «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَرا فَجَعَلَهُ

1- الفرات : 1 / 292 ، البحار : 35 / 360 ح1 و43 / 145 ح48 .

نَسَبا وَصِهْرا» قالوا : هو محمّد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام «وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرا» ؛القائم في آخر الزمان لأنّه لم يجتمع نسب وسبب في الصحابة والقرابة إلاّ له(1).

1- راجع المناقب : 2 / 181 ، البرهان : 3 / 171 ح9 .

137- عباد الرحمن

«وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَي الْأَرْضِ هَوْنا وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَما»

سورة الفرقان

عن محمّد بن القاسم بن عبيد معنعنا :

عن أبي عبداللّه [عليه السلام] قوله [تبارك] تعالي : «الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَي الْأَرْضِ هَوْنا» إلي قوله «حَسُنَتْ مُسْتَقَرّا وَمُقَاما» [ثلاث عشر آية]قال : هم الأوصياء يمشون علي الأرض هونا فإذا قام القائم عرفوا كلّ ناصب [نصب] عليه فإن أقرّ بالإسلام وهو [وهي] الولاية وإلاّ ضربت عنقه أو أقرّ بالجزية فأدّاها كما يؤدّي [يؤدّون] أهل الذمّة(1).

ص: 311

1- تفسير فرات الكوفي ص292 .

138- آيات اللّه

«طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ»

سورة الشعراء

محمّد بن إبراهيم النعماني ، قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا علي بن الحسن(1)، عن أبيه ، عن أحمد بن عمر الحلبي(2)، عن الحسين

بن موسي ، عن فضيل(3) بن محمّد مولي محمّد بن راشد البجلي ، عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّه قال : أما إنّ النداء الأوّل من السماء باسم القائم في كتاب اللّه بيّن ، فقلت : فأين هو أصلحك اللّه ؟

فقال : في «طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ» قوله : «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»(4) قال : إذا سمعوا الصوت أصبحوا

1- هو علي بن الحسن بن فضّال الكوفي .

2- أحمد بن عمر الحلبي ، روي عن الصادق والكاظم عليهما السلام وعن أبي بصير ، وأبيه ، وغيرهم أُنظر - معجم رجال الحديث ج2 / 180 - .

3- الفضيل بن محمّد بن راشد ، مولي ، عدّه البرقي في أصحاب الصادق عليه السلام ، لكنّ الموجود في رجال الشيخ وفي الروايات : الفضيل مولي محمّد بن راشد - معجم الرجال الحديث ج13 / 334 - .

4- سورة الشعراء ، الآية : 4 .

وكأنّما علي رؤوسهم الطير(1)-(2).

ص: 313

1- غيبة النعماني : 263 ح23 ، وعنه البحار ج52 / 293 ح41 والبرهان ج3 / 180 ح7 ، والمحجّة فيما نزل في الحجّة : 156 .
2- حلية الأبرار ج5 ص295 .

139- أعناقهم له خاضعين

«إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»

سورة الشعراء

محمّد بن يعقوب : عن محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد بن عيسي ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيّوب الخزاز عن عمر بن حنظلة قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول : خمس علامات قبل قيام القائم عليه السلام الصيحة ، والسفياني ، والخسف ، وقتل النفس الزكية ، واليماني ، فقلت : جعلت فداك [ف-] إن خرج أهل بيتك قبل هذه العلامات ، أنخرج معه ؟ قال : لا .

قال : فلمّا كان من الغد تلوت هذه الآية : «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ

آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» فقلت له أهي الصيحة ؟ فقال : أما لو كانت خضعت أعناق أعداء اللّه عزّوجلّ(1).

علي بن إبراهيم : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبداللّه عليه السلام [قال] : تخضع رقابهم ، يعني بني أُميّة ، وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام(2).

1- الروضة - ص310 .

2- تفسير القمي - ج2 ص118 .

عنه : قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا علي بن الحسن [الحسين] التيملي قال : حدّثنا عمرو بن عثمان ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبداللّه بن سنان قال : كنت عند أبي عبداللّه عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول [له] : إنّ هؤلاء العامّة يعيّرونا ويقولون [لنا] إنّكم تزعمون إنّ مناديا ينادي [من السماء] باسم صاحب هذا الأمر ، وكان متّكيا فغضب وجلس ثمّ قال : لا تروه عنّي وارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك ، أشهد أنّي [قد] سمعت أبي عليه السلام يقول واللّه إنّ ذلك في كتاب اللّه عزّوجلّ لبيّن حيث يقول «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» ولا يبقي في الأرض يومئذ أحد إلاّ خضع وذلّت رقبته [لها] فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : إلاّ أنّ الحقّ في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته .

فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتّي يتواري عن أهل الأرض ثمّ ينادي إلاّ أنّ الحقّ في عثمان بن عفّان [وشيعته] فإنّه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه ، قال عليه السلام : فيثبت اللّه الذين آمنوا بالقول الثابت علي الحقّ ، وهو النداء الأوّل ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض ، والمرض واللّه عداوتنا ، فعند ذلك يتبرّؤون منّا ويتناولونا ويقولون إنّ المنادي الأوّل سحر من سحر أهل هذا البيت ثمّ تلا أبو عبداللّه عليه السلام [قول اللّه عزّوجلّ] : «وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا

وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ»(1)-(2).

وعنه : قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا محمّد بن

1- سورة القمر ، الآية : 2 .

2- كتاب الغيبة - ص137 .

المفضّل [الفضل] بن إبراهيم بن قيس قال : حدّثنا الحسن بن علي بن فضّال ، قال : حدّثنا ثعلبة بن ميمون ، عن معمّر بن يحيي ، عن داود الدجاجي ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ»(1) فقال : انتظروا الفرج في [من] ثلاث

، فقيل وما [هنّ ؟ فقال ، اختلاف أهل الشام بينهم ، والرايات السود من خراسان والفزعة في شهر رمضان ، فقيل : وما] الفزعة في شهر رمضان ؟ فقال : أوما سمعتم قول اللّه عزّوجلّ [في القرآن] : «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» هي أنّ [آية] تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقظان(2).

محمّد بن العبّاس : قال : حدّثنا أحمد بن الحسن بن علي قال : حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، [عن أبي بصير] عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» قال : نزلت في قائم آل محمّد عليه السلام ينادي باسمه من السماء(3).

عنه : قال : حدّثنا علي بن عبداللّه بن أسد ، عن إبراهيم بن محمّد [عن أحمد] بن معمّر الأسدي ، عن محمّد بن فضيل ، عن الكلبي ، عن أبي صباح ، عن ابن عبّاس في قوله عزّوجلّ : «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» قال : هي [وهذه] نزلت فينا وفي بني أُميّة [يكون] لنا

1- سورة الزخرف ، الآية : 65 ، وسورة مريم الآية : 37 .

2- كتاب الغيبة - ص139 .

3- تأويل الآيات الظاهرة - ص383 .

دولة تذلّ أعناقهم لنا بعد صعوبة و [هوان] بعد عزّ(1).

وعنه : قال : حدّثنا الحسين بن محمّد [أحمد] ، عن محمّد بن عيسي ، عن يونس ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» قال : تخضع لها رقاب بني أُميّة ، قال : ذلك بارز الشمس ، قال : وذلك علي بن أبي طالب عليه السلام يبرز عن [عند] زوال الشمس وتركد الشمس علي رؤوس الناس ساعة حتّي يبرز وجهه ويعرف الناس حسبه ونسبه .

ثمّ قال : إنّ بني أُميّة ليختبي الرجل منهم إلي جنب شجرة فتقول خلفي رجل من بني أُميّة فاقتلوه(2).

وعنه : قال : حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسي ، عن يونس ، قال : حدّثنا صفوان بن يحيي ، عن أبي عثمان ، عن معلّي بن خنيس ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام انتظروا الفرج في ثلاث ،

قيل : وما هي ؟

قال : اختلاف أهل الشام [فيما] بينهم ، والرايات السود من خراسان ، والفزعة في شهر رمضان ، فقيل له : وما الفزعة في شهر رمضان ؟ قال : أما سمعتم قول اللّه عزّوجلّ في القرآن «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» قال : إنّه تخرج الفتاة من خدرها ، ويستيقظ النائم ، ويفزع اليقظان(3).

1- المصدر السابق .

2- المصدر السابق .

3- المصدر السابق .

140- وهبه اللّه حكما

«فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْما وَجَعَلَنِي مِنْ الْمُرْسَلِينَ»

سورة الشعراء

محمّد بن إبراهيم النعماني في « الغيبة » قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسين ، قال : حدّثنا عبيس بن هشام ، عن عبداللّه بن جبلة ، عن أحمد بن نضر عن مفضّل بن عمر ، عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّه قال : لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها «فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ

فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْما وَجَعَلَنِي مِنْ الْمُرْسَلِينَ»(1).

وعنه قال : أخبرنا محمّد بن همام ، قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدّثني الحسن بن محمّد بن سماعة ، قال : حدّثني أحمد بن الحارث الأنماطي ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : إذا قام القائم

عليه السلام تلا هذه الآية «فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ»(2).

وعنه قال : أخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه بن يونس(3)، قال : أخبرنا أحمد

1- غيبة النعماني : 174 ح10 وعنه البحار ج52 / 157 ح19 وص292 ذيل ح39 .

2- غيبة النعماني : 174 ح11 وعنه البحار ج52 / 292 ح39 .

3- عبدالواحد بن عبداللّه بن يونس أبو القاسم الموصلي كان مشايخ الحديث في القرن الرابع روي عنه ابن أبي زينب النعماني ومحمّد بن أحمد بن الجنيد المتوفّي سنة 381 ه وغيرهما .

بن محمّد بن رياح(1)، قال : حدّثنا أحمد بن علي الخمري(2) عن الحسن(3) بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي ، عن أحمد بن الحارث ، عن المفضّل بن عمر ، قال : سمعته يقول يعني أبا عبداللّه عليه السلام : قال أبو جعفر محمّد بن

علي الباقر عليه السلام : إذا قام القائم قال : «فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْما وَجَعَلَنِي مِنْ الْمُرْسَلِينَ»(4).

شرف الدين النجفي في كتاب « تأويل الآيات الباهرة في فضائل العترة » قال : قال الشيخ المفيد رحمه اللّه في كتاب « الغيبة » باسناده عن رجاله ، عن المفضّل بن عمر عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّه قال : إذا قام القائم عليه السلام تلا هذه الآية مخاطبا للناس : «فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْما وَجَعَلَنِي

1- هو أحمد بن محمّد بن علي بن عمر بن رباح بن قيس أبو الحسن الفقيه الواقفي الثقة روي عنه أبو غالب الزراري المتوفّي 368 وأبو علي محمّد بن همام المتوفّي (336) .

2- أحمد بن علي بن حكم الحميري الصيدي ابن أيمن الحنّاط الخيّاط الخمري (الحميري) هو من المعاريف علي ما يظهر ، من النجاشي والشيخ - معجم رجال الحديث ج2 / 166 - .

3- هو الحسن بن أيّوب بن أبي عقيلة ، له كتاب أصيل ، وعدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام وقال له كتاب النوادر .

4- غيبة النعماني : 174 ح12 وعنه البحار ج52 / 292 ذيل ح39 وفي ص281 ح8 وإثبات الهداة ج3 / 486 ح113 عن كمال الدين : 328 ح1 .

مِنْ الْمُرْسَلِينَ»(1)-(2).

وفي كتاب اكمال الـدين وتمام النعمـة : باسـناده إلي المفضّل بن عمرو ، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق ، عن أبيه محمّد (عليهما السلام) قال : إذا قام

القائم (عليه السـلام) قال : «فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْما وَجَعَلَنِي مِنْ الْمُرْسَلِينَ»(3). يعني خاتم الأوصياء يعني خاتم النبيين (صلّي اللّه عليهم أجمعين) صلاة دائمة في كلّ عصر وكلّ حين متواترة إلي يوم الدين(4).

1- تأويل الآيات ج1 / 388 ح5 وعنه إثبات الهداة ج3 / 562 ح636 وفي البرهان ج3 / 183 ح2 .

2- حلية الأبرار ج5 ص273 .

3- كمال الدين وتمام النعمة : ج1 ص328 باب 32 ح10 .

4- كنز الدقائق ج7 ص240 .

141- خروج القائم عليه السلام

«أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَي عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ»

سورة الشعراء

قال محمّد بن العبّاس - رحمه اللّه - : حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسي ، عن يونس ، عن صفوان بن يحيي ، عن أبي عثمان ، عن معلّي بن خنيس ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ» قال : خروج القائم عليه السلام «مَا أَغْنَي عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ» قال : هم بنو أُميّة الذين متّعوا في دنياهم(1)-(2)-(3).

1- تأويل الآيات ص389 .

2- تأويل ما نزل من القرآن لابن الحجّام ص202 .

3- كنز الدقائق ج7 ص292 .

142- طاعته طاعة رسول اللّه صلي الله عليه و آله

«إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللّه كَثِيرا وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ»

سورة الشعراء

ابن بابويه : قال : حدّثني محمّد بن علي ماجيلويه رضي اللّه عنه قال : حدّثنا علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسي الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله : من أحبّ أن يتمسّك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي ، فليقتد بعلي بن أبي طالب عليه السلام وليعاد عدوّه وليوال وليّه ، فإنّه خليفتي ووصيّي وخليفتي علي أُمّتي في حياتي وبعد وفاتي ، وهو أمير (إمام) كلّ مسلم ، وأمير كلّ مؤمن بعدي ، قوله قولي ، وأمره أمري ونهيه نهيي ، وتابعه تابعي ، وناصره ناصري ، وخاذله خاذلي .

ثمّ قال صلّي اللّه عليه وآله وسلّم : من فارق عليا بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ، ومن خالف عليا حرّم اللّه عليه الجنّة وجعل مأواه النار [وبئس المصير] ، ومن خذل عليا خذله اللّه يوم يعرض عليه ومن نصر عليا نصره اللّه يوم يلقاه ،

ولقّنه حجّته عند المنازلة [المساءلة] .

ثمّ قال صلوات اللّه عليه وآله : (و) الحسن والحسين إماما أُمّتي بعد أبيهما ، وسيّدا شباب أهل الجنّة ، وأُمّهما سيّدة نساء العالمين ، وأبوهما سيّد الوصيين ، ومن ولد الحسين تسعة أئمّة تاسعهم القائم عليه السلام من ولدي ، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي ، إلي اللّه أشكو المنكرين لفضلهم والمضيّعين لحقّهم [لحرمتهم] بعدي ، وكفي باللّه وليا ، وكفي باللّه نصيرا [وناصرا] لعترتي وأئمّة أُمّتي ومنتقما من الجاحدين لحقّهم ، «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ»(1)-(2).

إنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله يشير في هذه الرواية إلي عدد أوصيائه من بعده ووجوب طاعتهم علي الناس ، ويعرّف أوّلهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم بالمهدي

عجّل اللّه فرجه الشريف .

1- كمال الدين وتمام النعمة - ج1 ص260 .

2- المحجّة ص162 .

143- هو المضطر

«أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللّه ِقَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ»

سورة النمل

محمّد بن العبّاس : عن حميد [أحمد] بن زياد ، عن الحسين بن محمّد بن سماعة ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : إنّ القائم عليه السلام إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل القبلة [الكعبة] ويجعل ظهره إلي المقام ثمّ يصلّي ركعتين ثمّ يقوم فيقول :

ياأيّها الناس أنا أولي الناس بآدم عليه السلام ، ياأيّها الناس أنا أولي الناس بإبراهيم عليه السلام ، ياأيّها الناس أنا أولي الناس بإسماعيل عليه السلام ، ياأيّها

الناس أنا أولي الناس بمحمّد صلّي اللّه عليه وآله ، ثمّ يرفع يديه إلي السماء ويدعو

ويتضرّع حتّي يقع علي وجهه ، وهو قول اللّه عزّوجلّ : «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا

دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللّه ِقَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ»(1).

عنه : بالإسناد عن (إبراهيم) بن عبدالحميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر [أبي عبداللّه] عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا

1- تأويل الآيات الظاهرة - ص398 .

دَعَاهُ» قال : هذه (الآية) نزلت في القائم من آل محمّد عليهم السلام إذا خرج تعمّم وصلّي عند المقام وتضرّع إلي ربّه فلا تُرد له راية(1).

علي بن إبراهيم : قال : حدّثني أبي عن الحسن بن علي بن فضال ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : نزلت في القائم من آل محمّد عليهم السلام ، هو واللّه المضطرّ إذا صلّي في المقام ركعتين ودعا إلي اللّه فأجابه

ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض(2).

محمّد بن إبراهيم النعماني : قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثني محمّد بن علي التيملي عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، وحدّثني غير واحد عن منصور بن يونس بن بزرج ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام أنّه قال : يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب - وأومي بيده إلي ناحية ذي طوي - حتّي إذا كان قبل خروجه انتهي [أتي] المولي الذي معه حتّي يلقي بعض أصحابه فيقول : كم أنتم ههنا ؟ فيقولون]فيقول] نحو من أربعين رجلاً ، فيقول : كيف أنتم إذا [لو] رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون : واللّه لو نادي [بنا] الجبال لناويناها معه ، ثمّ يأتيهم من القابلة فيقول : أشيروا إلي رؤسائكم وأخياركم عشرة ، فيشيرون له إليهم ، فينطلق بهم حتّي يلقوا صاحبهم ويعدهم الليلة التي تليها .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : واللّه لكأنّي أنظر إليه وقد أسند ظهره إلي الحجر فينشد اللّه حقّه ، ثمّ يقول : ياأيّها الناس من يحاجني في اللّه فأنا أولي الناس

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص398 .

2- تفسير القمي - ج2 ص129 .

باللّه ، ياأيّها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولي الناس بآدم عليه السلام ، أيّها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولي الناس بنوح عليه السلام ، أيّها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولي الناس بإبراهيم عليه السلام ، أيّها الناس من يحاجني في موسي فأنا أولي الناس بموسي عليه السلام ، أيّها الناس من يحاجني بعيسي [في عيسي] فأنا أولي الناس بعيسي عليه السلام ، أيّها الناس من يحاجني في محمّد صلّي اللّه عليه وآله وسلّم فأنا أولي الناس بمحمّد ، أيّها الناس من يحاجني في كتاب اللّه فأنا أولي الناس بكتاب اللّه ، ثمّ ينتهي إلي المقام فيصلّي عنده ركعتين وينشد اللّه حقّه .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : وهو واللّه المضطرّ الذي يقول اللّه [فيه] «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ» فيه نزلت(1).

علي بن إبراهيم : قال : حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي خالد الكابلي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : واللّه لكأنّي أنظر إلي القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلي الحجر ، ثمّ ينشد اللّه حقّه ، ثمّ يقول : ياأيّها الناس من يحاجني في اللّه فأنا أولي باللّه ، أيّها الناس من يحاجني في آدم

فأنا أولي بآدم عليه السلام ، (يا) أيّها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولي بنوح عليه السلام ، أيّها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولي بإبراهيم عليه السلام ، ياأيّها الناس من يحاجني في موسي فأنا أولي بموسي عليه السلام ، أيّها الناس من

1- كتاب الغيبة - ص95 .

يحاجني في عيسـي فأنا أولي بعيسي عليه السلام أيّها الناس من يحاجني في رسول اللّه [محمّد] فأنا أولي برسول اللّه [بمحمّد] صلّي اللّه عليه وآله ، أيّها الناس من يحاجني في كتاب اللّه فأنا أولي بكتاب اللّه ، ثمّ ينتهي إلي المقام فيصلّي

ركعتين وينشد اللّه حقّه .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السـلام : هو واللّه [المضطرّ في كتاب اللّه] في قوله : «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ» فيكون أوّل من يبايعه جبريل ثمّ الثلاثمائة والثلاثة عشـر رجلاً فمن كان ابتلي بالمسـير وافي [وافاه] ومن لم يبتل بالمسير فُقِدَ من فراشه ، وهو قول أمير المؤمنين عليه السـلام : « هم المفقودون من [عن] فرشـهم » [و] ذلـك قول اللّه : «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعا»(1) [قال] : الخيرات الولاية .

وقال في موضع آخر : «وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَي أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ»(2) وهم [

واللّه] أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون [واللّه] إليه في ساعة واحدة ، فإذا جاء إلي البيداء يخرج إليه جيش السفياني فيأمر اللّه الأرض فتأخـذ أقـدامهم وهو قوله : «وَلَوْ تَرَي إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ» يعني بالقائم من آل محمّد عليهم السـلام «وَأَنَّي لَهُمْ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ»(3)] إلي قوله] : «وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ» [يعني] ألاّ يعذّبوا «كَمَا

1- سورة البقرة ، الآية : 148 .

2- سورة هود ، الآية : 8 .

3- سورة سبأ ، الآية : 51 - 52 .

فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ»(1) يعني من كان قبلهم من المكذّبين هلكوا(2)-(3).

1- سورة سبأ، الآية: 54.

2- تفسير القمي - ج2 ص205.

3- المحجّة ص164.

144- دابة الأرض

«وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ»

سورة النمل

قال محمّد بن العبّاس - رحمه اللّه - : حدّثنا جعفر بن محمّد الحلبي ، عن عبداللّه بن محمّد الزيّات ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن مفضّل بن صالح ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبداللّه الجدلي قال : دخلت علي علي عليه السلام يوما فقال : أنا دابّة الأرض .

وقال : حدّثنا علي بن أحمد بن حاتم ، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، عن خالد بن مخلّد ، عن عبدالكريم بن يعقوب الجعفي ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبداللّه الجدلي قال : دخلت علي علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ألا أُحدّثك ثلاثا قبل أن يدخل عليَّ وعليك داخل ؟ قلت : بلي . قال : أنا عبداللّه ، وأنا

دابّة الأرض صدقها وعدلها ، وأخو نبيّها . ألا أُخبرك بأنف المهدي وعينيه(1)؟ قال : قلت : بلي . قال : فضرب بيده إلي صدره وقال : أنا .

وقال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسن الفقيه ، عن أحمد بن عبيد بن

1- في نسخة : « بأمر المهدي وغيبته » .

ناصح ، عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : دخلت علي أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزا وخلاً وزيتا . فقلت : ياأمير المؤمنين قال اللّه عزّوجلّ : «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ» فما هذه الدابّة ؟ قال : هي دابّة تأكل خبزا وخلاً وزيتا .

وقال أيضا : حدّثنا الحسن بن أحمد ، عن محمّد بن عيسي ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن سماعة بن مهران ، عن المفضّل بن مزيد ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال لي معاوية : يامعشر الشيعة تزعمون أنّ عليا دابّة الأرض ؟ فقلت : نحن نقول ، واليهود يقولون . قال : فأرسل إلي رأس الجالوت فقال له : [كيف] -

ويحك - تجدون دابّة الأرض عندكم مكتوبة ؟ فقال : نعم . فقال : فما هي ؟ أتدري ما اسمها ؟ قال : نعم ، اسمها إيليا . قال : فالتفت إليّ فقال : ويحك ياأصبغ ما أقرب إيليا من عليا(1).

وقال علي بن إبراهيم - رحمه اللّه - : وأمّا قوله «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ» فإنّه روي في الخبر أنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام . فروي [في الخبر] أنّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم انتهي إلي أمير المؤمنين عليه السلام وهو راقد في

المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه ، فحرّكه رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم برجله وقال : قم يادابّة الأرض(2). فقال رجل من أصحابه : يارسول اللّه

1- في البرهان : « من علي » .

2- في م والمصدر : « دابّة اللّه » .

أيسـمّي بعضنا بعضا بهذا الاسم ؟ فقال : لا ، واللّه ما هي إلاّ له خاصّة ، وهو الدابّة التي ذكرها اللّه في كتابه ، وهو قوله عزّوجلّ : «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ» . ثمّ قال رسول اللّه صـلّي اللّه عليه وآله وسلّم : ياعلي إذا كان آخر الزمان أخرجك اللّه في أحسن صورة ومعك ميسم فتسم به أعداءك(1). فليس هذا الاسم إلاّ لعلي .

وهـذا التأويل : يـدلّ علي أنّ أمير المؤمنين عليه السـلام يرجع إلي الـدنيا إمّا عند ظهور القائم عليه السـلام أو قبله أو بعده . وقد ورد بذلك أخبار ودلّت عليه آثار ؛ ويدلّ علي الرجعة وصحّتها قوله سبحانه(2).

1- تفسير القمي : ج2 ص130 . قال : وروي في الخبر أنّ رجلاً قال لأبي عبداللّه عليه السلام : بلغني أنّ العامّة يقرؤون هذه الآية هكذا : « تكلّمهم » من بـاب نصـر ينصـر أي تجرحهم . فقال : كلّمهم اللّه في نار جهنّم ؛ ما نزلت إلاّ « تكلّمهم » من الكلام راجع تفسـير القمّي : ج2 ص130 . وقال الطبرسـي - رحمه اللّه - : « تكلّمهم » بما يسوءهم وهو أنّهم يصـيرون إلي النار بلسان يفهمونه . وقيل : تحـدّثهم بأنّ هذا مؤمن ، وهذا كافر . وقيل : تكلّمهم بأن تقول لهم : «أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ» . والآيات هو كلام الدابّة وخروجها مجمع البيان : ج7 ص234 .

2- تأويل الآيات ص399 .

145- الرجعة في زمانه عليه السلام

«وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ»

سورة النمل

قال أبو علي الطبرسي - قدّس اللّه روحه - : قوله « يوزعون » أي يدفعون .

وقيل : يحبس أوّلهم علي آخرهم . واستدلّ بهذه الآية علي صحّة الرجعة من ذهب إلي ذلك من الإمامية بأن قال : إنّ دخول « من » في الكلام يوجب التبعيض فدلّ ذلك علي أنّ اليوم المشار إليه في الآية يحشر فيه قوم دون قوم ؛ وليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه : «وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدا»(1).

وقد تظاهرت الأخبار عن أئمّة الهدي من آل محمّد عليهم السلام : إنّ اللّه تعالي سيعيد عند قيام المهدي عليه السلام قوما ممّن تقدّم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ؛ ويعيد قوما من أعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقّونه من العقاب في القتل علي أيدي شيعته [أ] و الذلّ والخزي لما يشاهدون من علوّ كلمته .

ولا يشكّ عاقل أنّ هذا مقدور اللّه تعالي غير مستحيل في نفسه ؛ وقد فعل

1- سورة الكهف ، الآية : 47 .

اللّه ذلك في الأمم الخالية ونطق القرآن]بذلك[في عدّة مواضع مثل قصّة عزير وغيره علي ما فسّرناه .

وصحّ عن النبي صلّي اللّه عليه وآله وسلّم : سيكون في أُمّتي كلّ ما كان في بني إسرائيل حذوا النعل بالنعل والقذّة بالقذّة(1) حتّي لو أنّ أحدهم دخل جحر ضبّ لدخلتموه(2) هذا لفظه .

وقال علي بن إبراهيم – رحمه اللّه – : وأمّا قوله : «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ

فَوْجا» فإنّها نزلت في الرجعة .

فقال رجل لأبي عبداللّه عليه السلام : إنّ العامّة يزعمون أنّ هذا يوم القيامة .

فقال أبو عبداللّه عليه السلام : كذبوا ، إنّما ذلك في الرجعة .

وأمّا آية القيامة قوله تعالي : «وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدا» . فأين هذا من قوله : «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجا» لأنّ اللّه لا يردّ إلي الدنيا إلاّ من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا . وكذلك كلّ قرية أهلكها اللّه بعذاب لا ترجع إلي الدنيا لأنّ اللّه قال : «وَحَرَامٌ عَلَي قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ»(3).

وروي عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن عمر بن أُذينة ، عن الطيّار ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجا»

1- القذّة – بالضمّ – واحدة القذذ : ريش السهم ، أي كما تقدر كلّ واحد منهما علي قدر صاحبتها وتقطع . يضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان النهاية ، وأيضا راجع الطراز الأوّل : ج6 ص424 (قذذ) .

2- مجمع البيان : ج7 ص234 .

3- سورة الأنبياء ، الآية : 95 .

قال : ليس أحد من المؤمنين قتل إلاّ سيرجع حتّي يموت ، ولا أحد من المؤمنين مات إلاّ يرجع حتّي يقتل .

وهذه أدلّة واضحة وأقاويل راجحة علي صحّة الرجعة ، واللّه أعلم بالصواب ومنه المبدأ و [إليه] المآب(1).

1- تأويل الآيات ص403 .

146- إرادة اللّه

«وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَي الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمْ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ»

سورة القصص

محمّد بن الحسن الشيباني : في كشف البيان قال : روي عن الباقر والصادق عليهما السلام أنّ فرعون وهامان ههنا شخصان من جبابرة قريش يحييهما اللّه تعالي عند قيام القائم من آل محمّد عليه السلام في آخر الزمان فينتقم منهما بما أسلفا .

أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري : في مسند فاطمة عليها السلام قال : أخبرنا أبو المفضّل قال : حدّثني علي بن الحسين المنقري الكوفي قال : حدّثني أحمد بن زيد الدهان ، عن المحول [مكحول] بن إبراهيم ، عن رشدم [رستم] بن عبداللّه بن خالد المخزومي ، عن سليمان الأعمش ، عن محمّد بن خلف الطاهري ، عن زازان ، عن سلمان ، قال : قال لي رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله : إنّ اللّه تبارك وتعالي لم يبعث نبيا ولا رسولاً إلاّ جعل له اثني عشر نقيبا ، فقلت

يـارسول اللّه صـلّي اللّه عليه وآله : لقـد عرفت هـذا من أهـل الكتـابين ، فقال (ياسـلمان) هل علمت من نقبائي (ومن) الاثنا عشـر الـذين اختارهم اللّه للأُمّة من بعدي ؟ فقلت : اللّه ورسوله أعلم ، فقال : ياسـلمان خلقني اللّه من صـفوة نوره ودعاني فأطعته وخلق من نوري عليا عليه السـلام ودعـاه فأطاعه وخلق (منّي) ومن نور علي فاطمـة عليها السـلام فـدعاها فأطاعته ، وخلق منّي ومن علي وفاطمـة الحسن عليه السلام فدعاه فأطاعه وخلق منّي ومن علي وفاطمة الحسين عليه السلام فدعاه فأطاعه .

ثمّ سـمّانا بخمسـة أسـماء من أسـمائه ، فاللّه المحمود وأنا محمّـد ، واللّه العلي فهذا علي ، واللّه الفاطر فهذه فاطمة ، واللّه [ذو] الإحسان وهذا الحسن ، واللّه المحسن وهذا الحسـين ، ثمّ خلق منّا ومن نور الحسـين تسـعة أئمّة فدعاهم فأطاعوه قبل أن خلق اللّه [يخلق] سـماءً مبنية ولا أرضا مدحية ولا ملكا ولا بشرا (دوننا) نورا [وكنّا] نسبّح اللّه و [ثمّ] نسمع [له] ونطيع .

[قـال سـلمان] : فقلت : يـارسول اللّه صـلّي اللّه عليه وآله بأبي أنت وأُمّي فما لمن عرف هؤلاء ؟ فقال ياسـلمان : من عرفهم حقّ معرفتهم واقتـدي بهم ووالي وليّهم وتبرّأ من عدوّهم فهو واللّه منّا يرد حيث نرد ويسـكن حيث نسـكن فقلت : يارسول اللّه صـلّي اللّه عليه وآله فهل يمكن إيمان بهم بغير معرفـة بأسـمائهم وأنسابهم ؟ فقال : لا [ياسـلمان] ، فقلت : يارسول اللّه فأنّي لي بهم وقد عرفت إلي الحسـين عليه السـلام ؟ قال : ثمّ سـيّد العابـدين علي بن الحسـين عليه السـلام ثمّ ابنه محمّد بن علي عليه السـلام باقر علم الأوّلين والآخرين من النبيين والمرسلين ، ثمّ [ابنه] جعفر بن محمّد لسان اللّه الصادق عليه السلام ثمّ [ابنه

]موسـي بن جعفر عليه السلام الكاظم غيظه في سبيل اللّه عزّوجلّ [صبرا في اللّه] ، ثمّ [ابنه]علي بن موسي الرضا لأمر اللّه عليه السلام ، ثمّ [ابنه] محمّـد بن علي عليه السـلام المختار من خلق اللّه ، ثمّ [ابنه] علي بن محمّد الهادي إلي اللّه ، ثمّ الحسن بن علي عليه السـلام الصامت الأمين لسرّ اللّه ، ثمّ ابنه محمّد بن الحسن الهادي المهدي الناطق القائم بحقّ اللّه [بأمر اللّه] عليه السلام .

ثمّ قال صلّي اللّه عليه وآله : ياسلمان إنّك مدركه ومن كان مثلك ومن تولاّه بحقيقة المعرفة .

قـال سـلمان : فشـكرت اللّه كثيرا ثمّ قلت : يـارسول اللّه وإنّي مؤجّـل إلي عهـده ؟ قـال : ياسـلمان اقرأ [فقرأ قوله تعالي] : «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيـدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ الـدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدا مَفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرا»(1) قال

سلمان : فاشتدّ بكائي وشوقي ثمّ قلت : يارسول اللّه أبعهد منك ؟ فقال : إي واللّه

الذي أرسل محمّدا [أرسـلني] بالحقّ منّي ومن علي وفاطمة والحسن والحسـين والتسعة ، وكلّ من هو منّا [ومعنا] ومضام فينا ، إي واللّه ياسـلمان ليحضرنّ إبليس [له] وجنوده ، وكلّ من محض الإيمان محضا ومحض الكفر محضا حتّي يؤخذ بالقصاص والأوتار والأثوار ولا يظلم ربّك أحـدا ، ويحقّق [وذلك] تأويل هذه الآية : «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَي الَّذِينَ اسْتُضْـعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمْ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا

1- سورة الإسراء ، الآية : 5 - 6 .

يَحْذَرُونَ» .

قال سلمان : فقمت من بين يدي رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وما يبالي سلمان متي لقي الموت أو الموت لقاه [فقمت من بين يديه وما أُبالي لقيت الموت أو لقيني (1)]-(2).

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة : باسناده إلي حكيمة قالت : لمّا كان اليوم السابع من مولد القائم (عليه السلام) جئت إلي أبي محمّد (عليه السلام) فسلّمت عليه وجلست فقال : هلمّي إليّ ابني ، فجئت بسيّدي (عليه السلام) وهو في الخرقة ، ففعل به كفعلته الأُولي ، ثمّ أدلي لسانه في فيه كأنّما يغذّيه لبنا وعسلاً ، ثمّ قال : تكلّم يابني ، فقال : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه ، وثنّي بالصلاة علي محمّد وعلي أمير المؤمنين وعلي الأئمّة الطاهرين (صلوات اللّه عليهم أجمعين) حتّي وقف علي أبيه (عليه السلام) ثمّ تلا هذه الآية : «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَي الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ»(3). والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة .

وفي كتاب الغيبة لشيخ الطائفة (نوّر اللّه مرقده) : باسناده إلي حكيمة حديث طويل يذكر فيه مولد القائم (عليه السلام) يقول فيه : وقد ذكرت أمر القائم (عليه السلام) وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة ، فقبضت علي كفّي

1- دلائل الإمامة - ص237 .

2- المحجّة ص168 .

3- كمال الدين وتمام النعمة : ج2 ص425 باب 42 ح1 .

وغمرته غمرة شديـدة ، ثمّ أنّت أنّـة وتشـهّدت ونظرت تحتها فإذا أنا بولي اللّه متلقّيا الأرض بمساجده ، فأخذت بكتفيه وأجلسـته في حجري وإذا هو نظيف مفروغ منه ، فناداني أبو محمّد (عليه السلام) ياعمّة هلمّي فأتيني بابني ، فأتيته به فتناوله

وأخرج لسانه فمسـحه علي عينيه ففتحها ، ثمّ أدخله في فيه فحنّكه ، ثمّ أدخله في أُذنيه وأجلسه في راحته اليسـري ، فاسـتوي ولي اللّه جالسا فمسح يده علي رأسه وقال : يابني انطق بقدرة اللّه ، فاستعاذ وليّ اللّه من الشيطان الرجيم واستفتح :

«بِسْمِ اللّه ِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَي الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمْ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ» وصـلّي علي رسول اللّه وأمير المؤمنين والأئمّة (عليهم السـلام) واحدا واحدا حتّي انتهي إلي أبيه ، فناولنيه أبو محمّد (عليه السلام) وقال : ياعمّة ردّيه إلي أُمّه حتّي تقرّ عينها ولا تحزن ، ولتعلم أنّ وعد اللّه

حقّ ولكن أكثر الناس لا يعلمون(1)-(2).

1- الغيبة : ص141 .

2- كنز الدقائق ج7 ص400 .

147- وعد اللّه حقّ

«فَرَدَدْنَاهُ إِلَي أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللّه ِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ»

سورة القصص

وقال : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عن محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن إبراهيم عن محمّد بن عبداللّه عن حكيمة بنت محمّد بن علي بن موسي عليه السلام في حديث ولادة القائم عليه السلام قالت : فأقبلت أقرأ عليها أي علي نرجس وقلت لها : ما حالك ؟ قالت : ظهر الأمر الذي أخبرك به مولاي ، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ وسلّم عليَّ ، قالت حكيمة : ففزعت لمّا سمعت فصاح بي أبو محمّد عليه السلام : لا تعجبي من أمر اللّه إنّ اللّه ينطقنا بالحكمة صغارا ، ويجعلنا حجّة في أرضه كبارا ، فلم يستتم الكلام حتّي غيّبت عنّي نرجس فلم أرها كأنّه ضرب بيني وبينها حجاب ، فعدوت نحو أبي محمّد عليه السلام وأنا صارخة ، فقال لي : ارجعي ياعمّة فإنّك ستجدينها في مكانها قالت : فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب الذي بيني وبينها ، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري ، وإذا أنا بالصبي ساجدا علي وجهه ، جاثيا علي ركبتيه ، رافعا سبّابتيه نحو السماء وهو يقول : أشهد أن لا

إله إلاّ اللّه وحـده لا شـريك له ، وأنّ محمّدا رسول اللّه وإنّ أبي أمير المؤمنين ، ثمّ عدّ إماما إماما إلي أن بلغ نفسه ، فقال : اللهمّ انجز لي ما وعـدتني وأتمم لي أمري ، وثبّت وطأتي ، واملأ الأرض بي عـدلاً وقسـطا ، فصاح بي أبو محمّـد عليه السـلام ، فقال : ياعمّة تناوليه وهاتيه ، فتناولته وأتيت به نحوه ، فلمّا صـرت بين يـدي أبيه وهو علي يدي سـلّم علي أبيه ، فتناوله الحسن عليه السـلام منّي والطير ترفرف علي رأسـه فصاح بطير منها فقال له : احمله واحفظه وردّه إلينا في كلّ أربعين يوما ، فتناوله الطير وطار به في جوّ السـماء واتّبعه سائر الطير ، فسمعت أبا محمّد

عليه السـلام يقول : اسـتودعك الذي اسـتودعت أُمّ موسـي ، فبكت نرجس فقال لها : اسكتي فإنّ الرضاع محرّم عليه إلاّ من ثدييك وسيعاد إليك كما ردّ موسـي إلي أُمّه ، وذلك قوله تعالي «فَرَدَدْنَاهُ إِلَي أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ» قالت حكيمـة : فقلت : ما هذا الطائر ؟ قال : هذا روح القدس الموكّل بالأئمّة (عليهم السـلام) يوفّقهم ويسدّدهم ويزيّنهم بالعلم ، قالت حكيمة : فلمّا كان بعد أربعين يوما ردّ الغلام ووجّه إلي ابن أخي ، فدعاني فدخلت عليه ، فإذا أنا بالصبي يمشـي بين يديه ، فقلت : سـيّدي هذا ابن سـنتين فتبسّم عليه السلام ثمّ قال : إنّ أولاد الأنبياء

والأوصياء إذا كانوا أئمّة ينشأون بخلاف ما ينشؤوا غيرهم ، وإنّ الصبي منّا إذا أتي

عليه شـهر كـان كمن يـأتي عليه سـنة ، وإنّ الصبي منّا ليتكلّم في بطن أُمّه ويقرأ القرآن ويعبـد ربّه عزّوجلّ ، وعنـد الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صـباحا ومسـاءً ، قـالت حكيمـة : فلم أزل أري ذلـك الصبي في كلّ أربعين يوما إلي أن رأيته رجلاً قبل مضـي أبي محمّـد عليه السلام بأيّام قلائل فلم أعرفه فقلت لابن أخي عليه السلام : من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه ؟ فقال ابن نرجس وهو

خليفتي من بعـدي ، وعن قليل تفقـدوني فاسـمعي له وأطيعي ، قالت حكيمة : فمضـي أبو محمّد عليه السـلام بعد ذلك بأيّام قلائل وافترق الناس كما تري ، وواللّه إنّي لا أراه صـباحا ومساءً وإنّه لينبئني عمّا تسألوني عنّه فأخبركم ، وواللّه إنّي لأُريـد أن أسأله عن الشـيء فيبدأني به ، وإنّه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ جوابه من ساعته من غير مسألتي ، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ ، وأمرني أن أخبر بالحقّ ، قال محمّد بن عبداللّه : فواللّه لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلاّ اللّه

عزّوجلّ ، فعلمت إنّ ذلك صدق وعدل من اللّه عزّوجلّ ، وإنّ اللّه قد أطلعه علي ما

لم يطلع عليه أحدا من خلقه(1).

1- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ج3 ص666 .

148- خفاء مولده

«قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَي ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَي أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَةَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللّهُ مِنْ الصَّالِحِينَ»

سورة القصص

وبإسناده إلي عبداللّه بن سنان ، عن أبي عبداللّه (عليه السلام) قال : سمعته يقول في القائم (عليه السلام) : سنّة من موسي بن عمران ، فقلت : وما سنّته من موسي بن عمران ؟ قال : خفاء مولده ، وغيبته عن قومه ، فقلت : وكم غاب موسي عن أهله ؟ قال : ثمانية وعشرين سنة(1)-(2).

1- كمال الدين وتمام النعمة : ج1 ص146 باب 6 ح14 .

2- كنز الدقائق ج7 ص430 .

149- إمامٌ بعد إمام

«وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»

سورة القصص

تأويله : قال محمّد بن العبّاس - رحمه اللّه - : حدّثنا الحسين بن أحمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن عمر بن أُذينة ، عن حمران ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» قال : إمام بعد إمام .

ويؤيّده ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب - رحمه اللّه - عن الحسين بن محمّد ، عن معلّي بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن حمّاد بن عيسي ، عن عبداللّه بن جندب قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام(1) عن قول اللّه عزّوجلّ : «وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» قال : إماما إلي إمام(2).

أي : جعله متّصلاً إمام إلي إمام إلي القائم المنتظر عليه السلام .

1- في الكافي : « أبا الحسن عليه السلام » .

2- الكافي : ج1 ص415 ، وفيه : « إمام إلي إمام » ، ومنه تأويل الآيات الظاهرة : ص413 .

150- والعاقبة للمتّقين

«تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّا فِي الْأَرْضِ وَلاَ فَسَادا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»

سورة القصص

عن علي بن الحكم عن سفيان الجريري عن أبي صادق عن أبي جعفر عليه السلام قال : دولتنا آخر الدول ، ولن يبقي أهل بيت لهم دولة إلاّ ملكوا قبلنا لئلاّ

يقولوا إذا رأوا سيرتنا : إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء ، وهو قول اللّه عزّوجلّ «وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»(1).

وآخر الدول إشارة إلي دولة الإمام المهدي عليه السلام .

1- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ج3 ص516 .

151- نصر من اللّه

«وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللّه ِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللّه ِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللّه ِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللّه ُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ وَلَيَعْلَمَنَّ اللّه ُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَوَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ»

سورة العنكبوت

وفي تفسير علي بن إبراهيم : «مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللّه ِ فَإِنَّ أَجَلَ اللّه ِ لاَتٍ»(1) قال : من أحبّ لقاء اللّه جاءه الأجل «وَمَنْ جَاهَدَ» [أمال] نفسه عن اللذّات والشهوات والمعاصي «فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللّه َ لَغَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ»(2) «وَوَصَّيْنَا

1- سورة العنكبوت ، الآية : 5 .

2- سورة العنكبوت ، الآية : 6 .

الْأِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنا»(1) قال : هما اللذان ولداه . وأمّا قوله (عزّوجلّ) : «وَمِنْ

النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللّه ِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللّه ِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللّه ِ» قال : إذا آذاه إنسان أو أصابه ضرّ أو فاقة أو خوف من الظالمين ليدخل معهم في دينهم ، فرأي أنّ ما يفعلونه هو مثل عذاب اللّه الذي لا ينقطع «وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ

لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللّه ُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ» وقوله (عزّوجلّ) : «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ» قال : كان الكفّار يقولون للمؤمنين : كونوا معنا ، فإنّ الذي تخافون أنتم ليس بشيء ، فإن كان حقّا نتحمّل نحن ذنوبكم ، فيعذّبهم اللّه (عزّوجلّ) مرّتين : مرّة بذنوبهم ومرّة بذنوب غيرهم(2)-(3).

شمول الآية الكريمة لصاحب الأمر عليه السلام وجريانها فيه ، من باب أنّ ظهوره عن غيبته ، من أوضح مصاديق النصر من عند اللّه .

1- سورة العنكبوت ، الآية : 8 .

2- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص148 .

3- كنز الدقائق ج7 ص508 .

152- صاحب العلم

«بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ»

سورة العنكبوت

قال محمّد بن العبّاس - رحمه اللّه - : حدّثنا علي بن سليمان الزراري ، عن محمّد بن خالد الطيالسي ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» فقلت له : أنتم هم ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : من عسي أن يكونوا ونحن الراسخون في العلم ؟!

وقال أيضا : حدّثنا محمّد بن جعفر الزراري ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن عمر بن أُذينة ، عن بريد بن معاوية قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قوله عزّوجلّ : «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا

الْعِلْمَ» ؟ قال : إيّانا عني .

وقال أيضا : حدّثنا أحمد بن القاسم الهمداني ، عن أحمد بن محمّد السيّاري ، عن محمّد بن خالد البرقي ، عن علي بن أسباط قال : سأل رجل أبا عبداللّه عليه السلام عن قوله عزّوجلّ : «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ

أَوتُوا الْعِلْمَ» قال : نحن هم . فقال الرجل : جعلت فداك متي يقوم القائم ؟ قال : كلّنا قائم بأمر اللّه عزّوجلّ واحد بعد واحد حتّي يجيء صاحب السيف ، فإذا جاء صاحب السيف جاء أمر غير هذا .

وقال أيضا : حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبداللّه بن حمّاد ، عن عبدالعزيز العبدي قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن

قول اللّه عزّوجلّ : «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» قال : هم الأئمّة من آل محمّد . صلوات اللّه عليهم أجمعين باقية دائمة في كلّ حين(1).

1- تأويل الآيات ص423 .

153- يفرح المؤمنون

«الم غُلِبَتْ الرُّومُ فِي أَدْنَي

الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ للّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللّهِ يَنصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ»

سورة الروم

وفي تأويل الآيات الظاهرة : قال محمّد بن العبّاس (رحمه اللّه) : حدّثنا الحسن بن محمّد بن الجمهور العمي ، عن أبيه ، عن جعفر بن بشير الوشا ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه (عليه السلام) قال : سألته عن تفسير «الم * غُلِبَتْ الرُّومُ» هم بنو أُميّة وإنّما أنزلها اللّه عزّوجلّ : «الم * غُلِبَتْ الرُّومُ (بنو أُميّة) فِي أَدْنَي الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ للّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللّهِ »عند قيام القائم (عليه السلام)(1)-(2).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص426 - 427 ، وتأويل ما نزل من القرآن لابن الحجّام : ص233 .

2- كنز الدقائق ج7 ص559 .

روي الحافظ القندوزي (الحنفي) باسناده عن أبي بصير عن جعفر الصادق (رضي اللّه عنه) في قوله تعالي :

«وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللّه ِ» .

قال : عند قيام القائم يفرح المؤمنون بنصر اللّه (1).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال ، قوله عزّوجلّ : «الم * غُلِبَتْ الرُّومُ» هي فينا وفي بني أُميّة(2).

1- ينابيع المودّة /ص511 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص426 ، تفسير البرهان : ج1 ص143 .

154- العذاب الأكبر

«وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ الْعَذَابِ الْأَدْنَي دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»

سورة السجدة

قال محمّد بن العبّاس : حدّثنا علي بن حاتم ، عن حسن بن محمّد بن عبدالواحد ، عن حفص بن عمر بن سالم ، عن محمّد بن حسين بن عجلان ، عن مفضّل بن عمر قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ الْعَذَابِ الْأَدْنَي دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ» قال : الأدني غلاء السعر ، والأكبر المهدي بالسيف .

وقال أيضا : حدّثنا الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسي ، عن يونس ، عن مفضّل بن صالح ، عن زيد ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : العذاب الأدني دابّة الأرض . وقد تقدّم تأويل دابّة الأرض وأنّها أمير المؤمنين عليه السلام(1).

1- تأويل الآيات ص436 .

155- يوم الفتح

«وَيَقُولُونَ مَتَي هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَقُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لاَ يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلاَ هُمْ يُنْظَرُونَفَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنتَظِرُونَ»

سورة السجدة

قال محمّد بن عبّاس - رحمه اللّه - : حدّثنا الحسين بن عامر ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن درّاج قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول في قول اللّه عزّوجلّ : «قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لاَ يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلاَ هُمْ يُنْظَرُونَ» قال : يوم الفتح يوم تفتح الدنيا علي القائم ، لا ينفع أحدا تقرّب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمنا وبهذا الفتح موقنا ، فذلك الذي ينفعه إيمانه ، ويعظم عند اللّه قدره وشأنه ، وتزخرف له يوم البعث جنانه ، وتحجب عنه [فيه] نيرانه . وهذا أجر الموالين لأمير المؤمنين ولذرّيته الطيّبين صلوات اللّه عليهم أجمعين(1)-(2).

1- تأويل الآيات ص438 .

2- كنز الدقائق ج8 ص89 .

156- المهدي في آية التطهير

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللّه ُلِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا»

سورة الأحزاب

عن علي بن الحسين بن محمّد ، قال : حدّثنا هارون بن موسي التلعكبري ، قال : حدّثنا عيسي بن موسي الهاشمي بسرّ من رأي ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي ، عن علي عليهم السلام ، قال : « دخلت علي رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم في بيت أُمّ سلمة ، وقد نزلت عليه هذه الآية : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللّه ُلِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا»فقال رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم : ياعلي ، هذه الآية نزلت فيك ، وفي سبطيّ ، والأئمّة من

ولدك . فقلت : يارسول اللّه ، وكم الأئمّة بعدك ؟ قال : أنت - ياعلي - ثمّ ابناك :

الحسن ، والحسين ، وبعد الحسين علي ابنه ، وبعد علي محمّد ابنه ، وبعد محمّد جعفر ابنه ، وبعد جعفر موسي ابنه ، وبعد موسي علي ابنه ، وبعد علي محمّد ابنه ، وبعد محمّد علي ابنه ، وبعد علي الحسن ابنه ، والحجّة من ولد الحسين ؛ هكذا وجدت أسماءهم مكتوبة علي ساق العرش ، فسألت اللّه تعالي عن ذلك ، فقال : يامحمّد ، هم الأئمّة بعدك ، مطهّرون معصومون وأعداؤهم ملعونون »(1).

1- تفسير البرهان ج6 ص255 .

إنّ في هـذا الحـديث الشـريف والأحاديث المتواترة الواردة ذيل هذه الآية الكريمة (آية التطهير) دلالة كافية وإشارة وافية علي عظمة وحرمة وشـرف وفضـيلة المعصومون الأربعة عشر عليهم السلام ، وأيضا دالّة علي أنّ المراد من التطهير : العصمة ، والمراد من المطهّرين : محمّد وآل محمّد صـلوات اللّه عليهم وسـلامه اجمعين ، وهم الخمسة الطيّبة أصـحاب الكساء الموجودون عند نزول الآية : رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسـلّم وعلي وفاطمة وابناهما الحسن والحسـين عليهم السـلام والأئمّة التسـعة من ذرّية الحسين عليهم السلام الذين نصّ عليهم رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم وصرّح بشمول آية التطهير لهم ، أوّلهم علي

بن الحسـين السـجّاد عليه السـلام وآخرهم المهدي المنتظر عجّل اللّه فرجه الشـريف الذي يملأ الأرض قسـطا وعدلاً بعد ما ملئت ظلما وجورا .

النتيجـة : أنّ هؤلاـء الأربعـة عشـر هم وحـدهم المعصومون من بين كلّ الأُمّـة ، والمطهّرون من كلّ نقص وعيب ، وعن كلّ خطأ وزلل ، وعلي الأُمّة ولايتهم وإطاعتهم ، فإنّ إطاعتهم إطاعة اللّه تعالي .

157- مع القائم عليه السلام

«وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَي الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَيً ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّاما آمِنِينَ»

سورة سبأ

ابن بابويه : باسناده عن أبي عبداللّه عليه السلام في حديث في معني الآية قال : ياأبا بكر «سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّاما آمِنِينَ» فقال : مع قائمنا أهل البيت عليهم السلام(1).

الشيخ الطوسي : في الغيبة قال : روي محمّد بن عبداللّه بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن محمّد بن صالح الهمداني قال : كتبت إلي صاحب الزمان عليه السلام أنّ أهل بيتي يؤذونني [ني] ويقرعوني بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنّهم قالوا : خدّامنا وقوّامنا شرار خلق اللّه . فكتب : ويحكم ما تقرؤون ما قال اللّه تعالي : «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَي الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَيً ظَاهِرَةً»

فنحن واللّه القري التي بارك (اللّه) فيها وأنتم القري الظاهرة(2).

1- علل الشرائع : ج1 ص91 ح5 .

2- كتاب الغيبة - ص209 ، كمال الدين وتمام النعمة : ج2 ص483 ، المحجّة : ص175 .

158- جزاء أعداء المهدي عليه السلام

«وَلَوْ تَرَي إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍوَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّي لَهُمْ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍوَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ»

سورة سبأ

محمّد بن إبراهيم النعماني : في الغيبة عن علي بن أحمد ، عن عبد [عبيد] اللّه بن موسي [العلوي] بن العبّاس ، عن عبداللّه بن محمّد قال : حدّثنا محمّد بن خالد ، عن الحسن بن المبارك ، عن أبي إسحاق الهمداني عن الحرث [الحراث] عن علي أمير المؤمنين عليه السلام [أنّه] قال :

المهدي أقبل جعد بخدّه خال يكون مبدأه من قبل المشرق ، [و] فإذا كان ذلك خرج السفياني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر يخرج بالشام فيقاد [

فينقاد] له [أهل] الشام إلاّ طوائف [من ال-] -مقيمين علي الحقّ يعصمهم اللّه

عن [من] الخروج معه ، ويأتي المدينـة بجيش جرّار حتّي إذا انتهي إلي بيـداء المدينة خسف [اللّه به ، وذلك قول اللّه عزّوجلّ في كتابه] : «وَلَوْ تَرَي إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ»(1).

علي بن إبراهيم : قال : حـدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي خالد الكابلي قال : قال أبو جعفر عليه السـلام : واللّه لكأنّي أنظر إلي القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلي الحجر ثمّ ينشد اللّه حقّه ، ثمّ يقول :

ياأيّها الناس من يحاجني في اللّه فأنا أولي باللّه ، أيّها الناس من يحاجني في آدم

عليه السلام فأنا أولي بآدم ، أيّها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولي بنوح عليه السلام ، أيّها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولي بإبراهيم عليه السلام ، أيّها

الناس من يحاجني في موسـي فأنا أولي بموسـي عليه السـلام ، أيّها الناس من يحاجني في عيسـي فأنا أولي الناس بعيسي عليه السلام ، أيّها الناس من يحاجني في رسول اللّه [محمّد] فأنا أولي برسول اللّه [بمحمّد] صلّي اللّه عليه وآله وسلّم أيّها الناس من يحاجني في كتاب اللّه فأنا أولي بكتاب اللّه ، ثمّ ينتهي إلي المقام

فيصلّي ركعتين وينشد اللّه حقّه .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السـلام : هو واللّه [المضطرّ في كتاب اللّه] في قوله : «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ»(2) فيكون

أوّل من يبايعه جبرائيل ثمّ الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً ، فمن كان ابتلي بالمسير

وافي [وافاه] ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه ، وهو قول أمير المؤمنين عليه

1- كتاب الغيبة - ص163 .

2- سورة النمل ، الآية : 62 .

السلام : هم المفقودون عن فرشهم ، وذلك قول اللّه : «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللّهُ جَمِيعا»(1) قال : الخيرات الولاية : وقال في موضع آخر : «وَلَئِنْ

أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَي أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ»(2) وهم [واللّه] أصحاب القائم عليه السلام

يجتمعون [واللّه] إليه في ساعة واحدة .

فإذا جاء إلي البيداء يخرج إليه جيش السفياني فيأمر اللّه الأرض فتأخذ أقدامهم وهو قوله : «وَلَوْ تَرَي إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ» يعني بالقائم من آل محمّد عليهم السلام ، «وَأَنَّي لَهُمْ التَّنَاوُشُ مِنْ

مَكَانٍ بَعِيدٍ» إلي قوله : «وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ» [يعني] أن لا يعذّبوا «كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ» يعني من كان قبلهم من المكذّبين هلكوا(3).

ثمّ قال علي بن إبراهيم : وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : «وَلَوْ تَرَي إِذْ فَزِعُوا» [قال] : من الصوت وذلك الصوت من السماء ، (وفي قوله) : «وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ» قال : من تحت أقدامهم خسف بهم(4).

ثمّ قال : أخبرنا الحسين بن محمّد ، عن المعلّي بن محمّد بن جمهور ، عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله : «وَأَنَّي لَهُمْ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ» قال : إنّهم طلبوا الهدي من حيث لا ينال وقد كان

1- سورة البقرة ، الآية : 148 .

2- سورة هود ، الآية : 8 .

3- تفسير القمي - ج2 ص205 .

4- تفسير القمي - ج2 ص205 .

لهم مبذولاً من حيث يناله(1).

العياشي : باسناده عن عبدالأعلي الحلبي قال : قال أبو جعفر عليه السلام يكون لصاحب هذا الأمر غيبة ، وذكر حديثا طويلاً يتضمّن غيبة صاحب الأمر عليه السلام وظهوره إلي أن قال عليه السلام :

فيدعوا الناس (يعني القائم عليه السلام) إلي كتاب اللّه وسنّة نبيّه عليه وآله السلام والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوّه ، ولا يسمّي أحدا حتّي ينتهي إلي البيداء فيخرج إليه جيش السفياني فيأمر اللّه الأرض فتأخذهم من تحت أقدامه ، وهو قول اللّه عزّوجلّ : «وَلَوْ تَرَي إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ» يعني بقائم آل محمّد « وقد كفروا به » يعني بقائم آل محمّد ، إلي آخر السورة ، فلا يبقي منهم إلاّ رجلان يقال لهما وتر ووتير من مراد ، وجوههما في أقفيتهما يمشيان القهقري فيخبران الناس بما فعل بأصحابهما(2).

محمّد بن العبّاس : قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن علي بن الصباح المدايني ، عن الحسن بن محمّد بن شعيب عن موسي بن عمر بن يزيد [زيد] ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يخرج القائم عليه السلام فيسير حتّي يمرّ بمر [وٍ] فيبلغه أنّ عامله [قد] قتل ، فيرجع [إليهم] فيقتل المقاتلة ولا يزيد

1- تفسير القمي - ج2 ص206 .
2- تفسير العياشي ج2 - ص56 .

علي ذلك شيئا .

ثمّ ينطلق فيدعو الناس حتّي ينتهي إلي البيداء ، فيخرج جيش السفياني [جيشان للسفياني] فيأمر اللّه عزّوجلّ الأرض أن تأخذ بأقدامهم ، وهو قوله عزّوجلّ : «وَلَوْ تَرَي إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ» يعني بقيام القائم عليه السلام «وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ» يعني بقيام القائم عليه

السلام من آل محمّد عليهم السلام ويقذفون بالغيب من مكان بعيد «وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ»(1)-(2).

1- تأويل الآيات الظاهرة ص467 .

2- المحجّة ص177 تأويل لابن الحجّام ص260 .

159- سيّد الخلق

«قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ»

سورة يس

رواه الشيخ محمّد بن يعقوب - رحمه اللّه - عن الحسين بن محمّد ومحمّد بن يحيي . جميعا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي سلمة(1)، عن الحسن بن شاذان الواسطي قال : كتبت إلي أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط وجهلهم عليَّ(2)، وكانت عاصبة من العثمانية تؤذيني .

فوقّع بخطّه : إنّ اللّه قد أخذ ميثاق أوليائه علي الصبر في دولة الباطل ، فاصبر لحكم ربّك . فلو قد قام سيّد الخلق لقالوا : «يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ»(3). ويعني بسيّد الخلق القائم عليه السلام(4).

1- وفي الكافي : « محمّد بن سالم بن أبي سلمة » .

2- في الكافي : « حملهم عليَّ » .

3- روضه الكافي : ص247 الرقم 346 .

4- تأويل الآيات ص481 .

160- له معجزة إبراهيم

«فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»

سورة يس

عن محمّد بن زيد الكوفي ، عن الصادق عليه السلام قال عليه السلام : يأتي إلي القائم عليه السلام حين يظهر رجل من أصفهان ، ويطلب منه معجزة إبراهيم خليل الرحمن ، فيأمر عليه السلام أن توقد نار عظيمة ، ويقرأ قوله تعالي : «فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» ثمّ يدخل في النار ، ثمّ يخرج منها سالما ، فينكر الرجل لعنة اللّه تعالي عليه ، ويقول هذا سحر .

فيأمر القائم عليه السلام النار فتأخذه وتحرقه فيحترق ويقول هذا جزاء من أنكر صاحب الزمان وحجّة الرحمن صلوات اللّه وسلامه عليه(1).

1- مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام : ج1 ص181 .

161- من شيعته لإبراهيم

«وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لاَءِبْرَاهِيمَ»

سورة الصافات

ما رواه الشيخ محمّد بن الحسين - رحمه اللّه - عن محمّد بن وهبان ، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن رحيم ، عن العبّاس بن محمّد قال : حدّثني أبي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة قال : حدّثني أبي ، عن أبي بصير يحيي بن القاسم قال : سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام عن تفسير هذه الآية : «وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لاَءِبْرَاهِيمَ» فقال عليه السلام : إنّ اللّه سبحانه لمّا خلق إبراهيم كشف له عن بصره فنظر فرأي نورا إلي جنب العرش ، فقال : إلهي ما هذا النور ؟ فقيل له : هذا نور محمّد صفوتي من خلقي . ورأي نورا إلي جنبه ، فقال : إلهي وما هذا النور ؟ فقيل له : هذا نور علي بن أبي طالب عليه السلام ناصر ديني . ورأي إلي جنبهم(1) ثلاثة أنوار ، فقال : إلهي وما هذه الأنوار ؟ فقيل له : هذا نور فاطمة فطمت محبّيها من النار ، ونور ولديها الحسن والحسين . فقال : إلهي وأري تسعة أنوار قد أحدقوا بهم . قيل : ياإبراهيم هؤلاء الأئمّة من ولد علي وفاطمة ، فقال إبراهيم : إلهي بحقّ هؤلاء الخمسة إلاّ عرّفتني من التسعة . قيل : ياإبراهيم أوّلهم علي بن الحسين ، وابنه محمّد ، وابنه جعفر ، وابنه موسي ، وابنه

1- كذا ، وفي البحار : « جنبهما » .

علي ، وابنه محمّد ، وابنه علي ، وابنه الحسن ، والحجّة القائم ابنه . فقال إبراهيم : إلهي وسيّدي أري أنوارا قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلاّ أنت . قيل : ياإبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . فقال إبراهيم : وبما تعرف شيعته ؟ قال : بصلاة إحدي وخمسين ، والجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم ، والقنوت قبل الركوع ، والتختّم في اليمين . فعند ذلك قال إبراهيم : اللهمّ اجعلني من شيعة أمير المؤمنين . قال : فأخبر اللّه تعالي في كتابه

فقال : «وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لاَءِبْرَاهِيمَ»(1).

1- تأويل الآيات ص485 ، بحار الأنوار : ج39 ص249 ، وأيضا راجع فضائل فاطمة الزهراء عليهاالسلام في الذكر الحكيم : ص317 رقم 85 .

162- سنّة من يونس

«فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌوَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍوَأَرْسَلْنَاهُ إِلَي مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ»

سورة الصافات

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة : بإسناده إلي محمّد بن مسلم الثقفي الطحّان قال : دخلت علي أبي جعفر (عليه السلام) وأنا أُريد أن أسأله عن القائم من آل محمّد (صلّي اللّه عليه وآله) فقال مبتدئا : يامحمّد إنّ في القائم من أهل بيت

محمّد (صلّي اللّه عليه وآله) سنّة من خمسة من الرسل : يونس بن متّي ويوسف بن يعقوب وموسي وعيسي ومحمّد (صلوات اللّه عليهم) ، فأمّا سنّة من يونس بن متّي فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن(1) والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة .

1- كمال الدين وتمام النعمة : ص327 ح7 ، وكنز الدقائق ج8 ص519 .

163- يحكم بحكم داود

«يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعْ الْهَوَي فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللّه ِإِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّه ِلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ»

سورة ص

وفي أُصول الكافي : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن عمير ، عن منصور ، عن فضيل الأعور ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبداللّه (عليه السلام) أنّه قال : ياأبا عبيدة إذا قام قائم آل محمّد (عليه السلام) حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل بيّنة(1) والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة .

1- الكافي : ج1 ص397 كتاب الحجّة باب في أنّ الأئمّة إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ، كنز الدقائق ج8 ص559 .

164- عطاء اللّه

«هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»

سورة ص

بصائر الدرجات : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور ، عن فضيل الأعور ، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : كنّا زمان أبي جعفر (عليه السلام) حين مضي (عليه السلام) نردّد كالغنم لا راعي لها ، فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال : ياأبا عبيدة من إمامك ؟

قلت : أئمّتي آل محمّد (عليهم السلام) .

فقال : هلكت وأهلكت ، أما سمعت أنا وأنت أبا جعفر (عليه السلام) وهو يقول : من مات ليس له إمام مات ميتة جاهلية ؟

قلت : بلي لعمري لقد كان ذلك .

ثمّ بعد ذلك بثلاث أو نحوها دخلنا علي أبي عبداللّه (عليه السلام) فرزق اللّه لنا المعرفة فدخلت عليه فقلت له : لقيت سالما فقال لي : كذا وكذا ، وقلت له :

كذا وكذا .

فقال أبو عبداللّه (عليه السلام) : ياويل لسالم ، ثلاث مرّات ، أما يدري سالم ما منزلة الإمام ؟ الإمام أعظم ممّا يذهب إليه سالم والناس أجمعون .

ياأبا عبيدة إنّه لم يمت منّا ميّت حتّي يخلف من بعده من يعمل بمثل

عمله

، ويسير بمثل سيرته ، ويدعو إلي مثل الذي دعا إليه .

ياأبا عبيدة إنّه لم يمنع اللّه ما أعطي داود أن أُعطي سليمان أفضل ممّا أُعطي داود ، ثمّ قال : «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» .

قال : قلت : ما أعطاه اللّه جعلت فداك ؟

قال : نعم ياأبا عبيدة إنّه إذا قام قائم آل محمّد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل الناس بيّنة(1).

1- بصائر الدرجات : ص530 ح15 . منه البحار : ج26 ص176 . منه موسوعة الإمام الصادق ج7 ص73 .

165- رجم الشيطان

«قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ»

سورة ص

ابن بابويه ، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني رضي اللّه عنهما ، قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبداللّه الكوفي ، قال : حدّثنا سهل بن زياد ، عن عبدالعظيم بن عبداللّه الحسني ، قال سمعت أبا الحسن علي بن محمّد العسكري عليه السلام يقول : « معني الرجيم أنّه مرجوم باللعن ، مطرود من مواضع الخير ، لا يذكره مؤمن إلاّ لعنه ، وإنّ في علم اللّه السابق أنّه إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقي

مؤمن في زمانه إلاّ رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن »(1)-(2).

1- معاني الأخبار : ص139 ح1 .

2- تفسير البرهان ج6 ص519 .

166- جزاء الشيطان

«قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَي يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ الْمُنْظَرِينَإِلَي يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»

سورة ص

أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري في « مسند فاطمة عليها السلام » قال : أخبرني أبو الحسن(1) علي ، قال : حدّثني أبو جعفر(2)، قال : حدّثني المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه ، عن علي بن الحسن بن فضّال ، قال : حدّثني العبّاس بن عامر ، عن وهب(3) بن جميع

1- هو أبو الحسن علي بن هبة اللّه بن عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن الرائقة الشيخ الحافظ الورع الموصلي ، كان معاصرا للسيّد المرتضي ويروي عن الشيخ الصدوق المتوفّي 381 ه ويروي عنه الشيخ المفيد عبدالرحمن بن أحمد النيسابوري الذي هو من تلاميذ السيّد المرتضي والشيخ الطوسي ، ومن آثار المترجم كتاب « المتمسّك بحبل آل الرسول » - الذريعة ج19 / 69 رقم 375 .

2- هو أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسي بن بابويه القمي المتوفّي 381 ه بالري .

3- وهب بن جميع مولي إسحاق بن عمّار ، قال الكشي 191 : قال محمّد بن مسعود : حدّثني علي بن الحسن وسألته عن وهب بن جميع فقال : ما سمعت فيه إلاّ خيرا - معجم رجال الحديث ج19 / 204 - .

مولي إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن إبليس قوله : «رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَي يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ الْمُنْظَرِينَ * إِلَي يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»

أي يوم هو ؟ قال : ياوهب أتحسب أنّه يوم يبعث اللّه تعالي الناس ؟ لا ولكنّ اللّه عزّوجلّ أنظره إلي يوم يبعث اللّه عزّوجلّ قائمنا ، فإذا بعث اللّه عزّوجلّ قائمنا فيأخذ بناصيته ويضرب عنقه ، فذلك اليوم هو الوقت المعلوم(1).

وعنه قال : أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثنا أبو علي الحسن بن محمّد النهاوندي ، قال : حدّثنا محمّد بن علي بن عبدالكريم ، قال : حدّثنا أبو طالب عبداللّه بن الصلت ، قال : حدّثنا محمّد بن علي

بن عبداللّه الحنّاط ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في حديث يذكر فيه حال المؤمن إذا قام القائم عليه السلام ، إلي أن قال : ولا يكون لإبليس هيكل يسكن فيه ، والهيكل البدن(2)-(3).

1- دلائل الإمامة : 240 وأخرجه في البحار ج63 / 221 ح63 ، والبرهان ج2 / 343 ح7 عن تأويل الآيات ج2 / 509 ح12 باختلاف وفي نفس البحار ص254 ح119 عن تفسير العياشي ج2 / 242 ح14 نحوه .

2- دلائل الإمامة : 246 تقدّم الحديث بتمامه في الباب التاسع والثلاثين ح3 .

3- حلية الأبرار للبحراني ج5 ص410 .

167- عصر ظهوره عليه السلام

«قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَإِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ»

سورة ص

رواه الشيخ محمّد بن يعقوب - رحمه اللّه - عن علي بن محمّد ، عن علي بن العبّاس ، عن الحسن بن عبدالرحمن ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ * إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ * وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام . «وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» قال : عند خروج القائم عليه السلام(1).

يعني إنّ «ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» أمير المؤمنين عليه السلام . «نَبَأَهُ» أي خبره وشأنه وفضله وأنّه حجّة اللّه هو وولده المعصومون علي العالمين إذا قام القائم من ولده بالسيف ، أي ذلك الأوان تعلمون نبأه بالمشاهدة والعيان .

1- روضة الكافي : ص287 الرقم 432 .

168- البشري بقيام القائم عليه السلام

«وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَي اللّه ِ لَهُمْ الْبُشْرَي فَبَشِّرْ عِبَادِ»

سورة الزمر

وفي أُصول الكافي : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي عبداللّه (عليه السلام) حديث طويل يقول فيه (عليه السلام) بعد أن ذكر فضل الإمام فقال : «الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ» يعني بالإمام «وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ»(1) يعني المعترفين به ، ثمّ نسبهم فقال : «الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا» والجبت والطاغوت فلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم ، ثمّ قال : «أَنِيبُوا إِلَي رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ»(2) ثمّ جزاهم فقال : «لَهُمْ الْبُشْرَي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْأخِرَةِ» والإمام يبشّرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل أعدائهم وبالنجاة فيالآخرة والورود علي محمّد (صلّي اللّه عليه وآله) الصادقين علي الحوض(3)-(4).

ص: 374

1- سورة الأعراف ، الآية : 157 .

2- سورة الزمر ، الآية : 54 .

3- الكافي : ج1 ص429 كتاب الحجّة باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح83 . وفيه : يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت .

4- كنز الدقائق ج9 ص24 .

169- جنب اللّه

«أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنْ السَّاخِرِينَ»

سورة الزمر

أخرج الحافظ (الحنفي) سليمان القندوزي قال :

وعن علي بن سويد عن موسي الكاظم (رضي اللّه عليه) ، في [تفسير] هذه الآية :

«أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ِ» .

قال : جنب اللّه أمير المؤمنين علي ، وكذلك من بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلي أن ينتهي الأمر إلي آخرهم المهدي(1).

1- ينابيع المودّة / ص495 .

170- أشرقت الأرض بنور ربّها

«وَأَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِي ءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ»

سورة الزمر

علي بن إبراهيم : قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبداللّه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد قال : حدّثنا القاسم بن الربيع قال : حدّثنا صيّاح المدايني قال : حدّثنا المفضّل بن عمر أنّه سمع أبا عبداللّه عليه السلام يقول في قوله : «وَأَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا» قال : ربّ الأرض يعني إمام الأرض ، قلت : فإذا خرج يكون ماذا ؟ قال : إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الإمام(1).

أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري : قال : أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسي قال : حدّثني أبي قال : حدّثنا [حدّثني] أبو علي محمّد بن همام

قال : حدّثنا [أبو] عبداللّه بن جعفر بن محمّد الحميري قال : حدّثنا أحمد بن ميثم قال : حدّثنا سليمان بن صالح قال : حدّثنا أبو الهيثم القصّاب ، عن المفضّل بن عمر الجعفي قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول :

1- تفسير القمي - ج2 ص253 .

إنّ قائمنا إذا قام أشـرقت الأرض بنور ربّها واستغني العباد عن ضوء الشمس وصار الليل والنهار واحد . [وذهبت الظلمة] وعاش الرجل في زمانه ألف سنة يولد له في كلّ سنة غلام لا يولد له جارية ، يكسوه الثوب فيطول عليه كلّما طال ، ويكون [يتلوّن] عليه أي لون شاء(1).

1- دلائل الإمامة - ص241 ، المحجّة : ص185 .

171- عنه عليه السلام يُسألون

«النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّا وَعَشِيّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ»

سورة غافر

عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن [عبداللّه بن] عبدالرحمان ، عن عبداللّه بن القاسم ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : أصلحك اللّه من المسؤولون في قبورهم ؟ قال : من محض الإيمان ومن محض الكفر ، قال : قلت : فبقيّة هذا الخلق ؟ قال : يلهي واللّه عنهم وما يعبأ بهم ، قال : قلت : وعمّ يسألون ؟ قال : عن الحجّة القائم

بين أظهركم ، فيقال للمؤمن : ما تقول في فلان ابن فلان ؟ فيقول : ذلك إمامي ، فيقال له : نم أنام اللّه عينك ، ويفتح له باب من الجنّة ، وما يزال يتحفه من روحها

إلي يوم القيامة ، ويقال للكافر : ما تقول في فلان ابن فلان ؟ [قال] : فيقول : قد سمعت به وما أدري ما هو ، قال : فيقال له : لا دريت ، قال : ويفتح له باب من النارفلا يزال يتحفه من حرّها إلي يوم القيامة(1)-(2).

1- الكافي : ج3 ص237 كتاب الجنائز باب المسألة في القبر ومن يسأل ومن لا يسأل ح8.

2- كنز الدقائق ج9 ص136 .

172- إذا قام القائم عليه السلام

«فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللّه ِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ»

سورة غافر

قال علي بن إبراهيم في تفسيره : ذلك إذا قام القائم عليه السلام في الرجعة(1)-(2).

1- راجع تفسير القمي : ج2 ص261 .

2- تأويل الآيات ص519 .

173-عذاب الخزي

«فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحا صَرْصَرا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الاْخِرَةِ أَخْزَي وَهُمْ لاَ يُنْصَرُونَ»

سورة فصّلت

محمّد بن إبراهيم النعماني : في الغيبة قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا علي بن الحسين التيملي ، عن علي بن مهران [مهزيار] عن حمّاد بن عيسي ، عن الحسين بن مختار ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبداللّه عليه السلام : قوله [قول اللّه] عزّوجلّ : «عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» ما هو]

عذاب خزي الدنيا] ؟ فقال : وأي خزي أخزي ياأبا بصير من أن يكون الرجل في بيته وحجلته [حجاله] علي [ا] خوانه وسط عياله ، إن شقّ أهله الجيوب عليه وصرخوا ، فيقول الناس ما هذا ؟ فيقال مسخ فلان الساعة ، فقلت : قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده ؟ فقال : لا ، بل قبله(1)-(2).

1- كتاب الغيبة - ص143 .

2- المحجّة ص186 .

174- العدل الإلهي

«وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَي عَلَي الْهُدَي»

سورة فصّلت

شرف الـدين النجفي : قـال : روي علي بن محمّـد ، عن أبي جميلـة ، عن الحلبي ، ورواه [أيضا] علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضل بن العبّاس ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : قوله : «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا»(1) قال : ثمود رهط من الشيعة ، فإنّ اللّه سبحانه يقول : «وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَي عَلَي الْهُدَي فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ» فهو السيف إذا قام القائم عليه السلام(2)-(3).

1- سورة الشمس ، الآية : 11 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص777 .

3- المحجّة ص186 .

175- لا للتقيّة

«وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌوَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ»

سورة فصّلت

وفي شرح الآيات الباهرة : قال محمّد بن العبّاس (رحمه اللّه) : حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي ، قال : حدّثنا محمّد بن عيسي ، عن يونس بن عبدالرحمان ، عن سورة بن كليب ، عن أبي عبداللّه (عليه السلام) قال :

لمّا نزلت هذه الآية علي رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) : «وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ» .

فقال رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) : أُمرت بالتقيّة ، فسار بها عشرا حتّي أُمر أن يصدع بما أُمر ، وأمر بها علي فسار بها حتّي أُمر أن يصدع بها ، ثمّ أمر الأئمّة (عليهم السلام) بعضهم بعضا فساروا بها .

ص: 382

فإذا قام قائمنا سقطت التقية وجرّد السيف ولم يأخذ من الناس ولم يعطهم إلاّ بالسيف(1)-(2).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص526 .

2- كنز الدقائق ج9 ص204 .

176- خاتم الأئمّة عليهم السلام

«مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ»

سورة فصّلت

ابن بابويه قال : حـدّثني أبي رحمه اللّه قال : حـدّثنا سـعد بن عبـداللّه ، قال : حـدّثني محمّد بن الحسـين بن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي عبـداللّه عليه السـلام في حـديث طويل قال فيه : فظهر عيسـي عليه السـلام في ولادته معلنا لـدلائله مظهرا لشخصه شاهرا لبراهينه غير مخفٍ لنفسه لأنّ زمانه كان زمان إمكان ظهور الحجّة كذلك .

ثمّ كان له من بعده أوصـياء حججا مسـتعلنين ومسـتخفين إلي وقت ظهور نبيّنا صلّي اللّه عليه وآله وسلّم فقال اللّه عزّوجلّ له في الكتاب : «مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ» ثمّ قال عزّوجلّ : «سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا»(1) فكان ممّا قيل له ولزم من سنّته علي إيجاب سـنن من تقدّمه من الرسل إقامة الأوصياء له كإقامة من تقدّمه لأوصيائهم ، فأقام رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم أوصياءه كذلك ، وأخبر بكون المهدي عليه السلام خاتم الأئمّة عليهم

1- سورة الإسراء ، الآية : 77 .

السـلام وأنّه يملأ الأرض عدلاً وقسـطا كما ملئت ظلما وجورا فنقلت الأمّة بأجمعها عنه صـلّي اللّه عليه وآله وسلّم وأنّ عيسي عليه السلام ينزل في وقت ظهوره فيصلّي خلفه(1)-(2).

ص: 385

1- كمال الدين : 18 و22 .

2- حلية الأبرار للحبراني ج5 ص306 .

177- الاختلاف في الكتاب

«وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَي الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ»

سورة فصّلت

وفي شرح الآيات الباهرة : محمّد بن يعقوب (رحمه اللّه) ، [عن علي بن محمّد] ، عن علي بن العبّاس ، عن الحسن بن عبدالرحمان ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله (عزّوجلّ) : «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَي الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ» قال : اختلفوا كما اختلف هذه الأُمّة في الكتاب]وسيختلفون في الكتاب] الذي مع القائم (عليه السلام) لما يأتيهم به حتّي ينكره ناس كثير ، فيقدّمهم فيضرب أعناقهم(1)-(2).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص527 .

2- كنز الدقائق ج9 ص214 .

178- هو الحقّ من عند اللّه

«سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّي يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ»

سورة فصّلت

وفي روضة الكافي : سهل بن زياد ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن الطيّار ، عن أبي عبداللّه (عليه السلام) في قول اللّه (عزّوجلّ) : «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّي يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» قال : خسف ومسخ وقذف ، قال : قلت له : «حَتَّي يَتَبَيَّنَ لَهُمْ» قال : دع ذا ذاك قيام القائم(1).

أبو علي الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن علي ، [عن علي] بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه (عليه السلام) قال : سألته عن قول اللّه (تبارك وتعالي) : «سَنُرِيهِمْ

آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّي يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» قال : نريهم في أنفسهم المسخ ونريهم في الآفاق انتقاص الآفاق عليهم فيرون قدرة اللّه (عزّوجلّ) في أنفسهم وفي الآفاق ، قلت : «حَتَّي يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» قال : خروج القائم هو الحقّ [من] عند اللّه (عزّوجلّ) يراه الخلق لابدّ

1- الكافي : ج8 ص146 ح181 .

منه(1).

وفي إرشاد المفيد (رحمه اللّه) : علي بن أبي حمزة ، عن أبي الحسن موسي (عليه السلام) في قوله : «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّي يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» قال : الفتن في الآفاق والمسخ في أعداء الحقّ(2).

وفي تأويل الآيات الظاهرة : قال محمّد بن العبّاس (رحمه اللّه) : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن إبراهيم ، عن أبي عبداللّه (عليه السلام) في قوله (عزّوجلّ) : «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّي يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ»

قال : (في الآفاق) انتقاص الأطراف عليهم «وَفِي أَنْفُسِهِمْ» بالمسخ «حَتَّي يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» أي أنّه القائم (عليه السلام)(3)-(4).

1- الكافي : ج8 ص312 ح575 .

2- إرشاد المفيد : ص359 .

3- تأويل الآيات الظاهرة : ص527 .

4- كنز الدقائق ج9 ص220 .

179- مهدي هذه الأمّة

«حمعسق»

سورة الشوري

قال محمّد بن العبّاس - رحمه اللّه - : حدّثنا علي بن عبداللّه بن أسد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن يوسف بن كليب المسعودي ، عن عمرو بن عبدالغفّار الفقيمي ، عن محمّد بن الحكم بن المختار ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : «حم» اسم من أسماء اللّه عزّوجلّ ، و «عسق» علم علي تفسير كلّ جماعة ونفاق كلّ فرقة . تأويل آخر : بحذف الإسناد يرفعه إلي محمّد بن جمهور ، عن السكونيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «حم» حميم ، و « عين » عذاب ، و « سين » سنون كسني يوسف ، و « قاف » قذف وخسف ومسخ يكون في آخر الزمان بالسفياني وأصحابه وناس من كلب ثلاثون ألف [ألف] يخرجون معه ، وذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكّة وهو مهدي هذه الأُمّة(1). حدّثنا سلمان بن سماعة عن عبداللّه بن القاسم عن يحيي بن ميسرة الخثعمي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال سمعته يقول : حم عسق عدد سنين القائم صلوات اللّه عليه وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرة خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كلّ شيء في عسق(2).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص528 .

2- تفسير نور الثقلين ج4 ص557 .

180- لا للتوقيت

«وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلاَ إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ»

سورة الشوري

الحسين بن حمدان الحضيني : قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل وعلي بن عبداللّه الحسنيان ، عن أبي شعيب محمّد بن بصير ، عن عمر بن الوان ، عن محمّد بن الفضل ، عن المفضّل بن عمر قال : سألت سيّدي أبا عبداللّه الصادق عليه السلام : هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام وقت مؤقّت تعلمه الناس ؟ فقال حاش للّه أن يوقّت له وقتا ، قال : قلت مولاي ولِمَ ذلك ؟ قال : لأنّه الساعة

التي قال اللّه تعالي : «يَسْأَلُونَكَ عَنْ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ»(1) قوله وعنده

1- سورة الأعراف ، الآية : 187 .

علم ولم يقل عن أحـد دونه ، وقوله : «فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاّ السَّاعَـةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَـةً فَقَدْ جَاءَ أَشْـرَاطُهَا فَأَنَّي لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ»(1) وقوله : «اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ

الْقَمَرُ»(2) وقوله : «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ * يَسْـتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلاَ إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَـةِ لَفِي ضَـلاَلٍ بَعِيـدٍ» قلت : يامولاي ما معني يمارون ؟ قال : يقولون متي ولد ؟ ومن رآه ؟ وأين هو ؟ ومتي يظهر ؟ كلّ ذلك استعجالاً لأمره وشكّا في قضائه وقدرته ، أُولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة وإنّ للكافرين لشرّ مآب .

قال المفضّل : يامولاي فلا توقّت له وقتا ؟ قال : يامفضّل لا توقّت فإنّ من وقّت لمهـدينا وقتا فقـد شارك اللّه في علمه وادّعي أنّه أظهره علي علمه وسرّه(3).

1- سورة محمّد صلي الله عليه و آله ، الآية : 18 .

2- سورة القمر ، الآية : 1 .

3- المحجّة ص204 .

181- حرث الآخرة

«اللّه ُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ العَزِيزُمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ»

سورة الشوري

محمّد بن يعقوب : عن محمّد بن يحيي ، عن مسلمة بن الخطّاب ، عن الحسن [الحسين] بن عبدالرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : قلت : «اللّه ُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ» قال : ولاية

أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ» قال : معرفة أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام «نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ» قال : نزيده منها ، قال : يستوفي نصيبه من دولتهم «وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» قال : ليس له في دولة الحقّ مع القائم عليه السلام نصيب(1)-(2).

عن أبي عبداللّه عليه السلام : ليس له في دولة الحقّ مع القائم نصيب(3).

1- الكافي - ج1 ص435 .

2- المحجّة ص192 .

3- راجع الكافي : ج1 ص435 ح92 .

182- عذاب اللّه

«أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنْ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللّه ُوَلَوْلاَ كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»

سورة الشوري

وفي روضة الكافي : علي بن محمّد ، عن علي بن العبّاس ، عن الحسن بن عبدالرحمان ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله (عزّوجلّ) : «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَي الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ»(1) قال : اختلفوا كما اختلفت هذه الأُمّة في الكتاب ، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتّي ينكره ناس كثير فيقدّمهم فيضرب أعناقهم ، وأمّا قوله : «وَلَوْلاَ كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قال : لولا ما تقدّم فيهم من اللّه (عزّوجلّ) ما أبقي القائم منهم أحدا(2)-(3).

1- سورة هود ، الآية : 110 ، وسورة فصّلت ، الآية : 45 .

2- الكافي : ج8 ص287 ح432 .

3- كنز الدقائق ج9 ص253 .

183- كلمات اللّه

«أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَي عَلَي اللّه ِ كَذِبا فَإِنْ يَشَأْ اللّه ُ يَخْتِمْ عَلَي قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللّه ُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»

سورة الشوري

وفي تفسير علي بن إبراهيم : حدّثني أبي ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : في قول اللّه (عزّوجلّ) : «قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَي»(1) يعني في أهل بيته ، قال : جاءت الأنصار إلي رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) فقالوا : إنّا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها علي ما نابك، فأنزل اللّه (عزّوجلّ) : «قُلْ لاَ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرا» يعني علي النبوّة «إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَي» أي في أهل بيته ، ثمّ قال : ألا تري أنّ الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء علي أهل بيته فلم يسلم صدره ، فأراد اللّه (عزّوجلّ) أن لا يكون في نفس رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) شيء علي أُمّته ، ففرض اللّه عليهم المودّة

في القربي ، فإن أخذوا أخذوا مفروضا ، وإن تركوا تركوا مفروضا ، قال : فانصرفوا

1- سورة الشوري ، الآية : 23 .

من عنـده وبعضـهم يقول : عرضـنا عليه أموالنا ، فقال : قاتلوا عن أهل بيتي من بعـدي ، وقالت طائفة ما قال هذا رسول اللّه (صـلّي اللّه عليه وآله) وجحدوه ، وقالوا : كما حكي اللّه (عزّوجلّ) : «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَي عَلَي اللّه ِ كَذِبا» فقال اللّه

(عزّوجلّ) : «فَإِنْ يَشَأُ اللّه ُ يَخْتِمْ عَلَي قَلْبِكَ» قال : لو افتريت « وَيَمْحُ اللّه ُ الْبَاطِلَ»

يعني يبطله «وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ» يعني [بالنبي صلّي اللّه عليه وآله و] بالأئمّة

والقائم من آل محمّد (صلّي اللّه عليه وآله) «إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»(1)-(2).

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص275 .

2- كنز الدقائق ج9 ص272 .

184- انتظار المهدي عليه السلام

«وَلَمَنْ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ»

سورة الشوري

محمّد بن العبّاس : قال : حدّثنا علي بن عبداللّه ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن علي بن هلال الأخمسي ، عن الحسن بن وهب ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «وَلَمَنْ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ

مِنْ سَبِيلٍ» قال : ذلك القائم عليه السلام إذا قام انتصر من بني أُميّة ومن المكذّبين والنصّاب(1). علي بن إبراهيم : قال : أخبرنا [حدّثنا] أحمد بن جعفر [جعفر بن أحمد]قال : حدّثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم ، عن محمّد بن علي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول: «وَلَمَنْ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ» يعني القائم عليه السلام وأصحابه ، «فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ» والقائم إذا قام انتصر من بني أُميّة ومن المكذّبين والنصّاب هو وأصحابه ، وهو قول اللّه تبارك وتعالي : «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَي الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَوَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»(2)-(3).

1- تأويل الآيات الظاهرة - ص534 .

2- تفسير القمي ج2 ص278 ، والآية في سورة الشوري : 42 .

3- المحجّة ص196 .

185- جزاء الظالمين

«وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنْ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلاَ إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ»

سورة الشوري

قال محمّد بن العبّاس - رحمه اللّه - : حدّثنا أحمد بن القاسم ، عن أحمد بن محمّد السيّاري ، عن البرقي ، عن محمّد بن أسلم ، عن أيّوب البزاز ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله عزّوجلّ : «خَاشِعِينَ مِنْ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ» يعني إلي القائم عليه السلام(1)-(2).

1- تأويل ما نزل من القرآن ص294 .

2- تأويل الآيات : ص535 .

186- الكلمة الباقية

«وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»

سورة الزخرف

ابن بابويه : عن محمّد بن عبداللّه الشيباني رحمه اللّه قال : حدّثنا أبو عبداللّه جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن العلوي قال : حدّثني أبو نصر أحمد بن عبدالمنعم الصيداوي قال : حدّثني عمرو بن شمر الجعفري ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ، قال : قلت له : يابن رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله ، إنّ قوما يقولون إنّ اللّه تبارك وتعالي جعل الأئمّة

في عقب ولد الحسن دون الحسين ، قال : كذبوا واللّه أو لم يسمعوا إنّ اللّه تعالي ذكره يقول : «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» فهل جعلها إلاّ في عقب الحسين عليه السلام .

فقال عليه السلام : ياجابر إنّ الأئمّة هم الذين نصّ عليهم رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله بالإمامة وهم الذين قال رسول اللّه : لمّا أُسري بي إلي السماء وجدت

أسماءهم مكتوبة علي ساق العرش بالنور اثني عشر اسما منهم علي وسبطاه وعلي ومحمّد وجعفر وموسي وعلي ومحمّد وعلي والحسن والحجّة القائم عليهم السلام فهذه الأئمّة من أهل بيت الصفوة والطهارة ، واللّه ما يدّعيه أحد غيرنا

إلاّ حشره اللّه تبارك وتعالي مع إبليس وجنوده ، ثمّ تنفّس عليه السلام فقال : لا

رعي اللّه حقّ هذه الأمّة فإنّها لم ترع حقّ نبيّها [أما] واللّه لو تركوا الحقّ علي أهله لما اختلف في اللّه اثنان ، ثمّ أنشأ عليه السلام يقول :

إنّ اليهود لحبّهم لنبيّهم

أمنوا بوائق حادث الأزمان

وذووا الصليب بحبّ عيسي أصبحوا

يمشون رهوا في قري نجران

والمؤمنون بحبّ آل محمّد

يرمون في الآفاق بالنيران

قلت : ياسيّدي أليس هذا الأمر لكم ؟ قال : نعم ، قلت : فلِمَ قعدتم عن حقّكم ودعواكم وقد قال اللّه تبارك وتعالي : «وَجَاهِدُوا فِي اللّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ»(1) فما بال أمير المؤمنين عليه السلام قعد عن حقّه ؟ قال : فقال عليه السلام : حيث لم يجد ناصرا ، ألم تسمع اللّه يقول في قصّة لوط عليه السلام ، قال : «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَي رُكْنٍ شَدِيدٍ»(2) ويقول حكاية عن نوح عليه السلام : «فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ»(3) ويقول في قصّة موسي عليه السلام : «إِنِّي لاَ أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ»(4) فإذا كان النبي هكذا ، فالوصي أعذر .

ياجابر : مثل الإمام مثل الكعبة تؤتي ولا تأتي(5).

عنه قال : حدّثنا أبو عبداللّه أحمد بن محمّد بن عبداللّه الجوهري قال :

1- سورة الحجّ ، الآية : 78 .

2- سورة هود ، الآية : 80 .

3- سورة القمر ، الآية : 10 .

4- سورة المائدة ، الآية : 25 .

5- راجع بحار الأنوار : ج36 ص357 ب41 ح226 ، عن كفاية الأثر : ص247 .

حدّثنا عبدالصمد بن علي بن محمّد بن مكرم قال : حدّثنا الطيالسي أبو الوليد ، عن أبي زياد عبداللّه بن ذكوان : عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : سألت رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله عن قوله عزّوجلّ : «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» .

قال صلّي اللّه عليه وآله : جعل الأئمّة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الأئمّة ومنهم مهدي هذه الأُمّة ، ثمّ قال : لو أنّ رجلاً ضعن بين الركن والمقام ثمّ لقي اللّه مبغضا لأهل بيتي دخل النار(1)-(2).

وعنه قال : حدّثنا محمّد بن [محمّد بن] عاصم الكليني [رضي اللّه عنه]

قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب [الكليني] قال : حدّثنا القاسم بن العلا قال : حدّثني [ثنا] إسماعيل بن علي القزويني قال : حدّثني علي بن إسماعيل ، عن عاصم بن حميد الخيّاط ، عن محمّد بن قيس ، عن ثابت الثمالي ، عن علي بن الحسين [بن علي بن أبي طالب أنّه] قال :

فينا نزلت هذه الآية : «وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَي بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّه ِ»(3)

وفينا نزلت هذه الآية : «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» والإمامة في عقب الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام إلي يوم القيامة ، فإنّ للغائب [للقائم عليه السلام] منّا غيبتين إحديهما أطول من الأُخري أمّا الأُولي فستّة أيّام أو ستّة أشهر

أو ست سنين ، وأمّا الأُخري فيطول أمدها حتّي يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول

1- كفاية الأثر : ص86 ، وعنه بحار الأنوار : ج36 ص315 ب41 ح160 ، وفيه : لو أنّ رجلاً صفن بين الركن والمقام وقال : قال الجزري كلّ صاف قدميه قائما فهو صافن .

2- تفسير البرهان ج4 ص140 .

3- سورة الأنفال ، الآية : 75 ، وسورة الأحزاب ، الآية : 6 .

به ، فلا يثبت عليه إلاّ من قوي يقينه وصحّت معرفته ولم يجد في نفسه حرجا ممّا قضينا وسلّم لنا أهل البيت(1)-(2).

1- كمال الدين وتمام النعمة - ج2 ص323 .

2- المحجّة ص198 .

187 ساعة ظهوره

«وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ»

سورة الزخرف

وفي تأويل الآيات الظاهرة : قال أبو علي الطبرسي (رحمه اللّه) : إنّ هاء الضمير في « أنّه » يعود إلي عيسي أي أنّ نزوله علم للساعة أي من اشتراطها يعلم به قربها ، وذلك عند ظهور القائم (عليه السلام)(1).

وروي جابر بن عبداللّه قال : سمعت رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) يقول : ينزل عيسي بن مريم فيقول له أميرهم - يعني القائم (عليه السلام) - : صلّ بنا ، فيقول : لا إنّ بعضكم علي بعض أُمراء تكرمة من اللّه لهذه الأُمّة ، أورده مسلم في

الصحيح(2).

وفي حديث آخر : كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم وإمامكم منكم - يعني به المهدي (عليه السلام)(3).

وجاء في تفسير أهل البيت : إنّ الضمير في « أنّه » يعود إلي علي (عليه

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص551 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص551 .

3- تأويل الآيات الظاهرة : ص551 .

السلام) لما روي بحذف الإسناد عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا عبداللّه (عليه السلام) عن قول اللّه : «وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ» قال : عني بذلك عليا (عليه السلام) ، وقال : قال رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) : ياعلي أنت علم هذه الأُمّة ، فمن

تبعك نجي ، ومن تخلّف عنك هلك وهوي . ولا منافاة في اختلاف التأويل بين علي (عليه السلام) وعيسي (عليه السلام) في أن يكون واحد منهما علما للساعة لما تقدّم من أنّ مثل علي (عليه السلام) في هذه الأُمّة مثل عيسي في بني اسرائيل ، وإنّ عيسي ينزل عند قيام القائم (عليه السلام) وكلاهما علم الساعة ، وإذا كان القائم (عليه السلام) علما للساعة ، وهو ابن أمير المؤمنين ، فصحّ أن يكون أبوه علما للساعة وهو المطلوب وجاء في تأويل الساعة أنّها ساعة ظهور القائم (عليه السلام)(1)-(2).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص552 .

2- كنز الدقائق ج9 ص362 .

188- ساعة القائم عليه السلام

«هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ»

سورة الزخرف

قال محمّد بن العبّاس : حدّثنا علي بن عبداللّه بن أسد ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن إسماعيل بن بشّار ، عن علي بن جعفر الحضرمي ، عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ

أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً» قال : هي ساعة القائم تأتيهم بغتة(1)-(2).

1- تأويل الآيات ص552 .

2- تفسير البرهان ج7 ص145 .

189- ليلة مباركة

«إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَفِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ»

سورة الدخان

وفي تفسير علي بن إبراهيم : «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ» يعني القرآن «فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ»

وهي ليلـة القـدر أنزل اللّه القرآن فيها إلي بيت المعمور جملة واحدة ، ثمّ نزل من البيت المعمور علي رسول اللّه (صـلّي اللّه عليه وآله) في طول عشرين سنة «فِيهَا يُفْرَقُ» أي في ليلة القدر «كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» أي يقدّر اللّه كلّ أمر من الحقّ والباطل ، وما يكون في تلك السنة ، وله فيه البداء والمشيئة ، يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والأعراض والأمراض ، ويزيد فيه ما يشاء وينقص ما يشاء ، ويلقيه رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) إلي علي ويلقيه علي (عليه السلام)

إلي الأئمّة حتّي ينتهي ذلك إلي صاحب الزمان ، ويشترط له ما فيه البداء والمشيئة والتقديم والتأخير(1)-(2).

وفي الاحتجاج للطبرسـي (رحمه اللّه) : عن أمير المؤمنين (عليه السـلام) حـديث طويل وفيه : بعد أن ذكر الحجج قال السائل : من هؤلاء الحجج . قال : هم

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص290 .

2- كنز الدقائق ج9 ص387 .

رسول اللّه (صـلّي اللّه عليه وآله) ومن حـلّ محلّه من أصـفياء اللّه الـذين قرنهم اللّه بنفسه ، وبرسوله ، وفرض علي العبـاد من طـاعتهم مثل الـذي فرض عليهم منها لنفسه ، وهم ولاة الأمر الذين قال اللّه فيهم : «أَطِيعُوا اللّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»(1) وقال فيهم : «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَي الرَّسُولِ وَإِلَي أُوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ»(2)، قال السائل : ما ذلك الأمر ؟ [قال :] الذي تنزل به الملائكة في الليلـة التي يفرق فيهـا كلّ أمر حكيم من خلق ورزق وآجل وعمل وحياة وموت وعلم غيب السـماوات والأرض والمعجزات التي لا تنبغي إلاّ للّه وأصـفيائه والسـفرة بينه وبين خلقه ، وهم وجه اللّه الـذي قال : «فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّه ِ»(3) وهم بقيـة اللّه - يعني المهدي (عليه السـلام) - الـذي يأتي عنـد انقضاء هذه النظرة فيملأ الأرض قسـطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما ، ومن آياته الغيب والاكتتام ، عند عموم الطغيان وحلول الانتقام ، ولو كان هـذا الأمر الـذي عرفتك بيانه للنبي دون غيره لكان الخطاب يدلّ علي فعل ماض غير دائم ولا مسـتقبل ، ولقال نزلت الملائكة وفرق كلّ أمر حكيم ، ولم يقل : « تنزل الملائكة » « ويفرق كلّ أمر حكيم »(4)-(5).

1- سورة النساء ، الآية : 59 .

2- سورة النساء ، الآية : 83 .

3- سورة البقرة ، الآية : 115 .

4- الاحتجاج : ج1 ص252 احتجاجه عليه السلام علي زنديق ... .

5- كنز الدقائق ج9 ص392 .

190- أيّام اللّه

«قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللّه ِ لِيَجْزِيَ قَوْما بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»

سورة الجاثية

ذكر علي بن إبراهيم - رحمه اللّه - في قوله تعالي : «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا

لِلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللّه ِ لِيَجْزِيَ قَوْما بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» أي قل لأئمّة العدل لا تدعوا علي أئمّة الجور حتّي يكون اللّه هو الذي ينتقم لهم منهم .

قال : روي أنّ الإمام علي بن الحسين عليهما السلام أراد أن يضرب غلاما له فقرأ : «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللّه ِ» فوضع السوط من يده .

فبكي الغلام ، فقال له : ما يبكيك ؟

قال : [وكيف لا أبكي] وإنّي عندك يامولاي ممّن لا يرجون أيّام اللّه !

فقال له : أنت ممّن يرجو أيّام اللّه .

قال : نعم يامولاي !

فقال عليه السلام : لا أُحبّ أن أملك من يرجو أيّام اللّه ، قم فأت قبر رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم وقل : اللهمّ اغفر لعلي بن الحسين خطيئته يوم

الدين

؛ وأنت حرّ لوجه اللّه (1).

وروي عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّه قال : أيّام اللّه المرجوّة ثلاثة : [أيّام] : يوم قيام القائم ، ويوم الكرّة(2)، ويوم القيامة(3).

ص: 408

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص558 .

2- أي الرجعة .

3- تأويل الآيات ص558 .

191- أمر اللّه

«قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعا مِنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَي إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ»

سورة الأحقاف

في قرب الاسناد للحميري أحمد بن محمّد بن عيسي عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : يزعم ابن أبي حمزة أنّ جعفرا زعم أنّ القائم أبي وما علم جعفر بما يحدث من أمر اللّه ؟ فواللّه لقد قال اللّه تبارك وتعالي يحكي لرسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله : «مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَي إِلَيَّ»(1).

1- نور الثقلين ج5 ص11 .

192- أولو العزم

«فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنْ الرُّسُلِ وَلاَ تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاَغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ»

سورة الأحقاف

في علل الشرائع : عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول اللّه [عزّوجلّ] : «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَي آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْما»(1) قال : عهد إليه في محمّد (صلّي اللّه عليه وآله) والأئمّة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم أنّهم هكذا ، وإنّما سمّي أُولوا العزم لأنّهم عهد إليهم في محمّد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته ، فأجمع عرفهم كذلك وأقرّوا(2)-(3).

1- سورة طه ، الآية : 115 .

2- علل الشرائع : ج1 ص122 باب 101 ح1 .

3- كنز الدقائق ج9 ص477 .

193- هداية اللّه

«وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ»

سورة محمّد

تأويل الآيات الظاهرة : روي محمّد بن العبّاس مرفوعا ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عيسى ، عن محمّد الحلبي قال : قرأ أبو عبداللّه (عليه السلام) : «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ» وسلّطتم وملكتم «أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ»

ثمّ قال : نزلت هذه الآية في بني عمّنا بني العبّاس وبني أُميّة ، ثمّ قرأ : «أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمْ اللّه ُفَأَصَمَّهُمْ» عن الدين «وَأَعْمَي أَبْصَارَهُمْ»(1) عن الوصي ، ثمّ قرأ : «إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَي أَدْبَارِهِمْ» بعد ولاية علي «مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْهُدَي الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَي لَهُمْ»(2) ثمّ قرأ : «وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا» بولاية علي «زَادَهُمْ هُدىً» حيث عرّفهم الأئمّة من بعده والقائم «وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ» أي ثواب تقواهم أمانا من النار(3).

1- سورة محمّد صلي الله عليه و آله ، الآية : 22 - 23 .

2- سورة محمّد صلي الله عليه و آله ، الآية : 25 .

3- تأويل الآيات الظاهرات : ج2 ص585 منه موسوعة الإمام الصادق عليه السلام ج8 ص523 ، وتفسير البرهان : ج7 ص225 .

194- قيام الساعة

«فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّي لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ»

سورة محمّد

روي السيوطي (الشافعي) في تفسير هذه الآية عن الترمذي ، ونعيم بن حمّاد ، عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وسلّم) .

« ينزل بأُمّتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم ، حتّي تضيق عليهم الأرض ، فيبعث اللّه رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت ظلما وجورا ، يرضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض الخ »(1).

وفي حديث ابن ماجة والحاكم عن توبان ، عن رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وسلّم) :

« فإنّه خليفة اللّه المهدي »(2).

قال السيوطي : وأخرج مسلم [في صحيحه] والحاكم [في مستدركه]

عن أبي هريرة أنّ رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وسلّم) قال : هل سمعتم بمدينة

1- الدرّ المنثور / ج6 / ص58 .

2- الدرّ المنثور / ج6 / ص58 .

جـانب منهـا في البرّ ، وجانب منها في البحر ؟ فقالوا : نعم يارسول اللّه ، قال : لا تقوم الساعـة حتّي يغزوها سـبعون ألفا من بني إسـحاق ، حتّي إذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم فيقولون « لا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر » فيسقط أحد

جانبيهـا ، ثمّ يقولون الثانيـة « لاـ إله إلاّـ اللّه واللّه أكبر » . فيسـقط جانبها الآخر ، ثمّ يقولون الثالثـة « لا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر » فيفرج لهم فيدخلوها [إلي أن قال] :

قال الحاكم : « يقال : إنّ هذه المدينة هي القسطنطينية صحّ أنّ فتحها مع قيام الساعة »(1).

1- الدرّ المنثور / ج6 / ص59 .

195- بشري الرسول للبتول عليهماالسلام

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَي وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّه ِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللّه َعَلِيمٌ خَبِيرٌ»

سورة الحجرات

روي المحدّث البحراني بإسناده عن سلمان الفارسي رحمه اللّه قال :

دخلت علي رسول اللّه صـلّي اللّه عليه وآله وسـلّم في مرضه الـذي قبض فيه ، فجلست بين يديه وسألته عمّا يجد وقمت لأخرج ، فقال لي : اجلس ياسلمان فيستشهدك اللّه عزّوجلّ أمرا إنّه لمن خير الأُمور .

فجلست فبينـا أنا كـذلك إذ دخل عليه رجال من أهل بيته ، ورجال من أصـحابه ، ودخلت فاطمـة ابنته فيمن دخل ، فلمّا رأت ما برسول اللّه صلّي اللّه عليه

وآله وسـلّم من الضـعف خنقتها العبرة ، حتّي فاض دمعها علي خدّها ، فأبصـر ذلك رسول اللّه صـلّي اللّه عليه وآله وسلّم فقال : ما يبكيك يابنية أقرّ اللّه عينك ولا

أبكاك ؟

قالت : وكيف لا أبكي وأنا أري ما بك من الضعف .

قال لها : يافاطمة توكّلي علي اللّه ، واصبري كما صبر آبائك من الأنبياء وأُمّهاتك من أزواجهم ، ألا أُبشّرك يافاطمة ؟

قالت : بلي يانبي اللّه ، أو قالت : ياأبه .

قال : أما علمت أنّ اللّه تعالي اختار أباك فجعله نبيا ، وبعثه إلي كافّة الخلق رسولاً ، ثمّ اختار عليا فأمرني فزوّجتك إيّاه ، واتّخذته بأمر ربّي وزيرا ووصيا ، يافاطمة إنّ عليا أعظم المسلمين علي المسلمين بعدي حقّا ، وأقدمهم سلما وأعظمهم علما ، وأحلمهم حلما ، وأثبتهم في الميزان قدرا .

فاستبشرت فاطمة عليها السلام فأقبل عليها رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم ، فقال صلّي اللّه عليه وآله وسلّم : هل سررتك يافاطمة ؟

قالت : نعم ياأبه .

قال : أفلا أزيدك في بعلك وابن عمّك من مزيد الخير وفواضله ؟

قالت : بلي يانبي اللّه .

قال : إنّ عليا عليه السلام أوّل من آمن باللّه عزّوجلّ ورسوله من هذه الأُمّة ، وهو وخديجة أُمّك أوّل من وازراني علي ما جئته به ، يافاطمة إنّ عليا أخي وصفيّي وأبو ولدي ، إنّ عليا أعطي خصالاً من الخير لا يعطها أحد قبلي ولا يعطها أحد بعده ، فأحسني عزاك واعلمي أنّ أباك لاحق باللّه عزّوجلّ .

قالت : ياأبة قد سررتني وأحزنتني .

قال : كذلك ، يابنية أُمور الدنيا يشوب سرورها حزنها ، وصفوها كدرها ، أفلا أزيدك يابنية ؟

قالت : بلي يارسول اللّه .

قال : إنّ اللّه تعالي خلق الخلق فجعلهم قسمين ، فجعلني وعليا في خيرها

قسما ، وذلك قوله عزّوجلّ «وَأَصْحَابُ الْيمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيمِينِ»(1).

ثمّ جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة ، وذلك قوله عزّوجلّ : «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّه ِ أَتْقَاكُمْ» .

ثمّ جعل القبائل بيوتا وجعلنا في خيرها بيتا في قوله سبحانه : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللّه ُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا»(2).

ثمّ إنّ اللّه تعالي اختارني من أهل بيتي ، واختار عليا والحسن والحسين واختارك ، فأنا سيّد ولد آدم ، وعلي سيّد العرب ، وأنت سيّدة النساء ، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، ومن ذرّيتك المهدي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت من قبله جورا(3).

1- سورة الواقعة ، الآية : 27 .

2- سورة الأحزاب ، الآية : 33 .

3- تفسير البرهان : ج4 ص311 رقم 6 ، وراجع فضائل فاطمة الزهراء عليهاالسلام في الذكر الحكيم : ص361 رقم 98 .

196- ودائع اللّه

«هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلاَ رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابا أَلِيما»

سورة الفتح

ابن بابويه : قال : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي رحمه اللّه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه ، عن علي بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم الكرخي قال : قلت لأبي عبداللّه عليه السلام ، وقال له رجل :

أصلحك اللّه ألم يكن علي عليه السلام قويّا في دين اللّه [عزّوجلّ] ؟ قال : بلي ، فقال : [ف-] -كيف ظهر عليه القوم ، وكيف لم يدفعهم ، وما منعه [يمنعه]

من ذلك ؟

قال عليه السلام : آية في كتاب اللّه عزّوجلّ منعته ، قال : قلت : وأيّة آية [هي] ؟ قال : قوله عزّوجلّ : «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابا أَلِيما» إنّه كان للّه عزّوجلّ ودايع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين ، فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتّي تخرج الودايع ، فلمّا خرجت الودائع ظهر علي من ظهر فقاتله ، وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبدا حتّي تظهر ودايع اللّه عزّوجلّ فإذا ظهرت ، ظهر علي من ظهر [يظهر] فقتله(1).

علي بن إبراهيم : قال : حدّثنا أحمد بن علي قال : حدّثنا الحسين بن عبداللّه السعدي قال : حدّثنا الحسن بن موسي الخشّاب ، عن عبداللّه بن الحسن [الحسين] عن بعض أصحابه ، عن فلان الكرخي قال : قال رجل لأبي عبداللّه عليه السلام : ألم يكن علي عليه السلام قويا في بدنه ، قويا بأمر [في أمر] اللّه ؟ . قال أبو عبداللّه عليه السلام : بلي ، قال [له] : فما منعه أن يدفعه أو يمتنع ؟

قال عليه السلام : سألت فافهم الجواب ، منع عليا من ذلك آية من كتاب اللّه ، فقال : وأي آية ؟ فقرأ : «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابا أَلِيما» أنّه كان للّه ودايع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين ، فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتّي تخرج الودائع ، فلمّا خرج ظهر من ظهر وقتله .

وكذلك قائمنا أهل البيت لن [لم] يظهر أبدا حتّي تخرج ودايع اللّه ، فإذا خرجت ظهر علي من ظهر فيقتله(2).

1- كمال الدين وتمام النعمة - ج2 ص461 .

2- تفسير القمي - ج2 ص316 .

197- دين الحقّ

«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَي وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَي بِاللّه ِشَهِيدا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّه ِوَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَي الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعا سُجَّدا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللّه ِوَرِضْوَانا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْأِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَي عَلَي سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللّه ُالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرا عَظِيما»

سورة الفتح

بيان تأويله مجملاً ومفصّلاً : فقوله «لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ» وهو دين الإسلام المفضّل علي سائر الأديان بالحجّة والبرهان والغلبة والقهر والسلطان في جميع البلدان ، ولا يكون ذلك إلاّ في ولاية دولة القائم صاحب الزمان صلّي اللّه

ص: 419

عليه وعلي آبائه في كلّ عصر وأوان «وَكَفَي بِاللّه ِ شَهِيدا» بذلك . ثمّ بيّن سبحانه من الرسل المرسل إلي الإنس والجان فقال «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّه ِ» ثمّ أثني علي أصحابه الذين معه علي دينه ونبّه علي فضلهم فقال «وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَي الْكُفَّارِ» أي يلقون الكفّار بالشدّة والغلظة والبأس الشديد والسيف الجديد «رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ» أي أنّ المؤمنين يظهرون التراحم والمودّة بينهم حتّي بلغ من تراحمهم أنّ المؤمن إذا رأي المؤمن صافحه وعانقه ، ومثل ذلك قوله تعالي «أَذِلَّةٍ عَلَي الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَي الْكَافِرِينَ»(1). وقوله «تَرَاهُمْ رُكَّعا سُجَّدا» أخبر اللّه سبحانه عن كثرة صلواتهم ومداومتهم عليها «يَبْتَغُونَ» بذلك «فَضْلاً مِنْ اللّه ِ وَرِضْوَانا» أي يلتمسون زيادة فضل في الدنيا ورضوانا في الآخرة . وقوله «سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ» أي علاماتهم في جباههم «مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ» قيل : إنّه يكون في الدنيا مثل ركب المعزي ، وفي الآخرة يكون موضع سجودهم كالقمر ليلة البدر . وقوله «ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الأِنْجِيلِ»(2). وقوله «كَزَرْعٍ

أَخْرَجَ شَطْأَهُ» أي فراخه(3) «فَآزَرَهُ» أي الفرخ آزر الزرع أي قوّاه «فَاسْتَغْلَظَ»أي غلظ الزرع بفراخه «فَاسْتَوَي عَلَي سُوقِهِ» أي قام علي ساقه(4) أي أُصوله وبلغ الغاية في الاستواء «يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ» الذين زرعوه زرعه «لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَّارَ»وهذا

1- سورة المائدة ، الآية : 54 .

2- هذا البيان علي أن يكون الواو للعطف ولا يكون بينهما وقف كما نسبه في المجمع إلي القيل .

3- الفرخ من الشجر : ما يخرج في أُصوله من صغاره ، والجمع : فراخ - بالكسر - ، راجع الطراز الأوّل : ج5 ص157 .

4- السوق جمع الساق .

مثل ضـربه اللّه سـبحانه لمحمّد صـلّي اللّه عليه وآله وسلّم وشطأه كناية عن المؤمنين حيث كانوا في ضعف وقلّة كما يكون أوّل الزرع دقيقا ثمّ يغلظ ويقوي ويتلاحق بعضه ببعض ، وكذلك المؤمنون قوّي بعضـهم بعضا حتّي اسـتغلظوا واستووا «لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَّارَ» أي إنّما كثّرهم اللّه وقوّاهم ليكونوا غيظا للكافرين(1).

وفي تفسير علي بن إبراهيم : وقوله : «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ ...» الآية وهو الإمام الذي يظهره اللّه علي الدين كلّه فيملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت ظلما وجورا(2)-(3).

1- راجع مجمع البيان : ج9 ص128 .

2- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص317 .

3- تأويل الآيات ص579 .

198- يوم الخروج

«وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍيَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ»

سورة ق

علي بن إبراهيم : في تفسيره المنسوب إلي الصادق عليه السلام قال : قال ينادي المنادي صيحة القائم واسم أبيه عليهما السلام ، قوله : «يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ» قال : باسم القائم عليه السلام من السماء ، (و) ذلك يوم الخروج(1)-(2).

1- تفسير القمي - ج2 ص327 .

2- المحجّة ص209 .

199- إنّه الحقّ

«وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ »

سورة الذرايات

قال : وروي إبراهيم بن سلمة بن أحمد بن مالك الفزاري عن حيدر بن محمّد الفزاري عن عبّاد بن يعقوب عن نصر بن مزاحم عن محمّد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله تعالي : «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا

تُوعَدُونَ» قال : هو خروج المهدي عليه السلام(1).

محمّد بن العبّاس رحمه اللّه : قال : حدّثنا علي بن عبداللّه ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن الحسن بن الحسين ، عن سفين بن إبراهيم ، عن عمرو بن هاشم ، عن إسحاق بن عبداللّه ؛ عن علي (بن الحسين) عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ» قال : قوله «إِنَّهُ

لَحَقٌّ» [هو] قيام القائم عليه السلام ، وفيه نزلت : «وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ

1- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ج3 ص501 ، كتاب الغيبة : ص110 ، المحجّة : ص210 .

لَهُمْ دِينَهُمْ الّذِي ارْتَضَي لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنا»(1).

الشيخ الطوسي في الغيبة : قال : أخبرنا الشريف أبو محمّد المحمّدي رحمه اللّه ، عن محمّد بن علي بن تمام ، عن الحسين بن محمّد القطعي ، عن علي بن أحمد بن حاتم البزّار ، عن محمّد بن مروان ، عن الكلبي عن أبي صالح ، عن عبداللّه بن العبّاس في قول اللّه تعالي : «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ» .

قال : [قيام] القائم عليه السلام ، ومثله : «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللّهُ جَمِيعا»(2) قال : أصحاب القائم عليه السلام يجمعهم اللّه في يوم واحد(3).

1- سورة النور ، الآية : 55 .

2- سورة البقرة ، الآية : 148 .

3- تأويل ما نزل من القرآن ص328 .

200- كتاب مسطور

«وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ»

سورة الطور

أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري : قال : عن أبي الحسين محمّد بن هارون ، عن أبيه هارون بن موسي قال : حدّثنا أبو علي ، عن جعفر بن مالك قال : حدّثنا محمّد بن سماعة الصيرفي ، عن المفضّل بن عيسي ، عن محمّد بن علي الهمداني ، عن أبي عبداللّه عليه السلام .

[قال : الليلة التي يقوم فيها قائم آل محمّد عليه السلام ينزل رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله] وأمير المؤمنين عليه السلام وجبرائيل عليه السلام علي حراء .

فيقول له جبرائيل : أجب ، فيخرج رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم رقا من حجزة أزراره فيدفعه إلي علي عليه السلام فيقول [له] :

« اكتب بسم الرحمن الرحيم]هذا [عهد من اللّه ومن رسوله ومن علي بن أبي طالب لفلان بن فلان باسمه واسم أبيه » وذلك قول اللّه عزّوجلّ في كتابه : «وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ» وهو الكتاب الذي كتبه علي بن أبي طالب عليه السلام ، والرقّ المنشور الذي أخرجه رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله من حجزة أزراره .

قلت : «وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ» وهو رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله ؟

قال : نعم المملي رسول اللّه والكاتب علي عليه السلام(1)-(2).

ص: 426

1- دلائل الإمامة - ص256 .

2- المحجّة ص212 .

201- إخراج اللاّت والعزّي

«أَفَرَأَيْتُمْ اللاَّتَ وَالْعُزَّي»

سورة النجم

وفي عيون الأخبار : في باب النصوص علي الرضا حديث قدسي حكاه وفيه : وهذا القائم الذي يحلّ حلالي ويحرّم حرامي ، وبه أنتقم من أعدائي وهو راحة لأوليائي ، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين ، فيخرج اللات والعزّي طريّين فيحرقهما فتفتتن الناس بهما يومئذ أشدّ من فتنة العجل والسامري(1).

وفي كمال الدين وتمام النعمة : بإسناده إلي عبدالعظيم بن عبداللّه الحسني ، عن محمّد بن علي بن موسي حديث طويل يذكر فيه القائم ، وفي آخره يقول : فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزّي فأحرقهما(2)-(3).

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج1 ص47 باب6 ح27 .

2- كمال الدين : ج2 ص377 باب 36 ح2 .

3- كنز الدقائق ج10 ص87 .

202- شفيع الشيعة

«وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لاَ تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللّه ُلِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَي»

سورة النجم

الطبرسي في مجمع البيان : في قوله تعالي : «وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ»

الآية ، قال ابن عبّاس : يريد لا تشفع الملائكة إلاّ لمن رضي اللّه عنه ، كما قال : «وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنْ ارْتَضَي»(1)-(2).

ابن شهر آشوب ، في المناقب : عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث بن سعيد بن قيس ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وعن جابر الأنصاري ، كليهما عن النبي صلّي اللّه عليه وآله وسلّم ، قال : « أنا واردكم علي الحوض ، وأنت ياعلي الساقي ، والحسن الرائد ، والحسين الآمر ، وعلي بن الحسين الفارط ، ومحمّد بن علي الناشر ، وجعفر بن محمّد السائق ، وموسي بن جعفر محصي المحبّين والمبغضين وقامع المنافقين ، وعلي بن موسي مزيّن المؤمنين ، ومحمّد بن علي منزل أهل الجنّة في درجاتهم ، وعلي بن محمّد

1- سورة الأنبياء ، الآية : 28 .

2- مجمع البيان ج9 ص296 .

خطيب شـيعتهم ومزوّجهم الحور ، والحسن بن علي سـراج أهل الجنّة ، يستضـيئون به ، والهادي المهدي شـفيعهم يوم القيامة ، حيث لا يأذن إلاّ لمن يشاء ويرضي »(1)-(2).

1- المناقب ج1 ص292 .

2- تفسير البرهان ج7 ص356 .

203- اقتربت الساعة

«اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ»

سورة القمر

قال : وروي في قوله تعالي : «اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ» قال : خروج القائم عليه

السلام(1).

أخرج الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : روي عن المفضّل بن عمر عن [جعفر بن محمّد] الصادق (رضي اللّه عنه) في قوله تعالي :

«اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ» .

قال : الساعة قيام (القائم) قريب(2).

1- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ج3 ص553 .

2- ينابيع المودّة / ص514 .

204- دعوة الحقّ

«فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِي إِلَي شَيْءٍ نُكُرٍ»

سورة القمر

وفي تفسير علي بن إبراهيم : «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِي إِلَي شَيْءٍ نُكُرٍ» قال : الإمام إذا خرج يدعوهم إلي ما ينكرون(1)-(2).

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص341 .

2- كنز الدقائق ج1 ص120 .

205- يُعرف المجرمون بسيماهم

«يُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِيَماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ»

سورة الرحمن

محمّد بن إبراهيم النعماني : قال : أخبرنا علي بن أحمد قال : أخبرنا عبد [عبيد] اللّه بن موسي ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمّد بن سليمان الديلمي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله تعالي : «يُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِيَماهُمْ» قال : اللّه يعرفهم ولكن [أُ] نزلت في القائم عليه السلام ، يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطا(1).

محمّد بن الحسن الصفّار : عن إبراهيم بن هاشم ، عن سليمان الديلمي أو عن سليمان ، عن معاوية الدهني ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه تبارك وتعالي : «يُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِيَماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ» فقال : يامعاوية ما يقولون في هذا ؟ قلت : يزعمون إنّ اللّه تبارك وتعالي يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم فيلقون في النار .

فقال عليه السلام لي : وكيف يحتاج تبارك وتعالي إلي معرفة خلق أنشأهم وهو خلقهم فقلت : جعلت فداك ، وما ذاك [ذلك] ؟ قال : [ذلك] لو قام قائمنا

1- كتاب الغيبة - ص127 .

عليه السلام أعطاه اللّه السيما فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثمّ تخبط بالسيف خبطا .

وقرأ أبو عبداللّه عليه السلام : هذه جهنّم التي كنتما بها تكذبان تصلّيانها لا تموتان ولا تحييان(1)-(2).

1- بصائر الدرجات - ص359 ، هكذا جاء في متن الحديث ، ويظهر أنّه كلام للإمام عليه السلام متضمّن معني آيتين من القرآن الكريم .
2- المحجّة ص217 .

206- جنّة دون جنّة

«وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِفَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ»

سورة الرحمن

عن فضالـة بن أيّوب ، عن عمر بن أبان ، عن أُديم أخي أيّوب ، عن حمران ، قال : قلت لأبي عبـداللّه عليه السـلام : إنّهم يقولون : لا تعجبون من قوم يزعمون أنّ اللّه يخرج قومـا من النـار فيجعلهم من أصـحاب الجنّـة مع أوليـائه . فقال : « أما يقرؤون قول اللّه تبارك وتعالي : «وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ» إنّها جنّـة دون جنّـة ، ونار دون نار ، إنّهم لا يساكنون أولياء اللّه - وقال - إنّ بينهما واللّه منزلة ، ولكن لا أسـتطيع أن أتكلّم ، إنّ أمرهم لأضيق من الحلقة ، إنّ القائم إذا قام بدأ بهؤلاء »(1)-(2).

1- كتاب الزهد : ص95 ح257 .

2- تفسير البرهان ج4 ص139 .

207- المهدي عليه السلام من المطهّرين

«لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ»

سورة الواقعة

وفي الاحتجاج للطبرسي (رحمه اللّه) : لمّا استخلف عمر سأل عليا (عليه السلام) أن يدفع إليهم القرآن فيحرّفوه فيما بينهم ، فقال : ياأبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلي أبي بكر حتّي تجتمع عليه ، فقال (عليه السلام) : هيهات ليس إلي ذلك من سبيل ، إنّما جئت به إلي أبي بكر لتقوم الحجّة عليكم ، ولا تقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا غافلين أو ما تقولوا ما جئتنا به ، فإنّ القرآن

الذي عندي لا يمسّه إلاّ المطهّرون والأوصياء من ولدي ، فقال عمر : فهل وقت لإظهاره معلوم ؟ قال (عليه السلام) : نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنّة به(1)-(2).

1- الاحتجاج ج1 ص156 احتجاجه عليه السلام علي جماعة كثيرة من المهاجرين و... .

2- كنز الدقائق ج10 ص221 .

208- إحياء الأرض بالقائم عليه السلام

«أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّه ِ وَمَا نَزَلَ مِنْ الْحَقِّ وَلاَ يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمْ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ اعْلَمُوا أَنَّ اللّه َ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»

سورة الحديد

روي الشيخ المفيد - رحمه اللّه - : بإسناده عن محمّد بن همّام ، عن رجل من أصحاب أبي عبداللّه عليه السلام قال : سمعته يقول : نزلت هذه الآية «وَلاَ يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمْ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ» في أهل زمان الغيبة ، والأمد أمد الغيبة(1). فانّه أراد عزّوجلّ : ياأُمّة محمّد ويامعشر الشيعة «لاَ يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمْ الْأَمَدُ» فتأويل هذه الآية جار في أهل زمان الغيبة وأيّامها دون غيرهم من أهل الأزمنة ، فإنّ اللّه سبحانه نهي الشيعة عن الشكّ في حجّة اللّه [أ] و أن يظنّوا أنّ اللّه

1- راجع الغيبة للنعماني : ص24 من مقدّمة المؤلّف .

عزّوجلّ يخلي الأرض منها طرفة عين . قال : ثمّ قال عليه السلام : [أ] لا تسمع قوله تعالي في الآية التالية لهذه الآية «اعْلَمُوا أَنَّ اللّه يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» أي يحييها بعدل القائم عليه السلام بعد موتها بجور أئمّة الظلم والضلال .

ويؤيّده ما رواه محمّد بن العبّاس ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ «اعْلَمُوا أَنَّ اللّه يُحْيِ

الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» يعني بموتها كفر أهلها ، والكافر ميّت ، فيحييها اللّه بالقائم

فيعدل فيها فتحيي الأرض ويحيي أهلها بعد موتهم(1).

ابن بابويه : قال : أخبرني علي بن حاتم فيما كتب إليّ قال : حدّثنا حميد بن زياد [عن الحسن بن علي بن سماعة] ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن الحسن بن محبوب ، عن مؤمن الطاق ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «اعْلَمُوا أَنَّ اللّه يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» .

قال عليه السلام : يحيي [يحييها] اللّه عزّوجلّ بالقائم عليه السلام الأرض «بَعْدَ مَوْتِهَا» كفر أهلها [بموتها بكفر أهلها] والكافر ميّت(2).

الشيخ الطوسي : قال : روي إبراهيم بن سلمة ، عن أحمد بن مالك الفزاري ، عن حيدر بن محمّد الفزاري ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن نصر بن مزاحم ، عن محمّد بن مروان الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قوله

1- تأويل الآيات ص639 .

2- كمال الدين وتمام النعمة - ج2 ص668 .

تعالي : «اعْلَمُوا أَنَّ اللّه يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» يعني يصلح الأرض بقائم آل محمّد عليه السلام «بَعْدَ مَوْتِهَا» يعني [من] بعد جور أهل هلكتها [مملكتها] «قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ» بقائم آل محمّد عليه السلام «لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»(1).

محمّد بن يعقوب : عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن علي ، عن موسي بن سعدان ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن أبي إبراهيم عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» قال : ليس يحييها بالقطر ، ولكن يبعث اللّه عزّوجلّ رجالاً فيحيون العدل فتحيي الأرض لإحياء العدل ، ولإقامة الحدّ (فيها) أنفع في الأرض من القطر أربعين صباحا(2).

عنه : عن محمّد بن أحمد بن الصلت ، عن عبداللّه بن الصلت ، عن يونس بن المفضّل بن صالح ، عن محمّد الحلبي ، أنّه سأل أبا عبداللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «اعْلَمُوا أَنَّ اللّه يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» قال عليه السلام : العدل بعد الجور(3)-(4).

1- كتاب الغيبة - ص110 .

2- الكافي - ج7 ص174 .

3- الروضة - ص267 .

4- المحجّة ص21 .

209- الصدّيقون والشهداء

«وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللّه ِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمْ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ»

سورة الحديد

وروي العياشي بالاسناد عن منهال القصّاب قال : قلت لأبي عبداللّه (عليه السلام) : ادع اللّه أن يرزقني الشهادة فقال : إنّ المؤمن شهيد ، وقرأ هذه الآية وعن

الحارث بن المغيرة قال : كنّا عند أبي جعفر (عليه السلام) فقال : العارف منكم هذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد واللّه مع قائم آل محمّد بسيفه ، ثمّ

قال : بل واللّه كمن جاهد مع رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) بسيفه ، ثمّ قال : الثالثة بل واللّه كمن استشهد مع رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) في فسطاطه وفيكم آية

في كتاب اللّه قلت : وأي آية جعلت فداك ؟ قال : قول اللّه : «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللّه ِ وَرُسُلِهِ ...» الآية قال : صرتم واللّه صادقين شهداء عند ربّكم(1).

ثمّ قال : ويؤيّده ما رواه صاحب كتاب البشارات مرفوعا إلي الحسين بن حمزة ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبداللّه (عليه السلام) : جعلت فداك قد كبر سنّي

1- مجمع البيان : ج9 - 10 ص238 .

ورقّ عظمي واقترب أجلي وقـد خفت أن يـدركني قبل هذا الأمر الموت ، قال : فقال لي : ياأبا حمزة أو ما تري الشـهيد إلاّ من قتل ؟ قلت : نعم جعلت فـداك ، فقال لي : ياأبا حمزة من آمن بنا وصـدّق حـديثنا وانتظرنا كان كمن قتل تحت راية القائم ، بل واللّه تحت راية رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله)(1)-(2).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص640 .

2- كنز الدقائق ج10 ص261 .

210- العلماء هم الأفضلون

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ»

سورة المجادلة

الطبرسي في الاحتجاج : روي عن الحسن العسكري عليه السلام : « إنّه اتّصل بأبي الحسن علي بن محمّد العسكري عليه السلام أنّ رجلاً من فقهاء شيعته كلّم بعض النصّاب فأفحمه بحجّته حتّي أبان عن فضيحته ، فدخل علي علي بن محمّد عليه السلام وفي صدر مجلسه دست(1) عظيم منصوب ، وهو قاعد خارج الدست ، وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم ، فما زال يرفعه حتّي أجلسه في ذلك الدست ، وأقبل عليه فاشتدّ ذلك علي أُولئك الأشراف ، فأمّا العلوية فأجلّوه عن العتاب ، وأمّا الهاشميون فقال له شيخهم : يابن رسول اللّه ، هكذا تؤثر عاميّا علي سادات بني هاشم من الطالبيين والعبّاسيين ؟

1- الدست : صدر المجلس . « المعجم الوسيط مادّة دست » ، وفي الطراز الأوّل : ج3 ص223 : المجلس وصدرُهُ والوسادة والقمارُ ... .

فقال عليه السلام : إيّاكم وأن تكونوا من الذين قال اللّه تعالي فيهم : «أَلَمْ تَرَ إِلَي الّذِينَ أُوتُوا نَصِيبا مِنْ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَي كِتَابِ اللّه ِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّي فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ»(1)، أترضون بكتاب اللّه عزّوجلّ حكما ؟ قالوا : بلي . قال : أليس اللّه يقول : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحْ اللّه ُ لَكُمْ» ، إلي قوله تعالي : «وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» ، فلم يرض للعالم المؤمن إلاّ أن يرفع علي المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن إلاّ أن يرفع علي من ليس بمؤمن ؟ أخبروني عنه ، هل قال : «يَرْفَعْ اللّه ُ الَّذِينَ آمَنُوا

مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» ، أو قال : يرفع اللّه الذين أُوتوا شرف النسب درجات ؟ أوليس قال اللّه : «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ»(2)، فكيف تنكرون رفعي لهذا لمّا رفعه اللّه ، إنّ كسر هذا لفلان الناصب بحجج اللّه التي علّمه إيّاها لأفضل له من كلّ شرف في النسب .

فقال العبّاسي : يابن رسول اللّه ، قد شرّفت علينا وقصّرتنا عمّن ليس له نسب كنسبنا ، وما زال منذ أوّل الإسلام يقدّم الأفضل في الشرف علي من دونه فيه . فقال عليه السلام : سبحان اللّه ! أليس العبّاسي بايع لأبي بكر وهو تيميّ ،

والعبّاسي هاشمي ؟ أوليس عبداللّه بن عبّاس كان يخدم عمر بن الخطّاب وهو هاشمي أبو الخلفاء وعمر عدويّ ؟ وما بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشوري ولم يدخل العبّاس ؟ فإن كان رفعنا لمن ليس بهاشمي علي هاشمي منكرا ، فأنكروا علي العبّاس بيعته لأبي بكر وعلي عبداللّه بن العبّاس خدمته لعمر

1- سورة آل عمران ، الآية : 23 .

2- سورة الزمر ، الآية : 9 .

بعـد بيعته ، فإن كان ذلك جائزا فهذا جائز ، فكأنّما أَلقم الهاشـمي حجرا » . قال : وروي عن علي بن محمّد الهادي عليه السـلام أنّه قال : « لولا من يبقي بعد غيبة قائمكم عليه السـلام من العلماء الداعين إليه ، والدالّين عليه ، والذابّين عن دينه بحجج اللّه ، والمنقذين لضعفاء عباد اللّه من شباك إبليس ومردته ، ومن فخاخ النواصب ، لما بقي أحد إلاّ ارتدّ عن دين اللّه ، ولكنّهم الذين يمسكون أزمّة قلوب

ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكّانها ، أُولئك هم الأفضلون عند اللّه عزّوجلّ »(1)-(2).

1- الاحتجاج ص454 .

2- تفسير البرهان ج7 ص477 .

211-حزب اللّه

«لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللّهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»

سورة المجادلة

وفي كمال الدين وتمام النعمة : بإسناده إلي أحمد بن إسحاق قال : قلت لأبي محمّد الحسن بن علي (عليه السلام) - وقد ذكر أنّ غيبة القائم تطول - وأنّ غيبته لتطول ؟ قال : إي وربّي حتّي يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ، ولا يبقي إلاّ من أخذ اللّه [عزّوجلّ] ميثاقه لولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان « وأيّدهم بروح منه » . الحديث(1).

1- كمال الدين واتمام النعمة : ج2 ص385 باب 38 ح1 .

وبإسناده إلي الحسن بن محمّد بن صالح البزاز قال : قال العسكري (عليه السلام) : إنّ ابني هو القائم من بعدي ، وهو الذي يخرج في سير الأنبياء بالتعمير والغيبة [حتّي] تقسو القلوب لطول الأمد ، فلا يثبت علي القول به إلاّ من كتب اللّه [عزّوجلّ] في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه(1)-(2).

أخرج العلاّمة (الحنفي) الحافظ القندوزي في (ينابيعه) بسنده المذكور هناك قال : عن جابر بن عبداللّه الأنصاري عن رسول اللّه - صلّي اللّه عليه وسلّم - قال في حديث طويل وفيه :

(يدعي ب- (المهدي) و (القائم) و (الحجّة) فيغيب ثمّ يخرج ، فإذا خرج يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما .

طوبي للصابرين في غيبته ، طوبي للمقيمين علي محبّته .

(أُولئك الذين وصفهم اللّه في كتابه وقال) :

«هُدىً لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ»(3).

وقال تعالي :

«أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللّه ِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللّه ِ هُمْ الْمُفْلِحُونَ» الحديث(4).

1- كمال الدين واتمام النعمة : ج1 ص524 باب ما جاء في التعمير ح4 .
2- كنز الدقائق ج10 ص318 .
3- سورة البقرة ، الآية : 3 - 4 .
4- ينابيع المودّة / ص443 .

212- والله متم نوره

«يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّه ِبِأَفْوَاهِهِمْ وَاللّه ُمُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَي وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»

سورة الصف

[في تفسير علي بن إبراهيم : قوله : «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّه ِبِأَفْوَاهِهِمْ وَاللّه ُ

مُتِمُّ نُورِهِ»] قال : بالقائم من آل محمّد (صلّي اللّه عليه وآله) إذا خرج يظهره اللّه علي الدين كلّه حتّي لا يعبد غير اللّه ، وهو قوله (عليه السلام) : يملأ الأرض قسطا

وعدلاً كما ملئت جورا وظلما(1).

وفي الكافي : علي بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن الفضل ، عن أبي الحسن الماضي قال له : هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه ، والولاية هي دين الحقّ ، قلت : «لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ» قال : يظهره علي جميع الأديان عند قيام القائم ، قال : يقول اللّه : «وَاللّه ُمُتِمُّ نُورِهِ» ولاية القائم «وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» بولاية علي (عليه السلام) قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم أمّا

1- تفسير علي بن إبراهيم : ج2 ص365 .

هذا الحرف فتنزيل ، وأمّا غيره فتأويل . الحديث(1).

وفي تأويل الآيات الظاهرة : قال محمّد بن العبّاس : حدّثنا أحمد بن هوذة ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عبداللّه بن حمّاد ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبداللّه (عليه السلام) عن قول اللّه [عزّوجلّ في كتابه] : «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ ...» الآية فقال : [واللّه] ما نزل تأويلها بعد ، قلت : جعلت فداك متي ينزل تأويلها ؟ قال : حتّي يقوم القائم إن شاء اللّه ، فإذا خرج القائم لم يبق كافر ولا

مشرك إلاّ كره خروجه حتّي لو أنّ كافرا أو مشركا في بطن صخرة لقالت الصخرة : يامؤمن [في بطني] كافر أو مشرك فاقتله ، قال : فيجيئه ويقتله(2)-(3).

محمّد بن يعقوب : عن علي بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّه ِبِأَفْوَاهِهِمْ» قال عليه السلام : يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم .

قلت : «وَاللّه ُمُتِمُّ نُورِهِ» قال : واللّه متم الإمامة لقوله عزّوجلّ : «فَآمِنُوا بِاللّه ِوَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا» فالنور هو الإمام ، قلت : «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَي وَدِينِ الْحَقِّ» قال عليه السلام : هو [الذي] أمر رسوله محمّدا صلّي اللّه عليه وآله بالولاية لوصيّه ، والولاية هي دين الحقّ ، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم ،

1- الكافي : ج1 ص432 كتاب الحجّة باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح91 .
2- تأويل الآيات الظاهرة : ص663 .
3- كنز الدقائق ج10 ص403 .

أمّا هذا الحرف فتنزيل ، وأمّا غيره فتأويل(1)-(2).

الحسين بن حمدان الحضيني : قال : حدّثني محمّد بن إسماعيل وعلي بن عبداللّه الحسنيان عن أبي شعيب ، عن محمّد بن بصير ، عن عمر بن الوان ، عن محمّد بن الفضل ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه أمر القائم عليه السلام ، قال المفضّل : يامولاي فكيف بدو ظهوره عليه السلام ؟

قال : يامفضّل يظهر في سنة الستين أمره ، ويعلو ذكره ، وينادي باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذكره في أفواه المحقّين والمبطلين ليلزمهم الحجّة بمعرفتهم به ، علي أنّا قصصنا ذلك ودللنا عليه ونسبناه وسمّيناه وكنّيناه وقلنا سميّ جدّه رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وكنيه لئلاّ تقول الناس ما عرفنا اسما ولا كنية ولا

نسبا ، فواللّه ليحقن الافصاح به وباسمه وكنيته علي ألسنتهم حتّي ليسمّيه بعضهم لبعض ، كلّ ذلك للزوم الحجّة عليهم ، ويظهره كما وعده جدّه رسول اللّه صلّي اللّه

عليه وآله في قول اللّه عزّوجلّ : «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَي وَدِينِ الْحَقِّ

لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» قال : هو قوله «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّي لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للّهِ »(3).

فواللّه يامفضّل ليفقدنّ الملل والأديان والآراء والاختلاف ويكون الدين كلّه

1- أُصول الكافي - ج1 ص432 .

2- المحجّة ص224 .

3- سورة البقرة ، الآية : 193 .

للّه كما قال تعالي : «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّهِ الْإِسْلاَمُ»(1) «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلاَمِ دِينا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الاخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ»(2)-(3)-(4).

ص: 449

1- سورة آل عمران ، الآية : 19 .

2- سورة آل عمران ، الآية : 85 .

3- الهداية - مفقود .

4- المحجّة ص226 .

213- فتح قريب

«وَأُخْرَي تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللّه ِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ»

سورة الصف

علي بن إبراهيم : في تفسيره المنسوب إلي الصادق عليه السلام : في قوله تعالي : «وَأُخْرَي تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللّه ِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ» قال : يعني في الدنيا بفتح القائم عليه السلام(1).

ص: 450

1- تفسير القمي - ج2 ص396 .

214- يوم أخذ الميثاق

«هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»

سورة التغابن

محمّد بن يعقوب : عن محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن الحسين بن نعيم الصحّاف ، قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قول اللّه تعالي : «فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ» ، فقال : « عرف اللّه عزّوجلّ إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السلام ، وهم ذر »(1).

وعنه : عن محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن الحسين بن نعيم الصحّاف ، قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قوله عزّوجلّ : «فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ» ، فقال : « عرف اللّه عزّوجلّ إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق ، وهم ذرّ في صلب آدم عليه السلام » . وسألته عن قوله عزّوجلّ : «وَأَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَي رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ»(2)، قال : « أما واللّه ما هلك من كان قبلكم ، وما هلك من هلك حتّي

1- الكافي ج1 ص341 ح4 .

2- سورة التغابن ، الآية : 12 .

يقوم قائمنا عليه السلام إلاّ في ترك ولايتنا وجحود حقّنا ، وما خرج رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم من الدنيا حتّي ألزم رقاب هذه الأمّة حقّنا ، واللّه يهدي من يشاء إلي صراط مستقيم »(1)-(2).

1- الكافي ج1 ص353 ح74 .

2- تفسير البرهان ج8 ص24 .

215- النور هو الإمام

«فَآمِنُوا بِاللّه ِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللّه ُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ»

سورة التغابن

محمّد بن يعقوب رحمه اللّه ، عن علي بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن قول اللّه : «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّه ِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللّه ُ مُتِمُّ نُورِهِ»(1) قال : يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم ، قلت : «وَاللّه ُ مُتِمُّ نُورِهِ» قال : واللّه متم الإمامة لقوله عزّوجلّ : «فَآمِنُوا بِاللّه ِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا» فالنور هو الإمام .

قلت : «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَي وَدِينِ الْحَقِّ» .

قال : هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه ، والولاية هي دين الحقّ .

قلت : «لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ» .

قال : يظهره علي جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام قال : يقول : «وَاللّه ُ مُتِمُّ نُورِهِ» ولاية القائم «وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» بولاية علي .

قلت : هذا تنزيل ؟

1- سورة الصف ، الآية : 8 .

قال : نعم أمّا هذا الحرف فتنزيل ، وأمّا غيره فتأويل(1).

نقل العلاّمة القبيسي ، قال :

روي الحافظ أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري المتوفّي (310) في كتاب (الولاية) باسناده عن زيد بن أرقم قال :

لمّا نزل النبي (صلّي اللّه عليه وسلّم) بغدير خم في رجوعه من حجّة الوداع ، وكان في وقت الضحي وحرّ شديد أمر بالدومات فقمت ونادي الصلاة جامعة ، فاجتمعنا فخطب خطبة بالغة – وسرد الخطبة إلي أن قال – قال صلي الله عليه و آله :

« معاشر الناس : «آمِنُوا بِاللّه ِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا» » .

ثمّ قال صلي الله عليه و آله :

النور فيّ ، ثمّ في علي ، ثمّ في النسل منه إلي القائم المهدي(2).

1- الكافي ج1 / 433 صدر ح91 وعنه البرهان ج4 / 328 ح3 والبحار ج23 / 318 ح29 وج24 / 336 صدر ح59 وأخرجه في ج51 / 60 ح58 عن تأويل الآيات ج2 / 686 ح5 . وعنه حلية الأبرار ج5 ص361 .
2- كتاب ماذا في التاريخ / ج3 / ص145 – 147 .

216- البلاغ المبين

«وَأَطِيعُوا اللّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَي رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ»

سورة التغابن

ما رواه محمّد بن يعقوب - رحمه اللّه - عن محمّد بن يحيي ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ «وَأَطِيعُوا اللّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَي رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ» فقال : أما واللّه ما هلك من هلك قبلكم ، ولا يهلك من يهلك حتّي يقوم قائمنا إلاّ في ترك ولايتنا وجحد حقّنا . وأيم اللّه ما

خرج رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم من الدنيا حتّي ألزم رقاب هذه الأُمّة

حقّنا ، واللّه يهدي من يشاء إلي صراط مستقيم(1)-(2).

1- الكافي : ج1 ص426 .

2- تأويل الآيات ص672 .

217- تفويض الأمر

«عَسَي رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجا خَيْرا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارا»

سورة التحريم

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة : بإسناده إلي سعد بن عبداللّه القمّي قال : دخلت علي أبي محمّد (صلّي اللّه عليه وآله) بسرّ من رأي فوجدت علي فخذه الأيمن مولانا القائم (صلوات اللّه عليه) وهو غلام ، وقد كنت اتّخذت طومارا وأثبت فيه نيفا وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيبا ، فقال : ما جاء بك ياسعد ؟ فقلت : شوّقني أحمد بن إسحاق علي لقاء مولانا ، قال : فما المسائل التي أردت أن تسأله عنها ؟ فقلت : علي حالها يامولاي ، قال : فسل قرّة عيني - وأومأ إلي الغلام - فقال [لي] الغلام سلّ عمّا بدا لك منها ؟ فقلت له : مولانا وابن مولانا إنّا روينا عنكم أنّ رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) جعل طلاق

نسائه بيد أمير المؤمنين [عليه السلام] حتّي أرسل يوم الجمل إلي عائشة أنّك قد

أرهجت(1) علي الإسلام وأهله بفتنتك ، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك ، فإن كففت عنّي غربك وإلاّ طلّقتك ، ونساء رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) [قد كان] طلاقهنّ وفاته ، قال : ما الطلاق ؟ قلت : تخلية السبيل ، قال : فإذا كان طلاقهنّ وفاة رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) قد خلّيت لهنّ السبيل فلِمَ لا يحلّ

لهنّ الأزواج ؟ قلت : لأنّ اللّه [تبارك وتعالي] حرّم الأزواج عليهنّ ، قال : كيف وقد خلّي الموت سبيلهنّ ؟ قلت : فأخبرني يابن مولاي عن معني الطلاق الذي فوّض رسول اللّه [صلّي اللّه عليه وآله] حكمه إلي أمير المؤمنين [عليه السلام] ؟ قال : إنّ اللّه عظّم شأن نساء النبي (صلّي اللّه عليه وآله) فخصّهنّ بشرف الأُمّهات ، فقال رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وآله) : ياأبا الحسن إنّ هذا الشرف باق لهنّ ما دمن علي الطاعة ، فأيّتهنّ عصت اللّه بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أُمومة المؤمنين(2). الحديث(3).

1- من أرهج الغبار : أثاره ، وارهجتُ الغبار : أثرتُهُ ، أرهج بين القوم : أثار بينهم الفتنة ... ، راجع الطراز الأوّل : ج4 ص105 مادّة رهج .

2- كمال الدين : ج2 ص459 باب 43 ح21 .

3- كنز الدقائق ج10 ص511 .

218- ماء الحياة

«قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ»

سورة الملك

ابن بابويه : قال : أخبرنا محمّد بن عبداللّه بن المطّلب الشيباني قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي الكوفي قال : حدّثنا عبّاد بن يعقوب قال : حدّثنا علي بن هاشم ، عن محمّد بن عبداللّه ، عن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار ، عن أبيه ، عن جدّه عمّار قال : كنت مع رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله في بعض غزواته وقتل علي عليه السلام أصحاب الألوية وفرّق جمعهم وقتل عمرو بن عبداللّه الجمحي وقتل شيبة بن نافع ، أتيت رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله فقلت

له : يارسول اللّه إنّ عليا قد جاهد في اللّه حقّ جهاده ، فقال : لأنّه منّي وأنا منه وإنّه وارث علمي وقاضي دَيني ومنجز وعدي والخليفة من بعدي ، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي ، حربه حربي وحربي حرب اللّه ، وسلمه سلمي وسلمي سلم اللّه ، ألا إنّه أبو سبطي والأئمّة من صلبه يخرج اللّه تعالي الأئمّة الراشدين

ومنهم مهدي هذه الأُمّة .

فقلت : بأبي وأُمّي يارسول اللّه من هذا المهدي عليه السلام ؟

فقال صلّي اللّه عليه وآله : ياعمّار إنّ اللّه تبارك عهد إليّ أنّه يخرج من صلب الحسين عليه السلام أئمّة تسعة ، والتاسع من ولده يغيب عنهم ، وذلك قوله

عزّوجلّ : «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» تكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون ، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما ، ويقاتل علي التأويل كما قاتلت علي التنزيل ، وهو سميّي وأشبه الناس بي .

ياعمّار : ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتّبع عليا عليه السلام وأصحبه فإنّه مع الحقّ والحقّ معه ، ياعمّار : إنّك ستقاتل بعدي مع علي صنفين الناكثين والقاسطين ثمّ تقتلك الفئة الباغية ، قال : يارسول اللّه أليس ذلك علي رضي اللّه ورضاك ؟ قال : نعم علي رضي اللّه ورضاي ، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه .

فلمّا كان يوم صفّين خرج عمّار بن ياسر إلي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : ياأخا رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله أتأذن لي في القتال ؟ فقال عليه

السلام : مهلاً رحمك اللّه ، فلمّا كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله ، فأعاد عليه ثالثا فبكي أمير المؤمنين عليه السلام .

فنظر إليه عمّار فقال : ياأمير المؤمنين إنّه اليوم الذي وصفه لي رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله .

فنزل أمير المؤمنين عن بغلته وعانق عمّار وودّعه ، ثمّ قال : ياأبا اليقظان جزاك عن نبيّك وعنّي خيرا فنعم الأخ كنت ونعم الصاحب كنت ، ثمّ بكي عليه السلام وبكي عمّار .

ثمّ قال : واللّه ياأمير المؤمنين ما تبعتك إلاّ ببصيرة فإنّي سمعت رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله يقول يوم خيبر : ياعمّار ستكون بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك

فاتّبع عليا وحزبه فإنّه مع الحقّ والحقّ معه وستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين ، فجزاك اللّه ياأمير المؤمنين عن الإسلام أفضل الجزاء فلقد أدّيت وأبلغت ونصحت ، ثمّ ركب وركب أمير المؤمنين عليه السلام .

ثمّ برز إلي القتال ، ثمّ دعا بشربة من ماء ، فقيل ما معنا ماء ، فقام إليه رجل من الأنصار وسقاه شربة من لبن فشربه ، ثمّ قال : هكذا عهد إليّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة لبن ، ثمّ حمل علي القوم فقتل ثمانية عشر نفسا ، فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناه وقتل رحمه اللّه .

فلمّا كان في الليل طاف أمير المؤمنين عليه السلام في القتلي ووجد عمّار ملقيً بين القتلي فجعل رأسه علي فخذه ثمّ بكي عليه وأنشأ يقول :

ألا أيّها الموت الذي ليس تاركي

أرحني فقد أفنيت كلّ خليلي

أيا موت كم هذا التفرّق عنوة

فلست تبقي خلّة لخليل

أراك بصيرا بالذين نحبّهم

كأنّك تمضي نحوهم بدليل(1)

عنه : قال : حدّثنا أبي رحمه اللّه قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسي ، عن موسي بن القاسم بن [عن] معاوية بن [وهب]

البجلي وأبي قتادة علي بن محمّد بن حفص ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسي بن جعفر عليهما السلام ، قال : قلت له : [ما] تأويل قول اللّه عزّوجلّ : «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» فقال عليه السلام : إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون(2).

1- في كتب الشيخ الصدوق رحمه اللّه .

2- كمال الدين وتمام النعمة - ج2 ص360 .

علي بن إبراهيم : قال : حدّثنا محمّد بن جعفر قال : حدّثنا محمّد بن أحمد ، عن القاسم بن العلا [محمّد خ ل] قال : حدّثنا إسماعيل بن علي الفزاري ، عن محمّد بن جمهور ، عن فضالة بن أيّوب قال : سئل الرضا عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» .

فقال عليه السلام : ماؤكم أبوابكم أي الأئمّة والأئمّة أبواب اللّه بينه وبين خلقه «فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» يعني بعلم الإمام(1).

محمّد بن يعقوب : عن علي بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن موسي بن القاسم بن معاوية البجلي ، عن علي بن جعفر عن أخيه موسي بن جعفر عليهما السلام في قول اللّه عزّوجلّ : «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» قال : إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد(2).

محمّد بن إبراهيم النعماني : قال : أخبرنا محمّد بن همام رحمه اللّه قال : حدّثنا أحمد بن بندار [ما بندار] قال : حدّثنا أحمد بن هلال ، عن موسي بن القاسم بن [عن] معاوية البجلي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسي بن جعفر عليهما السلام ، قال : قلت له تأويل هذه الآية : «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» فقال : إن فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون ؟ [قال : إذا فقدتم إمامكم فمن يأتيكم بماء جديد (3)].

محمّد بن العبّاس : عن أحمد بن القاسم ، عن أحمد بن محمّد بن سيّار

1- تفسير القمي - ج2 ص379 .
2- أُصول الكافي - ج1 ص339 .
3- كتاب الغيبة - ص92 .

[بشّار] ، عن محمّد بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيي الحلبي [البجلي]

عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» قال عليه السلام : إن غاب إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد(1).

المفيد : بإسناده عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسي بن جعفر عليهما السلام قال : قلت له ما تأويل هذه الآية : «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ(2) مَعِينٍ» فقال عليه السلام : تأويله إن فقدتم إمامكم فمن يأتيكم

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص683 .

2- في كتب الشخ المفيد ، وتشبيه الإمام عليه السلام بالماء لوجوه : 1 - إنّ حياة الإنسان تتوقّف علي وجود الماء ولولاه لم يتمكّن من إدامة حياته الجسمية ، فكذلك الإمام تتوقّف حياة الإنسان الجسمية والروحية علي وجوده ودليل ذلك قوله عليه السلام : لولا الحجّة لساخت الأرض بأهلها ... . 2 - كما أنّ الماء من مواهب اللّه تبارك وتعالي وليس للإنسان أي تأثير في إيجاده ، فكذلك الإمام من أنعم اللّه التي تفضّل بها علي الإنسان وليس للإنسان أي دور في تعيينه ونصبه حسب الأدلّة الثابتة في محلّها . 3 - الماء يذهب به الإنسان أوساخه الجسمية ويتطهّر به من أنواع النجاسات ، والإمام هو الذي يتعرّف به الإنسان علي ربّه ويقف علي أحكام قرآنه وشريعته وبذلك يتخلّص من رذائل الشرك والجهل . 4 - إنّ للماء الموجود في تخوم الأرض سهم كبير في ثباتها وسيرها حسب نظام دقيق ومعين ، كذلك الإمام يستفيد الإنسان - بل كلّ الموجودات - منه رغم استتاره خلق سحائب الغيبة وذلك لوساطته في نزول الفيض من الخالق إلي المخلوقين عامّة حسب الأدلّة . 5 - كما أنّ الماء يطلبه الإنسان عند افتقاده بالفحص في الأرض وحفر الآبار وغيرها لتوقّف حياته الجسمية عليه ، كذلك يلزم عليه الفحص عن الإمام والسعي في التقرّب منه والتشرّف بلقائه والاستفادة من حضوره وتهيئة الجو المناسب لحكومته وإقامة العدل في الأرض ، حيث لا حياة سعيدة طيّبة للبشر بدون العدل والقسط .

بإمام جديد(1).

1- المحجّة ص228 .

219- المهدي من ولد فاطمة عليهاالسلام

«إِذَا تُتْلَي عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ

الْأَوَّلِينَ»

سورة القلم

عن أبي عبـداللّه عليه السـلام في قوله : «إِذَا تُتْلَي عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ»(1) يعني تكذيبه بقائم آل محمّد عليهم السـلام إذ يقول له لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة كما قال المشركون لمحمّد صلّي اللّه عليه وآله وسلّم(2).

أقول : وهنا سؤال وهو لماذا ينسب الإمام المهدي عجّل اللّه فرجه إلي فاطمة الزهراء عليها السلام ، ولم ينسب عادة إلي أمير المؤمنين عليه السلام ؟ وهل في ذلك سرٌّ ؟

إنّما ينسب عليه السـلام إلي فاطمة الزهراء عليها السـلام لكي يعرف أنّه ابن رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم وذلك لأنّ ذرّية رسول اللّه صلّي اللّه عليه و)له وسـلّم منحصـرة في فاطمـة الزهراء عليهـا السـلام فمن كان منها كان من رسول اللّه صـلّي اللّه عليه وآله وسـلّم ، بينما الانتساب إلي أمير المؤمنين عليه السلام أعم ، لأنّ

1- أيضا في سورة المطففين ، الآية : 13 ، مثله ، لذا لم نذكره هناك .

2- بحار الأنوار : ج51 ص61 ب5 ح60 ، تأويل الآيات الظاهرة : ص748 ، تفسير البرهان : ج8 ص233 .

ولده من غير فاطمة الزهراء عليها السلام لا يعدّون ذرّية رسول اللّه وأبنائه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم علي المشهور وقد جاء في الحديث : (ذرّية كلّ نبي من صلبه خاصّة ، وجعل ذرّيتي من صلب علي عليه السلام)(1) وقد شرّف اللّه تعالي ذرّية فاطمة الزهراء عليها السلام تكريما لها وتقديرا لأبيها رسول اللّه صلّي اللّه عليه

وآله وسلّم ، ومنها : أنّه جعل الإمامة منحصرة في تلك الذرّية .

ثمّ إنّ الأحاديث التي عرّفت الإمام المهدي عجّل اللّه فرجه الشريف بأنّه من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام لعلّها تريد أن تذكّر الناس بما جري علي فاطمة الزهراء عليها السلام بعد أبيها رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله من ظلم وجور ، وغصب فدك ، وهضم حقّ ، وكسر الضلع ، ممّا أدّي إلي شهادة جنينها الذي سمّاه رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم محسنا ، وإلي شهادتها المبكّرة ، مضطهدة مظلومة .

وتذكّرهم أيضا بأنّه لم يؤخذ بعدُ بثأرها ، ولم يقتصّ من قاتليها وقاتلي جنينها .

وإنّه عليه السلام ابنها وولي دمها ، وقد ادّخره اللّه تعالي لأن يظهر ويأخذ بثأرها ويقتصّ من قاتليها وقاتلي جنينها ، فلعلّ السرّ هو هذا .

1- المناقب : ج2 ص387 ، تفسير القمي : ج2 ص338 .

220- ليس له دافع

«سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ

لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌمِنْ اللّه ِ ذِي الْمَعَارِجِ»

سورة المعارج

علي بن إبراهيم : قال : سئل أبو جعفر عليه السلام عن معني هذا فقال : نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتّي تأتي دار سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني أُميّة إلاّ أحرقتها وأهلها ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمّد إلاّ أحرقتها وذلك المهدي عليه السلام(1).

محمّد بن إبراهيم النعماني : عن محمّد بن همام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثني [حدّثنا] محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن الحسن [الحسين] بن علي ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبداللّه [جعفر بن محمّد عليهما السلام] في قول اللّه عزّوجلّ [قوله تعالي] : «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» [ف-] -قال : تأويلها فيما يجيء [يأتي] عذاب يرتفع في الثوية ، يعني نارا [حتّي] تنتهي إلي [الكناسة] كناسة بني أسد حتّي تمرّ بثقيف لا تدع وترا لآل

1- تفسير القمي - ج2 ص385 .

محمّد عليهم السلام إلاّ أحرقته وذلك قبل خروج القائم(1).

عنه : قال : أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال حدّثنا [عن] عبداللّه بن حمّاد الأنصاري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كيف يقرؤون هذه السورة ؟ قال : قلت : وأيّ- [-ة] سورة ؟ قال : [سورة] سأل سائل بعذاب واقع .

فقال عليه السلام : ليس هو سأل سائل بعذاب واقع ، وإنّما هو(2): سال سيل بعذاب واقع ، وهذه [هي] نار تقع بالثوية ، ثمّ تمضي إلي كناسة بني أسد [ثمّ تمضي إلي ثقيف] فلا تدع وترا لآل محمّد عليهم السلام إلاّ أحرقته(3)-(4).

1- كتاب الغيبة - ص272 .

2- أي : بهذا المعني ، لا أنّه نقص أو غيره من الآية شيء كما لا يخفي .

3- كتاب الغيبة - ص272 .

4- المحجّة ص233 .

221- يوم الدين

«وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ»

سورة المعارج

محمّد بن يعقوب : عن محمّد بن يحيي عن علي بن محمّد ، عن علي بن العبّاس ، عن الحسن بن عبدالرحمان ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله [عزّوجلّ] : «وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ» قال : بخروج القائم عليه السلام(1)-(2).

ص: 468

1- الروضة - ص287 . وفي كنز الدقائق ج10 ص623 .

2- المحجّة ص235 .

222- يوم خروج القائم عليه السلام

«يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنْ الْأَجْدَاثِ سِرَاعا كَأَنَّهُمْ إِلَي نُصُبٍ يُوفِضُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ»

سورة المعارج

ما روي مرفوعا بالإسناد عن سليمان بن خالد ، عن ابن سماعة ، عن عبداللّه بن القاسم ، عن يحيي بن ميسر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ» قال : [يعني] يوم خروج القائم عليه السلام .

وهذا ممّا يدلّ علي الرجعة في أيّامه ، عليه وعلي آبائه أفضل صلوات ربّه وسلامه(1).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص700 .

223- المساجد للّه

«وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للّه ِفَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللّه ِأَحَدا»

سورة الجن

ما رواه محمّد بن العبّاس ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسي ، عن يونس ، عن محمّد بن فضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عزّوجلّ «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للّه ِ» قال : هم الأوصياء . ويؤيّده ما رواه أيضا عن محمّد بن أبي بكر ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عيسي بن داود النجّار ، عن الإمام موسي بن جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للّه ِفَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللّه ِأَحَدا» قال : سمعت أبي جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : هم الأوصياء الأئمّة منّا واحد فواحد «فَلاَ تَدْعُوا (إلي غيرهم فتكونوا كمن دعا) مَعَ اللّه ِأَحَدا» هكذا نزلت . وقال علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالي «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للّه ِ» قال : هم الأوصياء للّه (1). يعني أنّهم عباد أوصياء وأئمّة هداة للّه وحده مخلصين خالصين . وإنّما كنّي بهم عن المساجد للّه علي سبيل المجاز بحذف المضاف أي أهلالمساجد ، ومثله «وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ»(2) أي أهل القرية .

1- راجع تفسير القمّي : ج2 ص390 .

2- سورة يوسف الآية : 82 .

224- النصر وعدٌ إلهي

«وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللّه ِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدا قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحَدا قُلْ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّا وَلاَ رَشَدا قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنْ اللّه ِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدا إِلاَّ بَلاَغا مِنْ اللّه ِ وَرِسَالاَتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللّه َ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدا حَتَّي إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرا وَأَقَلُّ عَدَدا قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدا عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَي غَيْبِهِ أَحَدا إِلاَّ مَنْ ارْتَضَي مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدا»

سورة الجن

ص: 471

علي بن إبراهيم : قوله تعالي : «وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللّهِ » ، يعني رسول اللّه

صلّي اللّه عليه وآله وسلّم «يَدْعُوهُ» كناية عن اللّه «كَادُوا» يعني قريشا «يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدا» أي أبدا . قوله تعالي : «حَتَّي إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ» ، قال : القائم وأمير

المؤمنين عليه السلام في الرجعة «فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرا وَأَقَلُّ عَدَدا»

قال

: هو قول أمير المؤمنين عليه السلام لزُفر : « واللّه يابن صهّاك ، لولا عهد من رسول اللّه صلّي اللّه عليه وأله وسلّم وعهد من اللّه سبق ، لعلمت أيّنا أضعف ناصرا

وأقلّ عددا » . قال : فلمّا أخبرهم رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم ما يكون من الرجعة قالوا : متي يكون هذا ؟ قال اللّه : «قُلْ» ، يامحمّد : «إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدا» . قوله تعالي : «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَي غَيْبِهِ أَحَدا * إِلاَّ مَنْ ارْتَضَي مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدا»

قال

: يخبر اللّه رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار ، وما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام والرجعة والقيامة(1)-(2).

محمّد بن يعقوب : عن علي بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام ، قال : قلت : «حَتَّي إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرا وَأَقَلُّ عَدَدا» يعني بذلك القائم عليه السلام وأنصاره(3).

روي الحافظ القندوزي قال : روي عن محمّد بن الفضيل عن علي بن

1- تفسير القمي ج2 ص380 .
2- تفسير البرهان ج8 ص144 .
3- تفسير القمي - ج2 ص391 .

الحسين (رضي اللّه عنهما) في قوله تعالي :

«حَتَّي إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرا وَأَقَلُّ عَدَدا» .

قال : «مَا يُوعَدُونَ» في هذه الآية (القائم) المهدي وأصحابه وأنصاره .

وأعدائه تكون أضعف ناصرا وأقلّ عددا إذا ظهر (القائم)(1).

وفي الكافي قوله : «ضَعُفَ نَاصِرا وَلاَ رَشَدا * قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللّه ِ» إن عصيته «أَحَدٌ» إلي قوله : «إِلاَّ بَلاَغا مِنَ اللّه ِ وَرِسَالاَتِهِ» في علي (عليه السلام) قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم ، ثمّ قال توكيدا : «وَمَنْ يَعْصِ اللّه َ وَرَسُولَهُ» في ولاية علي (عليه السلام) قلت : «حَتَّي إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ» قال : يعني بذلك القائم

وأنصاره(2) الحديث .

وفي تفسير علي بن إبراهيم : «وَمَنْ يَعْصِ اللّه َ وَرَسُولَهُ» في ولاية علي (عليه السلام) ... الآية قال النبي (صلّي اللّه عليه وآله) : ياعلي أنت قسيم النار تقول هذا لي وهذا لك ، قالوا : فمتي يكون ما تعدنا به يامحمّد من أمر علي والنار ؟ فأنزل اللّه : «حَتَّي إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ» يعني الموت والقيامة فسيعلمون ... الآية » يعني فلانا وفلانا ومعاوية وعمرو بن العاص وأصحاب الضغائن من قريش(3).

محمّد بن يعقوب : عن علي بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام ، قال :

1- ينابيع المودّة / ص515 .

2- الكافي : ج1 ص434 كتاب الحجّة باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح91 .

3- تفسير القمي : ج2 ص389 .

قلت قوله : «أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَي آمَنَّا بِهِ» ، قال : « الهدي : الولاية ، آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا » ، قلت : تنزيل ؟ قال : « لا ، تأويل » . قلت : قوله : «لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّا وَلاَ رَشَدا» ، قال : « إنّ رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم دعا الناس إلي ولاية علي عليه السلام ، فاجتمعت إليه قريش ،

فقالوا : يامحمّد ، أعفنا من هذا . فقال لهم رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم : هذا إلي اللّه ليس إليّ . فاتّهموه وخرجوا من عنده ، فأنزل اللّه : «قُلْ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّا وَلاَ رَشَدا * قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنْ اللّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدا * إِلاَّ بَلاَغا مِنْ اللّهِ وَرِسَالاَتِهِ» في علي » . قلت : هذا تنزيل ؟ قال : « نعم ، ثمّ قال توكيدا : «وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ» في ولاية علي «فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدا» . قلت : «حَتَّي إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرا وَأَقَلُّ عَدَدا» : « يعني بذلك القائم عليه السلام وأنصاره »(1)-(2).

1- الكافي ج1 ص359 ح91 .

2- تفسير البرهان ج8 ص137 .

225- قميص القائم عليه السلام

«وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ»

سورة المدّثر

محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد البرقي ، عن أبيه عن محمّد بن يحيي الخزّاز ، عن حمّاد بن عثمان ، قال : حضرت أبا عبداللّه عليه السلام وقال له رجل : أصلحك اللّه ذكرت أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن ، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك ، ونري عليك اللباس الجيّد(1).

فقال له : إنّ علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر عليه ، ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به ، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله ، غير أنّ قائمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام وسار بسيرة(2)

1- في نسخة : اللباس الجديد .

2- ولعلّ هذا هو المراد في قول أمير المؤمنين عليه السلام لأبي عبداللّه الجدلي : « ألا أُخبرك بأنف المهدي عليه السلام وعينه ؟ قال : نعم ، فضرب بيده إلي صدره فقال : أنا » انتهي ، لأنّ الأنف بمعني السيّد والمقتدي في الأُمور ، والعين بمعني من يكون كذات الشيء ونفسه ، فيكون هذا الكلام كناية عن أنّ المهدي عليه السلام يسير بسيرة أمير المؤمنين عليه السلام في أفعاله فهو أنفه أي مقتداه في أفعاله ، وعينه : أي كأنّه هو في زهده وعبادته وسيرته وشجاعته وسائر خصوصياته . وهذا استعمال شايع متعارف في المحاورات العرفية أيضا حيث يقال لشيء يكون مشابها وموافقا لشيء آخر في تمام الخصوصيات : هذا عينه ، وأمّا كون الأنف بمعني السيّد والمقتدي فيشهد له قول الشاعر : « قوم هم الأنف والأذناب غيرهم » واللّه تعالي هو العالم .

علي عليه السلام(1).

وعنه ، عن الحسين بن محمّد ، عن معلّي بن محمّد ، عن الحسن بن علي الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن معلّي بن خنيس ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : إنّ عليا صلوات اللّه عليه كان عندكم فأتي بني ديوان(2) فاشتري ثلاثة أثواب بدينار : القميص إلي فوق الكعب والإزار إلي نصف الساق والرداء من بين يديه إلي ثدييه ومن خلفه إلي اليتيه ، ثمّ رفع يده إلي السماء فلم يزل يحمد اللّه علي ما كساه حتّي دخل منزله ، ثمّ قال : هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه . قال أبو عبداللّه عليه السلام : ولكن لا يقدرون(3) أن يلبسوا هذا اليوم ، ولو فعلنا لقالوا : مجنون ولقالوا : مراء ! وللّه عزّوجلّ يقول : «وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ» قال : وثيابك ارفعها ولا تجرّها ، فإذا قام قائمنا كان هذا اللباس(4).

1- الكافي ج1 / 411 باب سيرة الإمام ح4 وج6 / 444 ح15 وعنه مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام ج1 / 102 ح229 والبحار ج40 / 336 ح18 وج47 / 54 ح92 . والوسائل ج3 / 348 ح16 وغاية المرام : 69 ح3 .

2- كذا في الوسائل ، ونقل عن الوافي : « فأتي ببرد نوّار » وقال الفيض في بيانه : النوّار : النيلج الذي يصبغ به . وفي بعض النسخ : « فأتي به دينار » .

3- في الوسائل : ولكن لا تقدرون أن تلبسوها هذا اليوم .

4- فروع الكافي ج6 من الطبعة الحديثة : 455 و456 ، وعنه البحار ج41 / 159 ح52 . والوسائل ج2 / 367 أبواب أحكام الملابس باب 22 ح7 ، وتفسير نور الثقلين ج5 / 453 ح6 ، وتفسير البرهان ج4 / 399 و400 في تفسير « وثيابك فطهر » ح2 ، وتقدّم في نفس الكتاب ج2 في الباب 26 ص216 ح4 ، ورواه الفيض في الوافي وقال : وفي الحديث دلالة علي أنّه ينبغي عدم الاتيان بما لا يستحسنه الجمهور وإن كان مستحبّا كالتحنّك بالعمامة في بلادنا ، هذا مع ما مرّ من كراهية شهرة اللباس .

محمّد بن إبراهيم النعماني في « كتاب الغيبة » قال : أخبرنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا حميد بن زياد الكوفي ، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة ، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن الميثمي ، عن عمّه الحسين(1) بن إسماعيل ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّه قال : ألا أُريك قميص القائم الذي يقوم فيه(2)؟ فقلت : بلي . قال : فدعا بقمطر(3) ففتحه وأخرج منه قميص كرابيس(4) فنشره فإذا في كمّه الأيسر دم ، فقال : هذا قميص رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم ، كان عليه يوم ضربت رباعيته(5)، وفيه يقوم القائم ، فقبّلت الدم ووضعته علي وجهي ، ثمّ طواه أبو عبداللّه عليه السلام ورفعه(6)-(7).

1- الحسين بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن عبداللّه التمّار الكوفي .

2- في البحار : يقوم عليه .

3- القمطر (بكسر القاف وفتح الميم المخفّفة والمشدّدة والطاء المهملة الساكنة) : ما تصان فيه الكتب .

4- الكرابيس بفتح الكاف جمع الكرباس (بكسر الكاف) وهو الثوب الخشن « فارسية » .

5- الرباعية بفتح الراء : السنّ التي بين الثنية والناب .

6- غيبة النعماني باب 13 ح42 ، وعنه البحار ج52 / 355 ح118 .

7- حلية الأبرار ج5 ص235 .

226- يومٌ عَسير

«فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِفَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌعَلَي الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ»

سورة المدّثر

ما رواه الشيخ المفيد - رحمه اللّه - عن محمّد بن يعقوب بإسناده عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : إنّه سئل عن قول اللّه عزّوجلّ

«فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ» قال : إنّ منّا إماما يكون مستترا ، فإذا أراد اللّه إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر وقام بأمر اللّه عزّوجلّ(1).

وفي حديث آخر عنه عليه السلام قال : إذا نقر في أُذن القائم أُذن له في القيام .

وروي عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله عزّوجلّ «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ» قال : الناقور هو النداء من السماء : ألا ـ إنّ وليّكم فلان بن فلان القائم بالحقّ . ينادي به جبرئيل في ثلاث ساعات من ذلك اليوم «فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَي الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ» يعني بالكافرينالمرجئة الذين كفروا بنعمة اللّه وبولاية علي بن أبي طالب عليه السلام(2).

1- الغيبة للنعماني : الباب العاشر ص187 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص708 .

227- أمد إبليس

«ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدا

وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُودا وَبَنِينَ شُهُودا وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدا ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيدا»

سورة المدّثر

شرف الدين النجفي : قال : جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام رواه الرجال عن عمرو بن شمر ، عن جابر [بن يزيد] عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ : «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدا» قال : يعني بهذه الآية إبليس اللعين خلقه وحيدا من غير أب ولا أُمّ ، وقوله : «وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُودا» يعني هذه الدولة إلي يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم عليه السلام «وَبَنِينَ شُهُودا * وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدا * ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيدا» يقول معاندا للأئمّة عليهم السلام يدعو إلي غير سبيلها ويصدّ الناس عنها وهي آيات اللّه (1)-(2).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص709 .

2- المحجّة ص240 .

228- فقتل كيف قدّر

«سَأُرْهِقُهُ صَـ عُودااِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَثُمَّ نَظَرَثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَفَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِسَأُصْلِيهِ سَقَرَ»

سورة المدّثر

علي بن إبراهيم : قال : حـدّثنا أبو العبّاس قال : حـدّثنا يحيي بن زكريا ، عن علي بن حسّان ، عن عمّه عبـدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله : «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدا» قال : الوحيد ولد الزنا وهو زفر ، «وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُودا» قال : أجل ممدود [أجلاً إلي مدّة] إلي مدّة «وَبَنِينَ شُـ هُودا» قال : أصـحابه الذين شـهدوا أنّ رسول اللّه صـلّي اللّه عليه وآله وسلّم لا يورّث ، «وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدا» ملكه الـذي ملك ملكته مهّـدته له [ملكه الـذي ملكه مهّـده له] «ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيـدَ * كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيـدا» قال : لولاية أمير المؤمنين عليه السـلام جاحـدا معانـدا [عاندا] لرسول اللّه صـلّي اللّه عليه وآله وسـلّم [فيها] ، «سَأُرْهِقُهُ صَـ عُودا * إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ» [فكّر] فيما أمر به من الولاية وقد رأي [وقدر أن]

مضي رسول اللّه [أن] لا يسلّم لأمير المؤمنين البيعة التي بايعه بها علي عهد

رسول اللّه صـلّي اللّه عليه وآله وسـلّم «فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ» [ثمّ قتل كيف قدر] قال : عذاب بعد عذاب يعذّبه القائم عليه السـلام ، «ثُمَّ نَظَرَ» إلي رسول اللّه [النبي] صـلّي اللّه عليه وآله وسـلّم وأمير المؤمنين عليه السـلام فعبس وبسر ممّا أمر به «ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ» فقال «إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ» قال : إن زفر قال انّ [زفر ان] النبي صلّي اللّه عليه وآله سحر الناس لعلي [بعلي] عليه السلام «إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ» أي ليس بوحي من اللّه عزّوجلّ ، «سَأُصْلِيهِ سَقَرَ» إلي آخر الآية فيه نزلت(1)-(2).

1- تفسير القمي - ج2 ص395 .

2- المحجّة ص241 .

229- المهدي عليه السلام في القرآن

«وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلاَئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانا وَلاَ يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَي لِلْبَشَرِ»

سورة المدّثر

شرف الدين النجفي : عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله تعالي : «وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلاَئِكَةً» قال : فالنار هو القائم عليه السلام الذي [قد] أنار ضوئه وخروجه لأهل المشرق والمغرب ، والملائكة هم الذين يملكون علم آل محمّد صلوات اللّه عليهم [أجمعين] ، وقوله : «وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ» قال

عليه السلام : هم الشيعة وهم أهل الكتاب وهم الذين أوتوا الكتاب والحكم والنبوّة .

وقوله [تعالي] : «وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانا وَلاَ يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ» أي لا يشكّ الشيعة في شيء من أمر القائم عليه السلام ، وقوله : «وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» يعني بذلك الشيعة وضعفاؤها [ضعفاء الشيعة] «وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللّه ُ بِهَذَا مَثَلاً» فقال اللّه عزّوجلّ لهم «كَذَلِكَ يُضِلُّ اللّه ُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» فالمؤمن يسلم والكافر يشكّ .

وقوله : «وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ» فجنود ربّك هم الشيعة هم شهداء اللّه [الشهداء للّه] في الأرض ، وقوله : «وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَي لِلْبَشَرِ» .

230- اختيار الحقّ

«لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ»

سورة المدّثر

عن أبي جعفر عليه السلام قال - إلي أن قال - : «لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ» [قال : يعني اليوم قبل خروج القائم عليه السلام من شاء قبل الحقّ وتقدّم إليه ، ومن شاء تأخّر عنه] ، وقوله : «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلاَّ أَصْحَابَ

الْيَمِينِ» قال : هم أطفال المؤمنين ، قال اللّه تبارك وتعالي : (ألحقنا بهم ذرّياتهم بايمان)(1) قال : إنّهم]آمنوا [بالميثاق .

1- إشارة إلي سورة الطور ، الآية : 21 .

231- يوم خروج القائم عليه السلام

«وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ»

سورة المدّثر

عن أبي جعفر عليه السلام قال - إلي أن قال - وقوله : «وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ» قال عليه السلام : بيوم الدين خروج القائم عليه السلام وقوله : «فَمَا لَهُمْ عَنْ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ» قال : يعني بالتذكرة ولاية أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ،] وقوله] : «كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ» قال : كأنّهم حمر وحش فرّت من الأسد حين رأته ، وكذلك المرجئة إذا سمعت بفضل آل محمّد عليهم السلام نفرت عن الحقّ ، ثمّ قال اللّه تعالي : «بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَي صُحُفا مُنَشَّرَةً»(1) قال : يريد كلّ رجل من المخالفين [ان] ينزل عليهم [عليه] كتابا من السماء .

تفسير فرات الكوفي قال : حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعنا :

عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله تعالي : (في جنّات يتساءلون عن المجرمين : ما سلككم في سقر ؟ قالوا : لم نك من المصلّين) يعني : لم نك [أ ، ر : يكونوا] من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام (ولم نك نطعم المساكين وكنّا نخوض مع الخائضين وكنّا نكذّب بيوم الدين) فذلك [ر : فذاك] يوم القائم عليه

1- سورة المدثّر ، الآية : 49 - 52 .

السـلام وهو يوم الدين (حتّي أتانا اليقين) أيّام القائم [عليه السلام . أ] (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) فما تنفعهم شفاعة لمخلوق ولن يشفع فيهم رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم يوم القيامة(1).

1- تفسير فرات الكوفي ص514 .

232- دولة المهدي عليه السلام

«كَلاَّ بَلْ لاَ يَخَافُونَ الاْخِرَةَ»

سورة المدّثر

عن أبي جعفر عليه السلام قال - إلي أن قال - ثمّ قال اللّه تعالي : «كَلاَّ بَلْ لاَ يَخَافُونَ الاْخِرَةَ» [قال]هي دولة القائم عليه السلام .

ثمّ قال تعالي بعد أن عرفهم التذكرة [إنّها] هي الولاية : «كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ * وَمَا يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللّه ُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَي وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ»(1) قال عليه السلام : فالتقوي في هذا الموضع هو النبي صلّي اللّه عليه وآله والمغفرة أمير

المؤمنين عليه السلام(2)-(3).

1- سورة المدثّر ، الآية : 54 - 56 .

2- تأويل الآيات الظاهرة - ص711 .

3- المحجّة ص242 .

233- من شرائط الظهور

«وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ»

سورة القيامة

وفي كتاب الغيبة لشيخ الطائفة : بإسناده إلي علي بن مهزيار حديث طويل يذكر فيه دخوله علي القائم (عليه السلام) وسؤاله إيّاه وفيه : فقلت : ياسيّدي متي يكون هذا ؟ فقال : إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة ، وجمع بين الشمس والقمر ، واستدار بهما الكواكب والنجوم(1) الحديث(2).

1- الغيبة للشيخ الطوسي : ص161 .

2- كنز الدقائق ج11 ص98 .

234- يوم الرجعة

«يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ

أَفْوَاجا»

سورة النبأ

ممّا رواه السـيّد الجليل بهاء الدين علي بن عبدالحميد الحسيني رواه بطريقه عن أحمد بن محمّد الأيادي يرفعه إلي أحمد بن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي عبداللّه عليه السـلام سـئل عن الرجعة ، حقّ هي ؟ قال : نعم . فقيل له : من أوّل من يخرج ؟ قال : الحسـين يخرج علي إثر القائم عليه السـلام . قلت : ومعه الناس كلّهم ؟ قال : لا بل كما ذكر اللّه تعالي في كتابه : «يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجا» قوم بعد قوم . وعنه عليه السـلام : ويقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسي بن عمران فيدفع إليه القائم عليه السلام الخاتم فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته(1).

وعن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : واللّه ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا . قلت : متي يكون ذلك ؟

1- منتخب الأنوار المضيئة : 201 ، البحار : 53 / 103 ح130 ، راجع : غيبة النعماني : 331 ، الاختصاص : 257 ، تفسير العياشي : 2 / 326 ، غيبة الطوسي : 478 .

قال : بعـد القائم عليه السـلام . قلت : وكم يقوم القائم في عالمه ؟ قال : تسع عشـرة سـنة ثمّ يخرج المنتصـر إلي الـدنيا وهو الحسـين عليه السلام فيطلب بدمه ودم أصحابه فيقتل ويسبي حتّي يخرج السفّاح وهو أمير المؤمنين عليه السلام(1).

1- بحار الأنوار : ج53 ص103 ب29 ح130 .

235- الشهاب الثاقب

«فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِالْجَوَارِي

الْكُنَّسِ»

سورة التكوير

محمّد بن يعقوب : عن عدّة من أصحابنا ، عن سعد بن عبداللّه ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمر بن يزيد ، عن الحسن بن الربيع الهمداني قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق ، عن أسيد بن ثعلبة ، عن أُمّ هاني قالت : [لقيت] أبا جعفر محمّد بن علي عليهما السلام فسألته عن هذه الآية : «فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِي

الْكُنَّسِ» قال عليه السلام : الخنّس إمام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومأتين ، ثمّ يبدو كالشهاب الثاقب [الواقد] في ظلمة الليل ، فإن

أدركت ذلك قرّت عينك(1).

عنه : عن علي بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد ، عن موسي بن جعفر البغدادي ، عن وهيب بن شاذان ، عن الحسين بن أبي الربيع ، عن محمّد بن إسحاق ، عن أُمّ هاني قالت : سألت أبا جعفر محمّد بن علي عليهما السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِي الْكُنَّسِ» قالت : فقال : إمام يخنس سنة ستين ومأتين ثمّ يظهر كالشهاب يتوقّد في الليلة الظلماء ، وإذا [فإن

1- الكافي - ج1 ص341 .

]أدركت زمانه قرّت عينك(1).

محمّد بن إبراهيم النعماني : في الغيبة قال : أخبرنا سلامة بن محمّد ، قال : حدّثنا أحمد بن علي بن داود قال : حدّثنا أحمد بن الحسن ، عن عمران بن الحجّاج ، عن عبدالرحمان بن أبي نجران ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن محمّد بن إسحاق ، عن أسيد بن ثعلبة ، عن أُمّ هاني قالت : قلت لأبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام ما معني قول اللّه عزّوجلّ : «فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ» ؟ فقال لي : ياأُمّ هاني إمام يخنس نفسه حتّي ينقطع عن الناس علمه سنة ستّين ومأتين ، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء ، فإن أدركت ذلك الزمان قرّت عينك(2).

محمّد بن العبّاس : قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، عن محمّد بن إسماعيل بن السمّان ، عن موسي بن جعفر بن وهب ، عن وهب بن شاذان ، عن الحسن بن الربيع ، عن محمّد بن إسحاق قال : حدّثتني أُمّ هاني قالت : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِي الْكُنَّسِ»

فقال : ياأُمّ هاني إمام يخنس نفسه سنة ستّين ومأتين ثمّ يظهر كالشهاب الثاقب في الليلة الظلماء ، فإن أدركت زمانه قرّت عينك ياأُمّ هاني(3).

وسنة ستّين ومأتين سنة وفاة أبي محمّد الحسن بن علي العسكري أبي القائم عليهما السلام .

1- المصدر السابق .

2- كتاب الغيبة - ص75 .

3- تأويل الآيات الظاهرة : ص744 .

236- طول غيبته

«لَتَرْكَبُنَّ طَبَقا عَنْ طَبَقٍ»

سورة الانشقاق

ابن بابويه : قال حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي [السمرقندي رضي اللّه عنه] قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود وحيدر بن محمّد السمرقندي جميعا قالا : حدّثنا محمّد بن مسعود قال : حدّثنا جبريل بن أحمد ، عن موسي بن جعفر البغدادي قال : حدّثني الحسن بن محمّد الصيرفي ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : إنّ للقائم منّا غيبة

يطول أمدها ، فقلت له : ولِمَ ذاك يابن رسول اللّه ؟

قال عليه السلام : لأنّ اللّه عزّوجلّ أبي إلاّ أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم وأنّه لابدّ له ياسدير من استيفاء مدد غيباتهم ، قال اللّه عزّوجلّ : «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقا عَنْ طَبَقٍ» أي علي سنن من كان قبلكم(1)-(2).

1- كمال الدين وتمام النعمة - ج2 ص480 .

2- المحجّة ص246 .

237- ذكر الأئمّة عبادة

«وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ»

سورة البروج

المفيد في كتاب الاختصاص : عن محمّد بن علي بن بابويه قال : حدّثنا محمّد بن موسي بن المتوكّل ، عن محمّد بن أبي عبداللّه الكوفي ، عن موسي بن عمران ، عن عمّه الحسين بن يزيد ، عن علي بن سالم عن أبيه ، عن سالم بن دينار ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت ابن عبّاس يقول :

قال رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله : ذكر اللّه عزّوجلّ عبادة ، وذكري عبادة ، وذكر علي عبادة ، وذكر الأئمّة من ولده عبادة .

والذي بعثني بالنبوّة وجعلني خير البرية ، إنّ وصيّي لأفضل الأوصياء وإنّه لحجّة اللّه علي عباده وخليفته علي خلقه ، ومن ولده الأئمّة الهداة بعدي ، بهم يحبس اللّه العذاب عن أهل الأرض ، وبهم يمسك السماء أن تقع علي الأرض إلاّ بإذنه ، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم ، وبهم يسقي خلقه الغيث ، وبهم يخرج النبات .

أُولئك أولياء اللّه حقّا وخلفاؤه [خلفائي] صدقا ، عدتهم عدة الشهور وهي إثنا عشر شهرا ، وعدتهم عدّة نقباء موسي بن عمران .

ثمّ تلا عليه الصلاة والسلام هذه الآية : «وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ» .

ثمّ قال : أتقدّر ياابن عبّاس إنّ اللّه يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به

السماء وبروجها ؟

قلت : يارسول اللّه فما ذاك ؟

قال : أمّا السماء فأنا ، وأمّا البروج فالأئمّة بعدي أوّلهم علي وآخرهم المهدي]صلوات اللّه عليهم أجمعين (1)]-(2).

1- الاختصاص - ص223 .

2- المحجّة ص247 .

238- المهدي يأخذ بثار فاطمة عليهاالسلام

«إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداوَأَكِيدُ كَيْدا فَمَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدا»

سورة الطارق

علي بن إبراهيم : قال : حدّثنا جعفر بن أحمد ، عن عبد [عبيد] اللّه بن موسي : عن الحسن بن علي ، [عن] ابن أبي حمزة (عن أبيه) عن أبي بصير في قوله : «فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلاَ نَاصِرٍ»(1) قال عليه السلام : ما [له] قوّة يقوي بها علي خالقه ولا ناصر من اللّه ينصره إن أراد به سوءا .

قلت : «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدا * وَأَكِيدُ كَيْدا» قال : كادوا رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وكادوا عليا عليه السلام وكادوا فاطمة عليها السلام ، فقال [اللّه] يامحمّد ، «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدا * وَأَكِيدُ كَيْدا * فَمَهِّلْ الْكَافِرِينَ - يامحمّد - أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدا» لوقت بعث القائم عليه السلام فينتقم له من الجبابرة [الجبّارين]

والطواغيت من قريش وبني أُميّة وسائر الناس(2).

1- سورة الطارق ، الآية : 10 .

2- المحجّة ص248 عن تفسير القمي - ج2 ص416 .

239- جزاء الموالي والمعادي

«هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَي نَارا حَامِيَةً تُسْقَي مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِنْ جُوعٍ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ»

سورة الغاشية

ذكره الشيخ أبو جعفر محمّد ابن بابويه – رحمه اللّه – في حديثه يرفعه إلي أبي جعفر الباقر عليه السلام : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر – رضي اللّه

عنه – : ياقنبر أبشر وبشّر واستبشر [واللّه] لقد مات رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم وهو علي أُمّته ساخط إلاّ الشيعة . ألا وإنّ لكلّ شيء عروة وعروة الإسلام الشيعة . ألا وإنّ لكلّ شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة . ألا وإنّ لكلّ شيء سيّدا

وسيّد المجالس مجلس الشيعة . ألا وإنّ لكلّ شيء شرفا وشرف الإسلام الشيعة . ألا وإنّ لكلّ شيء إماما وإمام الأرض أرض يسكنها الشيعة . واللّه لولا ما في الأرض منكم لما أنعم اللّه علي أهل خلافكم ولا أصابوا الطيّبات ، ما لهم في الدنيا

ولا لهم في الآخرة من نصيب . وإنّ كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد فمنسوب إلي

هـذه الآيـة «عَامِلَـةٌ نَاصِـبَةٌ * تَصْـلَي نَـارا حَامِيَـةً * تُسْـقَي مِنْ عَيْنٍ آنِيَـةٍ * لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاّ مِنْ ضَـرِيعٍ * لاَ يُسْـمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِنْ جُوعٍ» – الحديث(1).

وروي عن أهل البيت عليهم السـلام حـديثا مسـندا في قوله عزّوجلّ : «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِـعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِـبَةٌ» إنّها التي نصـبت العداوة لآل محمّد عليهم السلام . وأمّا «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ * لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ» – الآية فهم شيعة آل محمّد عليهم السلام .

وروي الشـيخ محمّـد بن يعقوب – رحمه اللّه – عن سـهل ، عن محمّـد ، عن أبيه ، عن أبي عبـداللّه عليه السـلام قـال : قلت له : «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» قال : يغشاهم الإمام القائم بالسيف . قال : قلت : «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ» قال : لا تطيق الامتناع . قال : قلت : «عَامِلَةٌ» قال : عملت بغير ما أنزل اللّه . قال : قلت : «نَاصِبَةٌ»

قال : نصبت غير ولاة الأمر . قال : قلت : «تَصْلَي نَارا حَامِيَةً» قال : تصلي الحرب في الدنيا علي عهد القائم ، وفي الآخرة جهنّم(2)-(3).

نعم هذا هو جزاء من نصب العداوة لآل محمّد عليهم السلام وجزاء من شايعهم وتولاّهم .

وآخر فاز بكلتيهما

قد ربح الدنيا مع الآخرة

وآخرٌ بينهما خاسرٌ

قد خسر الدنيا مع الآخرة

1- أمالي الصدوق : المجلس 91 الرقم 4 ص560 .
2- روضة الكافي : ص50 الرقم 13 .
3- تأويل الآيات الظاهرة : ص761 .

240- الفجر هو القائم عليه السلام

«وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ

وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ»

سورة الفجر

روي بالإسناد مرفوعا عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : قوله عزّوجلّ : «وَالْفَجْرِ» والفجر هو القائم عليه

السلام .

والليالي العشر الأئمّة عليهم السلام من الحسن إلي الحسن .

و «وَالشَّفْعِ» أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام .

و «الْوَتْرِ» هو اللّه وحده لا شريك له .

«وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ» هي دولة حبتر فهي تسري إلي قيام القائم عليه السلام .

وروي محمّد بن العبّاس - رضي اللّه عنه - عن الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسي ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبداللّه عليه السلام إنّه قال : الشفع هو رسول اللّه وعلي - صلّي اللّه عليهما - والوتر هو اللّه الواحد عزّوجلّ .

توجيه التأويل قوله « إنّ الفجر هو القائم عليه السلام » إنّما شبّهه بالفجر مجازا تسمية الشيء باسم غايته ، لأنّ الفجر انفجار الصبح عن الليل ، والليل كناية

عن اختفائه عليه السلام ، فإذا ظهر انجاب(1) ظلام ليل الظلم ، وطلع فجر العدل ، وبزغت شمس الدين ، وظهرت أعلام اليقين(2).

1- أي انكشف .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص766 ، أيضا راجع كتاب فضائل فاطمة الزهراء عليهاالسلام في الذكر الحكيم : ص464 رقم 125 تعليقة 2 .

241- أنوار الهدي عليهم السلام

«وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا»

سورة الشمس

عن علي بن محمّد ، عن أبي جميلة ، عن الحلبي ؛ ورواه أيضا علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضل أبي العبّاس(1)، عن أبي عبداللّه عليه السلام إنّه قال : «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» الشمس أمير المؤمنين ، وضحاها قيام القائم لأنّ اللّه سبحانه قال : «وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحىً»(2)، «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا» الحسن والحسين «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا» هو قيام القائم «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» حبتر ودولته قد غشا عليه الحقّ .

وروي محمّد بن العبّاس - رحمه اللّه - في المعني عن محمّد بن القاسم ، عن جعفر بن عبداللّه ، عن محمّد بن عبدالرحمن ، عن محمّد بن عبداللّه ، عن أبي جعفر القمي ، عن محمّد بن عمر ، عن سليمان الديلمي ، عن أبي عبداللّه عليه السلام ، قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» قال : الشمس

1- صحف في النسخ ب- « الفضل بن العبّاس ، العيّاش » .

2- سورة طه ، الآية : 59 .

رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم أوضح للناس [في] دينهم . قلت : و «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا» قال : ذاك أمير المؤمنين تلا رسول اللّه . قلت : «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا» قال : ذاك الإمام من ذرّية فاطمة نسل رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم فيجلّي ظلام

الجور والظلم ، فحكي اللّه سبحانه عنه فقال : «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا» يعني به القائم عليه السلام . قلت : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» قال : ذاك أئمّة الجور الذين استبدّوا بالأُمور دون آل الرسول ، وجلسوا مجلسا كان آل الرسول أولي به منهم ، فغشوا دين اللّه بالجور والظلم فحكي اللّه سبحانه فعلهم فقال : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» .

فرات قال : حدّثني علي بن محمّد بن عمر الزهري معنعنا : عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الحارث [بن عبداللّه] الأعور للحسين عليه السلام : يابن رسول اللّه جعلت فداك أخبرني عن قول اللّه في كتابه : «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» قال : ويحك ياحارث ذلك محمّد رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم . قال : قلت : جعلت فداك : قوله : «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا» قال : ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمّدا صلّي اللّه عليه وآله وسلّم . قال : قلت : «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا» قال : ذلك القائم من آل محمّد صلّي اللّه عليه وآله وسلّم يملأ الأرض عدلاً وقسطا(1).

أقول : الكناية عن الإمام المهدي ابن فاطمة عليها السلام نسل رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم بالنهار وقت جلاء الظلمة بسبب ظهور الشمس وبروزها ، وهو كناية دقيقة وجميلة ، إذ أنّ النهار يكتسب وجوده من الشمس

1- تفسير فرات الكوفي ص563 .

وبسبب إشراق الشمس ينتشر النور ويُطرد الظلام والظلمات ، فكذلك الإمام المهدي عجّل اللّه فرجه اكتسب وجوده الشريف من رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم عن طريق فاطمة الزهراء عليها السلام ، وعلي هذا سيكون المهدي عليه السلام كاشفا للظلم والجور اللذين قد غطّيا العالم ويحلّ محلّهما القسط والعدل ، إن شاء اللّه تعالي .

ص: 503

242- النهار إذا تجلّي

«وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَي وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّي وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَي إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّي فَأَمَّا مَنْ أَعْطَي وَاتَّقَي وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَي فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَي وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَي وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَي فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَي وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّي»

سورة الليل

علي بن إبراهيم : قال : أخبرنا أحمد بن إدريس قال : حدّثنا محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه [عزّوجلّ] : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَي» قال : الليل في هذا الموضع الثاني يغشي [فلان غشي] أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه ، وأمير المؤمنين يصبر في دولتهم حتّي تنقضي ، قال : «وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّي» قال : النهار هو القائم عليه السلام منّا أهل البيت إذا قام غلبت دولته الباطل ، والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب [اللّه] نبيّه [به] ونحن

فليس يعلمه غيرنا(1).

شرف الدين النجفي : في معني السورة قال : جاء مرفوعا عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله [قول اللّه تبارك وتعالي] : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَي» قال : دولة إبليس (لعنه اللّه) إلي يوم القيامة وهو يوم قيام القائم عليه السلام ، «وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّي» وهو القائم عليه السلام إذا قام ، وقوله «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَي وَاتَّقَي» أعطي نفسه الحقّ واتّقي الباطل ، «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَي»

أي الجنّة «وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ» يعني بنفسه عن الحقّ ، واستغني بالباطل عن الحقّ ، «وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَي» بولاية علي بن أبي طالب والأئمّة من بعده ، «فَسَنُيَسِّرُهُ

لِلْعُسْرَي» يعني النار(2).

1- تفسير القمي - ج2 ص425 .

2- تأويل الآيات الظاهرة : ص780 .

243- نارٌ تلظّي

«إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَي وَإِنَّ لَنَا لَلاْخِرَةَ وَالْأُولَي فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارا تَلَظَّي لاَ يَصْلاَهَا إِلاَّ الْأَشْقَي الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّي وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَي الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّي وَمَا لِاَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَي إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَي وَلَسَوْفَ يَرْضَي»

سورة الليل

وأمّا قوله : «إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَي» يعني أنّ عليا هو الهـدي ، «وَإِنَّ لَنَا لَلاْخِرَةَ»[له الآخرة] «وَالْأُولَي» «فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارا تَلَظَّي» قال : [هو] القائم عليه السلام إذا قام بالغضب فيقتل من كلّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، «لاَ يَصْلاَهَا إِلاَّ الْأَشْقَي» قال : هو عدوّ آل محمّد عليهم السلام ، «وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَي» قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته(1)-(2).

ص: 506

1- المحجّة ص253 .

2- تأويل الآيات الظاهرة - ص780 . إنّ من أهمّ مميّزات الليل البارزة ظلامه ، ومن النهار نوره وضياؤه ، وقد أطلق بنحو شايع علي كلّ ما يكرهه الإنسان في شتّي الجهات بالظلمـة كالجهل والشـرك والفسق ، وعلي كلّ ما يحبّه بالنور كالعلم والتوحيـد والإيمان ، ولمّا كان الإمام الظاهر المبسوط اليـد منبعا ومصدرا لأنوار الهداية والخيرات فبعدم حكومته الظاهرية وبذل ما عنده للناس سـتكون عليهم الدنيا وكأنّها ليلة ظلماء قد غشيتهم ظلمات المكاره والمساوئ وعند ظهوره عليهم السلام وحكومته في الأرض ظاهرا تنطمس كلّ آثار الزيغ والفساد . فكأنّ الإمام الصادق عليه السـلام نزّل - ومن هـذا المنطلق - عـدم حكومـة الإمام أمير المؤمنين عليه السـلام وأولاده منزلـة الليل الأظلم حيث اندرست معالم الدين الحنيف وحكمت المسـلمين الأهواء المظلمة ، ونزل ظهور الإمام المهدي عجّل اللّه فرجه منزلة النهار الذي إذا جاء أذهب ضوءه ونوره ظلام الليل .

تفسير فرات الكوفي : فرات قال : حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن أبي عبداللّه (عليه السلام) في قول اللّه تعالي : «وَكَذّبَ بِالْحُسْنَي» بولاية علي (عليه السلام) «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَي» النار «وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّي» ما يغني علمه إذا مات «إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَي» إنّ عليا هذا الهدي «وَإِنَّ لَنَا لَلاْخِرَةَ وَالْأُولَي * فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارا تَلَظَّي» القائم (عليه السلام) إذا قام بالغضب فقتل من كلّ ألف تسعمائة وتسعا وتسعين «لاَ يَصْلاَهَا إِلاَّ الْأَشْقَي * الَّذِي كَذَّبَ» بالولاية «وَتَوَلَّي» عنها «وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَي» المؤمن «الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّي» الذي يعطي العلم أهله «وَمَا لِاَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَي» ما لأحد عنده مكافأة «إِلاَّ

ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَي» القربة إلي اللّه تعالي «وَلَسَوْفَ يَرْضَي» إذا عاين الثواب(1).

1- تفسير فرات الكوفي : ص567 ح727 . منه البحار : ج22 ص46 منه موسوعة الإمام الصادق ح7 ص180 .

244- ليلة القدر

«إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِوَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِلَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍتَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍسَلاَمٌ هِيَ حَتَّي مَطْلَعِ الْفَجْرِ»

سورة القدر

وروي أيضا عن محمّد بن جمهور ، عن موسي بن بكر ، عن زرارة ، عن حمران قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عمّا يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدر

اللّه فيها ؟ قال : لا توصف قدرة اللّه إلاّ أنّه قال «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ»(1) فكيف يكون حكيما إلاّ ما فرق ، ولا توصف قدرة اللّه سبحانه لأنّه يحدث ما يشاء(2). وأمّا قوله «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» يعني فاطمة عليها السلام . وقوله «تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا» والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمّد عليهم السلام ، والروح روح القدس وهو في فاطمة عليها

1- سورة الدخان ، الآية : 4 .

2- الظاهر أنّ المعني هو أنّ اللّه تعالي وإن قدّر فيها ما قدّر ولكن لا يخرج كلّه عن مشيّته ، فللّه تعالي فيه القدرة والمشيّة ، يحدث ما يشاء ويمحو ما يشاء .

السلام «مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلاَمٌ» يقول من كلّ أمر مسلّمة «حَتَّي مَطْلَعِ الْفَجْرِ» يعني حتّي يقوم القائم عليه السلام .

وعن الصادق عليه السلام إنّه قال : إنّها باقية إلي يوم القيامة لأنّها لو رفعت لارتفع القرآن بأجمعه(1).

أقول : في هـذا الحديث إشارة إلي أمر الإمامة ، وذلك بنزول الملائكة في ليلة القدر عليهم بالأمر ، وتكرّره في كلّ عام ونزولهم علي الإمام المهدي عليه السـلام حتّي يقوم بأمر اللّه ويملأ الأرض قسـطا وعدلاً بعد ما ملئت ظلما وجورا ، وليس هناك من لدن رسول اللّه صـلّي اللّه عليه وآله وسلّم إلي يوم قيام المهدي عجّل اللّه فرجه الشريف من يستطيع أن يدّعي نزول الملائكة عليه في ليلة القدر سوي أهل بيت رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله وسلّم والأئمّة من ذرّية فاطمة الزهراء عليها السلام ، فإنّ روح القدس فيها – كما في الحديث – ومنها ولج في أبنائها المعصومين عليهم السلام .

1- تأويل الآيات ص790 .

245- دين القيّمة

«وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللّه ـ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ»

سورة البيّنة

وروي [علي] بن أسباط ، عن [ابن] أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله عزّوجلّ «وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ» قال : إنّما هو وذلك دين القائم عليه السلام(1).

1- تأويل الآيات الظاهرة : ص801 .

246- عصر الظهور

«وَالْعَصْرِإِنَّ الاْءِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ»

سورة العصر

ابن بابويه : قال : حدّثنا أحمد بن هارون الفامي [القاضي] وجعفر بن محمّد بن مسرو وعلي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب رضي اللّه عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن عبداللّه بن جعفر بن جامع الحميري قال : حدّثنا أبي ، عن محمّد بن الحسين بن زياد الزيات [بن أبي الخطّاب الدقّاق] ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر قال :

سألت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : «وَالْعَصْرِ * إِنَّ الاْءِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ» قال : «الْعَصْرِ» عصر خروج القائم عليه السلام ، «إِنَّ الاْءِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ» يعني أعداءنا ، «إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا» [يعني] بآياتنا ، «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» يعني بمواساة الاخوان ، «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» يعني بالإمامة ، «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» يعني في الفترة(1).

1- كمال الدين وتمام النعمة : ج2 ص656 ، وعنه بحار الأنوار : ج24 ص216 ب57 ح1 ، والمحجّة : ص258 .

فهرس المصادر

1 – إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ، للمحدّث الحرّ العاملي .

2 – إعلام الوري بأعلام الهدي ، الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548ه–) .

3 – الاحتجاج ، لأبي منصور أحمد بن علي الطبرسي (ت548ه–) .

4 – الاختصاص ، ينسب إلي أبي عبداللّه محمّد بن النعمان العكبري البغدادي الملقّب بالشيخ المفيد (ت413) .

5 – الإرشاد ، في معرفة حجج اللّه علي العباد ، أبي عبداللّه محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (ت413ه–) .

6 – البرهان في تفسير القرآن ، للسيّد هاشم البحراني (ت1107ه–) .

7 – الحصون المنيعة في طبقات الشيعة ، للشيخ علي بن محمّد رضا بن موسي آل كاشف الغطاء (ت1350ه–) .

8 – الخرائج والجرائح ، لقطب الدين الراوندي ، (ت573 قم) .

9 – الخصال ، للشيخ الصدوق ، (305ه– قم – 381ه–) .

10 – الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911ه–) .

11 – الدعوات (سلوة الحزين) ، سعيد بن هبة اللّه المشهور بقطب الدين الراوندي (ت573) .

12 – الذريعة إلي تصانيف الشيعة ، آقا بزرگ الطهراني (ت1389ه–) .

13 – الطرائف ، للسيّد علي بن طاوس الحلّي ، (589ه– الحلّة – 664ه– بغداد) .

14 – الطراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل ، للسـيّد صدر الدين علي بن نظام الدين أحمد الشـيرازي المدني الشهير بالسيّد علي خان (ت1120ه– أو 1118ه–) .

15 – الغيبة ، شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت460ه–) .

16 – الكافي ، للشيخ الكليني ، (ت329ه– بغداد) .

17 – المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة عليه السلام ، للسيّد هاشم البحراني (ت1107ه–) .

18 – المستدرك الوسائل ، للمحدّث النوري ، (1254 نور – 1320ه– النجف الأشرف) .

19 – المعجم الوسيط ، محمّد بن علي النجّار (ت1385ه–) .

20 – المهدي في القرآن ، لآية اللّه السيّد صادق الشيرازي .

21 – النهاية في اللغة ، المبارك بن محمّد بن محمّد عبدالكريم الشيباني الجزري (ت606ه–) .

22 – الوافي ، المولي محسن الملقّب بالفيض الكاشاني (ت1091ه–) .

23 – أمالي الشيخ الصدوق ، (305ه– قم – 381ه–) .

24 – بحار الأنوار ، للعلاّمة المجلسي ، (1037ه– إصفهان – 1110 إصفهان) .

25 – بصائر الدرجات ، لمحمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار ، (القرن الثالث الهجري – 290ه– قم) .

26 – تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ، للاسترابادي النجفي .

27 – تأويل ما نزل من القرآن ، أبي عبداللّه محمّد بن العبّاس بن علي بن مروان ابن الحجّام .

28 – تحفة البيان للمؤلّف .

29 – تفسير الصافي ، المولي محسن الملقّب بالفيض الكاشاني (ت1091ه–) .

30 – تفسير العياشي ، لمحمّد بن مسعود العياشي ، (القرن الثالث الهجري – 320ه–) .

31 – تفسير القمي ، لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي ، (ولادة القرن الثالث الهجري قم) .

32 – تفسير فرات الكوفي ، لفرات بن إبراهيم الكوفي (القرن الثالث الهجري ، الكوفة) .

33 – تفسير نور الثقلين ، للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي ، (كان حيّا إلي سنة 1065ه–) .

34 – تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل الشريعة ، الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت1104) .

35 – حلية الأبرار ، السيّد هاشم البحراني (ت1107) .

36 – دلائل الإمامة ، لمحمّد بن جرير الطبري (224ه– – 310ه–) .

37 – رجال الشيخ الطوسي ، شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت460ه–) .

38 – رسالة في الرجعة ، محمّد أمين الحسيني الأُسترابادي (ت1036ه–).

39 – روضة الكافي ، للشيخ الكليني (ت329ه– بغداد) .

40 – روضة الواعظين ، لمحمّد بن الحسن الفتّال ، (القرن الخامس الهجري – 508ه–) .

41 – شواهد التنزيل ، للحاكم الحسكاني ، (القرن الخامس الهجري – 490ه–) .

42 – عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر ، يوسف بن يحيي بن علي بن عبدالعزيز المقدسي الشافعي السلمي (ق7) .

43 – علل الشرائع ، للشيخ الصدوق ، (305ه– قم – 381ه–) .

44 – عيون أخبار الرضا عليه السلام ، للشيخ الصدوق ، (305ه– قم – 381ه–) .

45 – غاية المرام ، للسيّد هاشم البحراني (ت1107ه–) .

46 – فرائد السمطين ، لإبراهيم بن محمّد الجويني الحموييني الخراساني .

47 – فضائل فاطمة الزهراء عليهاالسلام في الذكر الحكيم ، لآية اللّه السيّد صادق الشيرازي .

48 – كامل الزيارات ، لابن قولويه القمي ، (ت367ه–) .

49 – كفاية الأثر في النصّ علي الأئمّة الاثني عشر ، لأبي القاسم علي بن محمّد الخزاز القمي الرازي (ق4) .

50 – كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ، (305ه– قم – 381ه–) .

51 – كنز الدقائق للميرزا محمّد المشهدي (ت1105ه–) .

52 – لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، (630ه– – 711ه–) .

53 – مجمع البحرين ، للشيخ فخر الدين الطريحي ، (979 – 1085ه–) .

54 – مجمع البيان ، للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (470 – القرن السادس الهجري) .

55 – مرآة العقول في شرح أخبار الرسول ، العلاّمة محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت1111) .

56 – معاني الأخبار للشيخ الصدوق (305ه– قم – 381ه–) .

57 – معجم رجال الحديث ، السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت1413ه–) .

58 – مقتل الحسين ، أبي مؤيّد الموفّق بن أحمد المكّي أخطب خوارزم (ت568ه–) .

59 – مكيال المكارم ، ميرزا محمّد تقي الأصفهاني (ت1348ه–) .

60 – مناقب آل أبي طالب ، محمّد بن علي بن شهر آشوب (ت588ه–) .

61 – منتخب الأنوار المضيئة ، السيّد بهاء الدين النجفي (ت803) .

62 – موسوعة الإمام الصادق عليه السلام ، لآية اللّه السيّد كاظم القزويني .

63 – ينابيع المودّة للشيخ سليمان بن إبراهيم البلخي القندوزي الحنفي (1220 – 1294ه–) .

فهرس الكتاب

المقدّمة ... 7

سورة البقرة

(64) ... المؤمنون بالغيب ... 15

«بِسْمِ اللّه ِالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الم» الآية : 1 – 3

(65) ... الخزي في الدنيا ... 18

«وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللّه ِأَنْ يُذْكَرَ» الآية : 114

(66) ... مقام الإمامة ... 19

«وَإِذْ ابْتَلَي إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ» الآية : 124

(67) ...

الوصيّة العظمي ... 20

«أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ» الآية : 133

(68) ... الإستباق للخيرات ... 22

«وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ» الآية : 148

(69) ... علامات القيام ... 27

«وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْ ءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ» الآية : 155

(70) ... فعل الإمام عليه السلام ... 31

«وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّي لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للّه ِفَإِنْ انتَهَوْا فَلاَ ... » الآية : 193

(71) ... لابدّ من الإبتلاء ... 33

«إِنَّ اللّه َمُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ» الآية : 249

(72) ▪▪▪ ولد فاطمة عليهاالسلام▪▪▪ 34

«مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّه ِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ ... » الآية : 261

(73) ▪▪▪

وجوب الإيمان بولاية أهل البيت عليهم السلام▪▪▪ 36

«آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّه ِ ...»الآية : 285

سورة آل عمران

(74) ▪▪▪ شهادة الإمام عليه السلام▪▪▪ 39

«شَهِدَ اللّه ُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِما بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ ...» الآية : 18

(75) ▪▪▪ إقامة الإسلام▪▪▪ 40

«أَفَغَيْرَ دِينِ اللّه ِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعا ...» الآية : 83

(76) ▪▪▪ الأمن والسلامة مع الإمام عليه السلام▪▪▪ 42

«فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنا وَللّه ِ عَلَي النَّاسِ ...» الآية : 97

(77) ▪▪▪ دولة اللّه ▪▪▪ 44

«إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ...» الآية : 140

(78) ▪▪▪ الثبوت في العقيدة▪▪▪ 45

«وَلِيُمَحِّصَ اللّه ُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ ...» الآية : 141 – 142

(79) ▪▪▪ الإنقلاب علي الأعقاب▪▪▪ 46

«وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ ...» الآية : 144

(80) ▪▪▪ اصبروا وصابروا ورابطوا▪▪▪ 48

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللّه َ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» الآية : 200

سورة النساء

(81) ... جزاء أعدائه عليه السلام... 49

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ ...» الآية : 47

(82) ... ولي الأمر... 54

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ ...»الآية : 59

(83) ... مقام الصالحين... 56

«وَمَنْ يُطِعْ اللّه وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّه عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ ...» الآية : 69

(84) ... فضل اللّه علي الخلق... 60

«ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْ اللّه وَكَفَي بِاللّه عَلِيما» الآية : 70

(85) ... شيمة الخاذلين... 63

«أَلَمْ تَرَ إِلَي الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا ...» الآية : 77

(86) ... ولاة الأمر... 65

«وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَي الرَّسُولِ وَإِلَي ...» الآية : 83

(87) ... الدعوة الشيطانية... 67

«إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانا مَرِيدا» الآية : 117

(88) ... استنكار الأُمّة له عليه السلام... 68

«وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ» الآية : 157

(89) ... انتظار الملائكة... 69

«بَلْ رَفَعَهُ اللّه إِلَيْهِ وَكَانَ اللّه عَزِيزا حَكِيما» الآية : 158

(90) ... الإيمان به عليه السلام... 70

«وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ ...»الآية : 159

سورة المائدة

(91) ... يأس الكافرين ... 71

«الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ» الآية : 3

(92) ... الأئمّة إثني عشر ... 72

«وَلَقَدْ أَخَذَ اللّه ُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبا» الآية : 12

(93) ... أخذ الميثاق ... 73

«وَمِنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَي أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ» الآية : 14

(94) ... قومٌ يحبّهم اللّه ... 74

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّه ُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ...» الآية : 54

(95) ... المهدي عليه السلام في يوم الغدير ... 78

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ...» الآية : 67

سورة الأنعام

(96) ... استدراج المنكرين ... 97

«فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّي إِذَا فَرِحُوا بِمَا ...» الآية : 44

(97) ... ملكوت السماوات والأرض ... 99

«وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنْ الْمُوقِنِينَ» الآية : 75

(98) ... في حفظ اللّه ... 101

«فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاَءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْما لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ» الآية : 89

(99) ... كلمة الربّ ... 102

«وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقا وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» الآية : 115

(100) ▪▪▪ المهدي عليه السلام من حجج اللّه ▪▪▪ 103

«قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ» الآية : 149

(101) ▪▪▪ الآية المنتظرة▪▪▪ 104

«هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمْ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ ...» الآية : 158

(102) ▪▪▪ العدل الإلهي▪▪▪ 106

«قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِي رَبّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا ...» الآية : 164

سورة الأعراف

(103) ▪▪▪ العلم الجم▪▪▪ 108

«المص * .....» الآية : 1

(104) ▪▪▪ يوم البعث▪▪▪ 110

«قَالَ أَنظِرْنِي إِلَي يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنْ الْمُنظَرِينَ» الآية : 14 – 15

(105) ▪▪▪ سيرة المهدي عليه السلام▪▪▪ 111

«قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ ...» الآية : 32

(106) ▪▪▪ يوم القائم عليه السلام▪▪▪ 113

«هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ ...» الآية : 53

(107) ▪▪▪ مثله عليه السلام مثل صالح▪▪▪ 114

«قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ...» الآية : 75 – 76

(108) ▪▪▪ الرحمة الواسعة▪▪▪ 116

«وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَي آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ...» الآية : 96

(109) ▪▪▪ وارث الأنبياء▪▪▪ 118

«وَأَوْحَيْنَا إِلَي مُوسَي أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ» الآية : 117

(110) ▪▪▪ الأرض للّه ▪▪▪ 119

«قَالَ مُوسَي لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّه ِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ للّه ِ يُورِثُهَا مَنْ ...» الآية : 128

(111) ▪▪▪ المهدي عليه السلام في التوراة والإنجيل ▪▪▪ 122

«وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ...» الآية : 156 – 157

(112) ▪▪▪ أصحاب الإمام عليه السلام ▪▪▪ 124

«وَمِنْ قَوْمِ مُوسَي أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» الآية : 159

(113) ▪▪▪ ورثة النبيين ▪▪▪ 126

«وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطا أُمَما وَأَوْحَيْنَا إِلَي مُوسَي إِذْ اسْتَسْقَاهُ ...» الآية : 160

(114) ▪▪▪ ميثاق اللّه ▪▪▪ 128

«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَي ...» الآية : 172 – 174

(115) ▪▪▪ ساعة الظهور ▪▪▪ 133

«يَسْأَلُونَكَ عَنْ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا ...» الآية : 187

سورة الأنفال

(116) ▪▪▪ إرادة اللّه ▪▪▪ 136

«وَيُرِيدُ اللّه ُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ» الآية : 7

(117) ▪▪▪ إحقاق الحقّ و إبطال الباطل ▪▪▪ 137

«لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ» الآية : 8

(118) ▪▪▪ الدين كلّه للّه ▪▪▪ 138

«وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّي لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للّه ِ» الآية : 39

سورة التوبة

(119) ... أذان اللّه ورسوله... 145

«وَأَذَانٌ مِنْ اللّه ِ وَرَسُولِهِ إِلَي النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» الآية : 3

(120) ... يوم الثمار... 146

«وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّه ِ وَقَالَتْ النَّصَارَي الْمَسِيحُ ابْنُ اللّه ِ ذَلِكَ ...» الآية : 30

(121) ... نور اللّه ... 147

«يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللّه ِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَي اللّه ُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ ...»الآية : 32

(122) ... إظهار دين اللّه ... 148

«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَي وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ ...» الآية : 33

(123) ... سيرته عليه السلام... 153

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرا مِنْ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ ...» الآية : 34

(124) ... عدّة الشهور عند اللّه ... 155

«إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّه ِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرا فِي كِتَابِ اللّه ِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ ...» الآية : 36

(125) ... عرض الأعمال علي الإمام عليه السلام... 161

«وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَي اللّه ُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ...» الآية : 105

سورة يونس

(126) ... الغيب للّه ... 162

«وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ للّه ِ فَانْتَظِرُوا ...» الآية : 20

(127) ... أمر اللّه ... 163

«حَتَّي إِذَا أَخَذَتْ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا ...» الآية : 24

(128) ... يهدي إلي الحقّ ... 165

«قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَي الْحَقِّ قُلْ اللّه ُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي ...» الآية : 35

(129) ... المهدي الموعود ... 168

«وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللّه ُ شَهِيدٌ ...» الآية : 46

(130) ... أولياء اللّه ... 169

«أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللّه ِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا ... » الآية : 62 – 64

سورة هود

(131) ... عذاب اللّه ... 170

«وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَي أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ ...» الآية : 8

(132) ...

خسران الدنيا والآخرة ... 175

«أُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ» الآية : 21

(133) ... أنصاره من الملائكة ... 176

«وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللّه ِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ... » الآية : 41 – 42

(134) ... قوّة القائم عليه السلام ... 177

«قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَي رُكْنٍ شَدِيدٍ» الآية : 80

(135) ... بقيّة اللّه ... 178

«بَقِيَّةُ اللّه ِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ» الآية : 86

(136) ... المهدي عليه السلام والكتاب ... 180

«وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَي الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ» الآية : 110

سورة يوسف

(137) ... معني الغيبة... 181

«قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ * قَالُوا ... » الآية : 89 – 90

(138) ... هم الوارثون... 183

«وَلَمَّا فَصَلَتْ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَنْ تُفَنِّدُونِ» الآية : 94

(139) ... نصر اللّه ... 185

«حَتَّي إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا» الآية : 110

سورة الرعد

(140) ... هو المنذر... 186

«إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» الآية : 7

(141) ... زمن المهدي عليه السلام... 190

«وَهُـوَ شَدِيـدُ الْمِحَالِ» الآية : 13

(142) ... طوبي لشيعته عليه السلام... 191

«الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَي لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» الآية : 29

(143) ... القائم عليه السلام... 192

«أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَي كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا للّه ِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ ...» الآية : 33

سورة إبراهيم

(144) ... أيّام اللّه ... 193

«وَذَكِّرْهُـمْ بِـأَيَّـامِ اللّه ِ .....» الآية : 5

(145) ... القتال مع المهدي عليه السلام... 194

«رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَي أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعْ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا ...» الآية : 44

(146) ... مساكن القائم وأصحابه ... 195

«وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ» الآية : 45

(147) ... مكر أعدائه ... 196

«وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ» الآية : 46

سورة الحجر

(148) ... رجم إبليس ... 198

«قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ» الآية : 34

(149) ... يوم الوقت المعلوم ... 199

«قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَي يَوْمِ يُبْعَثُونَقَالَ فَإِنَّكَ مِنْ الْمُنْظَرِينَ ...» الآية : 36 – 38

(150) ... حكم الإمام عليه السلام ... 201

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لاَيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ» الآية : 75 – 76

(151) ... سبعا من المثاني ... 203

«وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعا مِنْ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» الآية : 87

سورة النحل

(152) ... أوّل من يبايع ... 205

«أَتَي أَمْرُ اللّه ِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَي عَمَّا يُشْرِكُونَ» الآية : 1

(153) ... اجتنبوا الطاغوت ... 208

«الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلاَئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا ...» الآية : 32 – 36

(154) ... وعد اللّه حقّ ... 210

«وَأَقْسَمُوا بِاللّه ِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّه ُ مَنْ يَمُوتُ بَلَي وَعْدا عَلَيْهِ حَقّا ...» الآية : 38

(155) ... خسف الأعداء ... 213

«أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللّهُ بِهِمْ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمْ ...» الآية : 45 – 46

(156) ... معني الرجيم ... 215

«فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» الآية : 98

سورة الإسراء

(157) ... ليلة المعراج ... 216

«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَي بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَي ...» الآية : 1

(158) ... الرجعة ... 221

«وَقَضَيْنَا إِلَي بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ...» الآية : 4 – 6

(159) ... وإن عدّتم عُدنا ... 228

«إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِاَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ ...» الآية : 7 – 9

(160) ... نياحة الإمام الصادق عليه السلام ... 230

«وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابا يَلْقَاهُ مَنشُورا» الآية : 13

(161) ... ولي الدم ... 234

«وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنَا ...» الآية : 33

(162) ... قراءة القرآن ... 238

«وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالاْخِرَةِ حِجَابا ...»الآية : 45

(163) ... الدعوة بالإمام

«يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ ...» الآية : 71

(164) ... جاء الحقّ وزهق الباطل ... 240

«وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقا» الآية : 81

سورة الكهف

(165) ... البعث الإلهي ... 241

«ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَي لِمَا لَبِثُوا أَمَدا» الآية : 12

(166) ... حياة الإمام عليه السلام ... 242

«وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاَثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعا» الآية : 25

(167) ... هو الخير المؤتي ... 244

«وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِاَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ ...» الآية : 32 – 33

(168) ... مكّنّا له في الأرض ... 248

«وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرا * إِنَّا ...» الآية : 83 – 84

(169) ... بلوغ المغرب والمشرق ... 249

«حَتَّي إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا ...» الآية : 86

سورة مريم

(170) ... الويل للكافرين ... 250

«فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ» الآية : 37

(171) ... الرحمة الإلهية ... 254

«وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَي أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ ...» الآية : 48 – 50

(172) ... هُديً هُديً ... 257

«وَإِذَا تُتْلَي عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ ...» الآية : 73 – 96

سورة طه

(173) ... الإنتقام الإلهي ... 261

«إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَي» الآية : 15

(174) ... هو الأعلي ... 262

«قُلْنَا لاَ تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَي» الآية : 68

(175) ... العلم الإلهي ... 264

«يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْما» الآية : 110

(176) ... الوعد الإلهي ... 265

«وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنا عَرَبِيّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنْ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ ...»الآية : 113

(177) ... العهد الإلهي ... 266

«وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَي آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْما» الآية : 115

(178) ... آية اللّه ... 269

«وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ ...» الآية : 124 – 127

(179) ... سلطان اللّه ... 271

«فَاصْبِرْ عَلَي مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ ...» الآية : 130

(180) ... الصراط السوي ... 272

«قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ ...»الآية : 135

سورة الأنبياء

(181) ... بأس اللّه ... 274

«وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْما آخَرِينَ ...» الآية : 11 – 15

(182) ... نصر الملائكة ... 278

«قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدا وَسَلاَما عَلَي إِبْرَاهِيمَ» الآية : 69

(183) ... وارث الأرض ... 280

«وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الْزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» الآية : 105

(184) ... وارث النبي صلي الله عليه و آله وسلم... 281

«وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ» الآية : 107

سورة الحجّ

(185) ... الساعة آتية... 281

«وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَ رَيْبَ فِيهَا» الآية : 7

(186) ... أولياء الدم... 284

«أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللّه عَلَي نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» الآية : 39

(187) ... الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر... 285

«الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا ...» الآية : 41

(188) ... مثلُهُ في القرآن... 286

«... وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ» الآية : 45

(189) ... مقدار مكثه... 288

«وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللّه وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْما عِنْدَ رَبِّكَ ...» الآية : 47

(190) ... طالب الثار... 290

«ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللّه إِنَّ اللّه لَعَفُوٌّ ...» الآية : 60

(191) ... حافظ الأرض والسماء... 292

«وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَي الْأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ» الآية : 65

سورة المؤمنون

(192) ... أحكام الإمام المهدي عليه السلام... 294

«فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ» الآية : 101

(193) ... المهدي من نسل علي عليه السلام... 295

«تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ» الآية : 104

سورة النور

(194) ... يهدي اللّه لنوره من يشاء... 297

«اللّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ...» الآية : 35

(195) ... طاعة معروفة... 299

«لاَ تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللّه خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» الآية : 53

(196) ... المهدي الموعود... 300

«وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي ...» الآية : 55

سورة الفرقان

(197) ... ساعة من ساعات اللّه ... 306

«بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرا» الآية : 11

(198) ... الحقّ الموعود... 308

«الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَانِ وَكَانَ يَوْما عَلَي الْكَافِرِينَ عَسِيرا» الآية : 26

(199) ... وكان ربّك قديرا... 309

«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ الْمَاءِ بَشَرا فَجَعَلَهُ نَسَبا وَصِهْرا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرا» الآية : 54

(200) ... عباد الرحمن... 311

«وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَي الْأَرْضِ هَوْنا وَإِذَا خَاطَبَهُمْ ...» الآية : 63

سورة الشعراء

(201) ... آيات اللّه ... 312

«طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ» الآية : 1 – 2

(202) ... أعناقهم له خاضعين... 314

«إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» الآية : 4

(203) ... وهبه اللّه حكما... 318

«فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْما وَجَعَلَنِي مِنْ الْمُرْسَلِينَ» الآية : 21

(204) ... خروج القائم عليه السلام... 321

«أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا ...» الآية : 205 – 207

(205) ... طاعته طاعة رسول اللّه صلي الله عليه و آله... 322

«إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللّه كَثِيرا وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ...» الآية : 227

سورة النمل

(206) ... هو المضطر... 324

«أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ...» الآية : 62

(207) ... دابة الأرض... 329

«وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ ...» الآية : 82

(208) ... الرجعة في زمانه عليه السلام... 332

«وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ» الآية : 83

سورة القصص

(209) ... إرادة اللّه ... 335

«وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَي الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ...»الآية : 5 – 6

(210) ... وعد اللّه حقّ... 340

«فَرَدَدْنَاهُ إِلَي أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللّه ِ حَقٌّ ...» الآية : 13

(211) ... خفاء مولده ... 343

«قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَي ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَي أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَةَ ...» الآية : 27

(212) ... إمامٌ بعد إمام ... 344

«وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» الآية : 51

(213) ... والعاقبة للمتّقين ... 345

«تِلْكَ الدَّارُ الأخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّا فِي الْأَرْضِ وَلاَ ...» الآية : 83

سورة العنكبوت

(214) ... نصر من اللّه ... 346

«وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللّه ِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللّه ِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ ...»الآية : 10 – 12

(215) ... صاحب العلم ... 348

«بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ ...»الآية : 49

سورة الروم

(216) ... يفرح المؤمنون ... 350

«الم * غُلِبَتْ الرُّومُ * فِي أَدْنَي الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ ...» الآية : 1 – 5

سورة السجدة

(217) ... العذاب الأكبر ... 352

«وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ الْعَذَابِ الْأَدْنَي دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» الآية : 21

(218) ... يوم الفتح ... 353

«وَيَقُولُونَ مَتَي هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لاَ يَنفَعُ ...» الآية : 28 – 30

ص: 535

سورة الأحزاب

(219) ... المهدي في آية التطهير ... 354

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا» الآية : 33

سورة سبأ

(220) ... مع القائم عليه السلام ... 356

«وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَي الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرىً ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ...» الآية : 18

(221) ... جزاء أعداء المهدي عليه السلام ... 357

«وَلَوْ تَرَي إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا ...»الآية : 51 – 54

سورة يس

(222) ... سيّد الخلق ... 362

«قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ» الآية : 52

(223) ... له معجزة إبراهيم ... 363

«فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» الآية : 83

سورة الصافات

(224) ... من شيعته لإبراهيم ... 364

«وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لاَءِبْرَاهِيمَ» الآية : 83

(225) ... سنّة من يونس ... 366

«فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ * ...» الآية : 145 – 147

سورة ص

(226) ... يحكم بحكم داود ... 367

«يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعْ ...» الآية : 26

(227) ▪▪▪ عطاء اللّه ▪▪▪ 368

«هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» الآية : 39

(228) ▪▪▪ رجم الشيطان▪▪▪ 370

«قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ» الآية : 77

(229) ▪▪▪ جزاء الشيطان▪▪▪ 371

«قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَي يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ الْمُنْظَرِينَ * ...» الآية : 79 – 81

(230) ▪▪▪ عصر ظهوره عليه السلام▪▪▪ 373

«قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ * إِنْ هُوَ إِلاَّ ...» الآية : 86 – 88

سورة الزمر

(231) ▪▪▪ البشري بقيام القائم عليه السلام▪▪▪ 374

«وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَي اللّه ِ لَهُمْ الْبُشْرَي فَبَشِّرْ عِبَادِ» الآية : 17

(232) ▪▪▪ جنب اللّه ▪▪▪ 375

«أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَي مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنْ ...»الآية : 56

(233) ▪▪▪ أشرقت الأرض بنور ربّها▪▪▪ 376

«وَأَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِي ءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ ...» الآية : 69

سورة غافر

(234) ▪▪▪ عنه عليه السلام يُسألون▪▪▪ 378

«النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّا وَعَشِيّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا ...» الآية : 46

(235) ▪▪▪ إذا قام القائم عليه السلام▪▪▪ 379

«فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللّه ِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ» الآية : 84

سورة فصّلت

(236) ... عذاب الخزي ... 380

«فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحا صَرْصَرا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ ...» الآية : 16

(237) ... العدل الإلهي ... 381

«وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَي عَلَي الْهُدَي» الآية : 17

(238) ... لا للتقيّة ... 382

«وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي ...» الآية : 34 – 35

(239) ... خاتم الأئمّة عليهم السلام ... 384

«مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ» الآية : 43

(240) ... الاختلاف في الكتاب ... 386

«وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَي الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ ...» الآية : 45

(241) ... هو الحقّ من عند اللّه ... 387

«سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّي يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ ...» الآية : 53

سورة الشوري

(242) ... مهدي هذه الأُمّة ... 389

«حم * عسق» الآية : 1 – 2

(243) ... لا للتوقيت ... 390

«وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ * يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ ...»الآية : 17 – 18

(244) ... حرث الآخرة ... 392

«اللّه لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ العَزِيزُ * مَنْ كَانَ يُرِيدُ ...» الآية : 19 – 20

(245) ... عذاب اللّه ... 393

«أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنْ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللّهُ وَلَوْلاَ كَلِمَةُ الْفَصْلِ ...» الآية : 21

(246) ... كلمات اللّه ... 394

«أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَي عَلَي اللّهِ كَذِبا فَإِنْ يَشَأْ اللّهُ يَخْتِمْ عَلَي قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللّهُ...» الآية : 24

(247) ... انتظار المهدي عليه السلام... 396

«وَلَمَنْ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ» الآية : 41

(248) ... جزاء الظالمين... 397

«وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنْ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ ...» الآية : 45

سورة الزخرف

(249) ... الكلمة الباقية... 398

«وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» الآية : 28

(250) ... ساعة ظهوره... 402

«وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ» الآية : 61

(251) ... ساعة القائم عليه السلام... 404

«هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ» الآية : 66

سورة الدخان

(252) ... ليلة مباركة... 405

«إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» الآية : 4

سورة الجاثية

(253) ... أيّام اللّه ... 407

«قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللّهِ لِيَجْزِيَ قَوْما بِمَا كَانُوا ...»الآية : 14

سورة الأحقاف

(254) ... أمر اللّه ... 409

«قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعا مِنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا ...» الآية : 9

(255) ... أُولو العزم ... 410

«فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنْ الرُّسُلِ وَلاَ تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ...» الآية : 35

سورة محمّد صلي الله عليه و آله

(256) ... هداية اللّه ... 411

«وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ» الآية : 17

(257) ... قيام الساعة ... 412

«فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّي لَهُمْ ...» الآية : 18

سورة الحجرات

(258) ...

بشري الرسول للبتول عليهماالسلام ... 414

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَي وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ...» الآية : 13

سورة الفتح

(259) ... ودائع اللّه ... 417

«هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفا أَنْ يَبْلُغَ ...» الآية : 25

(260) ... دين الحقّ ... 419

«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَي وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ ...» الآية : 28 – 29

سورة ق

(261) ... يوم الخروج ... 422

«وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ ...» الآية : 41 - 42

ص: 540

سورة الذاريات

(262) ... إنّه الحقّ ... 423

«وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ ...» الآية : 22 – 23

سورة الطور

(263) ... كتاب مسطور ... 425

«وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ * ... » الآية : 1 – 4

سورة النجم

(264) ... إخراج اللاّت والعزّي ... 427

«أَفَرَأَيْتُمْ اللاَّتَ وَالْعُزَّي» الآية : 19

(265) ... شفيع الشيعة ... 428

«وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لاَ تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ ...» الآية : 26

سورة القمر

(266) ... اقتربت الساعة ... 430

«اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ» الآية : 1

(267) ... دعوة الحقّ ... 431

«فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِي إِلَي شَيْءٍ نُكُرٍ» الآية : 6

سورة الرحمن

(268) ... يُعرف المجرمون بسيماهم ... 432

«يُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِيَماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ» الآية : 41

(269) ... جنّة دون جنّة ... 434

«وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ * فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» الآية : 62 – 63

سورة الواقعة

(270) ... المهدي عليه السلام من المطهّرين ... 435

«لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ» الآية : 79

سورة الحديد

(271) ... إحياء الأرض بالقائم عليه السلام ... 436

«أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّه ِ وَمَا نَزَلَ مِنْ الْحَقِّ وَلاَ ...» الآية : 16 – 17

(272) ... الصدّيقون والشهداء ... 439

«وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللّه ِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمْ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ ...» الآية : 19

سورة المجادلة

(273) ... العلماء هم الأفضلون ... 441

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحْ اللّه ُ...» الآية : 11

(274) ... حزب اللّه ... 444

«لاَ تَجِدُ قَوْما يُؤْمِنُونَ بِاللّه ِ وَالْيَوْمِ الاْخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّه َ وَرَسُولَهُ وَلَوْ ...» الآية : 22

سورة الصف

(275) ... واللّه متم نوره ... 446

«يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّه ِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللّه ُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * ...» الآية : 8 – 9

(276) ... فتح قريب ... 450

«وَأُخْرَي تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللّه ِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ» الآية : 13

سورة التغابن

(277) ... يوم أخذ الميثاق ... 451

«هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللّه ُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» الآية : 2

(278) ... النور هو الإمام... 453

«فَآمِنُوا بِاللّه ِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللّه ُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» الآية : 8

(279) ... البلاغ المبين... 455

«وَأَطِيعُوا اللّه َ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَي رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ» الآية : 12

سورة التحريم

(280) ... تفويض الأمر... 456

«عَسَي رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجا خَيْرا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ ...» الآية : 5

سورة الملك

(281) ... ماء الحياة... 458

«قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» الآية : 30

سورة القلم

(282) ... المهدي من ولد فاطمة عليهاالسلام... 464

«إِذَا تُتْلَي عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ» الآية : 15

سورة المعارج

(283) ... ليس له دافع... 466

«سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنْ اللّه ِ ذِي الْمَعَارِجِ»الآية : 1 – 3

(284) ... يوم الدين... 468

«وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ» الآية : 26

(285) ... يوم خروج القائم عليه السلام... 469

«يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنْ الْأَجْدَاثِ سِرَاعا كَأَنَّهُمْ إِلَي نُصُبٍ يُوفِضُونَ * ...» الآية : 43 – 44

سورة الجن

(286) ... المساجد للّه ... 470

«وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للّه ِفَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللّه ِأَحَدا» الآية : 18

(287) ... النصر وعدٌ إلهي ... 471

«وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللّه ِيَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدا * قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو ...» الآية : 19 – 27

سورة المدّثر

(288) ... قميص القائم عليه السلام ... 475

«وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ» الآية : 3 – 5

(289) ... يومٌ عَسير ... 478

«فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَي الْكَافِرِينَ غَيْرُ ...»الآية : 8 – 10

(290) ... أمد إبليس ... 479

«ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدا * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُودا * ...» الآية : 11 – 16

(291) ... فقتل كيف قدّر ... 480

«سَأُرْهِقُهُ صَعُودا * إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ ...» الآية : 17 – 26

(292) ... المهدي عليه السلام في القرآن ... 482

«وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلاَئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً

لِلَّذِينَ ...» الآية : 31

(293) ... اختيار الحقّ ... 484

«لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ * كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ» الآية : 37 – 38

(294) ... يوم خروج القائم عليه السلام ... 485

«وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ» الآية : 46

(295) ... دولة المهدي عليه السلام... 487

«كَلاَّ بَلْ لاَ يَخَافُونَ الْآخِرَةَ» الآية : 53

سورة القيامة

(296) ... من شرائط الظهور... 488

«وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ» الآية : 9

سورة النبأ

(297) ... يوم الرجعة... 489

«يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجا» الآية : 18

سورة التكوير

(298) ... الشهاب الثاقب... 491

«فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِي الْكُنَّسِ» الآية : 15 - 16

سورة الانشقاق

(299) ... طول غيبته... 493

«لَتَرْكَبُنَّ طَبَقا عَنْ طَبَقٍ» الآية : 19

سورة البروج

(300) ... ذكر الأئمّة عبادة... 494

«وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ» الآية : 1

سورة الطارق

(301) ... المهدي يأخذ بثار فاطمة عليهاالسلام... 496

«إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدا * وَأَكِيدُ كَيْدا * فَمَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدا» الآية : 15 - 17

سورة الغاشية

(302) ... جزاء الموالي والمعادي... 497

«هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ...» الآية : 1 - 9

سورة الفجر

(303) ... الفجر هو القائم عليه السلام... 499

«وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ» الآية : 1 - 4

سورة الشمس

(304) ... أنوار الهدي عليهم السلام... 501

«وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا * وَاللَّيْلِ ...»الآية : 1 - 4

سورة الليل

(305) ... النهار إذا تجلّي... 504

«وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَي * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّي * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَي * ...» الآية : 1 - 11

(306) ... نارٌ تلظّي... 506

«إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَي * وَإِنَّ لَنَا لَلاْخِرَةَ وَالْأُولَي * فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارا تَلَظَّي ... » الآية : 12 - 21

سورة القدر

(307) ... ليلة القدر... 508

«إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ ...» الآية : 1 - 5

سورة البيّنة

(308) ... دين القيِّمة... 510

«وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللّه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا ...» الآية : 5

سورة العصر

(309) ▪▪▪ عصر الظهور▪▪▪ 511

«وَالْعَصْرِ * إِنَّ الأْءِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ...» الآية : 1 – 3

ص: 547

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹